

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

منهج الكسائي في الاستشهاد بالقراءات القرآنية

بحث مقدّم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية
(تخصص نحو وصرف)

إعداد الطالب :

بخيت عثمان جبارة .

إشراف البروفسور :

محمد أحمد الشامي

العام الجامعي

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

قال تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٩﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية (٩)

شكر وتقدير

الحمدُ الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمدَ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

الشكر والثناء لأستاذي المفضل الداعية في سبيل اللغة ، والدعوة إلى الله
البروفسور / محمد أحمد الشامي ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا
البحث ، فكان يلاقيني بحنان الأبوة لأبناءه ، ويعاملني معاملة الصديق لصديقه
تواضعاً ، وفضلاً منه ، لا الأستاذ لتلميذه ، أعانه الله إلى ما يحبه ويرضى ، من
صالح القول والعمل ، ونفع به هذا البلد والمسلمين .

وأخص بالشكر جامعة أم درمان الإسلامية ، وكلية اللغة العربية ، وجميع
أفراد أسرتها، وعميدها . البروفسور / بكري الحاج ، الذي تفضل بمناقشة هذه
الرسالة ممتحناً ومحكماً داخلياً ، وكما أخص بالشكر البروفسور /
عبدالرحيم سفيان حامد ، الأستاذ بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،
ومؤسس كلية اللغات ، الذي تفضل بمناقشة هذه الرسالة ممتحناً خارجياً
ومحكماً ، والشكر أجزله لأخي المكرام وزوجته ، الدكتور / عطية محمد
عطية ، وكما أخص شكري لأستاذي ورفيق دربي الأستاذ / نصر الدين أحمد
محمد ، والشكر أجزله للأستاذة / إيمان آدم حسن ، وأختم وعاء الشكر
بمسك الختام ، لطابع هذا البحث الأستاذ / عبد الله الأزرق ، مسئول الإعلام
بمعهد الإمام جعفر ، الذي مكث الساعات الكثر ، في إخراج هذا البحث ،

فلهم مني جزيل الشكر ، وجزاهم عني خير الجزاء . وصلى الله على نبينا محمد

وآله وصحبه وسلم

مقدمة

الحمدُ لله الذي أكرم أهل القرآن بالقرآن ، وخلق الإنسان وعلمه البيان وأخرس بالقرآن كلَّ لسان ناطق بالبهتان في كلِّ زمان ومكان . والصلاة والسلام على مَنْ أنزل عليه القرآن هُدى للناس وبيِّنات من الهدى والفرقان محمد بن عبد الله المنتسب إلى عدنان الذي قام بتوضيحه وشرحه وبيانه وتفصيله بأمر من الله الحنان المنان امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ سورة النحل ، الآية (٤٤) ، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين . وبعد

فهذا البحث أعدته للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص النحو والصرف ، وموضوعه : (منهج الكسائي في الاستشهاد بالقراءات القرآنية) دراسة نقدية تحليلية نحوية وصرفية ، (والكسائي) ذو شخصية متنوعة الجوانب . فهو إلى جانب كونه قارئاً فإنه لغويٌ ونحويٌ وكل من هذه الجوانب يحتاج إلى دراسة مستقلة ، وليت ذلك يكفي ، بل يحتاج إلى دراسات عديدة تكشف عن جوانب هذه الشخصية الفذة التي تعد معلماً من معالم تاريخنا الثقافى والعقلى .

وعلى الرغم من شهرة الإمام الكسائي وعمق أثره في دنيا اللغة والنحو والقراءة ، فإنَّ أحداً لم يهتم بدراسة تاريخه ، أو بتحليل سيرته وأكثر ما كتب عنه بضع صفحات في كتب الطبقات ، تحتوي طرفاً من نوادره ، فحسب ، دون

التعرض لمنهجه في النحو ، أو في اللغة أو بيانه مع أن معاجم اللغة على كثرتها وثباتها لا يخلو كثير من موادها من ذكر رواية عن الكسائي ، أو أوجه انفرد به دون غيره ، حتى لكأن اللغة كانت تتدفق من لدنه تدفقاً ، ومع أنه أبو المدرسة الكوفية في النحو واللغة ، فقد تتلمذ على آرائه أقطابها جميعاً مباشرة أو بواسطة تلاميذه . ومع أن رجالاً آخرين أقل منه شأنًا ، وأضعف أثراً في محيط اللغة ، أو النحو ، أو القراءة قد ظفروا بدراسات علمية ، عُرِفَتْ بهم وبآثارهم في هذا الميدان الذي انفردوا فيه ، فكيف بالكسائي ، وهو إمام جامع في الفنون الثلاثة .

وأما كلمة المنهج فقد أجمعت على أن المعنى الأشهر لمادة (نهج) هو الطريق القويم الواضح ، وإن كان لها معانٍ أخرى ، فنهج الطريق نهجاً ونهوجاً : وضَّح واستبان ، ومن ذلك نهج أمره ، ونهجت الدابة ، أو الإنسان نهجاً ، ونهجاً : تتابع نفسه من الإعياء . ونهج الثوب نهجاً : يبلى وأخلق . ويقال : نهج الطريق : بينه ، ونهج الطريق : سلكه ، ونَهَجَ يَنْهَجُ نَهْجاً ونهجة : تتابع نفسه من الإعياء أو كثرة الحركة أو شدتها ، ونهج الثوب وغيره نهجاً بكى وأخلق . فهو نهجٌ ونهَجُ الطريق : وضَّح واستبان . ونهج الدابة : سار عليها أو عمل عليها حتى أعييت . ونهج العمل ، ونحوه فلاناً : أتبعه حتى نهج ، ونهج الثوب أخلقه . وانتهج الطريق : استبانه ، وسلكه واستتهج الطريق : صار نهجاً واستتهج سبيل فلان سلك مسلكه .

والمنهاج الطريق الواضح ومنه قوله تعالى في سورة المائدة من الآية ٤٨ ﴿... لِكُلِّ

جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أي شريعة وطريقاً واضحاً .

ومن الاستعمال المحدث : المنهاج بمعنى الخطة المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ، والجمع منهاج ، والمنهج : المنهاج والجمع كذلك منهاج ، والنهج : الواضح يقال طريق ناهج أي : واضح بين ، وطريقة ناهجة : واضحة بينه ، والنهج : البين الواضح ، ومنه يقال : طريق نهج وأمر نهج ، والنهج كذلك الطريق المستقيم الواضح .

والاستشهاد من الشهادة ، وهي الخبر القاطع ، واستشده : سأله أن يشهد له ، والشواهد النحوية نصوص قاطعة موثوقة ، يسوقها النحاة للاستشهاد بها في إثبات معنى أو استعمال أو نفي شئ من ذلك ، والاستشهاد : الإخبار بما هو قاطع الدلالة على القاعدة ، ومن شعر أو نثر ، والنصوص في هذا المعنى أكثر من أن أحصياها ، وهذه خلاصة ما جاء في الصحاح واللسان والتهذيب والقاموس وغيرها من المعاجم من الواضح أن الباحث يريد بالمنهج هنا الطريق الذي اتبعه الكسائي في الاستشهاد بالقراءات القرآنيّة ومن هذا تجد بعض الباحثين المحدثين يعيبون على النحاة القدامى أنهم كانوا يقدسون أسلافهم ويتابعونهم في كل ما ذهبوا إليه بلا تبصر ، مما يوحي باتهام القدماء بأنهم لم يكن لهم الحرية التامة فيما يكتبون ، فهم مقيدون بقيود التقليد ، وهذا محل نظر وخلاف يأتي بيانه وتفصيله في البحث .

وقد لاحظتُ أثناء إعدادي الماجستير أن بعض المحدثين يهتمون الكسائي بالطعن في بعض القراءات . وتضعيف بعض القراء ، والتعصب للقراء الكوفيين ،

ومن هؤلاء شوقي ضيف : " إلى أن الكسائي هو الذي بدأ تخطيط القراءة ... " ويقول شوقي ضيف في موضع آخر في كتابه المشهور المدارس النحوية ، وأكبر الظن أن الذي دفع الكسائي إلى هذا الموقف وأن يفسح في العربية للغات النادر ... ولا نجد في ترجمة الكسائي عند ضيف ، مثلاً واحداً على تخطيط الكسائي لأية قراءة ، ثم إنّ القراءات المتواترة ليست سبعة كما يقول شوقي ضيف بل هي عشر ، وقد اتفق على ذلك علماء القراءات وألفوا فيها كتباً ، والدكتور مهدي المخزومي يقول : " من المؤسف أن بعضهم يأخذ هذه الحكاية مأخذ التسليم وينفي على الكسائي (فعلته) التي لم يقترفها رشوة إعرابي من أجل أن يؤيد ما ذهب إليه في المسألة الزنبورية " . لقد تناول المخزومي هذه القصة على أنها حقيقة مسلمة ، فقال وقصة مناظرته مع سيبويه وتأميره مع جعفر بن يحيى وأخيه الفضل على اغتاب الفوز معروفة ... وأما القصة التي تقول : لو أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا ذكره لم يكن شيئاً وعلمه مختلط بلا حجج فما هو إلا حكايات الأعراب فالرد عليها فيما يأتي : أما أن علمه بلا حجج ولا علل فلأنّ منهج الكوفيين يتأبى تعليل الظواهر ، ولا يفسرها تفسيراً عقلياً ، كان البصريون ذلك فهذه إذن حسنة وليست سيئة أو قل أقل هذا منهج وذاك منهج لقد سئل الكسائي مرة عن شذوذ (أي) الموصولة عن سائر أخواتها الموصولات في الاستعمال فقال : أي كذلك خلقت .

أهمية البحث :

هذا هو موضوع البحث أمّا أهمية البحث فإن من المجمع عليه أهمية الشواهد والاستشهاد في القراءات القرآنية ، والنحو والصرف وقد ثبت علمياً أن أي الذكر الحكيم قد استشهد في أكثر من سور القرآن ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع لبحث الدكتوراه :

أنه امتداد لبحث الماجستير ، والذي بعنوان (الإعراب وتوجيه القراءات في كتاب معاني القرآن الكريم ، للفراء) وبناءً عليه فهذا انتقال من الأسفل إلى الأعلى وهو شيخه الكسائي .

وهناك بحوث كثيرة كتبت قديماً في موضوع الشواهد والاستشهاد في النحو والصرف واللغة ، لكن لم يقف الباحث على بحث في شواهد الكسائي القرآنية فضلاً عن منهجه فيها .

منهج البحث :

وقد أسلمني تحقيق هذا الهدف إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال استقراء النصوص في سياقها ، وتبعاً لمنهجيات أصحابها وطريقتهم في المعرفة ، ثم يحللها تحليلاً نحويّاً ببيان موقعها من البحث النحوي والإشارة إلى ما أضافته إليه أو أفادته منه ، كل ذلك تمثل في الاستقراء أو تزيد في التأويل كما أفضى بنا ذلك في الاعتماد على مصادر ومراجع متنوعة

الاتجاه في اللغة والتفسير والقراءات وتوجيهها - فمن كتب اللغة مثلاً كتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، ومعاني القرآن للفرّاء ومعاني القرآن للزجاج ، ومعاني القرآن للنحاس ، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ، والتبيان للعكبري ، ومن كتب التفسير : جامع البيان للطبري ، والكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لأبي حيان ، ومن كتب القراءات : كتاب السبعة لابن مجاهد ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ، واتحاف فضلاء البشر للبنا الدميّاطي ، والحجة في القراءات لابن جني ، والكشف لمكي بن أبي طالب ، وغيرها .

أمّا خطة البحث فقد قسمتها إلى خمسة فصول وإثنتا عشر مبحثاً تسبقها مقدّمة وتمهيد وتعقبها خاتمة .

وتحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع ، وسبب اختياره والإشارة إلى أهم المصادر وبيان منهجه وخطته ، وعنى التمهيد بالوقوف على مفهوم الاستشهاد بالقراءات المختلفة شاذة ومتواترة وبيان أصول هذا الفن واتجاهاته .

ثم توزعت بعد ذلك ظاهرة الاستشهاد على الفصول والمباحث والمطالب ، فجاء الفصل الأوّل : للحديث عن الكسائي عصره وحياته ، وفيه ستة مباحث : المبحث الأوّل الحياة السياسية في عصر الكسائي ، وفيه مطلبان .

المبحث الثاني : نسبه ومولده ونشأته العلمية وفيه ثلاثة مطالب . المبحث الثالث طرائف الكسائي وشعره وفيه مطلبان ، والمبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه في

النحو والقراءات ، وفيه مطلبان ، والمبحث الخامس : منهج الكسائي في دراسة النحو ووفاته ، وفيه مطلبان ، والمبحث السادس : مؤلفاته وفيه مطلبان .

أمّا الفصل الثاني فقد شغل حيزاً في نشأة القراءات القرآنية وتطورها إلى عصر الكسائي وفيه مبحثان ، المبحث الأوّل : مراحل نشأة القراءات القرآنية ، وفيه مطلب واحد ، المبحث الثاني : التعريف بالقراءات ، وفيه ثلاثة مطالب .

أمّا الفصل الثالث : فقد عني بإبراز موقف الاستشهاد بالقراءات عند الكسائي ، وفيه مبحثان ، المبحث الأوّل : القراءات المتصلة ببينة الكلمة ، وفيه مطلبان ، المبحث الثاني : القراءات المتصلة عند الكسائي ، وفيه خمسة مطالب .

أمّا الفصل الرابع : منهج الكسائي في الاستشهاد بالقراءات بالكلمات القرآنية ، وفيه مبحثان ، المبحث الأوّل منهجه في الاستشهاد بالكلمات القرآنية ، وفيه أربعة مطالب ، والمبحث الثاني ما اتفق عليه الكوفيون بالكلمات في الاستشهاد بالكلمات القرآنية ، وفيه أربعة مطالب .

أمّا الفصل الخامس والأخير الاستشهاد بالروايات المختلفة في المسألة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه ، وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأوّل مجلس سيبويه وأصحابه بحضرة الرشيد ، وفيه ثمانية مطالب ، المبحث الثاني بيان المسألة من جهة الدراية ، وفيه خمسة مطالب ، والمبحث الثالث المسألة الزنبورية في نظم العلماء وفيه ثلاثة مطالب ، ثم أعقب ذلك خاتمة أبزرت فيه أهم النتائج التي

توصلت إليها الدراسة ، وفهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والأبيات
الشعرية والرجز ، والأعلام ، وفهرس الموضوعات أخيراً . وبعد ...
فإن كنت قد وُفقت فيما قصدتُ إليه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإذا
كانت الأخرى ، فحسبي أنني حاولتُ واجتهدت والنقص عادة من خصائص البشر
، وما الكمال إلا لله وحده ، عليه توكلت وإليه أنيب .

تمهيد

يتفق النحويون على الاستشهاد بالقراءات القرآنية المختلفة: متواترة وشاذة. ولا يختلفون في ذلك ، وأعمالهم النحوية ، وكتبهم شاهدة على أنهم بنوا النحو على كلام العرب ، ومواضع الخلاف وأسبابه لم يكن خافياً أن جماعة من النحويين كانوا قراء للقرآن الكريم أو رواة مثل الكسائي وأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والفراء ، وابن خالويه وغيرهم ، إلا أن هؤلاء غلب عليهم طابع المنهج الذي التزموا وساروا على هديه . فمنهم من تردد بين المنهجين ، مرة يميل إلى هذا وأخرى إلى ذلك ، فأثار المنهجين واضحة في الاستشهاد عند الكسائي . والفراء وابن خالويه ومنهم من كان يسير على وفق موضوع لعينه ، فإن كان في النحو غلب عليه منهج النحويين . وإن كان في التفسير والقراءات لديه منهج القراء وذلك كالكسائي في مواقفه من القراءات سواء في كتب المعاني للقرآن أو التفاسير .

يقول السيوطي : " أمّا القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم شاذاً وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً . بل ولو

خالفته يحتج بها في ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الورد لعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ ويأبى وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النُّحاة^١.

ويقول البغداديّ: " فكلامه - عزّ اسمه - أفصح كلام ، وأبلغه ، ويجوز الاستشهاد بمتواتر وشاذه ، كما بينه ابن جنّي في أول كتاب المحتسب^٢ . وأجاد القول فيه . وموقف الكسائي من القراءات القرآنيّة فقد جاءت بعض قراءاته مخالفة للكثير الشائع وبنى كثيراً من القواعد على قراءات قرآنيّة رأى غيره لحاجة إلى تأويل ووجه بعض القراءات التي لحنها غيره من النُّحاة . على الرغم من ذلك لم يسلم من التهجم على بعض القراءات التي خالفت قياسه . وسنحاول فيما يلي أن نعرض نماذج لهذه المواقف على ما وصل إلينا منها منسوبةً إلى الكسائي نظراً لعدم وصول مؤلفاته إلى أيدينا وكلّ ما يعرض في هذا البحث من كتب غيره .

أولاً : بما يخالف الكثير الشائع في الاستشهاد ، ويظهر ذلك في قوله تعالى :

﴿حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ﴾^٣ . حيثُ استشهد الكسائي بكسر اللام من مطلع^١.

١ - الاقتراح في أصول النُّحو ، عبد الرحمن بن الكمال بن محمد جلال الدين السيوطي ، ط دار المعارف سوريا - حلب ، بدون تاريخ ، ص ١٤ .
٢ - المحتسب ، لابن جنّي ، ج ١ ، ص ٣٢ ، وما بعدها .
٣ - سورة القدر ، الآية (٥) .

ثانياً : إجادته ببعض الآراء النحويّة اعتماداً على القراءات القرآنيّة .

كثيراً ما نجد الكسائي ينفرد عن جمهور النحاة برأي معتمداً في ذلك

على القرآن الكريم وقراءاته ومن ذلك :

استشهاده العطف بالرفع على محل اسم (إن) قبل أن تستكمل خبرها

سواء أكان إعراب الاسم مخفياً أم ظاهراً في ذلك على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۗ فَعُطِفَ (ملأئكته) بالرفع على محل الجلالة

قبل استكمال الخبر وهو (يصلون) وقد شاركه الفراء رأيه إذا كان إعراب

الاسم خفياً ذلك ما جمعوا النحاة فيؤل كل ذلك ولا يجيز الرفع على محل

اسم (إن) إلا بعد استكمال خبرها^٢ .

والشئ الآخر الذي اشتهر بالكسائي المناظرة المشهورة في المسألة

الزنبوريّة ، وهذه المسألة مشهورة بين علماء العربيّة ، ولهذه المسألة ارتباط

وثيق بأصول المدرستين البصريّة والكوفيّة بل لها أثر في حياة الإمامين

الكسائي وسيبويه .

وتتبع البحث المسألة في مظانها العلميّة للوصول إلى حقيقة سندها ومنتها ؛

لأنّ العلم نقل مصدق أو قول محقق .

١ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن عبدالغني الدميّاطي ط الحلبي ، القاهرة ١٣١٧هـ ، ص ٢٧٣ .

١ - سورة الأحزاب ، الآية (٥٦) .

٢ - معاني القرآن للفراء ، تحقيق عليّ النجار وآخرين ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط ١ ، ١٩٦٦م ، ج ١ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

وكشف الدرس عن روايتها وحال رجالها واختلاف مروياتها للوصول إلى
أصح الروايات من خلال مسلك الموازنة والترجيح بين ناقليها ، ممّا ساعد على
بيان الأخطاء والأوهام الحاصلة في هذه المناظرة .

واستطاع البحث أن يوجه نص المناظرة مما تقتضيه أصول الصناعة النحويّة
المعروفة في كتب الخلاف مما حقق أن الخلاف في هذه المسألة ليس مستغرباً
جرباً على أصول المذهبين لهذه المسألة حظ من الأثر والنظر .

ويبدو للباحث أنّ المكانة التي حظي بها الكسائي لأنه أحد القراء السبعة
المشهورين . وهذا إن دلّ إنما يدل على مكانة الكوفة وقراءتها فقد جمعوا
الفصاحة وقوة السند . لذا قال ابن الجزري : " قائمة القراء لا تعمل في شئ من
حروف القرآن على الأقيس في العربيّة بلّ على الأثبت في الأثر . والأصح في
النقل والرواية وإذا ثبت عنهم لم يردّها قياس عربيّة ولا فشوا لغة لأنّ القراء
يبعدها عن الدراسات اللغويّة والنحويّة بلّ كانت السند القوي بلّ الأقوى
للدراسات اللغوية وهذه كانت هي الأخرى لخدمة القرآن الكريم ولصيانة
الألسن من اللحن والتحريف .

قال رجل للكسائي عندما سافر إلى البصرة : " تركت أسد الكوفة وتميمها وعند الفصاحة وجئت إلى البصرة " ^١ .

وإن دلّ رحيل الكسائي فإنما يدل على حرصه على تعلم اللغة وجمعها وسماعها من أفواه العرب الخُص ، الذين لم تختلط لغتهم بغيرها ، كما حدث في الكوفة والبصرة من اختلاط الأعاجم بالعرب .

والكسائي يعد بحق مؤسس مدرسة الكوفة النحويّة ، وقصة مناظرته مع يونس تدل على تفوقه وإلا ما كان يونس ليقدمه لو لا أنّ علمه قدمه . وفاق يونس نفسه وشهد ابن الاعرابي بذلك فقال : " كان الكسائي أعلم الناس ضابطاً عالماً بالعربيّة ، وقارئاً صدوقاً " ^٢ .

١ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ط دار المأمون ، دمشق ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .
٢ - نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم الشاعر ، مكتبة الأندلسي ، بدون تاريخ ، ص ٦٩ .

الفصل الأول

الكسائي عصره وحياته .

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : الحياة السياسية في عصر الكسائي .

المبحث الثاني : حياته ونسبه ومولده ونشأته العلمية .

المبحث الثالث : طرائف الكسائي وشعره .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه في النحو والقراءات .

المبحث الخامس : منهجه في دراسة النحو .

المبحث السادس : مؤلفاته العلميّة .

المطلب الأول

الحياة السياسية في عصر الكسائي

عاش الكسائي في العصر العباسي الأول وهو العصر الذهبي للدولة العباسية ، فعاصر هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) أشهر خلفاء بني العباس الذي بلغت بغداد في عهده درجة من الرخاء لم تصل إليه من قبل.

واشتهر اسم هارون الرشيد في بلاد المغرب لما كان بينه وبين الفرنجة من العلاقات السياسية ، وأواصر الود والصفاء مما ذاع ذبوع شهرته في الغرب . وكانت فترة خلافته من سنة (١٧٠ - ١٩٣هـ) ومات الكسائي - رحمة الله عليه - أثناء خلافة الرشيد سنة (١٨٩هـ) على أرجح الروايات .

وكانت دولة الرشيد من أحسن الدول وأكثرها وقاراً ورونقاً وأوسعها رقعة . ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشعراء والفقهاء ، والقراء ، والقضاء ، والكتاب ، والندماء والمغنيين ما اجتمع على باب الرشيد . وكان يصل كل واحد منهم أجزل صلة ويرفعه إلى أعلى درجة ، وكان فاضلاً وشاعراً وراوياً للأخبار والآثار ، والأشعار صحيح الذوق والتميز .

وفي هذا العصر توطدت فيه أركان الدولة العباسية ، وكثرت الفتوحات وفاضت الأموال ، فعاش الشعب ، في رغد من العيش والرشيد من أفاضل الخلفاء وفصائحهم وكرمائمهم ، كان يحج سنة ويغزو سنة ، وفي هذا الجو المشحون بالفتن والغزوات خرج ثورة الوليد بن طريف الشيباني على هارون الرشيد سنة (١٨٧هـ) وانتصر جيوشه على جيوشه أكثر من مرة ، وعبر نهر دجلة حتى وصل إلى حلوان .

ومن الناحية السياسية الأخرى سيطر البرامكة على مفاصل الدولة شبه كاملة ، ومالوا إلى الفرس والروم . وآثروهم بالمناصب العسكرية ، والوزراء فطمع الفرس في السلطان ، واتخذ بعضهم ، كأبي مسلم الخراساني ، وأبي سلمة الحلال ، فلم يسلم الخلفاء من ثورات الساخطين من العرب ، والطامحين من الفرس بقيادة أبي مسلم الخراساني وكانت بلاد خراسان التي وليها علي بن عيسى بن ماهات ، مصدر الفتن أيضاً والعلاقات في عهد هارون الرشيد ، فقد سار هذا الوالي على سياسة تنطوي على الظلم واغتصاب الأموال من الأهالي ، فكان يرسل إلى الخليفة كثيراً من الهدايا التي بهرته ، واستفز بعمله كبراء خراسان فكتبوا إلى الرشيد ، يستغيثون به ، فعزم على الخروج لمحاربة علي بن عيسى وعسكر في الري ، ولم يكن في هذا العصر الصراع في الشعر والأدب السياسي بأقل من الصراع

العسكري والحربي فقد كان الشعراء في كل اتجاه وحزب ، يدعون إلى
برامجهم السياسي والأدبي ، وكان الشعراء يأتون من كل حدب وصوب ،
لأجل المكائد السياسيّة والحزبية ، وكان الرشيد يصلي كل يوم مائة
ركعة ، وحج ماشياً ، ولم يحج خليفة ماشياً غيره .

وكانت مراكز الثقافة الإسلاميّة في هذا العصر من أكثر الخلفاء التي
استقلت ، هذا الجو المناسب ، ونشطت الحركة الفكرية ، وراجت الثقافة
وذخر بلاط القصر الرشيدي بالعلماء ، والأدباء ، والشعراء وغيرهم ، أضف
إلى ذلك ظهور كثير من الفرق التي اتخذت الثقافة والعلم وسيلة لتحقيق
أغراضها السياسية ، وخير مثال ذلك الآثار التي خلفها العلماء من السنة
والشيعة ، وما كان لها من أثر في النهضة العلمية التي يتميز بها هذا العصر
على الرغم مما انتاب العالم الإسلامي بوجه عام من التفكك والانحلال ،
وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف ووهن ، وكان المسجد أعظم مكان
لدراسة القرآن والحديث والفقه ، واللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم ،
وأصبح كثير من المساجد في الكوفة وبغداد والبصرة ، مراكز مهمة
للحركة العلمية ، وانصرف بعض فقراء المسلمين لطلب العلم في المسجد
النبيّ الشريف حيثُ بنى الرسول صلى الله عليه وسلم (الصفة) وهي مكان
فيه ظل في شمال المسجد يأوي إليه فقراء المسلمين الذين حبسوا أنفسهم

لطلب العلم ، وكان المسجد فوق اعتباره ، مكان العبادة الذي يؤم فيه الخليفة المسلمين في الصلاة . والمسجد مركزاً لإدارة الدولة أو الولاية ، وكان المنبر أشبه بالعرش يلقي منه بيان الخليفة لسياسة الدولة ، وفي الجمعة يلقي فيه الخطيب الخطبة ، ويبين فيه سياسة الخليفة في الحكم .

وفي المسجد تذاق القرارات المهمة التي تتعلق بالصلح ، ويستقبل الخليفة السفراء ، والمسجد هو المكان الذي يتخذ علماء التفسير والحديث مقراً لهم وهو المكان الذي اتخذته القضاة لعقد جلساتهم ، بل أخذت بعض المساجد أماكن يلجأ إليها المسلمون في كل أغراضهم ، وسرعان ما فقدت أهميتها وانتشرت على إقامة الصلوات الخمس ، وذكر اسم الخليفة في الخطبة ، وتتنوعت العلوم في هذا العصر العباسي مما يشمل على الحلقات فهناك حلقة الكسائي يدرس فيها النحو ، والصرف ، وعلوم القرآن الكريم ، قال ياقوت الحموي عن الأخفش : " وردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي^١ ، فصليت الغداة فلما انتقل من صلاته وقعدوا بين الضراء والأحمر ، وابن سعدان سألت وسألته عن مائة مسألة فأجاب بجوابات خطأته عليها جميعها^٢ .

^١ - لعله يريد مكان الكسائي في المسجد ، معجم الأدباء ، ياقوت الحموي .

^٢ - ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، الطبعة التاسعة ، عام ١٩٧٩م ، مكتبة النهضة المصرية ، ج ٢ ص ٥٣ .

وعاش الإمام الكسائيّ في هذا العصر العلمي المشحون بالعلم والعلماء
والمناظرات ، كذلك من أهم معالم هذا العصر مجالس العلماء في الدور
والقصور والمساجد ، وعلى هذا فقد عاش الكسائيّ في المسجد وهي تمثل
أهم مركز للثقافة في الإسلام ، وهذا لا يريد الباحث الإطالة أكثر من هذا
ومن يريد الاضطلاع والتوسع أكثر من ذلك فليراجع التاريخ الإسلامي^١ .

١- للتوسع يُراجع ما يأتي : من مصادر تاريخ الأمم والملوك للطبري ، المجلد الثامن تحقيق أبو
الفضل ، طبعة بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبعة ، ص ١٥٣ - ٢٧٣ ، وتاريخ الإسلام
السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، للدكتور حسن إبراهيم ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م ،
ج ٢ ، ص ٥٠ - ٦٣ ، وتاريخ بغداد ومدينة السلام ، للخطيب البغدادي ، طبعة دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان بدون تاريخ طبعة ، ج ١٤ ، ص ١٥ .

المطلب الثاني

الحياة العقلية في عصر الكسائي

أمّا الحياة العقلية في هذا العصر فقد بلغت أن العباسيين فتحوا النوافذ للثقافات الأجنبية الوافدة على الفكر العربيّ آنذاك ، من فارسية ويونانية ، وهندية ، وسريانية إلى غير ذلك من ألوان الثقافات المعاصرة ، وكان من نتائج احتكاك الأفكار ، وامتزاج الثقافات أن نشأت في هذا العصر ، حياة عقلية جديدة لها طابعها الخاص ، ذلك الذي يمتاز بامتصاص ، الثقافات الأجنبية وإضافتها إلى عنصر الفكر العربيّ الأصيل ، ومن هنا تميزت الحياة في هذا العصر عن سابقتها ، حيثُ كان قبل هذا العصر أشبه ما يكون امتداد بالعصر الأموي أو العصر الإسلامي الأول من حيثُ اقتصاره على الثقافة العربيّة والإسلاميّة إذا استثنينا أواخر ما قبل هذا العهد. أمّا العصر

العباسي وبخاصة عصر الكسائي، فقد ارتقى فيه التأليف واتسع بفضل اتساع الثقافات وتعدد مناحيها ، بما فيها الترجمة والنقل في عصر المأمون ، وقد نشطت الترجمة من أيام المنصور ، وأهم من ذلك الذي ترجم من الثقافة الفارسية ، واليونانية التي نقلت إلى العربية عبر الفارسية^١.

وأما من الناحية الاجتماعية في هذا العصر ، فقد انطبعت في معظم حواشيتها بالصبغة الأجنبية ، وكان أبرزها الصبغة الفارسية بما فيها من ترف وزينة ، ومباهج ، واستمتاع بالحياة على الذي ينتهجه من أبناء الفرس ، وأعوانهم ، أضف إلى ذلك ما صاحب هذا العصر من الثراء والرخاء بوجه خاص ، نتيجة للفتوحات التي اتسعت بها رقعة البلاد ، (حتى أن الخليفة الرشيد رأى سحابه تتجه بعيداً عن سواد العراق قال لها أمطري حيث شئت فإن خراجك سيحمل إلينا)^٢.

وفي هذا العصر تعددت الحانات ، والخمّارات ، وانتشرت في أرض العراق وكان أصحابها من المجوس ، من أهل الذمة ، وقد استغلوا الحريات الممنوحة

١- الثقافات الأجنبية في العصر العباسي ١٣٢- ٣٣٤ ، تأليف الدكتور/ صالح آدم ، الطبعة الأولى المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ ، ص ٢١ (بتصرف يسير) ، والأعلام للزركلي ، ط الحلبي بدون تاريخ طبعة ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .

٢- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري ، المجلد الثامن ، ص ١٧٣ - ١٨٣ .

لهم ، فتوسعوا فيها ، وساعدتهم على ذلك تهافت الفساق والفجار على
الشراب ، وترددهم على هذه الدور ، والحانات .

كما أنّ الحياة الاجتماعية من حيثُ الزواج والمصاهرة ، قد تغيرت تقاليدھا
عن ما قبل فتلاشت تلك النظرة الجاهلية ، التي كانت الدعوة إلى الترفع عن
المصاهرة من غير العرب ، مهما بلغوا من أصالة ومجد ، ولكن العصر
العباسي حطم الحواجز والحدود ، فامتزج الدم العربي بالدم الفارسي ،
وغيره من العناصر الأخرى .

أمّا الخلفية فكانت مزيجاً من الفساد والصلاح ، كما كانت مزيجاً من
الهدى والضلال ، فتجد إلى جانب الإلحاد ، والزندقة المترفة زهاد ، كما
تجد الورع النادر ، إلى جانب المجون الفاجر ، مثل ما كان أبي نواس وأستاذه
والية بن الحباب .

وفي هذه البيئة، وفي ذلك العصر وُلد الكسائي، وعاش ومات فيه، وسنفصل
القول عن هذا الإمام الجليل عن حياته في الفصول اللاحقة إن شاء الله .

المبحث الثاني

نسبه ومولده ونشأته العلمية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نسبه وكنيته ، ولقبه .

المطلب الثاني : مولده ونشأته العلمية .

المطلب الثالث : حياته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الأول

نسبه وكنيته ولقبه

الكسائيّ هو إمام الكوفيين ، وكنيته أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبدالله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز الأسديّ ، مولاهم الكوفيّ ، المقرئ والنحويّ المعروف أمّا لقبه : فهو الكسائيّ ، وهو اللقب الذي غلب عليه واشتهر به^١ . وقد ورد في سبب تسميته بالكسائيّ عدّة أقوال :

١- تاريخ بغداد ، للحافظ أحمد بن عليّ أبي بكر الخطيب البغدادي ، ط دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ج ١١ ، ص ٤٠٤ ، والبداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ج ١٠ ، ص ٢٠١ ، ومعرفة القراء الكبار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، ج ١ ، ص ١٢٠ وغاية النهاية في طبقات القراء ، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، دار الكتب العلميّة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ١ ، ص ٥٣٥ ، ومعجم الأدباء ، لأبي عبدالله ياقوت الحمويّ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ج ١٣ ، ص ١٦٧ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للوزير جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد الدمشقي ابن العماد الحنبليّ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان ، ج ١ ، ص ٣٢١ .

لخصّها ابن الجزري^١ بقوله : " واختلف في تسميته بالكسائيّ ، فالذي روينا عنه أنه سئل عن ذلك فقال : لأنيّ أحرمتُ في كساء . وقيل لأنه كان يتّشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول : اعرضوا عليّ صاحب الكساء وقيل من قرية باكُسايا ، ثمّ قال : والأوّل أصحها والأخير أضعفها^٢ . وهو الذي مال إليه الإمام الشاطبيّ^٣ في الحرز بقوله :

وأما عليّ فالكسائيّ نَعْتُهُ ❖❖❖ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيلاً^٤

والسبب الآخر في تسميته بالكسائيّ ، فيقول : " سُمي الكسائيّ لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء رُوذباريّ^٥ ، ويقولون : " سُمي الكسائيّ بذلك ؛ لأنه أحرّم في كساء^٦ "

-
- ٢ - محمد بن محمد بن عليّ يوسف بن الجزري أبو الخير ، وُلد سنة ٥٧١ هـ بدمشق ، العالم العلامة ، وله تصانيف كثيرة منها غاية النهاية ، والنشر والمقدّمة في علم التجويد وغيرها توفّي سنة ٨٢٣ هـ ، وغاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ - ٤٥١ .
- ١ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ .
- ٢ - هو الإمام أبو القاسم محمد بن فير بن خلف بن أحمد الرُعيني ، صاحب كتاب (الشاطبية) المشهور ، توفّي سنة ٥٩٠ هـ ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .
- ٣ - حرز الأمانى ووجه التهاني ، للإمام الشاطبي ، ص ٤ ، دار المطبوعات الحديثة ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٤ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للوزير جمال الدين ، أبي الحسن عليّ بن يوسف الفقطي ، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .
- ٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، تحقيق الدكتور عليّ محمد ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ .

ويروى عن القفطيّ في موقع آخر : " أنه دخل الكوفة فجاء إلى مسجد السبيح وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئ فيه - فتقدّم الكسائيّ مع آذان الفجر ، فجلس وهو ملّتف بكساء من البركان الأسود" ^١ ، فلما صلى حمزة قال مَنْ تقدّم في الوقت يقرأ ، قيل له الكسائيّ أوّل مَنْ تقدّم (يعنون صاحب الكساء) فرمّقه القومُ بأبصارهم ، وقالوا إن كان حائكاً فيقرأ (سورة يوسف) وإن كان ملاحاً فيقرأ (سورة طه) ، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ إلى قصة (الذئب) قرأ (فَأَكَلَهُ الذُّبُّ) ^٢ بغير همزة فقال حمزة الزيات : " (الذئب) بالهمزة ، فقال له الكسائيّ : وكذلك أهمز الحوت (فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ) ^٣ قال : قال فلم همزة الذئب ، ولم تهمز الحوت ، وهذا فاكله الذئب ، وهذا فالتقمه (الحوتُ) فرفع حمزة بصره إلى خالد الأحول^٤ وكان أجمل علمائه فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس ، فناظروه فلم يصنعوا شيئاً ، فقالوا : أفدنا رحمك الله فقال لهم الكسائيّ : تفهموا عن الحائك تقول إذا نسبتَ الرجل إلى الذئب : قد استذأب الرجل ولو قلت : استذأب . بغير همزة لكنت إنما نسبته إلى الهزال تقول : قد استذأب الرجل

٦ - البركان ، والبركاني : الكساء الأسود ، إنباه الرواة للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

٧ - سورة يوسف ، الآية (١٧) .

١ - سورة الصافات ، الآية (١٤٢) .

٢ - هو خالد بن خالد الأحول الكوفي ، ترجمته في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ١٨٢

إذا استذأب شحمه (لغير همز) فإذا نسبته إلى الحوت تقول استحاث الرجل
أي أكثر أكله ، لأن الحوت يأكل كثيراً ولا يجوز فيه الهمز ، فلهذه العلة
همز الذئب ولم يهمز الحوت ، وفيه معنى آخر لا يسقط الهمزة من مفردة ،
ولا من جمعه ، وأنشدهم :

أَيُّهَا الذُّئْبُ وابْنُهُ وَأَبُوهُ ❖❖❖ أنت عندي من أذُوبِ ضارباتِ

فلذلك سُمي الكسائي من ذلك اليوم .

والأكثر على أنه سُمي الكسائي لكونه أحرم في كساء ، وقيل " لأنه

كان في حداته يبيع الأكيسة " .

٢- إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

المطلب الثاني

مولده ونشأته العلميّة

وُلِدَ الكسائيّ في حدود سنة عشرين ومائة وأصله من قرية تسمّى باحمشاً (بسكون الميم) من ضواحي الكوفة^١ ، ورحل إلى الكوفة وهو غلام في سن الطلب .

أمّا نشأته في بداية حياته ، فلم تذكر المصادر عنها شيئاً ، ولعلّ السبب أنّ أسرته لم يكن فيها من له باع طويل في ميدان العلم ، فيُذكر كما ذكر ، ويشتهرون كما شُهر . ولكن يبدو أنه نشأ في أسرة فقيرة ، كما ينشأ كثيرٌ من العلماء وقد سعى الكسائيّ - رحمه الله - في طلب العلم ، وجدّ في تحصيله ، ورحل من أجل ذلك ، ثم استوطن بغداد^٢ ، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق .

١- الكوفة : أوّل عاصمة إسلاميّة بعد خروج الخلافة من المدينة النبويّة في عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - ولها مدرسة نحويّة مشهورة ، اختطها وأسّسها سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عام ١٧ هـ ، وكان المسلمون قد بنوا مدينة البصرة قبلها ، وتقع حالياً في العراق ، انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٠ ، لياقوت بن عبد الله الحمويّ (توفي ٦٢٦) دار الفكر ، بيروت ، بدون وتاريخ طبعة ، الموسوعة العربيّة العالميّة ، ج ٢٠ ص ٢٢٨ ، لمجموعة من المؤلفين ، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرّياض ٤١٦ هـ .

٢- مدينة مشهورة بالعراق ، وهي عاصمة الخلافة العباسية سابقاً .

وبغداد كانت مدينة العلم والفضل، احتضنت كبار العلماء من كل فنّ وأصبحت مركز الحضارة الإسلاميّة، وكانوا يشدّون الرّحال إليها لقراءة القرآن ، والحديث ، والفقّه ، والنّحو، ومختلف العلوم .

فبدأ بحفظ القرآن الكريم - كعادة السلف الصّالح - ثمّ لما أتّمّه وأتقنه انتقل إلى غيره من العلوم ، وممّا يدلّ على ذلك قول الفضل بن شاذان^١ ، (لما عرض الكسائيّ على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ، ثمّ دنا إلى الحضرة وقد علم اللغة)^٢، وقد نشأ الإمام الكسائيّ في بيئة اهتمت الخلفاء والأمراء فيها بتعليم القرآن ، فحثّوا المقرئين على تعليم القرآن ونشره^٣ .

١- هو أبو العبّاس الفضل بن شاذان المقرئ ، أحد الأعلام وشيخ الإقراء بالرّي قال عنه أبو عمرو الدّاني : لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه ، قال الذهبيّ : " مات قديماً ، ولم يذكر له تاريخ وفاته " ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

٢- غاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .

٣- معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٥٣٥ - ٥٤٠ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحمويّ ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ ، وإنباه الرّواة على أنباه النّحاة لأبي الحسن عليّ بن عليّ بن يوسف القفطيّ .

ولهذا نجد أنّ الإمام الكسائيّ كان يؤدّب الأمين والمأمون^٢ ابني الرّشيد^٣
قال الذهبيّ^٤ : "...ونال من الرياسة بإقراء محمد بن الأمين ولد الرّشيد وتأديبه
وتأديبه أيضاً للرّشيد، فنال ما لم ينله أحد من الجاه والمال ، والإكرام وحصل
له رياسة العلم والدنيا"^٥، وكان الخلفاء يصطفون العلماء لمجالسهم، فكان
الكسائيّ من خاصة جلساء الرّشيد، بل كان يصحبه حتّى في سفره^٦ .

قال ياقوت الحمويّ^٧ : " وكان الكسائيّ مؤدّباً لولد الرّشيد ، وكان أثيراً
عند الخليفة حتّى أخرجه من طبقة المؤدّبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين"^٨ .

-
- ١ - الأمين : هو الخليفة العباسي محمد بن الرّشيد ، أبو عبد الله ، ولي الخلافة بعد أبيه (ت ١٩٨) ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ - ٣٤٢ .
 - ٢ - أمّا المأمون فهو الخليفة العباسيّ عبد الله بن الرّشيد ، أبو العباس ، ولي الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ١٩٨ ، ومات سنة ٢١٨ هـ ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ - ٣٤٢ .
 - ٣ - الرّشيد هو الخليفة العباسي ، هارون بن المهدي بن المنصور ، أبو جعفر ، كان كثير الغزو والحجّ ، والبكاء من خشية الله ، مات سنة ١٩٣ ، انظر تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ١٣ - ١٥ .
 - ٤ - محمد بن محمد عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبيّ الحافظ ، صاحب التصانيف العديدة منها : سير أعلام النّبلاء ومعرفة القراء الكبار ، ولد سنة ٦٧٣ هـ ، وتوفى سنة ٧٤٧ هـ بدمشق غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٧١ .
 - ٥ - معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٣ .
 - ٦ - غاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ٥٤٠ .
 - ٧ - هو ياقوت بن عبد الله الرّومي الحمويّ ، الأديب الأوحد ، الملقب بشهاب الدّين الأخباري المؤرخ صاحب معجم البلدان ، مؤلفاته حاكمة له بالبلاغ ، والتبحر في العلم ، توفى سنة ٦٢٦ ، سير أعلام النّبلاء ، ج ٢٢ ، ص ٣١٢ ، للذهبيّ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملاؤه ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٧ : ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، لعبد الحي عماد الحنبليّ .
 - ٨ - معجم الأدباء ، ج ١٣ ، ص ١٦٨ .

في هذا الجوِّ العلميِّ النقيِّ الزّكيِّ شبَّ ونشأ الكسائيُّ ، ودأب في طلب العلم
لا سيّما في القراءات والنّحو ، فقد برع فيهما ، وفاق من تقدمه من رجال بغداد .
ولم يكتف الكسائيُّ بالأخذ من علماء بغداد ، ولكنّه رحل إلى الحجاز^١ ،
وأخذ صناعة النّحو من الخليل^٢ ، فسأله يوماً عمّن أخذت هذا العلم ، قال : من
بوادي الحجاز ، فرحل الكسائيُّ إلى هناك ، فكتب عن العرب شيئاً كثيراً
ثم عاد إلى الخليل ، فإذا هو قد مات^٣ .

-
- ١ - الحجاز : ما حجزه جبل السّراة ، وهو أعظم جبال العرب ، وسمته العرب حجازاً ؛ لأنّه حجز
بين تهامة ونجد ، والحجاز في الوقت الحاضر تضم المنطقة الغربيّة في السعودية ، معجم
البلدان لياقوت الحمويّ ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .
 - ٢ - الخليل بن أحمد الأزديّ الفراهيديّ ، أبو عبدالرحمن البصريّ ، اللغويّ صاحب العروض
والنّحو ، صدوق ، عالم ، عابد ، مات بعد الستين ومائة ، وقيل سنة سبعين أو بعدها ،
تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .
 - ٣ - البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٢٠٢ لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ - وإنباه الرواة على
أنباء النّحاة ، للقفطيّ ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ، ومعجم الأدباء ، ج ١٣ ، ص ١٦٩ ، لياقوت الحمويّ

وكان قبل هذه الرحلة جلس إلى معاذ الهراء^١ ، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ثم رحل إلى البصرة^٢ ، فلقى الخليل ، وجلس في حلقتة ، ثم توجه بعدها للحجاز ، ثم إلى مدينة دمشق^٣ ، وكانت يومئذٍ عاصمة الخلافة الإسلامية ، فعلم بها القرآن ، ودرّس بجامعةها .

وقد أثبت ابن الجزريّ دخول الكسائيّ دمشق وتدرّسه بجامعةها ، حيث قال : (ثم وقفت على ما يدلّ أنّ الكسائيّ دخل الشام، وأقرأ بجامعة دمشق)^٤ . يقول ابن ذكوان : " أقمت على الكسائيّ سبعة أشهر ، وقرأت عليه القرآن غير مرّة"^٥ .

٤- أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء الكوفيّ التّحويّ شيخ الكسائيّ ، عمّر طويلاً ، توفي سنة تسعين ومائة ، وقيل : سبع وثمانين ومائة ، والهراء : بفتح الهاء وتشديد الراء ، وبعدها ألف مقصورة ، وإنما قيل له ذلك ؛ لأنّه كان يبيع الثياب الهرويّة ، فنسب إليها ، وفيات الأعيان ج ٥ ، ص ٢١٨ ، لأبي العباس أحمد بن محمد (ابن خلكان) (ت ٦٨١هـ) ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ١٩٦٨م ، تحقيق د/ إحسان عباس .

٥- البصرة : مدينة عراقية قديمة مشهورة ، شيدها عتبة بن غزوان ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - سنة ١٤هـ ، وقيل ١٥هـ ، وتقع جنوبي العراق بالقرب من إلتقاء نهري دجلة والفرات على بعد ١٣٠ كيلومتراً من الخليج العربيّ ، وتُعد ثانيّة أكبر المدن العراقية بعد بغداد ، والميناء الرئيس للدولة ، وعاصمة محافظة البصرة ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٥١٠ والموسوعة العالمية ، ج ٤ ، ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص ٤٤ لعاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١- هي عاصمة سوريا حالياً ، وأكبر مدنها ، يخترقها نهر (بردى) كانت عاصمة إغريقية (يونانية) ثم رومانية ، وأصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية في العهد الأمويّ ، انظر الموسوعة العربية العالمية ، ج ١٠ ، ص ٣٨١ .

٢- غاية النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٥ .

٣- معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٥ .

والمعروف أن ابن ذكوان من أهل دمشق . فهذه التتقلات كانت عاملاً في
كثرة علمه ، بسبب اتصاله بالعلماء ، وكذلك نشره للعلم ، وكثرة طلابه .

المطلب الثالث

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

أثنى كثير من العلماء على الإمام الكسائيّ - رحمه الله - بما هو أهله

وتقدّمت منه جمل في ثنايا هذه التّرجمة ، وإليك بعضاً مما قالوه :

قال الإمام الشافعيّ^١ : "من أراد أن يتبحّر في النّحو، فهو عيال على الكسائيّ"^٢

وقال عنه أبوبكر الأنباري^٣ :

" اجتمعت في الكسائيّ أمور : كان أعلم النّاس بالنّحو ، وواحدهم في

الغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتّى لا يضبط

الأخذ عليهم ، فيجمعهم ، ويجلس على كرسيّ يتلو القرآن الكريم من أوّله

إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتّى المقاطع والمبادئ"^٤ .

١- هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، أبو عبد الله ، الإمام

المشهور صاحب المذهب ، ألف الأمّ في الفقه والرّسالة في الأصول ، توفي سنة (٢٠٤هـ) وله

(٥٤) سنة ، تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٥ .

٢- معرفة القراء ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .

٣- أبو بكر بن محمد القاسم بن بشرّار الشّهير بابن الأنباريّ ، النّحويّ العلامة ، صاحب المصنّفات

(ت ٣٢٨هـ) ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣١٥ ، لابن العماد الحنبليّ ، والعبر في خبر من غير

ج ٢ ، ص ٢٢٠ للذهبيّ .

٤- معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٣١٥ ، وتاريخ بغداد

ج ١١ ، ص ٤٠٩ ، وإنباه الرواة على أنباه النّحاة لأبي الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ ج ٢ ص

. ٢٦٤

وقال عنه أبو عبيد^١: "كان الكسائي يتخير^٢ القراءات ، فأخذ عن قراءة حمزة ببعض ، وترك بعضاً ، وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يُجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه"^٣.

وعن ورعه قال الفراء^٤: "لقيتُ الكسائي يوماً فرأيتُه كالباكي ، فقلت ما يبكيك ، فقال : هذا الملك يحيى بن خالد^٥ يُحضرني ، فيسألني عن الشيء فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عتب ، وإن بادرت لم آمن الزلل ، فقلت : يا

-
- ١ - القاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري ، البغدادي الإمام أحد الأعلام وصاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٧٠ - ١٧٣ ، وغاية النهاية ، ج ٢ ، ص ١٧ .
 - ٢ - الاختيار : هو الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في اختياره فالتزمه طريقة ، ورواه وأقرأ به ، واشتهر به ، واشتهر عنه ، وعرف به ، ونُسب إليه ، فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير... الخ ، انظر القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، للدكتور/ عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م .
 - ٣ - معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٢٨ .
 - ٤ - هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور ، أبو زكريا ، الأسلمي ، النحوي ، الكوفي المعروف بالفراء ، شيخ النحاة ، قال الخطيب البغدادي : "الفراء أمير المؤمنين في النحو" من مصنفاته معاني القرآن ، واللغات وغيرها (توفي ٢٠٧هـ) تاريخ بغداد ج ١٤ ، ص ١٤٩ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .
 - ٥ - يحيى بن خالد بن برمك ، وزير هارون الرشيد (أبو الفضل البرمكي الوزير) كان جده برمك من مجوس بلخ ، وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ، وكان يقول لأولاده اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تسمعون ، وتحذثوا بأحسن ما تسمعون ، توفي سنة ١٩٠هـ ، في سجن الرشيد ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٢١٩ - ٢٢٩ ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، لابن العماد الحنبلي ، والعبير في خبر من غير ، ج ١ ، ص ٣٠٦ ، للذهبي .

أبا الحسن ! من يتعرض عليك ، قال : ما شئت ، فأنت الكسائي ، فأخذ
لسانه بيده ، فقال : قطعه الله إذا قلت ما لا أعلم^١ .

وعن صدقه قال يحيى بن معين^٢ : " ما رأيت بعيني أصدق لهجةً من
الكسائي^٣ " .

فهذه النقول قليل من كثير مما أجمع عليه العلماء في الكسائي وهي
كافية لبيان علمه ، وعلو مكانته ، وجلالة قدره ، وقد اكتفيت باليسير
منها وكتب أهل العلم مليئة بمدحه والثناء عليه .

-
- ١ - معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٦ .
 - ٢ - يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، أبو زكريا البغدادي ، إمام الجرح والتعديل (ت ٢٣٣) ،
تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ٣١٦ ، لابن حجر العسقلاني .
 - ٣ - معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

المبحث الثالث

طرائف الكسائي وشعره

وفيه مطلبين :

المطلب الأول : طرائف الكسائي .

المطلب الثاني : شعر الكسائي .

المطلب الأول

طرائف الكسائي

ومن طرائفه قال محمد بن الحسن الفقيه : " في مجلس الرشيد فقال الكسائي : من يتبحر في علم يهدى إلى جميع العلوم ، فقال له محمد بن الحسن : ما تقول في من سها في سجود (السهو) هل يسجد مرةً أخرى فقال الكسائي : لا ، قال لماذا ، قال : لأنَّ النُّحاة يقولون : التصغير لا يصغر" ، ومن طرائفه ما رواه القفطي حيث يقول : " ذكر أن أبا يوسف القاضي كان يقع في الكسائي ويقول أيش يحسن ، إنَّما يحسن شيئاً من كلام العرب ، فبلغ الكسائي ذلك ، فالتقيا عند الرشيد وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه - فقال لأبي يوسف : يا يعقوب بأيش تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالق طالق طالق ؟ قال واحدة قال فإن قال لها : أنت طالق ، أو طالق ، أو طالق ؟ قال : واحدة - قال فإن قال لها : أنت طالق طالق طالق ؟ قال واحدة - قال الكسائي : يا أمير المؤمنين ، أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين

١- وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد خلكان ، المتوفى سنة { ٦٠٨ - ٦٨١ } ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق الأستاذين / يوسف علي ، ومريم قاسم ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

أمّا قوله: طالق طالق طالق ، فواحدة ؛ لأنّ الاثنيين تأكيد ، كما تقول : أنت
قائم قائم قائم وأنت كريم كريم كريم .

أمّا قوله : أنت طالق طالق أو طالق ، فهذا شك وقعت فيه الأولى التي
تتيقن . أمّا قوله : طالق ثم طالق ثم طالق ، فثلاث لأنها نسق^١ ،
وكذلك طالق وطالق وطالق^٢ .

ويبدو للباحث من خلال هذا النص أن علاقة النحو بالعلوم الشرعية علاقة
ضرورية يترتب عليها كثير من الحلّ والتحريم ، واستتباط الأحكام على
وجهها الصحيح من القرآن الكريم والسنة النبوية يعرف ذلك تمام معرفة كل
من صلة بعلم الأصول .

وكانت المنافسة على أشدها بين الكسائيّ واليزيدي وذلك شبه طبيعي
تقتضيه سنة الحياة في ذلك لأسباب متعددة ، منها اختلاف المذهبين بين
الرجلين ، فالكسائيّ كوفيّ ، واليزيدي بصري ، ومنها التسابق على إحراز
الحظوة عند الخلفاء ، ومنها ... ما يطول شرحه وفي ذلك يقول الزجاجي :
حدثني أبو الحسن ، قال حدثني أبو العباس ثعلب ، قال حدثني خلف البزاز
قال جمعت الكسائيّ واليزيدي في عرس أمّ هولاء - يعني أولاده - فقال له

١- المراد بالنسق : العطف ، ومن المبادئ النحوية الغالية ، أن العطف يقتضي المعايرة .
٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، ويونس البصري حاله وآثاره ،
ومذاهبه للدكتور / مكي الانصاري ، طبعة جامعة القاهرة ، الخرطوم ، ١٣٩٣هـ -
١٩٧٣م ص ١١٢ .

اليزيدي : يا أبا الحسن : تأتيك عنك أشياء تنكرها ، فقال وأي شيء مع الناس إلا فضل بصاقي قال كلمة حتى قام ^١.

ويبدو للباحث أن الذي أنكره اليزيدي على الكسائي كان يتعلق بالناحية العلمية لا الخلقية ، بل إنه كان يتعلق بالعلوم العربية على وجه التحديد ، وآية ذلك أن القفطي صرح بهذا في روايته التي تقول فيها :

" قال خلف : أولتُ وليمة ، فدعوت الكسائي واليزيدي ، فقال اليزيدي للكسائي : يا أبا الحسن ، أمور تبلغنا ، وحكايات تتصل بنا ، نكر بعضها ، فقال الكسائي : أمثلي يخاطب بهذا ؟ وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقي هذا ، ثم بصق فسكت اليزيدي ^٢ .

ويرى الباحثُ ملاحظة تشدد الكسائي على منافسه اليزيدي يتمثل في قوله : أمثلي يخاطب لهذا ويبلغ القمة في التشدد حين يقول أن العالم كله لا يملك من العربية إلا أشياء تافهة مثل بصاق الكسائي .

ولا شك أن مثل هذا الأسلوب في التعامل ملاً قلب اليزيدي بالحق والضعيفة ، ولذلك طفق يهجو الكسائي وتلاميذه هجاءً مرأً ويتهم بإفساد

١ - مجالس العلماء للزجاجي ، طبعة الكويت ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ص ١١ .

٢ - إنباه الرواة على إنباه النُّحاة ، للقفطي ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٢ ، ص ٢٦٤ .

النحو^١ ، ويشغل اتصال الكسائيّ بأعراب من الحطمة ، ينزلون بقطريل ،
فيقول في هجائه :

كنا نقيس النَّحوَ فيما مضى على لسانِ العربِ الأوّلِ
فجاءَ أقوامٌ يقيسونه على لُغَى أشياخِ قطريلِ
فكلُّهم يَعْمَلُ في نقضِ ما به يصابُ الحقُّ لا يأتلي
إنَّ الكسائيَّ وأصحابه يَرَقُونَ في النَّحوِ إلى أسفلِ^٢

وبالرغم من أن هذه التهمة باطلة تهمة الكسائيّ بإفساد النحو إلا أن الأبيات
لا تخلو من الطرافة التي تتركز في الشطر الأخير: " يرقون في النحو إلى أسفل
" كما أن القضية من أساسها تحتاج إلى نقاش طويل ، حول القبائل التي
يمكن الاستشهاد بأقوالها : وقد تحدث عنها الأوائل ، وحصروها في عدد
محدود ، على حين أن القرآن الكريم استعمل لهجات أخرى كثيرة تنتسب
إلى قبائل أخرى ، غير تلك التي ذكرها وحصروها.

١ - مثل قوله في الكسائيّ :

أفسدَ النحوَ الكسائيُّ ❖❖❖ وثنى ابن غزاله
وأرى الأحمرَ تيساً ❖❖❖ فاعلفوا التيس النخاله

٢ - راجع معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحمويّ الروميّ ، بدون تاريخ
طبعة ، دار الغرب الإسلاميّ ، تحقيق الدكتور / إحسان عباس ، ج ٤ ، ص ١٧٤٧ - ١٧٤٨ .

ويبدو للباحث أن الأستاذ عباس حسن - ناقش في كتابه (اللغة والنحو)^١ حيث ناقش هذه القضية مناقشة علمية واعية ناضجة فأوفى على الغاية ، وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

ومن هفوات الكسائي - ولكل عالم هفوة ، أنه جعل كلمة (الشراء) مقصورة وفي الحقيقة ممدودة كما قال أبو محمد في المناظرة التي دارت بينهما في مجلس أحد الوجهاء^٢ ، قال أبو محمد : وسألني أبو عبيد الله فقال : ما تقول يا أبا محمد في الشراء ، مقصورة أم ممدودة قلت له : ممدود ، قال والكسائي حاضر ، قال فسأل الكسائي فقال مقصور وقلت : أخطأ الكسائي ، قال : وكيف ذلك قلت : كيف تجمع مقصور قلت له : كيف تجمع شري ؟ قال : أشرية ، قلت فإن هذا دليل على أن شراء ممدود ؛ لأن كل ممدود جمعه بالهاء مثل قولك : كساءً وأكيسة ، وبناء وأبنية ، وسماء وأسمية ، وفناءً وأفنية ، فقال الكسائي : ما سمعت أعرابياً إلا وهو يقصره ، فقلت : برح الخفاء ، ادع بالأعراب ، فهم هناك حولك ، وقد كانت أصابتهم مجاعة - فدعا منهم بعدة ، قد خلوا عليه - قال أبو محمد : فكلمت الأعراب الفصحاء ، وناشدتهم الشعر حتى عرفنا مذاهبهم في العلم ، ثم قلت

١ - راجع اللغة والنحو بين القديم والحديث للأستاذ / عباس حسن ، طبعة دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٢ - جاء ذلك لعنوان (مجلس أبي محمد مع أبي عبيد الله الكسائي) ص ١٦٩ ، من مجالس العلماء للزجاجي .

للڪسائيّ : ترضى أن يكونوا بيننا وبينك قال نعم فقلت لأفصحهم : كيف
في الكلام : اكتب هذا في شرك قال سبحان الله اكتب هذا في شرائك ،
فمدّ فخجل الكسائيّ^١ .

وذلك ما كان من الكسائي في النحو أو بعبارة أدق : بعض ما كان بين
الكسائي واليزيدي في المسائل النحوية بوجه عام ، ومن الطرائف التي تتعلق
بالفصاحة أن الكسائي قال : " وقفت على نجار فقلت بكم هذان البابان ؟
فقال : بسلحتان ، فحلفت ألا أكلم عامياً إلا بما يصلح"^٢ .

١ - مجالس العلماء للزجاجي ، طبعة الكويت ، ص ١٦٩ .
٢ - طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، الطبعة الثانية
دار المعارف ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ١٤١ .

المطلب الثاني

شعر الكسائي

ونسبوا إلى الكسائي شعراً كما نفوا عنه قول الشعر على الإطلاق ،

ولهذا قال ثعلب : " ولم يبلغني أن الكسائي ولا الفراء قالوا شعراً قط " ١ .

وربما البحث يرى أن الدافع لثعلب أن يقول مثل هذه المقالة ما سمعه من

الشعر المبتذل الداعر ذلك الذي وضعه الحاقدون على لسان الكسائي وهو

يذكر الأمين في موضع مشين ٢ .

وهناك شعر علمي نسبوه إلى الكسائي في وصف النحو ٣ ، وذكر ابن

أبي طاهر أن الكسائي كتب إلى الرشيد هذه الأبيات وهو يؤدب ولده محمد

واحتاج الزواج .

قل للخليفة ما تقول لمن أمسى إليك بحرمة يدي

ما زلت منذ صار الأمين معي عبدي يدي ومطيتي رجلي

وعلى فراش من ينبهنى من نومتى وقيامه قبلي

١- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، ص ١٤٠ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

٢- إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

٣- بغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٢٣٧ .

٤- إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

أَسْعَى بِرَجْلٍ مِنْهُ ثَالِثَةٌ مَوْقُورَةٌ مِّنِّي بِلا رَحْلِ

وَإِذَا رَكِبْتُ أَكُونُ مَرْتَدِفًا قُدَّامَ سَرَجِي رَاكِبًا مِثْلِي

فَأَمُنُّ عَلَيَّ بِمَا يَسْكُنُهُ عَنِي وَأَهْدِي الْغَمْدَ لِلنُّعْلِ

فَأَمَرَ لَهُ الرَّشِيدَ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ، وَخَادِمٍ مَعَهُ يَبْرِذُونَ بِسَرَجِهِ

وَلِجَامِهِ .

وهذا الكلام قبيح من وجوه أحدها يدلي على اللفظة لنتيجة ولا سيما في هذه

الحالة التي تعرض لوصفها ..، وقبيح معناه إذا رأى الأمين تحركت جوارحه .

وهذا في غاية الشناعة ، ووصف نفسه بالفسق رديء لمن يروم التعليم أو مقابلة

الخليفة، قال محمد بن عبدالواحد، حدثنا ثعلب إلى محمد بن الحسن¹ :

إِن تَرْفَقِي يَا هِنْدُ فَالرَّفَقُ أَيْمَنُ وَإِن تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْحَرْقُ أَشْأَمُ

فَأَنْتَ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقُ يَعُقُ وَيُظْلَمُ

وهناك شعر آخر في وصف النحو يقول فيها :

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا نَافِعًا اطْلُبِ النُّحُوَّ وَدَعْ عَنكَ الطَّمْعَ

إِنَّمَا النُّحُوُّ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النُّحُوَّ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَسَعُ

فَاتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ

١ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ١١ ، ص ٤١٠ .

وإذا لم يَبْصِرِ النَّحْوَ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنَا فَانْقَطَعَ
فترأهُ يَنْصِبُ الرِّفْعَةَ وَمَا كَانَ مِنْ نَصَبٍ وَخَفْضٍ رَفَعِ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا صَرَّفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَضَعِ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرُؤُهُ وَإِذَا مَا شَكََّ فِي حَرْفٍ رَجَعِ
نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعِ

فهما فيه سواء عندكم ليست السنة منَّا كالبدع

كم وضيع رفع النحو وكم من شريف قد رأيناه وضع

ويبدو للباحث أنه شعر ولكنه فقد أهم خصائص مقومات الشعر العربي

المعروف ، وليس له مظهر من مظاهره إلا الوزن والقافية ، ومثل هذا الوزن من

النظم العلمي بعيد كل البعد عن الشعر الفني .

حتى لو سلمنا بأن هذه المقطوعة من نظم الكسائي ، فإنها تختلف اختلافاً

بيناً عن ذلك الشعر الداعر المزعوم . تختلف عنه روحاً ونسجاً وفناً ، ويبدو أن

الشعر الداعر لشاعر خبيث متمرس مقتدر ، أراد النكاية والزراية

بالكسائي فوضعه على لسانه تجريحاً له وللأمين والرشيد لعله يستطيع

بذلك أن يفسد العلائق القوية بين الكسائي والخليفة الرشيد ، وهذا يبدو

للباحث أن هذا العالم الجليل والقارئ والمفسر لا يقول هذا الكلام .

المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه في النحو والقراءات

وفيه أربعة مطالبان :

المطلب الأول : شيوخه في النحو .

المطلب الثاني : تلاميذه في النحو .

المطلب الأول

شيوخه في النحو

تلقى الكسائي علومه على طائفة من علماء عصره في القراءات القرآنية والنحو ، وحرص على حضور الحلقات العلمية التي رأى فيها بغيته ، لا يبالي إن كان المتصدر للتدريس فيها كوفياً أم بصرياً .

وعلى العموم فقد درس في حلقات ذات منهجين مختلفين :

- حلقات القراءة القرآنية التي تعتمد الرواية والنقل أساساً .
- حلقات الدراسة النحوية التي تعتمد القياس والعلل أساساً .

فاكتملت شخصيته العلمية بفضل دراسة منهجي النقل والعقل ، وكذلك بفضل شيوخ بارزين في ميدانهم وأشهرهم :

١ / إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، مولاهم ، المدني ، جليل ثقة توفى سنة ببغداد ثمانين ومائة^١ .

١ - معرفة القراء ، ج ١ ، ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

٢ / أبو عُمارة حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الزيّات ، أحد القراء السبعة ، وُلد سنة ثمانين ، وأدرك الصّحابة بالسنّ ، ويحتمل أن يكون رأى بعضهم ، توفّي سنة ست وخمسين ومائة^١ .

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبيّ في الحرز بقوله :

وحمزة منهم والكسائيّ بعده ❖❖❖.....^٢

ليدلّ على أنه أخذ عنه فالتلميذ بعد الشيخ .

٣ / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزديّ الفراهيديّ ، البصريّ ، اللغويّ ، صاحب العروض والنحو ، مات بعد الستين ومائة ، وقيل سنة سبعين أو بعدها^٣ .

٤ / أبو محمّد المفضّل بن محمّد بن يعلي بن عامر الضبيّ الكوفيّ ، إمام مقرئ ، نحويّ ، توفّي سنة ثمان وستين ومائة^٤ .

٥ / الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - توفّي سنة ثمان وأربعين ومائة^٥ .

-
- ١ - معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١١ - ١١٨ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٢٦١ - ٢٦٣ .
 - ٢ - حرز الأمانى ووجه التهاني ، ص ٢٤ .
 - ٣ - تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ .
 - ٤ - معرفة القراء ، ج ١ ، ص ١٣١ ، وغاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .
 - ٥ - وفيات لأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٤٨م ، ج ١ ، ص ٢٩١ ، ومعرفة القراء الكبار ، الذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٠ .

- ٦ / سليمان بن مهران الأعمش ، (أبو محمد) توفى سنة ثمان وأربعين ومائة هـ^١ .
- ٧ - حماد بن عمرو الأسدي الكوفي^٢ .
- ٨ / زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت ، توفى سنة واحد وستين ومائة هـ^٣ .
- ٩ / سعيد بن مسعدة الأخفش ، أبو الحسن ، توفى سنة خمس عشر ومائة هـ^٤ .
- ١٠ / سفيان بن عُيينة بن أبي عمران الكوفي ، أبو محمد ، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة هـ^٥ .
- ١١ / سليمان بن أرقم البصري أبو معاذ^٦ .
- ١٢ / شريح بن يزيد الحضرمي أبو حياة ، توفى سنة ثلاث ومائتين هـ^٧ .
- ١٣ / شعبة بن عياش الحناط الأسدي أبوبكر ، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة هـ^٨
-
- ١ - معرفة القراء الكبار ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق : بشار عواد ، بيروت ١٩٨٤م ، ج ١ ، ص ٩٤ .
- ٢ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق برحستراسر ، بيروت ١٩٨٢م .
- ٣ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .
- ٤ - طبقات النحويين واللغويين للزيدي محمد بن أبو الفضل القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ٧٢ ، والفهرست لابن النديم ، ص ٧٧ ، ومعجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ، وتاريخ علماء النحويين لابن مسعر ، ص ٨٦ .
- ٥ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .
- ٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، طبعة بيروت ، دار الكتاب ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٢١٢ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٠ .
- ٧ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .
- ٨ - معرفة القراء الكبار ، لشمس الدين الذهبي ، تحقيق بشار عواد ١٩٨٤م ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٣٢٦ .

- ١٤ / عبدالرحمن بن سكين بن أبي حماد الكوفي ، أبو محمد^١ .
- ١٥ / أبو عمرو بن العلاء البصري ، تُوِيَ سنة أربع وخمسين ومائة هـ^٢ .
- ١٦ / عيسى بن عمر الثقفي ، تُوِيَ سنة تسع وأربعين ومائة هـ^٣ .
- ١٧ / عيسى بن عمر الهمزاني ، الكوفي أبو عمر ، تُوِيَ سنة ست وخمسين ومائة هـ^٤ .
- ١٨ / قتيبة بن مهران النحوي^٥ .
- ١٩ / محمد بن أبي سارة الرؤاسي ، أبو جعفر ، تُوِيَ سنة سبع وثمانين ومائة هـ^٦ .
- ٢٠ / محمد بن سهل الأسدي الكوفي المعروف بـ (المقصد)^٧ .
- ٢١ / محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبدالرحمن ، تُوِيَ سنة ثمان وأربعين ومائة هـ^٨ .

-
- ١ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .
- ٢ - معرفة القراء الذهبي ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ٤ ، ص ٢١٦ وتاريخ العلماء النحويين ، ص ١٩١ .
- ٣ - طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق أبو الفضل ، ١٩٧٣ م ، ومعجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ١٩٠ .
- ٤ - معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١١٩ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .
- ٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ١٣٥ ، ومعرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٦ .
- ٦ - الفهرست لابن النديم ، ص ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات النحويين واللغويين ، ص ١٢٧ .
- ٧ - غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٥١ .
- ٨ - غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٦٥ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٠ .

وأما النُّحاة الذين أخذ عنهم الكسائيّ فكثيرون ، منهم معاذ بن مسلم
الهرّاء ، وأبي جعفر الرواسي من الكوفيين ، وعيسى بن عمر الثقفي ،
والخليل بن أحمد الفراهيدي من البصريين ، وأشهرهم معاذ بن مسلم وأبي
جعفر الرُّؤاسي^١ .

أما أبو جعفر الرُّؤاسي فقال أصحاب الطبقات إنه أستاذ المدرسة الكوفية
الأوّل ، تتلمذ له الكسائيّ والفراء ، وأنه أول من وضع كتاباً في النحو من
الكوفيين ، كما جاء عن ثعلب . وذكر النديم وأبو البركات بن الأنباري :
أن له كتباً كثيرة ، منها كتاب الفيصل وهو الذي أشار إليه ثعلب ، من أنه
أول كتاب لنحو الكوفة ، وكتاب التصغير ، وكتاب معاني القرآن ،
وذكر ابن النديم أنه يروي إلى أيامه وكتاب الوقت والابتداء^٢ .

ويحكي أصحاب الطبقات عن أبي جعفر الرواسي أنه قال : " أرسل إلى
الخليل بن أحمد يطلب كتابي ، فبعثته إليه فقراه ووضع كتابه^٣ .

١- هو أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أبي سارة ، لقب بالرواسي لعظم رأسه ، الفهرست لابن
النديم ، وطبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ١٣٥ ، وبغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٣٣ ،
ونزهة الألباء للأنباري ، ص ٥٠ .

٢- الفهرست لابن النديم ، ص ٩٦ ، ونزهة الألباء ، لأبي البركات بن الأنباري ، ص ٦٦ .

٣- بغية الوعاة ، السيوطي ، ج ١ ، ص ٣٣ ، والفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٦ .

والبصرة هي مصدر دراسته ، بل زعم بعضهم أنه بصريّ كما أشار إليه
بعد ذلك هاجر إلى الكوفة ، وأقام بها... والذي ذكره الزبيدي : أنه درس
علي عيسى بن عمر الثقفي ، أستاذ الخليل وسيبويه .

ولا تخلو الأخبار التي تتعلق بأستاذته وقصة استفادة الخليل من كتابه لا
يخلو من طرافة ومبالغات . وفيما يبدو للباحث أن التنافس القوي ، وتلك التي
كانت قائمة بين المصريين منذ تمصيرهما ، لاختلاف وجهتي النظر ،
الحزبية ، والسياسية فيهما ، هذه الاختلافات في العصبية القبلية وفي وجهة
النظر السياسية استحالّت أخيراً زوال أسبابها إلى منافسات علمية ، تمثلت في
هذه المناظرات التي كانت تُعقد بين ممثلي المصريين في مجالس الأمراء ، وفي
دواوين الخلفاء ، كالذي كان بين الكسائيّ وسيبويه ، واليزيدي
والكسائي وغيرهم .

ويبدو للباحث أن هذا التنافس العلميّ هو الذي جعل من معاذ بن مسلم
الهرّاء واضع علم التصريف ، ومن أبي جعفر الرؤاسي واضع أول كتاب في
النَّحو ، وهو كتاب الفيصل الذي أفاد منه الخليل ، بل وضع كتابه عليه
كما يقول بعض القدماء .

ومما يؤيد أن الكوفيين هم مصدر هذه الآراء أنّ البصريين لم يكونوا
يروون في أبي جعفر ما كان يراه الكوفيون فيه ، بل كانوا يرونه مطروح

العلم^١. ويبدو للباحث مما يوضح منزلة الرؤاسي حتى عند الكوفيين أنفسهم ما كان بين الكسائي والقراء ، حين اعتزم الفراء مناظرة الكسائي ، أو مساءلته بما أخذه عن أبي جعفر ،

قال الفراء : " لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي : قد خرج الكسائي وأنت أسنّ منه [وفي نزهة الألباء] وأنت أميز منه ، فجئت إلى بغداد فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل الرواسي ، فأجابني بخلاف ما عندي فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي ، فقال : مالك قد أنكرت لعلك من أهل الكوفة ، قلت : نعم ، فقال : الرواسي يقول : كذا وكذا وليس صواباً ، وسمعت العرب حتى أتى على مسائل فلزمته^٢ .

وكان الرؤاسي - كرجال عصره يلم بالشعر والأدب إلى جانب إمامه بالفقه ، والقراءة وكان رجل ثقافة وأدب

١- المزهر : في علوم اللغة ، عبدالرحمن السيوطي ، طبعة القاهرة ، بدون تاريخ طبعة ، ج ٣ ص ٢٤٨ .

٢- نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

المطلب الثاني

تلاميذه في النحو .

حَظِي الكسائيّ - رحمه الله - بشهرة واسعة في عصره ، مما جعله محطّ الأنظار لمن يطلب علم القراءات والنحو والعلوم الأخرى في الحلقات التدريسية التي تصدرها الكسائي من أوسع الحلقات وأكثرها طلاباً سواءً أكانت في الكوفة أم في بغداد ، كان يجمعهم ويجلس على كرسي يحدثهم ويقراً عليهم . وقد لخص ابن النديم الذين روا عنهم بباب مستقل . ومن أبرزهم :

- ١- أبو الحسن الأعرج ، توفى سنة سبع وعشرين ومائتين هجرية^١ .
- ٢- حَمْدَوِيَه بن ميمون القارئ ، ويقال حمدون ، أحد أصحاب الكسائيّ المكثرين عنه^٢ .
- ٣- أبو موسى عيسى بن سليمان الحجازيّ ، المعروف بالشيذرايّ ، الحنفيّ ، مقرئ ، عالم نحويّ معروف^٣ .

١- غاية النهاية ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

٢- غاية النهاية ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

٣- المصدر السابق نفسه ، ج ١ ، ص ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

٤- أبو عبد الرحمن قُتَيْبَةَ بن مهران الأزدانيّ - قرية من أصبهان - إمام
مقرئ ، صالح ، ثقة ، توفّي بعد المائتين^١ .

٥- أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر ، الرزائيّ ثم البغداديّ النحويّ ،
أستاذ كامل ، ثقة ، مات في حدود الأربعين ومائتين^٢ .

٦- أبو طالب المكفوف الكوفيّ^٣ .

٧- أحمد بن أبي ذهل الكوفيّ^٤ .

٨- أحمد بن أبي سريج الصباح النهشلي ، توفّي سنة ثلاثين ومائتين هـ^٥

٩- أحمد بن جبير الكوفيّ^٦ .

١٠- أحمد بن محمد بن حنبل ، صاحب المذهب المعروف ، توفّي سنة واحد
وأربعين ومائتين هـ^٧ .

١١- إسحاق بن أبي إسرائيل^٨ .

١٢- إسحاق البغويّ^٩ .

-
- ١- معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، ٢١٣ ، وغاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .
 - ٢- معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ٢١٣ ، ٣١٤ ، وغاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .
 - ٣- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ١٣٥ .
 - ٤- الفهرست ، لابن النديم ، ص ٤٥ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٣ .
 - ٥- معرفة القراء الكبار ، الذهبي ، ج ١ ، ص ٢١٩ .
 - ٦- معرفة القراء الكبار ، الذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٤٢ .
 - ٧- غاية النهاية لابن الجزريّ ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ .
 - ٨- غاية النهاية لابن الجزريّ ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ .
 - ٩- وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ١٣٥ ، وبغية الوعاة للسيوطي ، ص ٤٤٠ .

- ١٣- أيوب بن المتوكل الأنصاريّ البصريّ ، توفّي سنة مائتين هـ^١ .
- ١٤- جودي بن عثمان النحوي ، توفّي سنة ثمان وتسعين ومائه هـ^٢ .
- ١٥- حفص بن عمر، أبو عمرو الدوريّ ، توفّي سنة ستة وأربعين ومائتين هـ^٣ .
- ١٦- خلف بن هشام البزار ، أبو محمد ، توفّي سنة تسع وعشرين ومائتين هـ^٤ .
- ١٧- سلمويه النحوي الكوفيّ^٥ .
- ١٨- صالح بن عاصم الناقل الكوفيّ^٦ .
- ١٩- الطيّب بن إسماعيل أبي تراب ، أبو حمدون ، توفّي سنة أربعين ومائتين هـ^٧ .
- ٢٠- عبد الله بن سعيد الأموي الكوفيّ^٨ .
- ٢١- عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الأعرابيّ^٩ .
- ٢٢- علي بن حازم اللحياني ، أبو الحسن^{١٠} .

-
- ١- معرفة القراء الكبار ، الذهبي ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
- ٢- طبقات النحويين والغويين ، للزيدي ، ص ٢٥٦ .
- ٣- معرفة القراء الكبار للذهبي ، ج ١ ، ص ١٩١ ، وتاريخ بغداد للخطيب ، ج ٨ ، ص ٢٣ .
- ٤- غاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
- ٥- طبقات النحويين واللغويين ، للزيدي ، ص ١٣٥ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٦٤ وبغية الوعاة للسيوطي ، ج ١ ، ص ٥٩٦ .
- ٦- الفهرست لابن النديم ، ص ٤٥ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٦١ .
- ٧- معرفة القراء للذهبي ، ج ١ ، ص ٢١١ وغاية النهاية ، د ، ص ٣٤٣ .
- ٨- بغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، ص ٩١ .
- ٩- طبقات النحويين واللغويين للزيدي ، ص ١٣٥ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .
- ١٠- بغية الوعاة للسيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ، والفهرست لابن النديم ، ص ٧١ .

- ٢٣- علي بن المبارك الأحمر أبو الحسن ، توفى سنة أربع وسبعين ومائة هـ^١ .
- ٢٤- عيسى بن سليمان الشيزر^٢ .
- ٢٥- الفضل بن إبراهيم النحوي الكوفي^٣ .
- ٢٦- القاسم بن سلام أبو عبيد ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين^٤ .
- ٢٧- قتيبة بن مهران النحوي ، أبو عبد الرحمن^٥ .
- ٢٨- الليث بن خالد البغدادي أبو الحارث ، توفى سنة أربعين ومائتين^٦ .
- ٢٩- محمد بن زياد الأعرابي ، أبو عبد الله توفى سنة واحد وثلاثين ومائتين هـ^٧ .

٣٠- محمد بن سفيان الأسدي الكوفي^٨ .

٣١- محمد المغيرة الأسدي^٩ .

٣٢- محمد واصل الكوفي المؤدب^{١٠} .

-
- ١- معرفة القراءة ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٦ .
- ٢- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، ج ١ ، ص ١٣٤ .
- ٣- غاية النهاية لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٨ .
- ٤- الفهرست ، لابن النديم ، ص ١٠٦ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٧٠ .
- ٥- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، ص ١٢٥ .
- ٦- معرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢١١ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٣٤ .
- ٧- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، ص ١٩٥ ، وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٧ ، ص ٥ .
- ٨- غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- ٩- غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- ١٠- غاية النهاية ، لابن الجزري ، ص ٢٧٥ .

٣٣- محمد بن يزيد بن رفاعة الكوفي ، أبو هشام ، توفي سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين هـ^١ .

٣٤- ميمون بن حفص النحويّ ، الكوفيّ ، أبو توبة^٢ .

٣٥- هاشم بن عبدالعزيز البربريّ البغداديّ ، أبو محمد^٣ .

٣٦- هشام بن معاوية العزيز أبو عبدالله ، توفي سنة تسع ومائتين^٤ .

٣٧- يحيى بن آدم الصلحي ، أبو زكريا ، توفي سنة ثلاث ومائتين^٥ .

٣٨- يحيى بن زياد الفراء ، أبو زكريا ، توفي سنة سبع ومائتين^٦ .

٣٩- يعقوب الدروقي^٧ .

❖ - وفي غاية النهاية لابن الجزري طائفة كبيرة أخرى من تلاميذ الكسائيّ .

أمّا تلاميذه في النحو فكثيرون ، ذكر منهم الزبيدي والفراء ، والقاسم

بن مَعْن ، وعلي بن المبارك الأحمر ، وهشام بن معاوية الضرير ، وسلموية ،

وإسحاق البغوي وأبا مسحل بن حُرَيْش ، وقتيبة النحويّ ، وزاد بن النديم

١- معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، وغاية النهاية لابن الجزريّ ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

٢- غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ، والفهرست لابن النديم ، ص ٤٥ .

٣- غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، والفهرست ، لابن النديم ، ص ٤٥ .

٤- وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٥ ، ص ١٣٤ .

٥- معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

٦- طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ١٣٢ ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

٧- معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢١ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

اللحياني ، وترجم في نبذة موجزة ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة : " على أنه من تلاميذه أيضاً وأشهر هؤلاء جميعاً الفراء وكانت ولادة الفراء أبي زكريا يحيى بن زياد في مدينة الكوفة سنة ١٤٤ هـ " .

والفراء أشهر تلاميذ الكسائي ، وكان من الأوائل الذين قعدوا لدرس تفسير القرآن الكريم في بعض مساجد بغداد كما كان يلقي غير ذلك من دروس اللغة والنحو^٢ . ولم يُلقب بالفراء لأنه كان يبيع الفراء ، أو له حرفة تتصل بها ، وإنما لقب بذلك لطول باعه في الكلام ، يقول عنه صاحب بغية الوعاة : " قيل له الفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام فرياً ، وكان أعلام الكوفيين بالنحو بعد الكسائي " .^٣ وكان الفراء إماماً ثقة قال عنه ثعلب^٤ لولا الفراء لما كانت اللغة ؛ لأنه حصنها وضبطها ولو لا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب"^٥ . وكان الفراء متديناً ورعاً ، على تيه وتعظم ، وكان زائد العصبية على سيبويه ، حتى قيل إنه لما مات وُجد تحت رأسه

١ - الفهرست ، لابن النديم بدون تاريخ طبعة ، القاهرة ، ص ٧١ ، ٧٢ .

٢ - تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ج ... ، ص ١٩٩ .

٣ - بغية الوعاة ، السيوطي ، ص ٤١١ .

٤ - هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن بسار الشيباني بالولاء ، المعروف بثعلب

٥ - نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، ص ٨١ .

كتاب سيبويه ، قال أبو موسى الحامض^١ : " إنَّما كان لا يفارقه لأنه كان يتتبع خطأه ولكنته"^٢ .

وتتقل كتب التراجم والأخبار أن الفراء كان يتعمد خلاف سيبويه ، وتسوق أدلة على ذلك مثل مخالفته لألقاب الأعراب وتسميه الحروف .

ويبدو للباحث أن هذا الكلام ظلم على الفراء ، على أن الفراء كان يتعمد خلاف سيبويه ، ولكن مخالفته كانت نتيجة اختلاف الفهم لبعض القضايا اللغوية وإنما إتيان الفراء ببعض المصطلحات النحويَّة إلا دليل مخالفته وأصحاب الطبقات يتحدثون : "أنه درس على أبي جعفر الراسي كما فعل الكسائي من قبل وذهب إلى بغداد لأنها كانت إذ ذاك غاية الطالبين ، أو لأن أبا جعفر زين له الذهاب إليها ، قاصداً بذلك إلى منافسة الكسائي لأنه لم يعد على وفاق معه ، كما يبدو للباحث من حكاية أبي البركان بن الأنباري من أن الرواسي قال للفراء ، حين حثه على الذهاب إلى بغداد : " قد خرج الكسائي إلى بغداد وأنت أميز منه"^٣ ، أو لأنَّ الكسائي لم يعد يرى في الرؤاسي إماماً بعد أن جلس إلى حلقة الخليل ابن أحمد في البصرة ، وأخذ عنه ، وبعد أن خرج إلى البوادي العربيَّة ، وسمع أعرابها ، وأخذ كثيراً عنهم .

١- ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، وطبقات الزبيدي ، ص ١٧٠ .

٢- مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، ص ١٣٩ .

٣- نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، ص ٦٥ .

وأخذ عن أعراب آخرين قد نزلوا بغداد أيضاً فقُعمس ، وأبي دثار وأبي الجراح ، وأبي ثروان ، وذكر ابن النديم الثلاثة الأولين في جملة الفصحاء^١ .

وقد قال فيهم الكسائي حين قال يحيى بن خالد البرمك : " هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب ووفدت عليك من صقع ، وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة^٢ " وكان ذهاب الفراء إلى البصرة ، ورجوعه إلى بغداد خلال السنوات الأربع أو الخمس التي كانت بين وفاة الخليل وقدم سيبويه إلى بغداد لمناظرة الكسائي ، لأن الفراء كان إذ ذاك ضمن الجماعة التي أحاطت بالكسائي لمؤازرته في أثناء المناظرة ومهدت لإخفاق سيبويه بمساءلته وتخطئته قبل حضور مناظره ، وكان الفراء ممن عرف إذا ذاك بمصاحبة الكسائي ، فإن سيبويه يعد ما لقي من عليّ بن المبارك الأحمر والفراء ما لقي قال لهما لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما^٣ .

ومنذ ذلك اشتدت غيرته على أستاذه ، وتعقبه على سيبويه ، مع أنه قرأ على كتاب سيبويه ، وأفاد منه ووجد بعضه تحت وسادته كما مر من رواية النحاس ، وكما يقول السيوطي : " كان زائد العصبية على سيبويه وكتابه

١- الفهرست ابن النديم ، ص ٦٧ .

٢- طبقات النحويين ، للزبيدي ، ص ١٢٦ .

٣- المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٤ .

تحت رأسه " ^١ ، ويبدو للباحث أن منهجه في القراءات لم يكتب الاختيار من أبي بن مجاهد كما كتب لأستاذه حمزة والكسائي . وقال : " لو لم يكن لأهل بغداد من علماء العربية إلا الكسائيّ والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس " .

وقال الفراء أمير المؤمنين في النحو^٢ : " وبالمقارنة بين الفراء والكسائيّ نجد أن الكسائيّ كان نحوياً ، وكان قارئاً لا يغلب عليه أحد الوصفين ، وإن الفراء كان قد غلب عليه الجانب اللغوي ، وإن كانت له دراسات في القرآن وتفسيره " .

٢- بغية الوعاة ، للسيوطي ، ص ٤١١ .

٣- تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، بدون تاريخ طبعة ، ج ١١ ، ص ٢١٢ .

المبحث الخامس

منهج الكسائي في دراسة النحو ووفاته

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: منهج الكسائي في دراسة النحو .

المطلب الثاني : الروايات المختلفة في وفاته .

المطالب الأول

منهج الكسائي في دراسة النحو .

ولما انتهى الكسائي من عهد التلمذة ، وتصدر في مجلس الأستاذية في بغداد ، كان يجتذبه منهجان متباينان ، منهج مقيد بالنقل وليس للعقل من سلطان عليه ، وهو منهج أهل القراءة ، القائم على الرواية ، ومنهج مقيد بالعقل ، ويحاول إخضاع النقل لأحكامه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وهو منهج أهل العربية ، القائم على القياس ، ويبدو للباحث أنه انتهج في حياته العلمية منهجاً وسطاً ، ويبدو أنه في بواكير حياته لم يكن معنياً بالنحو ، حتى قالوا : " إنه لقلم النحو عليّ كبير" .

وذكروا سبب ذلك فقالوا : " إنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيا ، فجلس إلى الهبارين - وكان يجالسهم كثيراً " ، فقال : " قد عييتُ فقالوا له أتجالسنا وأنت تلحن ، قال وكيف لحننت ؟ فقالوا إن كنت أردت من نقطاع الحيلة ، فقل عييتُ ، وإن أردت من التعب ، فقل أعييتُ ، فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فوره وسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ بن مسلم الهراء ، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل وجلس

١- بغية الوعاة ، السيوطي ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، وإنباه الرواة ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

في حلقة ، فقال له رجل من الأعراب : " تركت أسد الكوفة وتميماً
وعندهما الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ؟ فقال للخليل : من أين أخذت علمك ؟
فقال من بوادي الحجاز ، ونجد وتهامة ، فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة
قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ " ١ ، ولم يكن للكسائي همٌّ
سوى البصرة والخليل ، فرجع إلى البصرة فوجد الخليل قد مات وجلس في
موضعه يونس بن حبيب البصريّ النحوي ، وجرت بينهما مسائل نحوية أقر
يونس فيها للكسائي وصدده في موضعه " ٢ .

ويبدو للباحث أن في هذا النصّ دلالات كثيرة يهمننا منها موقف يونس
من تلمذة الكسائيّ فقد تنازل يونس إلى الكسائيّ حينما اطمأن إلى علمه
الغزير ، وتخلّى عن حلقة ، وهذا خلق ندار قلمًا تجد إلا عند القدماء أمثال
يونس الضبيّ البصري ، من ذوي النفوس العالية ، وليس هذه هي الوحيدة من
يونس مع تلميذه الكسائيّ ، فقد شهد له بالجدارة واستحقاق الرئاسة بعد ما
سأله عن رأيه في بيت الفرزدق بقول الرواة :

غداة أحلت لابن أصرم طعنة

حصين عبيطات السدائف والخمر

١- بغية الوعاة للسيوطي ، ص ٣٣٦ ، ونزهة الألباء ابن الأنباري ، ص ٦٨ .

٢- نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، طبعة مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧٠م ، ص ٦٩ .

على أي شيء رفع (الخمر) ؟ فأجاب الكسائي ، فقال يونس : " أشهد أن الذين رأسوا رأسوك باستحقاق " ^١ .

وفي رواية الكامل للمبرّد نكتطف منها قوله : " فقال الكسائي لما قال :

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف

تم الكلام ، فحمل (الخمر) على المعنى ، فقال له يونس : " أحسن ما قلت ، ولكن الفرزدق أنشدني على القلب ، فنصب الطعنة ، ورفع العبيطات والخمر على ما وصفناه من القلب " ^٢ ، أي أنه قلب الوضع فجعل الفاعل مفعولاً .

قال العيني : " هذا البيت من قصيدة للفرزدق يذكر فيها أن حصين ابن

أصرم قد قتل له قريب ، فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط ، والشاهد في قوله : (والخمر) بالرفع حيثُ حذف منه الفعل والتقدير : وحلت له الخمر ^٣ .

ولكن يونس نفسه وقف موقفاً حازماً من الكسائي حينما خذلته الحجة وأراد بعض من كان معه أن ينتصر له لمكانة الكسائي من الخليفة ... فأبى

ذلك يونس وقال قولته المشهورة : " مقابلة العلم بالحجة لا بالسلطة "

١ - إنباه الرواة ، للقطبي ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

٢ - الكامل للمبرّد ، طبعة الحلبي ، تحقيق زكي مبارك ، ج ١ ، ص ٣٢٣ .

٣ - إنباه الرواة ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

ويبدو للباحث من هذا المقال أن بعض الباحثين المحدثين غلطوا الكسائي ؛ لأنه كان يتمتع بالجاء في قصر الخلافة ، جعل الكسائي يتصرف مع بعض العلماء تصرفاً أقل ما يقال فيه وهذا افتراء على الكسائي ، وإن دلّ رحيل الإمام الكسائي إلى البادية على شيء فإنما يدل على حرصه على فهم اللغة وجمعها ، وسماعها من أفواه العرب الخالص الذين لم تختلط لغتهم بغيرها كما حدث في الكوفة والبصرة من اختلاط الأعاجم .

والكسائي يعد بحق مؤسس مدرسة الكوفة النحويّة ، وقصة مناظراته مع يونس تدلّ على تفوقه ، و إلا ما كن يونس ليقدمه لو لا أن علمه قدمه وفاق يونس نفسه ، وشهد ابن الإعرابي بذلك ، فقال : " كان الكسائي أعلم الناس ، ضابطاً عالماً بالعربية ، قارئاً صدوقاً " .

والكسائي مع هذا ممن يعنون بالقياس أيضاً ، وأغلب الظنّ أن عنايته به أثار من آثار المدرسة البصرية فكان يقول :

إِنَّمَا التَّحْوُّ قِيَّاسٌ يُتَّبَعُ ❖❖❖ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُتَنَفَعُ

وامتاع الكسائي في منهجه عن الاستشهاد بالحديث ، ولا الاحتجاج به وهو يرى من آثار المدرسة البصرية ، والكسائي لو سمع بيتاً واحداً استشهد

١ - نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، ص ٦٩ .

به ، وأن الكسائي بصفة خاصة مقرئ ، اعتمد كل الأعماد في قراءاته على

الروايات ، كما هو شأن أئمة القراءة في موقفهم من القراءات والحروف^١ .

ويبدو للباحث أن الكسائي بالرغم من كونه مؤسس المدرسة الكوفية ، لم

يكن نحوه كوفياً خالصاً ، ولم يستطع من آثار شيوخه أن يترك البصريين

فكان يعتمد على آرائهم ، وخاصة خليل في مسائل كثيرة خالفه الكوفيون

ومثال لذلك فقد اقتفى أثر الخليل في القول بتركيبها من لا - وأن .

والكسائي بعد هذا الكلام الطيب مؤسس مدرسة الكوفة ، الذي رسم

للكوفيين رسوماً الآن يعملون عليها ، وسوف نفضّل الحديث في فصل

الاستشهاد بالقراءات وهذا هو موضوع البحث إن شاء الله .

قال السيوطي : " مات الكسائي بالري ، ومحمد بن الحسن في يوم واحد

وكان خرجا مع الرشيد ، فقال : دفنت الفقه والنحو في يوم واحد وذلك سنة

ثنتين - أو ثلاث ، وقيل تسع وثمانين ومائه ، وقيل ثنتين^٢ .

وقال الحموي : " وكانت وفاته برنبوية ، كورة من كور الراي هو

ومحمد بن الحسن في يوم واحد ، وكانا خرجا مع الرشيد إليها ، فقال

١ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، البابي

الحلبي ، ص ١١٦ .

٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، طبعة المكتبة

العصرية ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٢ ،

ص ١٦٤ .

الرشيد : دفنت الفقه والنحو في يوم واحد برنبوية " ، فقال محمد اليزيد في الأبيات المشهورة التي يرثي فيها الكسائي في المطلب التالي .

قال الأنباري : " مات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة ثلاث وثمانين ومائة " . قال بن الأنبار : " مات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة اثنين وثمانين ومائة " وقال أحمد بن كامل القاضي : " مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة " وكان أعظم القدر في أدبه وفضله ، فدفنهما الرشيد بقربه رنبوية ، وقال : " اليوم دفنت الفقه واللغة " .^٢

والرواية الأخيرة : مات الكسائي رحمه الله في صحبة الرشيد ببلدة الري ، سنة ثمانين ومائة ، وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائة . وفيها مات محمد بن الحسن وقال ثعلب : " ماتا في يوم واحد ، ودفنهما الرشيد بقريه اسمها رنبوية " وقال : " اليوم دفنت الفقه والنحو ورثاهما اليزيدي في قصيدته المشهورة " .^٣

-
- ١- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، ط الأولى ، ١٩٩٣م ، دار العربي الإسلامي ، بيروت لبنان ، تحقيق الدكتور / إحسان عباس ، ج٤ ، ص ١٧٥٠ .
 - ٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري ، المتوفي سنة ٥٧٧هـ ، طبعة مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق الدكتور / إبراهيم السامرائي ، ص ٥٩ ، ٦٠ .
 - ٣- إنباه الرواة على إنباه النحاة ، للوزير جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، طبعة القاهرة ، دارالكتب المصرية ، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٢ ، ص ٢٦٨ .

المطلب الثاني

وفاته

تُوفي الكسائي بأرنبوية^١ في سنة تسع وثمانين ومائة ، وعاش سبعين سنة^٢ وتوفي معه الفقيه محمد بن الحسن الشيباني^٣ في يوم واحد ، وكانا قد خرجا مع الرشيد ، فصلى عليهما ، وقال : " اليوم دفنت النحووالفقه " ورثاهما خلق كثير من أهل الدين والأدب ، ومن ذلك ما قاله أبو محمد اليزيدي^٤ يرثيهما :
تصرّمت الدنيا فليس خلودُ وما قد ترى من بهجةٍ سيبيدُ
سفينيك ما أفنى القرون التي مضت فكن مستعداً فالفناء عتيدُ^٥
أسيّتُ على قاضي القضاة محمدٍ فأذريتُ دمعي والفضادُ عميدُ^٦

-
- ١- أرنبوية بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة وقيل رنبوية ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، قرية من قرى الرّي ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، وإنباء الرواة على أنباء النحاة ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، لعليّ بن يوسف القفطيّ .
 - ٢- اختلف في تاريخ موته ، فقول سنة إحدى وثمانين ، وقيل اثنين وثمانين ، وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائة ، (بل عدّ الذهبيّ هذه الأقوال بأنها واهية) انظر معرفة القراء ، ج ١ ، ص ١٢٨ وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٤٠ .
 - ٣- صاحب أبي حنيفة المعروف .
 - ٤- معرفة القراء الكبار ج ١ ، ص ١٢٨ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٤٠ ، وإنباء الرواة على أنباء النحاة ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ .
 - ٥- انظر ترجمته في شيوخ أبي الحارث ، ص ٢٣ .
 - ٦- أي : قديم .
 - ٧- أي : محزون .

وقلتُ إذا ما الخطبُ أشكلَ من لنا بإيضاحِهِ يوماً وأنتَ فقيدُ
وأوجعني موتُ الكسائيِّ بعدهُ وكادت بيّ الأرضُ الفضاءَ تميدُ^١
وأذهلني عن كل عيش ولذة وأرق عيني والعيون هجود
هُمَا عالمان أوديا وتخرَما وما لهما في العالمين نديد

إلى آخر القصيدة ، وفي بعض أبياتها حذف وإثبات وتقديم وتأخير عند تلك

المصادر .

ويبدو للباحث أنّ كل المؤرخين اختلفوا في تاريخ وفاته ، والصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء الحفاظ ، وعلى أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة بصحبة هارون الرشيد ، بقرية (رنبوية) من أعمال رنبوية متوجهين إلى خراسان ، ومات معه المذكور محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، فقال الرشيد دفنا الفقه والنحو في الرّي في يوم واحد ، وفي رواية دفنا الفقه واللغة ، وفي ذلك يقول أهل العلم : " رأى بعض العلماء الكسائي في المنام ، فقال ماذا فعل حمزة ؟ قال له : ذلك في العلين ما نراه إلا كما نرى الكواكب ، وحينما مات الكسائي ماتت الضغينة في قلب اليزيدي ، وتحركت العواطف النبيلة ، فقال قصيدته الجميلة الذي فيها الكسائيّ

١- معجم الأدباء ، ج ١٣ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، لياقوت الحمويّ ، وإنباه الرواة على أبناء النحاة ، ج ٢ ص ٢٦٨ ، لعليّ بن يوسف القفطي ، ومعرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٤٠ ، وتاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٤١٣ .

والفقيه محمد بن الحسن الشيباني ، وأوجعني موت الكسائيّ ويقول
المؤرخون أن هذه القصيدة أثار إعجاب الخليفة هارون الرشيد حتى قال
لليزدي لئن كنت تسيء الكسائيّ في حياته لقد أحسنت بعد موته ، وفي
رواية أخرى لقد أحسنت بالبصريّ ، لئن كنت تظلمه في حياته لقد أنصفته
بعد موته^١ .

ومات الكسائيّ بعد حياة علمية في خدمة القرآن الكريم واللغة العربية ،
ورحمه الله رحمة واسعة .

١- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة ١٩٣٦م ، ج ٣ ،
ص ٢٠٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ج ١١ ، ص ٤١٠ .

المبحث السادس

مؤلفاته

وفيه مطلبان

المطلب الأول : مؤلفاته المطبوعة .

المطلب الثاني : مؤلفاته غير المطبوعة .

المطلب الأول

مؤلفاته المطبوعة

١/ ما تلحن فيه العوام :

وهو أول تأليف يصل إلينا في لحن العامة في العربية ، وقد نُشر ثلاث مرات :

- الأولى : لعناية المستشرق الألماني (بروكلمان) المجلة الآشوريات ، المجلد

الثالث عشر ، [صفحة ٢٩ - ٤٦] .

- الثانية لعناية الأستاذ عبد المهيمن بالقاهرة ، سنة ١٤٠٣هـ .

٢/ متشابهة القرآن :

وهو الكتاب الذي نشر لأول مرة - ضمن منشورات منظمة الدعوة

الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، السلسلة التراثية رقم (١٥)

بعنوان أول معجم مفهرس للقرآن الكريم - متشابهة القرآن لأبي الحسن عليّ

بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩هـ) حققه وقدم له الدكتور / صبيح التميمي .

هدف الكسائي من تأليفه :

ذكر الكسائي الهدف الذي رمى إليه من تأليف هذا الكتاب ، فقال :

فإني إن شاء الله أذكر في هذا الكتاب ما تشابه من ألفاظ القرآن ، وتناظر

من كلمات الفرقان ، ليكون كتابنا هذا عوناً للقارئ على قراءته ، وتقوية

على حفظه واستقصى ذلك واتبعه حتى لا يكون الناظر هذا يحتاج إلى افتقاد ما تشابه عليه غير ... "

فالكسائي أراد أن يعين القارئ على الحفظ ، واستيعاب المتشابهة أو تجنب الخطأ بسبب التشابه اللفظي بين الآيات المتماثلة والمتناظرة .

ويشتمل مادة الكتاب على الألفاظ والعبارات ، والآيات القرآنية التي تكرر ورودها في صور شتى ، وضروب مختلفة ، كالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ، وقد حصر المؤلف ما تشابه من ذلك ، وأشار إلى ما اختلف عنه ورسم هيكل هذه المادة خمسة عشر باباً رئيساً ، وهو باب ابتداء افراد القرآن إلى باب : اثنا عشر حرفاً في مصاحف عثمان رضى الله عنه مخالفة ، ومادة هذا الكتاب مختلف من حيث الحجم ، فالأبواب الأولى - عدا الأول كبيرة الحجم ، وتقل مادة الأبواب بشكل واضح في الأبواب الأخيرة ، وهذا الكتاب الآن موجودة في المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية لمن يريد الاستفادة منه .

المطلب الثاني

مؤلفاته غير المطبوعة

- ١ / الآثار في القرآن^١ .
- ٢ / أجزاء القرآن^٢ .
- ٣ / اختلاف العدد^٣ .
- ٤ / اختلاف مصحف أهل المدينة وأهل الكوفة ، وأهل البصرة^٤ .
- ٥ / أشعار المعاياة وطرائقها^٥ .
- ٦ / تعليقات على صيغ الطلاق في بيت الشعر^٦ .
- ٧ / الحدود في النحو^٧ .
- ٨ / الحروف^٨ .
- ٩ / العدد^٩ .

-
- ١- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ١١ ، ص ٤٠٣ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ص ٢٠٠ .
 - ٢- الفهرست لابن النديم ، ص ٥٥ .
 - ٣- الفهرست لابن النديم ، ص ٩٨ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، باسم (العدد واختلافهم فيه) .
 - ٤- الفهرست ، لابن النديم ، ص ٥٤ .
 - ٥- الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ .
 - ٦- مخطوطة منه نسخة في المتحف البريطاني ، ثان ٢١٠٣ ، رقم ١٢ .
 - ٧- إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٧١ .
 - ٨- الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، والأعلام للزركلي ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .
 - ٩- الفهرست لابن النديم ، ص ٥٦ - ٩٨ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ وهو من الكتب المؤلفة في آي القرآن .

- ١٠ / القراءات^١ .
 ١١ / قصص الأنبياء^٢ .
 ١٢ / مختصر النحو^٣ .
 ١٣ / المصادر^٤ .
 ١٤ / معاني القرآن^٥ .
 ١٥ / مقطوع القرآن وموصله^٦ .
 ١٦ / النوادر الأصغر^٧ .
 ١٧ / النوادر الأوسط^٨ .
 ١٨ / النوادر الكبير^٩ .
 ١٩ / الهاءات المحكي بها في القرآن^{١٠} .
 ٢٠ / الهجاء^{١١} .

- ١ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ، ج ١ ، ص ١٦ ، وتاريخ الخطيب البغدادي ، ج ١١ ، ص ٤٠٣ ، وبغية الوعاة ، السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٦٤ والأعلام للزركلي ج ٤ ، ص ٢٨٣ .
- ٢ - كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٣٢ .
- ٣ - الفهرست لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وبغية الوعاة ، السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .
- ٤ - الفهرست لابن النديم ، ص ٩٨ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ومعجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ، والأعلام للزركلي ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .
- ٥ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٥١ - ٩٨ ، وتاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ١١ ، ص ٤٠٣ اللغة للأزهري ، ج ١ ، ص ٦١ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .
- ٦ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٥٥ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ومعجم مصنفات القرآن على شواخ (الرياض) .
- ٧ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٥٥ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ .
- ٨ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .
- ٩ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ - ١٣٠ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ومعجم الأدباء ياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .
- ١٠ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ، وغاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٣٩ .
- ١١ - الفهرست ، لابن النديم ، ص ٩٨ ، ومعرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

الفصل الثاني

نشأة القراءات القرآنية وتطورها إلى عصر الكسائي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول :

مراحل نشأة القراءات القرآنية .

وفيه مطلب واحد .

المبحث الثاني :

التعريف بالقراءات .

المبحث الأول

مراحل الخطوات الأول

المرحلة الأولى :

من هذه المراحل تعليم جبريل عليه السلام القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد نشأت القراءات القرآنية أول ما نشأت بتعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم إياه بأمر من الله تعالى ، وذلك في بدء نزوله وبأول آية منه حيث نزل السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم من عند الله ، بالآيات الخمس الأول من سورة العلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر هذه القصة محمد بن إسماعيل البخاري^١ - رحمه الله تعالى -

من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يضرغ إلى أهله ويتزود بذلك ، ثم

١- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، وُلِدَ سنة ١٩٤ هـ - ٢٥٦ م ، محدث ، حافظ ، فقيه ، ومؤرخ في علوم السنة ، رحل في طلب العلم إلى سائر الأمصار معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ج ٩ ص ١٢٦ .

يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)^١.

وهذه الآيات الخمس تُعد البنية الأولى في ترسيم قواعد نزول القرآن الكريم ، وكما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الله على لسان جبريل عليه السلام قام بتعليم الصحابة هذا الوحي امتثالاً لأمر الله حيث أنزل عليه هذه الآيات : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ❖ قُمْ فَأَنْذِرْ)^٢ ، وقام أيضاً بقراءته أمام مَنْ يدعوهم إلى الإسلام امتثالاً لقوله تعالى : (وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)^٣ .

ثم الصحابة الذين تلقوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه قد اختلف أخذهم عنه صلى الله عليه وسلم ، فمنهم مَنْ أخذ القرآن عنه بحرف واحد ، ومنهم مَنْ أخذ عنه بحرفين ، ومنهم من زاد ؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم

١- فتح الباري ، أحمد بن حجر العسقلاني ، وُلِدَ سنة ٧٢٣هـ - ٨٥٤م ، مؤسسة مناهل العرفان

بيروت ، ج ١ ، ص ٢٢ - الآيات الأولى من سورة العلق .

٢- سورة المدثر ، الآيتان (١) ، (٢) .

٣- سورة الإسراء ، الآية (١٠٦) .

لم يلتزم لفظاً واحداً عن تعليمهم القرآن ؛ بل أقرأ هذا بقراءة لم يقرئها أخاه
ولذلك حصل الاختلاف بين الآخذين منه فيما قرأوا والدليل على ذلك ما رواه
أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال حدثنا يزيد ويحيى بن سعيد كلاهما عن
حميد الطويل عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال ما حك في صدري منذ
أسلمت إلا أنني قرأ آية وقرأها آخر غير قراءاتي فقلت : أقرأك فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ يا رسول الله أقرأتني آية كذا
وكذا ، قال : نعم .. وقال الآخر : أليس أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال : نعم
فقال إن جبريل وميكائيل أتياي فقعد جبريل عن يميني وميكال عن يساري
فقال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال استزد ، حتى بلغ سبعة أحرف وكل
حرف كاف شاف^٢.

١- رواه مسلم في صحيحه ، ج ٢ ، حديث ٢٠٣ ، وأحمد في مسنده ، ج ٥ ، ١٢٢ ، وابن حجر في
تفسيره ، ج ١ ، ص ١٥ ، وفيها زيادات من أن القراءة كانت في سورة النحل ، فضائل
القرآن للنسائي .

٢- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، عبد الهادي الفضلي ، دار المجمع العلمي بجمه ، ١٣٩٩هـ
- ١٩٧٩م ، ص ٩١ ، ٩٢ .

والأمثلة على ذلك كثيرة :

وهذه هي نشأة علم القراءات واختلافها وإن كان الاختلاف في الواقع يرجع إلى أمور بالنسبة إلى مواضع الاتقاف الكثيرة كما هو معلوم لكنه اختلاف لا تناقض ولا تضاد فيه كلها من عند الله لا من محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا من عند جبريل عليه السلام ، ولا من عند أحد من القراء وغيرهم .

وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة واقرؤه إياهم القرآن وقراءاته أمام من يدعوهم إلى الإسلام ، من الثبوت بمكان لا تفتقر معه إلى الاستدلال ولكننا نذكر الأدلة من باب التوضيح .

منها ما جاء عن عثمان وابن مسعود وأبي : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزنها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، فيعلمهم القرآن العمل جميعاً " .

ومنها أيضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : " حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات فلا يأخذون العشر حتى يعلموا ما في هذا العلم والعمل " .^١

١ - القراءات القرآنية ، عبد الهادي الفضلي ، ص ١٥ .

المرحلة الثانية : في تعليم الصحابة بعضهم البعض في حياته ، وقد تمثلت في

تعليم بعض الصحابة البعض آي القرآن وسوره إذا كانوا غائبين عن مجلس

الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان يقع هذا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم

وإرشاده ...

روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء : " أول مَنْ قدم علينا -

يعني المدينة - من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصعب بن عمير^١

وابن أم مكتوم^٢ ، فجعلوا يقرأ القرآن ثم عمار وبلال ولما فتح صلى الله عليه

وسلم مكة نزل معاذ بن جبل^٣ للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة

دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن^٤ .

ومُصعب بن عمير هذا أول من سُمي بالمقرئ حين بعثه النبي صلى الله عليه

وسلم ليعلم الأوس والخزرج القرآن في العقبة الأولى .

١- مُصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف ، بن عبد الدار بن قصي ، بن كلاب العبدي ،

أحد السابقين إلى الإسلام ، يكنى أبا عبد الله ، قال أبو عمر : أسلم قديماً ، والنبي صلى

الله عليه وسلم في دار الأرقم ، وكنتم إسلامه خوفاً من أمه / وهاجر إلى الحبشة ، ثم رجع إلى

مكة ثم المدينة ، وشهد بدرًا ، ثم شهد أحداً ومعه اللواء فاستشهد ، الإصابة في تمييز

الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .

٢- عبد الله بن عمرو بن شريح ، هو ابن أم مكتوم ، من بني عامر بن لوى ، الإصابة في تمييز

الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٥ ، ص ٨١ - ١٧٦ .

٣- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عدي بن كعب ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٩ ، ص ٢٢١ .

٤- السيرة النبوية ، لابن هشام ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بدون تاريخ طبعة ، تحقيق

مصطفى السقا وآخرون ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

وجاء حديث إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " وكان خباب ابن

الإرث إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن " ١ .

المرحلة الثالثة : قيام بعض الصحابة بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه .

وقد تخطت القراءات القرآنيّة من المرحلة الثانية التي هي عموم إقراء بعضهم البعض سواء حفظوا القرآن أو لم يحفظوا إلى حفظ القرآن وهؤلاء المقرؤون يسمون طبقة الحفاظ الأوائل .

وقد اشتهر في طبقة الصحابة جماعة بحفظ القرآن وتحفيظه وإقراءه .

وممن حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب (ت ٢٠هـ) وعبدالله بن مسعود (ت ٣٢هـ) وأبو الدرداء عويمر بن زيد (ت ٣٢هـ) عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ) وعليّ بن أبي طالب (ت ٤٠هـ) وأبوموسى الأشعريّ ٢ .

المرحلة الرابعة : ظاهرة اختلاف القراءات : وبعد أن استقرت القراءات

القرآنيّة مادّة تتلقى وتدرس على أيدي من ذكرت أسماءهم من حفظة وقراء عليهم بدأت وجوه القراءات المختلفة تخطوا مرحلة من مراحلها ، وتأخذ طريقها في الرواية والنقل وتتوسع دائرة الاختلاف فيها كلما توسعت رقعة

٥- السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ٣٦٦ .

١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ١١٢ .

البلاد المفتوحة لأن هؤلاء الصحابة المقرئين قد تفرقوا في البلاد المفتوحة ،
وهم مختلفون فيما أخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ويدلنا على هذا ما جاء في أول كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن
سلام في ذكر أسماء من نقل عنهم شئ من وجوه القراءات .

وكانت ظاهرة شيوع اختلاف القراءات في النصف الأول من القرن الأول
الهجري لأن الصحابة رضوان الله عليهم تفرقوا في البلدان ، وهم على هذه
الحالة فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين عن التابعين
وهلم جرا .

ولكن توسع دائرة هذا الاختلاف في القراءات من غير أن يعرف لكل بلد
قراءة معينة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بذرة الشقاق في صفوف
المسلمين عندما يلتقون في مناسبة من المناسبات التي تجمعهم حيث يُعتقد أهل
كل بلد أن القراءة التي أخذوا بها عن مقرئهم هي الصواب الذي نزل من
عند الله دون غيرها الذي نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ مما دعا عثمان
بن عفان رضي الله عنه إلى إرسال قارئ كل مصحف بعثه إلى كل بلد من
البلدان التي بعث إليها المصاحف العثمانية .

المرحلة الخامسة : تعين عثمان بن عفان رضي الله عنه مقرئاً : ولقد تخطت

القراءات القرآنية من المرحلة السابقة إلى خطوة أخرى ذات أهمية، وتتمثل هذه

المرحلة في تعين عثمان بن عفان رضي الله عنه مقرئاً لكل مصر من الأمصار

التي بعث إليها مصحفاً بعد توحيد المصاحف، وكان ذلك في سنة خمس

وعشرين من الهجرة ، كما يقول الحافظ القسطلاني في حدود سنة ثلاثين

من الهجرة كما ذكر ابن الجزري^١ .

ومبعوثو عثمان هم :

١ / عبدالله بن السائب المخزومي بعثه إلى مكة .

٢ / أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤٧هـ) إلى الكوفة الذي يعلم الناس من خلفه

مع عثمان إلى أيام الحجاج بن يوسف قالوا : وكان مقدار ما مكث يعلم فيه

القرآن سبعين سنة^٢ .

٣ / عامر بن عبد قيس (ت ٥٥هـ) بعثه عثمان بن عفان إلى البصرة .

٤ / المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، بعثه إلى الشام .

٥ / زيد بن ثابت المتوفى سنة ٤٥هـ مقرئ بالمدينة .

١ - لطائف الإشارات لفنون القراءات ، الإمام شهاب الدين محمد بن أبي بكر القسطلاني ،

المصري الشافعي ، ولد في القاهرة ، الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١هـ ، وتوفي ٩٢٣هـ .

٢ - القراءات القرآنية ، عبد الهادي الفضيلي ، ص ٢٢ .

المرحلة السادسة : تجرد قوم للقراءات وأخذها ونشرها ، وقد تخطت القراءات من مرحلة إقبال المسلمين عليها عموماً كمادة تتلقى وتدرس من قبل من سبق إلى مجال التخصص والتجرد للقراءات عند قوم عنوا بذلك بضبط القراءات أتم عناية حتى صاروا في أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم أجمع أهل بلدهم على تلقي قرائتهم ولم يختلف بهم اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم ، فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٢) وعبدالله بن كثير بمكة ، وهذا التخصص من هؤلاء القراء وفر المادة لوضع علم القراءات وتدوينه والتأليف فيه

المرحلة السابعة : تسبيع القراءات وجمع قراءاتهم في مؤلف خاص ، وقد قام بهذه العملية أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفي سنة ٣٢٤هـ ، وألف كتابه المشهور (قراءات السبعة) وهو أول من سبيع السبعة .

المرحلة الأخيرة : تفريد القراءات وقد نهج المؤلفون في القراءات إلى هذا المنهج من تفريد القراءات وتسديسها وتثمينها وتعشيرها .

ويقصد بالتفريد أفراد قراءة واحدة بالتأليف ، والتسديس : ذكر ست قراءات فقط ، وهكذا ليعلم من هذا أن القراءات السبع ليست هي الأحرف

السبعة كما توهم وليعلم في رأي آخر أن القراءات السبع ليست هي وحدها

المتواتر^١.

١ - القراءات القرآنيّة ، عبد الهادي ، ص ٤٦ .

المبحث الثاني

التعريف بالقراءات

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف القراءات .

المطلب الثاني : مصدر القراءات القرآنية .

المطلب الثالث : اختلاف القراءات وأسبابه .

المطلب الأول

تعريف القراءات

عرّف الزركشي القراءات بقوله: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور - في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها" ^١ .

ويفهم من تعريفه أن القراءات تختص بالمختلف من ألفاظ القرآن الكريم ، بينما علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات المتفق عليه أنها :

يقول ابن الجرزي: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" ^٢ .

١ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ج ١ ، ص ٣١ ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ طبعة .

٢ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجرزي ، ص ٣ .

وقد نظم ابن الجزري بقوله :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ^١

ويرى الباحثُ ما في الضابط من إخضاع القراءات المقبولة المعتبرة لأنه الذي يبدو منه جلياً أن القراءات تعتبر شاذة إذا لم تدخل تحته وهذا بعيد عن الواقع الذي تعيشه القراءات القرآنية ، وذلك أن المعوّل عليه في ذلك إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماماً عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التواتر .

وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب ، وإنما هي مرجع جامع للمسلمين ، على كتاب ربهم ... ولكن في حدود ما تدل عليه وتعيينه وقد عرفت أن المصاحف لم تكن منقوطة ، ولا مشكولة ، وإن صورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة ، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف ثم كتبت في مصحف آخر

٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لأبي القاسم النويري ، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، دار الصحابة لتراث طنطا ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ، ج ١ ، ص ٦٠ .

بوجه آخر وهلم جرا ، ولا غرو أن كان التعويل على النقل والرواية هو العمدة
في باب القراءة^١ .

والركن الأول من الأركان الثلاثة إذا اختل منها في القراءة تعتبر شاذة
هو موافقة اللغة العربية وبوجه كما ذهب ذلك ابن الجزري ومن وافقه على
ذلك^٢ .

ولا شك أن هذا المنهج يدل دلالة واضحة على أن القراءات القرآنية تخضع
لقواعد النحو وما وافق منها وجهاً من وجوه النحو كان صحيحاً معتبراً وما
خالف كان مردوداً ، ولذلك قال أبو شامة^٣ : " إنه نسب إلى أئمة السبعة
قراءات أنكروا أهل اللغة وغيرهم فعد من ذلك الجمع بين الساكنين في
تاءات البزي وإذغام أبي عمرو في بارئكم " .

وأما بعد كتابة المصاحف على اللفظ المنزل فلا ينبغي قراءة ذلك اللفظ
إلا على اللغة الفصحى من لغة قريش حملاً لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم
والسادة من الصحابة على ما هو اللائق فإنهم على لغة قريش فكذا قراءتهم

١- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، طبعة دار إحياء الكتب العربية
مطبعة عيسى البابي الحلبي ، بدون تاريخ طبعة ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

٢- المصدر السابق نفسه ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

١- هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم ، المقدسي ، الدمشقي ،
الشافعي المعروف بأبي شامة ، الشيخ ، الإمام الحجة الحافظ ، وقيل له أبو شامة ؛ لأنه كان
في حاجبه الأيسر شامة كبيرة ، وُلِدَ سنة ٥٩٩-٦٦٥ ، غاية لنهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص
٣٦٥ ، ٣٦٦ .

وهذا من العجيب كيف أخضعوا...كتاب الله لآراء الناس التي تحتمل الخطأ والصواب، والقراءة القرآنية توقيفية لا يكون فيها إلا الصواب طالما عرفت تواترها عن النبي (ﷺ)، وهل كانت وجوه النحر وغيرها حاكمة على كتاب الله ؟ حتى تجعل هذه القواعد متبوعة والقراءات تابعة لها ؟ ونبراً إلى الله من القول بذلك . وهل وجدت النحو وغيره قبل القرآن حتى تحكمها في قبول القرآن ورفضه ؟ وقد وضعت هذه القواعد النحويّة بالأمس حيث وضع أبو الأسود الدؤلي¹ قواعد النحو في عهد عليّ بن أبي طالب بأمره وذلك لما رأى ضعف اللغة العربيّة إلى الأمة الإسلاميّة نتيجة من اختلاط العرب بالعجم من جرا الفتوحات التي قام بها المسلمون في تلك البلاد المفتوحة .

وقد ذكر النُّحاة العوامل التي دعت أمير المؤمنين بذلك ، ذلك أن أبا الأسود كان على سطح بيته وعنده ابنته فقالت : " يا أبت ما أحسنُ السماء برفع النون من أحسن وكسره الهمزة من السماء ، فقال أي بنية نجومها ، فقالت : يا أبت ما أردت هذا إنما أريدت التعجب من حسنها ، فقال لها : قولي " ما أحسن السماء وافتحي فاك " .

١- هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ، قاض البصرة ، ثقة جليل ، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي بن أبي طالب ، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره وهو من المخضرمين ، توفي بطاعون سنة ٦٩هـ ، بالبصرة ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي ، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرف ، ويحي بن يعمر ، غاية النهاية ، لابن الجزري ، ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

فلما أصبح أبو الأسود الدؤلي بكر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فأخبر القصة فوضع الاسم والفعل والحرف قم قال : " انح نحو هذا فلذلك سُمي هذا الفن نحواً " .^١

ويبدو للباحث أن علماء النحو استمدوا قواعدهم من القرآن الكريم وكلام النبي (ﷺ) والشعر العربي القديم ، فإذا صحت قرآنية القرآن بالرواية كان القرآن هو الحكم على علماء النحو ، لا نرجع بالقرآن إلى قواعدهم النحويّة ، بل العكس بذلك أشهر .

والذين قالوا موافقة القراءة وجه النحو إلى أنه لا بد من ذلك ولو كان وجهاً صنيعاً ، كما نقل عنهم الشيخ عبدالفتاح المرصف في كتابه (هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ) ، وأشار إلى معنى ذلك ابن الجزريّ في نشره : " وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد وجهاً من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه " .^٢

٢- المدارس النحويّة ، شوقي ضيف ، ط ٦ ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ص ١٥ .

١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ١٠ .

ويبدو للباحث من المؤسف جداً كيف تصح هذه الدعوى من هؤلاء العلماء الأفاضل وقد علم أن ألفاظ القرآن الكريم كلها في أعلى الفصاحة والبلاغة. وأما ما ذهبوا إليه فإنه يشعر بألفاظ القرآن على مراتب منها ما هو فصيح ، ومنها ما هو ضعيف ، ولم يقل بذلك مسلم فضلاً عن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، والذين تقوم بهم الحجة في الأرض .

وأما الركن الثاني من الأركان الثلاثة التي إذا اختل ركن منها في القراءة صارت القراءة شاذة ، فهو موافقتها لرسم المصاحف العثمانية ، ولا يخفى عليك ما يقرر هذا الضابط من جعل القراءات تابعة للرسم^١ .

ويرى الباحث في زماننا هذا قلة من يتقن حقيقة الرسم العثماني ولو ألزمتنا هذا الرسم في كتابة المصحف مطلقاً كما ألزم كثيراً من العلماء لوقع كثير من المعاصرين في قراءة القرآن على سبيل الخطأ مثل ذلك الآيات الكريمة :

١ / قوله تعالى : (مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ)^٢ .

٢ / قوله تعالى : (مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي)^٣ .

٣ / قوله تعالى : (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ)^١ .

٢- كتاب رسم المصحف والاحتجاج بالقراءات ، عبد الفتاح إسماعيل الشبلي ، ص ٢٧ .

١- سورة الأنعام ، الآية (٣٤) .

٢- سورة يونس ، الآية (١٥) .

إنَّ القارئ الذي تعود قراءة الصحف والمجلات في عصرنا هذا بالرسم الإملائي إذا أراد أن يقرأ الآيات السابقة ، ولم يكن حافظاً ولا متلقياً إيَّها من أفواه الحفاظ ، فإنَّ قراءته ستتخالف مع التنزيل الموحى به من عند الله ولذلك ذكر العلماء في موضع كتابة المصاحف ثلاثة آراء :

الرأي الأول : أنه توقيفي وهو منهج الجمهور .

الرأي الثاني : أنه إصطلاحي لا توقيفي ، وعلى هذا فيجوز مخالفته ومن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته ، والقاضي الباقلاني في الانتصار .

الرأي الثالث : وجوب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم ، ولا تجوز كتابته بالرسم العثماني لتلا يوقع في اللبس وهذا مذهب عبد العزيز بن عبد السلام^٢ .

وأما الركن الثالث : فهو صحة السند ولا يخفى على القارئ أن في هذا الركن معارضة شديدة عند العلماء ، وذلك أنهم ذكروا بدل صحة السند (التواتر) وهؤلاء الذين ذهبوا إلى ذلك كثيرون - منهم النووي^٣ صاحب شرح

٢- سورة القلم ، الآية (٧) .

٢- هو أبو محمد عزالدين عبد السلام ، الشافعي ، تُوِيَ سنة ٦٦٠ ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣١٠ .

٣- النووي شارح طيبة النشر ، هو أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد ، فقيه مالكي عالم بالقرآن ، وكان ورعاً ، أبي القضاء ، وله تصانيف منها : شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، وُلِد سنة ٨١٠ هـ ، وتوفي سنة ٨٥٧ هـ .

طيبة النشر إذا يقول ما نصه : " وقوله : وصح إسناداً ، ظاهره أن القرآن يكتفي في ثبوته مع الشرطين المتقدمين لصحة السند فقط ، ولا يحتاج إلى تواتر ، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم" .

ولقد ضلَّ بسبب القوم فصاروا يقرئون الناس أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً ، ويقولون ليس التواتر بشرط وإذا طلبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك . وهذا هو الواقع الذي تعيشه القراءات القرآنية اليوم لو لا حفظ الله كتابه ، وذلك أن كثيراً من الناس المؤلفين فيها قسموها نتيجة مما حدث من هذه الأمور إلى قراءة متواترة وآحادية وشاذة .

فالتواتر عندهم المقطوع باتصالها بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال صاحب هذا التقسيم فتدخل في هذا القسم : المتواترة والمستفيضة من الأقسام وسميتها المتواترة ولم أسمها (المقطوع بها) للاحتفاظ بالمصطلح القرآني الموروث .

الأحادية : ويراد بها الجامعة للأركان الثلاثة ولم يبلغ نقلها مستوى تفيد القطع باتصالها للنبي صلى الله عليه وسلم .

الشاذة : وهي المخالفة للرسم العثماني^١ .

ويبدو للباحث خلاصة ما في هذا الموضوع أن القراءات القرآنية سنة متبعة ونقل محض تلقى الرسول (ﷺ) من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام ، وإن الركن الأساسي في نقل القرآن الكريم كما يظهر للمتأمل هو التواتر وأمّا الركنان الباقيان (موافقة الرسم واللغة العربية) فالغالب أنهما أضيفا إليه للوقاية والاستحباب ، ما من شأنه أن يؤدي إلى الفوضى في القراءة عند المتأخرين ، وليكون الثلاثة ما ينطبق تمام المطابقة على القراءات العشر المعروفة ، ويلزم من التواتر الشرطان الأخيران ، والله أعلم .

١ - القراءات القرآنية ، عبد الهادي الفضيلي ، ص ٥٩ .

المطلب الثاني

مصدر القراءات القرآنية

ومما لا شك فيه أن القراءات القرآنية سنة متبعة ونقل محض نقلها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل بواسطة جبريل أمين الوحي ثم نقلها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلها التابعون عن الصحابة ، ثم تلاهم من أجيال المسلمين جيلاً عن جيل ، شأنها في ذلك الحديث الشريف ، بل هي أقوى منه ، وذلك لتوافر على نقل القرآن بالتواتر، ويعني هذا : أن المصدر الذي أخذت منه القراءات تلك الروايات التي تتحدث عما سُمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءات بواسطة جبريل عليه السلام عن الله تعالى .

وتتمثل هذه الروايات القرآنية في الآتي :

١ / اختلاف بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهده كالذي حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم . قال البخاري - رحمه الله تعالى - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث بن عقيل عن أبي شهاب قال : " أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارئ حدثاه : أنهما سمعا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : سمعت هشام بن

حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي (ﷺ) فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله (ﷺ) ، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم . فلببته بردائه فقلت : مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، فقال رسول الله (ﷺ) أرسله " أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال صلى الله عليه وسلم " كذلك أنزلت " ثم قال : أقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : " كذلك أنزلت " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه " ١ .

٢ / الاختلاف التي وقعت في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في القراءات والتي نجم عنها توزيع القراءات على المصاحف التي بعثها عثمان - رضي الله عنه - إلى الأمصار وطورها ونظمها وألف المختصون فيها حتى عرفت لهذا العنوان (القراءات العشر المتواترة) أو القراءات السبع المشهورة وفهمنا من ذلك أن المصدر الوحيد للقراءات عند المسلمين هو الرواية المتواترة

١ - فتح الباري ، ١ ، ص ٤٧٠ .

الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل ابن الجزري عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت من الصحابة وعن ابن عروة بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا : " القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه " .^١

ويقول أبو عمرو عثمان بن الصلاح : " يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قرآنًا " .

ويقول ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : " وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل أو وجه إعراب أو لغة دون روايه " .^٢

ويقول أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد - رحمه الله تعالى - : " وأئمة القراء لا تعتمد في شئ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردّها قياس عربيّة ولا فشو لغة " .^٣ ؛ لأنّ القرآن سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها ، وهذه هي القراءات عن السلف الصالحين ومعهم الحق ، ولكن شدّد

١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ١٧ .

٢- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨ .

٣- منجد المقرئين ، لابن الجزري ، ص ٣ .

٤- مناهل العرفان ، للزرقاني ، ص ٤١٥ .

قوم منهم ابن معتم^١ حيثُ إلى جواز القراءة بما وافق الرسم وإن لم يرو من هذا المتقدمين .

ومن المعاصرين أبو القاسم الخوئي الذي قرر إن القراءات اجتهاد من القراء وإبراهيم الأنباري الذي نصّ على أنها اجتهاد .

وجاء في الإتقان : " وقال قوم من المتكلمين إنه يسوغ إعمال الرأي والاحتهاد في إثبات قراءة أو وجه إذا كانت تلك الأوجه صواباً في العربية وإن لم يثبت أن النبي (ﷺ) قرأ بها ، ... وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه من قال به "٢ ، والرأي بأنّ القراءة اجتهاد مخالف لما عليه المسلمون عامة علماً وعملاً ، وذلك كاف في رده والله تعالى أعلم .

١- غيث النفع في القراءات السبع ، للعلامة علي النوري الصفاقسي ، وُلد بتونس سنة ثلاثين وخمسين وألف من الهجرة ، الزركشي ، ج ٥ ، ص ١٨ .

٢- الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي ، الشافعي ، (٨٤٩ - ٩٠٠ هـ) ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ طبعة ، ج ١ ، ص ٧٨ .

المطلب الثالث

اختلاف القراءات وأسبابه

الاختلاف في اللغة أن يكون الأمر في جهة والآخر في جهة أخرى يعني التضاد ، وفي اصطلاح القراء أن يذهب إمام من أئمة القراءات إلى أن ينطق حرفاً من حروف القرآن الكريم مخالفاً به غيره من القراء ، وقد عرف بذلك الحرف بسبب المواظبة عليه ولزومه به، والإقراء به، والاختيار به ثابت من الرسول (ﷺ). وقد قسم العلماء - رحمهم الله تعالى - نسبة القراءة إلى الأئمة ومن بعدهم أربعة أقسام هي :

١/ القراءة : إذا نسبت إلى الراوي عن الإمام ، كرواية الكسائي - رحمه الله تعالى - مع اتحاد الرواية والطرق .

٢/ الرواية : إذا نسبت إلى الراوي عن الإمام ، كرواية حفص بن عمرو عن الكسائي .

٣/ الطريق : إذا نسبت إلى الراوي عن الإمام كطريق محمد بن يحيى عن الليث عن خالد .

٤/ الوجه : إذا نسبت إلى اختيار القارئ^١ .

١- اتحاف فضلاء البشر ، أبشر الدمياطي ، ص ١٧ ، ١٨ .

أوجه الاختلاف :

ويرى بعض العلماء أنّ الاختلاف في الأحرف السبعة ليس حقيقة العدد بحيث لا ينقص ولا يزيد ، وليس معناها سبع لهجات ؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض في أول الأمر .

ويرى بعض العلماء أنّ اختلاف الآراء وتكاثرها وتقاطعها أحياناً يمكن رده إلى اتجاهين أساسيين :

أولهما : أن المراد بالسبعة حقيقة العدد ، بمعنى أنّ القرآن الكريم قد أنزل على سبعة أوجه من اللهجات .

وثانيهما : أنه لاعلاقة بين لفظ (السبعة) وحقيقة العدد .

أمّا الاتجاه الأوّل فالقائلون به ممن اختلفوا بدورهم في تحديد دلالة الأحرف السبعة على مناهج ، فمنهم من يرى أن دلالة الأحرف السبعة هي (سبع لهجات) من لهجات العرب متفرقة في جميع القرآن ، فمن القرآن ما نزل بلهجة قريش وسعد ، وبكر ، وهذيل ، وثقيف ، وخزاعة وأسد وضبة .

ومنهم من يقول : " إنّه نزل على سبع لغات خمس بلغة العُجُز من هوازن ، وسعد وبكر وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية وثقيف " ، أي سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، وهي اللهجات التي عاشت في أكناف هوازن .

١ - جامع البيان ، للطبري ، ج١٤ ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

وسواء أكانت اللهجات سبعة أو أكثر^١ ، أو أقل^٢ ، فإنَّ المهم في الأمر معاني هذه القراءات واحدة ، ومما يؤكد ذلك قول ابن مسعود : " إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين ، فأقرؤا كما علمتم ، إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال^٣ " ومن العلماء من يرى أن المراد بالأحرف السبعة : سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة ، نحو أقبل وهلم وتعال ، وعمل وأسرع وانظر واخر وامهل ... فالأحرف هي لهجات سبعة في حرف واحد ، وكلمة واحدة ، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني ، كقول القائل : هلم وتعال وإليَّ وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ بضروب المنطق وتتفق فيه المعاني ، وإن اختلفت البيان والألسن^٤ .

ومنهم من يرى أن الأحرف السبعة سبعة أوجه من الاختلاف في القراءات متفرقة في القرآن ، أي أنها لا تتورد على الكلمة الواحدة ... وإلى هذا ذهب ابن قتيبة محاولاً تصنيف وجوه القراءات على وفق طبيعة الاختلاف في القراءات بين يديه فوجدها سبعة أوجه هي^٥ :

-
- ١- الاتقان ، للسيوطي ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .
 - ٢- البرهان ، للزركشي ، ج ١ ، ص ٢١٩ .
 - ٣- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .
 - ٤- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد ، (ت ٢٧٦ هـ) طبعة إحياء الكتب العربيّة ، ١٣٧ هـ - ١٩٤٥ م ، تحقيق سيد أحمد صقر ، ص ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١٨ ، ص ٣٥ وما بعدها .

١ / الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتابة ولا يغير معناها كقوله تعالى : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)^١ بالرفع ، قرئت بالنصب في (أظهر) .

٢ / الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها ما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها في الكتابة كقوله تعالى : (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)^٢ . فقرئت (باعد) بكسر العين وسكون الدال و (باعد) فتح العين والدال .

٣ / الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولا يغير معناها كقوله تعالى : (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً)^٣ وقرئت (إلا زيقة واحدة) .

٤ / الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها كقول الله تعالى : (كَيْفَ نُنشِرُهَا)^٤ بالزاي ، وقرئت (ننشرها) بالراء .

١ - سورة هود ، الآية (٧٨) .

٢ - الآية (١٧) من سورة سبأ .

٣ - الآية (٢٩) من سورة يس .

٤ - الآية (٢٥٩) من سورة البقرة

٥ / الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ويزيل معناها كقول الله تعالى :
(وَطَلَّحَ مَنَّوُدٍ)^١ وقرئت (وَطَلَّحَ نَضِيدٍ) .

٦ / الاختلاف في التقديم والتأخير نحو قوله تعالى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
بِالْحَقِّ)^٢ ، وقرئت (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) .

٧ / الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى : (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً)^٣ ،
وقرئت (نعجة انثى) .

ويبدو للباحث أن أسباب الاختلاف متعددة منها :

١ / اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ورد أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يلتزم عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظاً واحداً .

٢ / اختلاف الرواية عن الصحابة رضوان الله عليهم وجمع منهج المقرئين جاء
في تاريخ القرآن الكريم للكردى .

٣ / اختلاف اللغات أو اللهجات وأول من ذهب إلى هذا ابن قتيبة في تناول
مشكل القرآن وتبعه أبو شامة حيث قال : " القرآن العربي فيه جميع لغات
العربي لأنه أنزل عليهم كافة "٤ .

٥ - الآية (٢٩) من سورة الواقعة

١ - الآية (١٩) من سورة ق

٢ - الآية (٢٣) من سورة ص

٣ - القراءات القرآنية ، عبد الهادي الفضيلي ، ص ٩٥ .

ويبدو للباحث أن شيوع ظاهرة القراءات القرآنيّة قبل تدوين المصاحف
الأئمة كان الاعتماد على الحفاظ لا في السطور والكتب .

الفصل الثالث

القراءات المتصلة ببنية الكلمة

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الاستشهاد ببنية الكلمة عند الكسائي .

المبحث الثاني :

أثر الاستشهاد بالظواهر الصوتية المتصلة ببنية الكلمة عند الكسائي.

المطلب الأول

الاستشهاد ببنية الكلمة عند الكسائي .

لا يشك أحد من النُّحاة قُدامى أو مُحدثين في قيمة القاعدة المعتمدة علي دليل قرآني ، إذ إنَّ هذا الدليل يكسبها صفة القطعية والثبوت ، وغير أن كثيراً من الآيات قرئت بصورة متعددة تحتمل اختلاف الآراء اللغوية وتشعيب القاعدة الناتجة عنها ، وتلك كانت مثار خلاف .

والكسائي من بين النُّحاة كان يستشهد بالقراءات القرآنية ويُعدها مصدراً موثقاً من مصادر الاستشهاد في النحو ... والكسائي كان من القياسين الذين لم يسلم واحد منهم من طعن في قراءة أو تهجم على قارئ إذا تعارضت القراءة مع ما وصلوا إليه من قواعد وأقيسة ، ولذا كان يتخذ منهجاً متبايناً ، منهج مقيد بالنقل وليس للعقل عليه من سلطان ، وهو منهج أهل القراءة القائم على الرواية ، ومنهج مقيد بالفعل ، ويُحاول إخضاع النقل لأحكامه ما استطاع إلى ذلك من سبيل ، وهو منهج أهل العربية القائم على القياس .

ويبدو أنه انتهى إلى أن ينتهج في حياته منهجاً وسطاً ، فيه ضلال مدرسته الأولى وآثار مدرسته الثانية ، ولم يستطيع أن يخلص لأحد المنهجين ؛ لأنّ كلا منهما قد ترك في نفسه أثراً .

وقد كان لهذا التكوين الثقافى أثر في منهج الكسائي من الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، فقد جاءت بعض قراءاته مخالفة للكثير الشائع ، وبنى كثيراً من القواعد على قراءات قرآنية رآها غيره بحاجة إلى تأويل ووجه بعض القراءات التي لحنها غيره من النُّحاة ، لكنه على الرغم من كلّ ذلك لم يسلم من التهجم على بعض القراءات التي خالفت قياسه .

وسيحاول الباحث أن يعرض بعض النماذج لهذا المنهج على قلة ما وصل إلينا منها منسوباً إلى الكسائي ، نظراً لعدم وجود مؤلفاته بين أيدينا وكل ما يعرض الآن عن جمع ما تناثر من أقواله في كتب تلاميذه وغيره .

١ - مدرسة الكوفة ، مهدي المخزومي ، ص ١٢ ، ١١ .

أولاً : استشهاده بما يخالف الكثير الشائع :

ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^١ حيثُ قرأ بكسر اللام من (مطلع)^٢ والكثير الشائع في اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) أن يكون على (مَفْعَل) بفتح العين قال سيبويه : "وأماً ما كان يَفْعَلُ منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحاً ، ولم يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس في الكلام (مفعول) فلم يكن إلى ذلك سبيل ، وكان إحدى الحركتين ألزموه أخفهما ، وذلك قولك : قتل تقتل ، وهذا المقتل"^٣ .

ثانياً : استشهاده ببعض الآراء النحويّة اعتماداً على القراءات القرآنية :

كثيراً ما نجد الكسائي ينفرد عن جمهور النُّحاة برأي معتمداً في ذلك على القرآن الكريم وقراءاته ومن ذلك :

❖ - إجازته حذف لام الطلب مع بقاء المضارع مجزوماً بشرط تقدم (قُلْ) اعتماداً على قوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^٤، أي

٢ - سورة القدر ، الآية (٥) .

٣ - التيسير في القراءات السبع ، للداني ، أبو عمرو عثمان سعيد ، ط استانبول ، ١٩٣٠م ، ص ٢٢٤ ، والاتحاف ، ص ٣٧٣ .

١ - الكتاب ، سيبويه ، لابن عمرو بن عثمان بن قنبر ، ط بولاق ، ١٣١٧هـ ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

٢ - سورة إبراهيم الآية (٣١) .

يقيمونها ، مع جمهور النحاة لم يجز هذه اللام إلا في الشعر، ومنع المبرد حذف هذه اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر وجعلوا (يقيموا) في جواب الطلب^١ .

❖ - إجازته العطف بالرفع على محل الاسم "إنّ" قبل أن تستكمل خبرها سواءً أكان إعراب الاسم خفياً أم ظاهراً معتمداً في ذلك على قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ)^٢ ، عطف (الصابغون) بالرفع على محل (الذين آمنوا) قبل أن تستكمل الخبر ، وهو (من آمن بالله واليوم الآخر) على قراءة بعض القراء . وقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي)^٣ فعطف (ملائكته) بالرفع على محل لفظ الجلالة قبل استكمال الخبر وهو (يصلون) وقد شاركه الفراء رأيّه إذا كان إعراب الاسم خفياً كما في الآية الأولى ، فإنّ كان الإعراب ظاهراً كما في الآية الثانية لا يجيز ذلك^٤ ، أما جمهور النحاة فيؤول كل ذلك ولا يجيز الرفع على محل اسم (إنّ) إلا بعد استكمال خبرها^٥ .

٣ - مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ط القاهرة ، ١٣٥٦هـ ، ج ١ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

١ - سورة المائدة ، الآية (٦٩) .

٢ - سورة الأحزاب ، الآية (٥٦) .

٣ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، طبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٤م .

٤ - معاني القرآن للفراء ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥م ، تحقيق يوسف تجاني ، ومحمد علي النجار ، ج ١ ، ص ٣١٠ ، ٣١١ .

٥ - شرح التصريح ، الشيخ خالد الأزهري ، ط ١٣١٢هـ ، ج ١ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

❖ - إجازته إعمال (إنَّ) المكسورة الهمزة المخففة النون عمل ليس إعتماًداً
على قراءة سعيد بن جبیر : ﴿رَنَّ الذِّينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾^١
بتخفيف (إنَّ) ونصب (عباداً) و (أمثالكم)^٢ .

ثالثاً : استشهاده ببعض القراءات التي كثير منها فيها الجدل حولها واختلف
فيها الآراء، وحتى كاد أوائل النحاة يتفقون على تلحينها، وهي قراءة : ﴿هُؤْلَاءُ
بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^٣، بنصب (أطهر) وهي القراءة التي أثارت فيها كثيراً
من النقاش في كتب النحاة وعدها بعضهم لحناً لاعتبارهم (هنَّ) ضمير فصل
و(أطهر) حالاً منصوبة^٤، الكسائي خرجها على أسلوب التقريب، بأن تجرى
مجرى (كان) وترتفع (بناتي) بها ويكون الاعتماد في الإخبار على الاسم
المنصوب(أطهر) قال السيرافي : "قوله هذا عبد الله خير منك " سيبويه وأصحابه
لا يجيزون فيه النصب إذا أدخلت (هو) لأن نصبه على الحال لتمام الكلام
وأجاز الكسائي فيه النصب، وأجرى هذا مجرى (كان) وعبد الله مرتفع بهذا
والاعتماد في المنصوب، وخرج علي قراءة من قرأ(هؤلاء بناتي هن أطهر

٦ - سورة الأعراف ، الآية (١٩٤) .

٧ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٢ ، وشرح التصريح ، للأزهري ج
١ ، ص ٢٠١ .

١ - سورة هود ، الآية (٧٨) .

٢ - الكتاب سيبويه ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

لكم)^١، والكسائي في كل ما سبق أثره متتبع بمنهج القراء فهو لا يبالي أن تخالف قراءاته كثير الشائع ما دامت صحيحة السند عنده وهو يحتج بالقرآن، وقراءاته لما تؤصل من قواعد ويحترم المرويات القرآنية التي لم تجد عند غيره من النحاة إلا التخريج على التأويل والوصف باللحن، حيث ضاقت قواعدهم عن استيعابها^٢.

ذ

٢ - سورة هود ، الآية (٧٨) ، وانظر الكتاب لسبويه ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .
٢ - الكسائي إمام الكوفيين وأثره في الدراسات النحوية ، عمر إبراهيم حمزة ، ماجستير مكتبة جامعة أدرمان الإسلامية ، ص ١٦٦ .

المطلب الثاني

منهجه في الاستشهاد بالقراءات الشاذة .

أما القراءات النادرة المخالفة للمصحف فلم ترد كثيراً إلا في بعض الأحوال ، بل كان يستشهد بها وفق منهجه النحوي ويبنى من خلالها بعض القواعد ، قد أجاز الكسائي بقراءة : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ^١ برفع (الملائكة) والعطف على محل اسم (إن) محل مجئ الخبر ^٢ .

ومنهجه في القراءات الشاذة ، يتسم بالبساطة وندرة الاستشهاد ، ولعل هذا ينم عن حسن ظن الكسائي ، على الرغم من كل ذلك لم يسلم من الوقوع فيما وقع فيه غيره من النحاة ، من طعن على القراءة ، ورُمي للقراء بالعُجْمَى ولم نعثر له في هذا المجال إلا على ثلاثة أمثلة ، لكنها بالقياس إلى ما ورد عنه بعامية ، تعد كثرة تسمح لنا أن نضعه في دائرة القياسيين ، وهذه الأمثلة هي :

١ / استشهد الجمهور (قَدْ سَمِعَ) ^٣ ، باظهار الدال وعدم إدغامها في السين

وأدغم الدال في السين أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي وخلف ^٤

١ - سورة الأحزاب ، الآية (٥٦) .

٢ - إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ .

٣ - سورة المجادلة ، الآية (١) .

٤ - اتحاف فضلاء البشر ، للدمياطي ، ط الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٧هـ ، ص ٢٥٤ .

لكن الكسائي يصف من قرأ بالبيان قائلاً : " من قرأ (قد سمع) فبين
الدال فلسانه عجمي ليس بعربي " ^١ ، كما روى عنه اعتباره إظهارها
لكنه ولحناً ^٢.

٢ / قرأ عبدالله بن عباس وعلي رضي الله عنهم قوله تعالى : (حَتَّى يَلِجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) ^٣ بضم الجيم وتشديد الميم ، قال الكسائي عن
هذه القراءة إن الذي روى (الجمل) عن ابن عباس كان أعجمياً فشدد
الميم لعجمته .

٣ / استشهد عامة القراء بقوله تعالى : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا) ^٤ بالياء في (فليفرحوا) وقرئ بتاء الخطاب (فلتفرحوا) رويس
ووافقه الحسن والمطوعي ، وهي قراءة أبي وأنس رضي الله عنهما ورفعت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ^٥ ، كما نسبه القراء إلى زيد بن ثابت .

-
- ١ - البحر المحيط ، لابي حيان الأندلسي ، ج ٨ ، ص ٢٣٢ .
 - ٢ - الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، ص ٩٣ .
 - ٣ - سورة الأعراف ، الآية (٤٠) .
 - ٤ - سورة يونس ، الآية (٥٨) .
 - ٥ - اتحاف فضلاء البشر ، ص ١٥٢ .

المبحث الثاني

أثر الاستشهاد بالظواهر الصوتية المتصلة بينية الكلمة عند الكسائي

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الإمالة في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : منهج الكسائي في إمالة هاء التانيث .

المطلب الثالث : أثر البناء في الأفعال .

المطلب الرابع : الإدغام عند الكسائي .

المطلب الخامس : منهجه في الاستشهاد بالذكر والحذف

المطلب الأول

مفهوم الإمالة في اللغة والاصطلاح

الإمالة جاء في القاموس المحيط (فتح كمنح ضد أغلق)^١.

والفتح حركة من الحركات تقابل الكسرة والضم ، وقد استمدت الفتحه

هذا المعنى من فتح الممر الهوائي عند الحلق والشفاه^٢.

وجاء في سراج القارئ : " الفتح : أي فتح الصوت لا الحرف "^٣.

وأما الميل فهو لغة الانحراف والعدول عن الشيء، أو الاقبال عليه ، وكذلك

الميلان ومال الشيء يميل ميلاً وممالاً وتميلاً، وأمال الشيء فمال . والميل

بالتحريك ما كان في الخلقة والبناء، تقول : "رجل أميل العاتق في عنقه ميل "^٤

والإمالة هي : " أن تتحوأ بالألف نحو الياء "^٥، وقال مكّي بن أبي طالب :

واعلم أن الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة "^٦

١ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، مادة (فتح) .

٢ - W.H.T. Gair dner. The phonetics of Arabic .1925

٣ - سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، لابن القاصح (ت ٨٠١ هـ) مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٨ م ، ص ١١٦ .

٤ - لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (ميل) .

٥ - المقتضب للمبرّد ، طبعة دار الكتب ، ج ٣ ، ص ٣٤ .

٦ - الكشف لمكي بن أبي طالب ، طبعة دار الكتب المصرية ، ص ٨٠ .

ومن هذه التعريفات يبدو للباحث أنّ الكسائيّ استشهد بالإمالة كثيراً في قراءاته بشكل ملحوظ . وذلك على الرغم من اختلاف روايته الدوري وأبي الحارث في ذلك قال ابن مجاهد^١ : " وأما الكسائيّ فروى عنه الحارث أنّه لم يمل من ذلك شيئاً إلا إذا تكررت الراء في موضع الخفض مثل الأشرار والأبرار ، وكان أبو عمرو الدوري يروي عنه أنه كان يميل كل ألف بعدها راءً مكسورة^٢ . ويبدو للباحث أنّ الكسائيّ حصر الإمالة فيما يأتي في مواضع متنوعة :

١ / استشهد بالإمالة كالألف المنقلبة عن ياء في الأسماء والأفعال^٣ .

وعلى هذا فالألف في لا الكلمات الآتية ممالاة في قراءة الكسائيّ ، استوى - فسواهن - تولى - أعنى .

٢ / استشهد الكسائيّ بإمالة ألف التانيث في ما كان :

أ / على وزن (فُعلى) بضم الفاء مثل: الأُنثى، والسوءى، الآخر والبُشرى والكُبُرى .

ب / على وزن (فَعلى) بفتح الفاء مثل: التقوى، والنجوى، وشتى وأسرى وسكرى

١ - هو أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهد ، وُلِدَ ببغداد سنة ٢٤٥هـ ، غاية النهاية لابن الجزري ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

٢ - السبعة في القراءات ، لابن مُجاهد ، ص ١٤٩ .

٣ - سراج القارئ المبتدئ ، لابن القاصح علي ، طبعة القاهرة ، مكتبة البابي الحلبي ، ١٩٥٤م ص ١٠٣ .

ج / على وزن (فِعْلِي) بكسر الفاء مثل: إحدى وسياهم والشعري والذکر .

د / على وزن (فُعَالِي) بضم الفاء مثل: فُرَادِي ، وكُسَالِي .

هـ / على وزن (فُعَالِي) بفتح الفاء مثل: الْيَتَامَى وَالْأَيَامَى ، وَالنَّصَارَى^١.

٣ / استشهد بإمالة ألف كل اسم استفهام مثل: أُنَّى ، ومَتَى^٢ . كما في قول

الله تعالى: (أُنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)^٣ ، و(أُنَّى لَكَ هَذَا)^٤ و (أُنَّى

يَكُونُ لِي غُلَامٌ)^٥ ، و(مَتَى هُوَ)^٦ .

٤ / استشهد بإمالة ألف (بَلَى) و(عَسَى) حيث وقعتا في القرآن الكريم^٧.

٥ / استشهد الكسائي بإمالة كل ألف متطرفة مما ليس أصله كما يأتي في

ضُحَى - ولا تضحى ، أو إن كانت متطرفة زائدة كما في (يا حسرتا ويا

ويلتا)^٨ ، و (الرؤيا ، ورؤياي)^٩ .

١ - سراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ص ١٠٤ .

٢ - المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

٣ - سورة البقرة ، الآية (٢٥٩) .

٤ - سورة آل عمران ، الآية (٣٧) .

٥ - سورة مريم ، الآية (٨) .

٦ - سورة الإسراء ، الآية (٥١) .

٧ - سراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ص ١٠٤ .

٨ - المصدر السابق نفسه ، ص ١٠٥ .

٩ - المصدر السابق نفسه ، ص ١٠٧ .

٦ / استشهد بإمالة كل ألف هو لام الكلمة منقلباً عن واو في الفعل والاسم زائداً ثبت على ثلاثة أحرف فصار رباعياً أو أكثر في قول الله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)^١ ، ومن الاسم الأدنى والأعلى وأزكى^٢ .

استشهد الكسائي بإمالة^٣ الألف التي بعد الياء في لفظ (خَطَايَاكُمْ) كيف وقع سواءً كان بعده كاف الخطاب نحو (خَطَايَاكُمْ) أم ضمير

١ - سورة الشمس ، الآية (٩) .

٢ - سراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ص ١٠٦ .

٣ - الإمالة من الميل ، والميل لغة : العُدول عن الشئ والإقبال عليه ، وكذلك الميلان ، ومال الشئ يميل ميلاً ومَمَالاً ومَمَيْلاً وتمَيْلاً ، ومال الشمس ميولاً ضيقت للغروب وقيل : مالت زاغت عن الكبد ، وأمال الشئ فمال .

وفي إصطلاح القراء ، فهي تنقسم إلى قسمين :

١ / إمالة شديدة وهي الإمالة المحضة (الكبرى) ويقال لها : الإضجاع ، والبطح ، والكسر .

٢ / إمالة متوسطة وهي : الإمالة الصُغرى ، ويقال لها أيضاً بين اللفظين ، أو بينَ بينَ ، والتقليل والتلطيف .

فالكبرى : أن تقربَ الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط .
والصغرى : هي الفتح والإمالة الكبرى . وإذا أطلق الإمالة انصرف للكبرى .

وشدة الارتباط بين المعنيين واضحة ؛ لأنَّ الإمالة عُدول بالفتحة أو الألف عن إستوائتها والجنوح بهما إلى الكسرة أو الياء . والغرض الأصلي منها : تناسب الأصوات وتقاربها ، وصيرورتها من نمط واحد ، وذلك أنك إذا نطقت بكلمة (ساجد) مثلاً - كان في نطقك بالفتحة والألف تصعّد واستعلاء - وبالكسرة بعدُ ، انحدار وتسفل ، فيكون في الصّوت شئ من الاختلاف والتّنافر ، فإذا أميلت الألف قرّبت من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة فتقرب منها ، وتصبح الأصوات من نمط واحد تقريباً . انظر لسان العرب لابن منظور ، مادة ميل . النشرج ٢ ، ص ٣٠ ، والإضاءة في أصول القراءة لعليّ محمّد الضّبّاع ص ٣٥ الناشر عبد الحميد أحمد حنفي ، شارع المشهد الحسيني مصر ، والوايف في شرح الشاطبية ص ١٤٠ ، ١٤١ ، لعبد الفتّاح القاضي ، مكتبة السّودايّ ، جدّة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١هـ ضياء السّالك إلى أوضح المسالك ، لمحمّد عبد العزيز النّجار ، ج٤ ، ص ٢٩٩ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدنية المنورة .

الغيبة نحو (مما خطاياهم) أم نون التكلم نحو (خطايانا) وقد ورد في خمسة مواضع.

واستشهد الباقون بفتح الألف في (خطاياكم) في جميع هذه المواضع ما عدا ورشاً له الفتح^١ والتقليل . والألف التي تُمال من هذه الكلمة هي الثانية أمّا الأولى فمتفق على فتحها^٢ .

- المواضع :

١/ قوله تعالى : (وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)^٣

٢/ قوله تعالى : (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا)^٤ .

٣/ قوله تعالى : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)^٥

٤/ قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ

خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)^٦ .

١- الفتح لغة : ضدّ الإغلاق ، وفي المصطلح : المراد به فتح القارئ فمه بالحرف . وليس فتح الحرف الذي هو الألف ، إذ الألف لا يقبل الحركة ، ويُقال له أيضاً التّفخيم ، انظر القاموس المحيط ، لمجدّ الدين محمّد يعقوب الفيروز آبادي ، مادة ميل ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ، وانظر الوافي ، ص ١٤٠ .

٢- الوافي ، ص ١٤٥ ، والتذكرة في القراءات الثّمان ، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ج ١ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، تحقيق د/ أيمن رشدي سويد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٣- سورة البقرة ، الآية (٥٨) .

٤- سورة طه ، الآية (٧٣) .

٥- سورة الشعراء ، الآية (٥١) .

٦- سورة العنكبوت ، الآية (١٢) .

- يقول الشاطبي : ومرضاتٍ كيفما ❖❖❖ أتى وخطايا مثله مُتَقَبَّلاً^١

والإمالة والفتح هما لهجتان من لهجات العرب ، قال الإمام الدّانيّ : " والإمالة والفتح لغتان مشهورتان على ألسنة الفُصحاء من العرب الذّين نزل القرآن بلغتهم ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامّة أهل نجد^٢ من تميم^٣ ، وأسد ، وقيس ، وفي الحديث : " أقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها "٤ .

١- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

٢- منطقة مشهورة وسط الجزيرة العربيّة ، والأُن تقع بالمملكة العربيّة السّعوديّة ، المنطقة الوسطى ، وقد نظم فيها ابن الجزري الدّرة بقوله : " غربية أوطان بنجد نظمتها " .

٣- تميم قبيلة عظيمة من القبائل المضريّة العدنانيّة ، وتنتمي إلى تميم بن مُر بن أدّ ، ولها فروع متعددة ، معجم قبائل العرب ، لعمر رضا ، ج ١ ، ١٢٥ - ١٣٢ ، مؤسسة الرّسالة بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤١٨ هـ ، وجمهرة أنساب العرب ، لعليّ بن سعيد حزم الأندلسيّ ، ص ٤٦٦ نشر وتحقيق أ. ليفي - بروفنسال ، مصر ، دار المعارف ١٩٤٨ م .

٤- أخرجه الطّبرانيّ في المعجم الأوسط ، ج ٧ ، ص ١٨٣ ، والبيهقيّ في شعب الإيمان ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ ، من طريق بقية قال : " حدثنا حُصين بن مالك قال : سمعتُ شيخاً يُكْنَى أبا محمد يُحدّث عن حذيفة بن اليمان .

قال الذهبيّ : " تفرد به بقية عن حذيفة بن اليمان وبقية ليس بمعتمد والخبر مُنكر " ، انظر ميزان الاعتدال في نقد الرّجال ، للذهبيّ ج ٢ ، ص ٣١٣ ، وعنه نقل ابن حجر في اللّسان انظر لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانيّ ، ج ٢ ، ص ٣١٩ ، وقال ابن الجوزيّ في العلل المتناهية " هذا حديث لا يصح وأبو محمّد مجهول وبقيّة يروي عن الضعفاء ويُدلسهم " انظر العلل المتناهية ، لعبد الرّحمن بن عليّ الجوزيّ ، ج ١ ، ص ١١٨ ، ونقل ذلك عنه المناوي في فيض القدير ج ٢ ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

قلتُ : هذا حديث وإن كان ضعيف السند ، لذكر (بقية) وانفراده به كما قال الذهبيّ ، إلا أن معناه صحيح فالقراءة المجوّدّة والمحسنّة هي من لحون العرب وأصواتها ، والإمالة وغيرها كله داخل في معنى هذا الحديث .

وهذا الحديث موجود في كتب التجويد وعلوم القرآن وكثيراً ما يستشهد به في المنابر وغيرها وهو من الأحاديث المشهورة .

والإمالة من لحن العرب وأصواتها^١ .

وقد اختلف في كون الإمالة فرعاً عن الفتح أو أن كلاً منها أصل برأسه مع

اتفاقهم على أنهما لهجتان فصيحتان نزل بهما القرآن .

فذهب قوم إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر^٢ .

وذهب آخرون إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع^٣ .

وأما توجيه قراءة الكسائي بإمالة الألف من (خطايا) فلأن الألف إذا

كانت رابع وفصاعداً اطردت فيها الإمالة ، والألف في خطايا خامسة ، ومما

يُبين جواز الإمالة في ذلك ، أنك لو سميت بخطايا ثم تثيته لأبدلت الياء من

الألف ، فكل ألف رابعة فالإمالة فيها قويّة ، كانت الألف من الياء أو من

الواو ، ألا ترى أن (أزكى) وشبهه يُمال ، وإن كانت ألفه أصلها الواو ،

لأنها قد صارت رابعة فخرجت عن حكم الألف الثالثة التي أصلها الواو تقول

" زكوت وأزكيت " فتثبت الواو إذا كانت الألف الثالثة ، وترجع الياء في

موضعها إذا كانت رابعة .

١- النّشر ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، ٣١ ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك للنجار ، ج ٤ ، ص ٢٩٩

٢- وعلّوا ذلك : بأنه لا تكون إمالة إلا بسبب ، فكذلك لا يكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب ،
ووجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة ، انظر النشر ، ج ٢ ، ٣١ ، ٣٢ .

٣- وعلّوا ذلك : بأن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب ، فإن فقد السبب منها لزم
الفتح وإن وُجد شئ منها جاز الفتح والإمالة ، فما من كلمة تُمال إلا وفي العرب من يفتحها ،
وليس كل كلمة تُفتح يُمينها العرب ، انظر النّشر ، ج ٢ ، ٣١ ، ٣٢ .

وهذا ممّا أُميل ليدلّ على أنّ أصل الألف الياء ، فينحو بالألف نحو أصلها ،
ولا بدّ أن ينحى بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة ، فبذلك تتمكّن إمالة
الألف نحو الياء .

وأما توجيه قراءة الباقيين بفتح الألف من (خطايا) فلأنّ الأصل أن لا يُمال
شئٌ إذ الإمالة تقريبُ الألف من الياء ، وكثيرٌ من العرب لا يُميلون شيئاً من
ذلك في الكلام^١ .

أصل : الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ ، والفتح والتقليل لورش
وقراءتها غير ممالة للباقيين ، وإلى هذا الفرع من الأصل الأوّل أشار شيخنا
البيليّ بقوله :

١- الحجّة لابي عليّ ، ج ١ ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، والكشف ، ج ١ ، ص ١٧٩ - ٢٠٧ ، والموضّح ،
ج ١ ، ص ٢٥٠ و ٢٧٨ .

والخطايا : جمع خطيئة وهي الدنّب ، من الخطأ وهو ضدّ الصّواب ، ووزنه فعائل ، وأصلها
خطايئ - بياء مكسورة هي ياء خطيئة - وهمزة بعدها هي لامها ، ثم أبدلت الياء همزة
فصار خطايئ - بهمزتين ، ثم أبدلت همزة الثانية ياءً ؛ وذلك أنّ همزة المتطرفة بعد همزة
تُبدل ياء ، ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصار خطأً بألفين بينهما همزة ، والهمزة تُشبه الألف - لأنهما من مخرج واحد ، وهي
متوسطة بين ألفين - فاجتمع شبه ثلاثة ألفات ، فأبدلت همزة ياء - وذلك فراراً من اجتماع
ثلاثة أحرف متشابهة في الآخر ، ولم تبدل واواً لخفة الياء ورجوعاً إلى الأصل - فصار خطايا
بعد خمسة أعمال . انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمّد عبدالعزيز النّجار ، ج ٤ ،
ص ٣٥٩ . وأوضح المسالك ، لابن هشام ، بشرح ضياء السالك ، للنّجار ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠
والحجّة في القراءات السبع ، ص ٣١ ، لابي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ، دار
الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ، وشذا العرف في فنّ الصرف ، ص ١٢٩
للشيخ أحمد الحملاوي ، طبعة المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ طبعة .

رُبَّ قَارِيٍّ يُمِيلُ الْأَلْفَا ❖❖❖ وَقَارِيٍّ لُضْدَهَا قَدْ أَلْفَا

استشهد الكسائي بإمالة الألف في لفظ (مَرَضَاتِ) في جميع القرآن وقد ورد في خمسة مواضع .

واستشهد الباقر الألف غير ممالة في جميع هذه المواضع .

وفي حال الوقف على (مَرَضَاتِ) فالقراء فيها على قسمين : قسم يقف (مرضاه) بالهاء ، وهو الكسائي وحده ، وقسم يقفون (مرضات) بالتاء ، وهؤلاء أيضاً نوعان : نوع ورد عنه النص بالوقف بالتاء ، وهو حمزة وحده ، ونوع لا نص له فيه ، فيقف عليه بالتاء على حال رسمه^١ .

إلا قوله (مرضاتي) فإنه لا خلاف أنه بالتاء في الحالين ؛ لأن التاء لم تقع طرفاً موقوفاً عليها فيلحقها تقدير الوقف ، وإنما وقع الوقف على الضمير الذي بعدها فلذلك تثبت التاء على أصلها .

ولا ينبغي أن يُعتمد الوقف على هذه المواضع لأحد من القراء ؛ لأنها غير تامة ولا كافية فيه^٢ .

١- منظومة الجمانة ، ص ٢ ، للدكتور أحمد إسماعيل البيلي .

٢- انظر تعليق الدكتور / أيمن رشدي ، على كتاب التذكرة في القراءات الثمان ، ج ١ ، ٢٠٩ ، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون .

٣- التذكرة ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

المواضع :

١ / قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ

بِالْعِبَادِ)^١ .

٢ / قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)^٢ .

٣ / قوله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ

أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا)^٣ .

٤ / قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ

تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ

إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا...)^٤ .

٥ / قول تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^٥ .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢٠٧) .

٢ - سورة البقرة ، الآية (٢٦٥) .

٣ - سورة النساء ، الآية (١١٤) .

٤ - سورة الممتحنة ، الآية (١) .

٥ - سورة التحريم ، الآية (١) .

يقول الشاطبي :

..... ومَرْضَاتِ كَيْفَمَا ❖❖❖ أَتِي.....^١

وأما توجيه قراءة الكسائي بالإمالة فلأن ذوات الواو إذا زيد فيها أُحقت بذوات الياء فأمال ليدل بالإمالة على ذلك ، ولم يمنعها الاستعلاء^٢ من الإمالة كما لم يمنع المستعلي من إمالة نحو (خاف) و (طاب) .

وتوجيه قراءة الباقيين بعدم إمالة الألف (مرضات) أن ألفها منقلبة من واو وأصلها : مَرْضَوَةٌ من (الرضوان) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فكان الفتح أولى بها من الإمالة، وأيضاً فإن الحروف المُستعلية تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف أو بعدها من دون فاصل ؛ وإنما امتنعت الإمالة مع حروف الاستعلاء لارتفاع اللسان بسبب التفخيم الذي فيها، فلا يتناسب الصوتُ مع وجود الإمالة .

وتوجيه من وقف عليها بالهاء (مرضاه) فلهم في ذلك وجهان :

أحدهما : أنه فرّق بين التاء الأصلية في (صوت) و (بيت) وبين الزائدة لمعنى .

والثانية: أنه أراد أن يفرّق بين التاء المتصلة بالاسم (كنعمة) و (رحمة) وبين

التاء المتصلة بالفعل نحو (قامت) و (نامت) .

١- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

٢- أي حرف الاستعلاء .

وتوجيه من وقف عليها بالتاء (مرضت) أن التاء أصل علامة التأنيث ،
ودليلهم على أصل ذلك : أن الهاء تصير في الدرّج تاء ، والتاء لا تصير (هاء)
وقفاً ولا درجاً .

الأصل :

الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ في كلمة (مرضات)
وقراءتها غير ممالة للباقيين .

استشهد الكسائيّ بإمالة الألف من لفظ (تُقَاتِهِ) المقترن بحق من قوله
تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)^٢
وقد نصّ على ذلك الإمام الشاطبيّ في الحرز وهو في موضع واحد .

واستشهد الباقيون بعدم إمالة الألف في هذا الموضع ، ما عدا ورشاً له الفتح
التّقليل .

١- الموضح ، ج ١ ، ص ٢١١ - ١٢١ ، والحجّة لابي عليّ ، ج ١ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٧ ، والحجّة لابن
خالويه ، ص ٤٢ .

٢- سورة آل عمران ، الآية (١٠٢) .

ومحياهم أيضاً وحق تقاته^١ .

واستشهد الكسائي بإمالة الألف في تقاته أنه دلّ بالإمالة على أن أصل الألف الياء، والأصل في (تقاته) (تُقيّة) فانقلبت الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها^٢ ، فينحو بالألف نحو أصلها ، وهو الياء ، ولا يمكن ذلك حتى ينحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة .

وتوجيه قراءة ورش بالتقليل أنه توسّط في الأمر ، فلم يُمل إمالة كبرى ولم يفتح فتحاً كاملاً مراعاة لأصل الكلمة .

وتوجيه قراءة الباقيين بعدم إمالة الألف على الأصل ، ولأن الأصل في الألف أن لا يقرب إلى الياء ، بدلالة أن الياء تقلب ألفاً^٣ .

الاختلاف بحروف الهجاء بإمالة الألف للكسائي ، والتقليل والفتح لورش وقراءتهما غير ممالة للباقيين .

استشهد الكسائي بإمالة الألف من (رؤيائي) كيف جاء في القرآن الكريم ، وهي (رؤيائي) المضاف لياء المتكلم ، و(الرؤيا) المعروف ما عدا

٢- حرز الاماني ، ص ٢٥ .

١- على القاعدة الصرفية المشهورة إذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، انظر : شذا العرف في فنّ الصّرف ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، للشيخ الحملاوي .

٢- الحجّة لابن خالويه ، ص ٥١ ، والكشف ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، والموضح ، ج ١ ، ص

موضع الإسراء ، فإنه يُمال عند الوقف عليه ، وقد ورد لفظ (رؤياي) (الرؤيا) في جميع هذه المواضع ، ما عدا ورشاً له الفتح والتقليل^١ .

المواضع :

١ / (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^٢ .

٢ / (وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)^٣ .

٣ / (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)^٤ .

٤ / (قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)^٥ .

٥ / (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ)^١ .

٢- الوايفي، ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

١- سورة يوسف ، الآية (٤٣) .

٢- سورة يوسف ، الآية (١٠٠) .

٣- سورة الإسراء ، الآية (٦٠) .

٤- سورة الصافات ، الآية (١٠٥) .

يقول الشاطبي :

..... وفيما سِوَاهُ للكسائيّ مِيلاً

ورُؤْيَايَ والرُّؤْيَا ومرضات كيفما أتى^٢

استشهد الكسائيّ بإمالة الألف من (رؤيا) ، فلأنّها على وزن (فعلى) فهي مؤنّثة ، وألف التأنيث يجوز فيها الإمالة ؛ لأنّها تجري مجرى المنقلب عن الياء وذلك لإرادة التناسب ، فأميلت الألف لذلك .

والرؤيا مصدر رَيَّ في المنام رؤيا على وزن (فعلى) كالبُشْرَى والسُقْيَا ، وألفه للتأنيث ولذلك لم يصرف ، إلا أنّه لما صار اسماً لهذا المتخيّل في المنام جرى مجرى الأسماء .

قال الإمام الشاطبيّ :

..... وفي ألف التأنيث في الكلّ ميلاً

وكيف جرّت فعلى ففيها وجودها وإن ضمّ أو يُفْتَحُ فعلى فحصولاً^٣

وتوجيه قراءة ورش بالتقليل أنّه توسّط في الأمر ، فلم يُمل إمالة كبرى ولم

يفتح فتحاً كاملاً مراعاة لأصل الكلمة .

٥- سورة الفتح ، الآية (٢٧) .

٦- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

١- المصدر السابق نفسه ، ص ٢٤ .

واستشهد بعض القراء بعدم إمالة الألف على الأصل ، ولأنَّ تقريب الياء إلى الكسر ثقيل ، ففُتِحَ للتخفيف ، لأنَّ الفتحَ على الياء أخفُّ من الكسر ، مع أنَّ الهمزة قبل الياء فيه ثقيلة ، فلما اجتمع علتان فتحوا^١ .
والاختلاف بحروف الهجاء بإمالة الألف للكسائي ، والتقليل والفتح لورش وقراءتها غير ممالة للباقيين .

قال الشيخ البيلي في الجمانة :

وربَّ قارئٍ يُميلُ الألفا

وقارئٍ لُضِدِّها قد ألفا^٢

استشهد الكسائي بإمالة الألف من لفظ (مَحْيَاهُمْ) من قوله تعالى :
(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)^٣ . وقد ورد في موضع واحد .

٢- الحجّة لابن خالويه ، ص ١١٠ ، والحجّة لأبي عليّ ، ج ٢ ، ص ١٨٤ - ١٩٦ ، والموضح ج ١ ، ص ٢٠٩ ، ج ٢ ، ص ٦٦٨ ، وحدائق الرّوح والريحان في روابي القرآن ج ١٣ ، ص ٣٥٧ ، لمحمد الامين بن عبدالله العلويّ الهرري ، دار طوق النجاة بيروت الطبعة الأولى ١٤٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١- الجمانة ، ص ٢ .

٢ سورة الجاثية ، الآية ٢١ .

واستشهد الباقر بعدم إمالة الألف ما عدا ورشاً له التقليل والفتح .

يقول الشاطبي :

ومحياهمو أيضاً^١

وأما استشهاد الكسائي بالإمالة (محياهم) أنه أمال الألف لتدل على

إمالته على أصله وهو الياء ، فينحو بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة

فبذلك تتمكن إمالة الألف إلى نحو الياء فيتناسب الصوت ويتجانس .

قال الإمام الشاطبي :

وحمزة منهم والكسائي معهم أمالا ذوات الياء حيث تأصلاً^٢

وتوجيه قراءة ورش أنه توسط في الأمر ، فلم يُمل إمالة كبرى ، ولم يفتح

فتحاً كاملاً مراعاة لأصل الكلمة .

وتوجيه قراءة الباقرين بعدم إمالة الألف ، أن الأصل هو ترك الإمالة^٣ .

معنى الآية :

هل يظن الكفار الفجار الذين ارتكبوا أنواع الجرائم والآثام ، أن نجعلهم

في الحكم والاعتبار ، كالمؤمنين الأبرار ؟ ونعاملهم معاملتهم في الجزاء

والتكريم ؟ وهل يتساوى الأشرار مع الأبرار ، في الحياة وبعد الممات ؟ كلا

٢- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

١- حرز الأمانى ، ص ٢٤ .

٢- الكشف ، ج ١ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، والموضح ، ج ١ ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

لا يستون في حال من الأحوال ، فإنّ المؤمنين عاشوا على الطُّهر والطّاعة ،
والكفّار عاشوا على الفجور والعصيان وشتان شتان بين الفريقين وساء ما
ظنّوا واعتقدوا بالله ، أنّ يساوي بين الفجار والأبرار !!^١
الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ ، والتقليل لورش وقراءتها غير
ممالة للباقيين .

٢- التفسير الواضح ، ص ١٢٥٩ .

المطلب الثاني

منهج الكسائي في إمالة هاء التانيث

الكسائي في إمالة هاء التانيث¹: انفرد الكسائي بإمالة هاء التانيث عند

الوقف دون غيره من القراء ، وقد ورد له فيها عدّة مذاهب :

المذهب الأول : تنقسم حروف الهجاء على هذا المنهج إلى ثلاثة أقسام :

١ - هاء التانيث هي التي تكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً سواء رُسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء ؛ لأنّ مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء .

ويدخل تحت قوله : " هاء التانيث ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التانيث نحو : (كاشفة) (بصيرة) (همزة) (لمزة) " ، واحترز بقوله : وفي الوصل تاء : من الهاء الأصلية نحو نفقه ، توجّه ، ينته ، وهاء السّكت كذلك نحو : حسابه ، وسلطانيه . وهاء الضمير أيضاً نحو (فأكرمه) (ونعمه) والهاء من نحو : (هذه) فإنّها وإن كانت دالة على التانيث لكنها لا تكون تاءً في الوصل بل هي هاء وصلًا ووقفًا . أين تكون الإمالة في هاء التانيث ؟ في الحرف الذي قبلها أم في هاء التانيث فقط ؟

- مذهبين لأهل الأداء :

المذهب الأول : إمالة الهاء والحرف الذي قبلها وإلى هذا ذهب الشاطبيّ كما يفهم من قوله :

وفي هاء تانيث الوقوف ❖❖❖ وقبّلها ممالُ الكسائيّ غير عشر ليعدلا

المذهب الثاني : أنّ الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التانيث ، وأمّا هاء التانيث فلا تأتي فيها الإمالة لسكونها عند الوقف ، والسّاكن لا تتأثّر فيه الإمالة ، وهذا ما تؤكدّه الحقيقة

العلميّة الصّوتيّة التي تقول : إنّ الإمالة للحركة التي على الحرف الذي تليه هاء التانيث . انظر الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السّبع ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، والتيسير في القراءات السّبع وتوجيهها ، لصابر حسن سليمان ، ص ١١٧ ، ١١٨ ، الطبعة الأولى ١٤٥١ هـ ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض السعودية .

القسم الأول : مما يُمال قولاً واحداً وهي حروف (فجثتُ زينب لذود شمّس)
ومن أمثلة هذا القسم : خليفة ، حجة ، ميثوثة .

القسم الثاني : مما يُمال بشروط وهي حروف (أكهر) فيُشترطُ لهما شرطان :
١/ أن تقع هذه الحروف بعد ياء ساكنة .

٢/ أو كسر متصل بها وينبه على الشرط الأخير بأنه إذا وقع الكسر بين
أحرف من حروف (أكهر) حرف ساكن ، فإنّ هذا الحرف لا يُعد حاجزاً
ومانعاً يمنع الكسر من الإمالة نحو : لعبرة ، وسدره .

القسم الثالث : لا يُمال قولاً واحداً وهي حروف (حق ضغط عص خطا) ومن
أمثلته النّطيحة ، الحاقة ، بعوضة ، إلى بقية الأمثلة .
المنهج الثاني: يميل كل الحروف عدا الألف وهو المعنى بقول الشاطبيّ :
..... وبعضهم سوى ألف عند الكسائيّ ميلاً .

وعلى هذا تكون الحروف الهجائيّة بالنّسبة للإمالة وعدمها للكسائيّ أربعة
أقسام :

١- الوايفي ، ص ١٥٨ ، والتيسير في القراءات السبع ، ص ١٨٨ - ١٢٠ ، والنشر ، ج٢ ، ص ٨٧ -
٩٠ وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، لأبي القاسم عليّ بن عثمان بن محمّد
القاصح ، ص ١١٨ ، ١١٩ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر

القسم الأول : يُمال مطلقاً وبلا شرط على المذهبين وهي حروف (فجئت زينب
لذود شمس) .

القسم الثاني : يُمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الثاني
وهي : حروف (أَكْهَرُ) .

القسم الثالث : لا يُمال على المذهب الأول ، ويُمال على المذهب الثاني وهي
حروف (حَقَّ ضِغَاطُ عَصٍ خَطًّا) .

القسم الرابع : لا يُمال على كلا المذهبين وهي الألف .
يقول الشاطبي :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكَسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَطًّا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مِيَالًا
أَوْ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا
لِعَبْرَةِ مَائِهِ وَجْهَهُ وَلِيَكَّهُ وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ مِيَالًا

واستشهد الباقر بالفتح .

١- حرز الأمانى ووجه التهاني ، ص ٣٠ .

قول الناظم : (حق ضغاط عص خطا) وضغاط : جمع ضغطة وهو مضاف إلى عص بمعنى :
عاص ، وخطا بمعنى : سمن واكتنز لحمه ، والتقدير ضغاطُ عاصٍ سمنٌ وكثر حق واقع ،
والناظم يشير بذلك لضغطة القبر : وهي عصرته وضيقه ، ويشير بالسمن لكثرة الذنوب
فيكون : أن ضغطة القبر لعاصي كثير الذنوب حق لا ريب فيه والأكهر الشديد العبوس ،
والكهرُ ارتفاع النهار مع شدة الحر ، انظر الوايفي ، ص ١٦٠ ، ١٦١ ، وسراج القارئ المبتدئ
ص ١١٨ ، ١١٩ .

أمال الكسائيّ هاء التأنيث لأنها أشبهت الألف التي للتأنيث من خمس جهات :

إحداها : قُرب المخرج من الألف .

الثانية : أنّها زائدة كألف التأنيث .

الثالثة : أنّها تدلّ على التأنيث كالألف .

الرابعة : أنّها تسكن في الوقف كالألف .

الخامسة : أنّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً كالألف .

فأمال ما قبلها من الفتح ، فقربّه من الكسر كما يفعل بألف التأنيث

إلا أنّ ألف التأنيث تقربّ في الإمالة نحو الياء ، وليست كذلك الهاء فإنّ وصل

فتح لأنّها تصيرتاء ، فلا تشبه حينئذٍ الألف فلذلك حسن الوقف بالإمالة .

ومن قرأ بالفتح لأنّها كسائر الحروف، ولأنّ الوقف عارض، ولأنّه الأصل^١ .

الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ، وقراءتها ممالة للباقيين . استشهد

الكسائيّ (ذات)^٢ بالهاء في الحال الوقف عليها من قوله تعالى : (... فَأَنْبَتْنَا بِهِ

١- الكشف ، لمكيّ ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٨ .

٢- اسم إشارة، وهو ما يدلّ على معين بواسطة إشارة حسيّة كاليد ونحوها، إن كان المُشار إليه حاضراً أو إشارة معنويّة إذا كان المُشار إليه معنى أو ذاتاً حاضرة ، و (ذات) يُشار به إلى المفرد المؤنث مطلقاً (ذات بهجة) البهجة حُسن اللّون، وظهور السّرور فيه؛ أي:صاحبة حُسن ورونق يبتهجّ به النّظار، وكلُّ موضع ذي أشجر مثمرة محاط عليه ، فهو حديقة ، وكل ما يسر منظره فهو بهجة (فأنبتنا) الفاء عاطفة، (أنبتنا) فعل فاعل، معطوف على (أنزل) (به) جار ومجرور متعلقان ب (أنزل) (ذات بهجة) به، و(ذات بهجة):صفة ل (حداثق) وسوِّغ إفراده كون المنعوت جمع كثرة لما لا يعقل (وجمعُ كثرةٍ لما لا يعقل ❖ الأفضح الإفراد في يَأْفُلُ)، انظر

حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُثْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ
يَعْدِلُونَ^١ .

وقيّد الناظم (ذات بهجة) لإخراج مثل : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ^٢)
فالجميع يقفون عليه بالتاء .

ب/ قرأ الباقيون بالتاء وقفاً في هذا الموضع ، ولا يخفى قراءة الجميع في حالة
الوصل بالتاء^٣ .

يقول الشاطبي :

وفي اللّات مع مَرَضَاتٍ مع ذَاتَ بَهْجَةٍ ولاتٍ رِضاً....^٤

تاء التأنيث : إمّا أن تكون في اسم أو فعل .

فإن وقعت في فعل فهي ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء ، ويوقف عليها

بالتاء نحو (قالت) و(علمت) وتُسمّى تاء التأنيث ، لأنّه يؤتى بها لدلالة على

أنّ الفاعل مؤنّث .

جامع الدروس العربيّة ، ج ١ ، ص ١٢٦ ، لمصطفى غلاييني ، المكتبة العصريّة ، بيروت ط :

٢٣ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، وحدائق الرّوح والريّحان ، لمحمّد الأمين الهرري ، ج ٢١ ، ص ٣٣ - ٤٠ .

١- سورة النمل ، الآية (٦٠) .

٢- سورة الكهف ، الآية (١٨) .

٣- الإتحاف ، ص ١٠٤ ، والوايفي ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

٤- حرز الأمان ، ص ٣١ .

وإن كانت في اسم فالأصل والغالب أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها

ويوقف عليها بالهاء ، وتسمى هاء التأنيث أو تاء التأنيث .

واختلف العلماء فيهما أيهما الأصل ؟

فذهب البصريون إلى الأصل التاء .

وذهب الكوفيون إلى أن الأصل الهاء .

والأولى أن تسمى هاء التأنيث لتخرج تاء الفعل نحو قوله تعالى :

(وَقَالَتْ اِخْرُجْ عَلَيْنَّ)^١ وتاء التأنيث في الجمع المؤنث نحو قوله تعالى :

(جَنَّاتُ عَدْنٍ)^٢ وهو الذي بجحه الإمام الشاطبي في الحرز بقوله :

إذا كتبت بالتاء هاء مؤنثٍ فالهاء قف حقاً ومعولاً^٣

وقال في العقيلة :

ودونك الهاء للتأنيث قد رسمت تاء لتقضي من أنفاسها الوطرا

فأبدأ مضافاتها لظاهر ثرعا^٤ وثن في مفردات سلسلا خضرا

وشرطها : أن تضاف إلى اسم ظاهر ، فإن لم تُصِفْ تعين رسمها بالهاء نحو

قوله تعالى : (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ)^١ .

١ - سورة يوسف ، الآية (٣١) .

٢ - سورة طه ، الآية (٧٦) .

٣ - حرز الاماني ، ص ٣١ .

٤ - عقيلة أتراب القصائد ، للشاطبي ، دار نور المكتبات ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م ، تحقيق د / أيمن رشدي سويد .

وُتَكْتَبُ بِالتَّاءِ إِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ

كُلَّ شَيْءٍ)^٢ . وهاء التأنيث التي تكون تاءً في الوصل قسمان :

القسم الأول : رُسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف مثل :

(فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)^٤ ،

(أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ)^٥ . ولا خلاف بين القراء أن الوقف

عليه يكون بالهاء تبعاً للرسم .

القسم الثاني : رُسم في المصاحف بالتاء المجرورة على لفظ الوصل .

وهذا القسم اختلف فيه أئمة القراءات على قسمين :

١ / قسم وقف عليه بالهاء وهم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي وقد

خالفوا في ذلك أصلهم وهو اتباع رسم المصاحف ، كل انفرادات معدودة في

هاء التأنيث نصّ عليها علماء هذا الفن في كتبهم .

٢ / وقسم وقف عليه بالتاء وهم الباقيون : نافع ، وابن عامر ، وعاصم وحمزة

، وهؤلاء اتبعوا أصولهم في ذلك وهي مسأيرة خط المصحف^٦ .

٥ - سورة لقمان ، الآية (٣) .

٦ - سورة الأعراف ، الآية (١٥٦) .

١ - سورة آل عمران ، الآية (١٥٩) .

٢ - سورة النحل ، الآية (٥٣) .

٣ - سورة هود ، الآية (١١٦) .

٤ - جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، ص ٣٢٥ - ٣٣٢ ، السيد هنداوي ، والوايف ١٧٩ - ١٧٢

والنشر ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٣٢ .

الاختلاف بحروف الهجاء حيث وقف الكسائيّ بالهاء في (ذات) من قوله

تعالى : (ذَاتَ بَهْجَةٍ) .

ووقف الباقر بالتاء في الموضع نفسه .

استشهد الكسائيّ بالوقف على الياء (وَيُ) من (وَيَكُنُّ) و (وَيَكَاؤُهُ)

وإذا ابتداءً يبدأ بالكاف من قوله تعالى : (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ

يَقُولُونَ وَيَكُنُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ

عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاؤُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)^١ .

استشهد أبو عمرو بالوقف على (الكاف) (وَيُكُّ) وإذا ابتداءً قال (أَنْ اللَّهَ)

في الأول و(أئّه) في الثاني .

استشهد الباقر بالوقف على النون في (وَيَكُنُّ) والهاء في (وَيَكَاؤُهُ)

كما هو مرسوم في المصاحف^٢ .

١- سورة القصص ، الآية (٨٢) .

٢- إتحاف فضلاء البشر ، ص ٣٤٤ ، والوايف ، ص ١٨٢ .

يقول الشاطبي :

وقف وَيُكَأُّهُ وَيُكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وبالياء قِفْ رَفَقاً وبالكاف حُلَّلاً^١

وأما استشهاد هذه الكلمة فقد اختلف فيه على عدة أقوال :

القول الأوّل : أن (وي) كلمة برأسها اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ،

والكاف للتعليل ، وأنّ وما دخلت عليه مجرور بها ، أي أعجب لأنّ الله يبسط

الرزق ، وهي كلمة يستعملها النّادم لإظهار ندامته وتقدمه على ما فات ،

والمعنى : أنّ القوم انتبهوا على خطئهم في تمنّيهم وقولهم :

(يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ)^٢ .

فقولهم (وي) تتدّم و (كأنّ الله) تعجب ، قال قطرب^٣ : " العرب تقول :

وي ما أعقله " ^٤ .

٢- حرز الأمانى ، ص ٣١ .

١- سورة القصص ، الآية (٧٩) .

٢- هو أبو عليّ محمّد بن المستير البصريّ ، النّحوي - الملقب بقُطرب - بضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، والرّاء ، وبعدها ياء موحّدة ، كان حريصاً على التعلّم ، وكان ييكر إلى سيبيويه قبل حضور الطلاب ، فقال له يوماً : ما أنت إلا قطرب ليل ، فبقى عليه هذا اللقب ، وقطرب : اسم دويبة لا تزال تدبّ ولا تفتر ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ ، لأبي العباس أحمد ابن محمّد (ابن خلكان) (ت ٦٨١ هـ) .

٣- الكتاب ج ، ١ ، ص ٢٩٠ ، والمحتسب ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ ج ١٣ ، ص ٢١٠ ، ٢١١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ، لأبي العزهمداني ، ج ٤ ، ص ٧٢٦ - ٧٢٨ ، والكشف ، ج ٢ ، ١٧٦ .

القول الثاني : أن (كَأَنَّ) للتشبيه غير أنه ذهب معناه منها وصارت لليقين .

وينبغي أن تكون الكافُ متصلة ؛ لأنها لما كَثُرَ استعمالها جعلت مع ما

بعدها كشيء واحد .

ومن وقف على (ويك)، ثم استأنف القراءة ينبغي أن يكون أردا أن يُعْلَمَ أَنَّ

الكاف من جملة (وي) وليست بالتي في صدر كَأَنَّ ، فوقف لبيان هذا

المعنى .

القول الثالث : أن أصلها ويلك حُذفت اللام .

القول الرابع : إِنَّ (وَيَكَاةٌ) كلمة واحدة إنما يريد أنه لا يفصل بعضه من

بعض ، وأيضاً لاتباع خطِّ المصحف^١ .

٥- الأصل : الاختلاف بحروف الهجاء بالوقف على الياء (وَيْ) للكسائي ،

وبالوقف على الكاف (وَيْكَ) لأبي عمرو البصري وبالوقف على التّون

(ويكأن) للباقيين .

١ - المحتسب ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١٣ ، ص ٢١٠ ، ٢١١ والكشف ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ، لأبي العز الهمداني ج ٤ ص ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ، ودائق الرّوح والرّيحان للهروي ، ج ٢١ ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ وحاشية الجمل على الجلالين ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، لسليمان الجمل ، الناشر المكتبة الإسلاميّة لصاحبها الحاج رياض الشيخ ، بدون تاريخ طبعة . الجلالين ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ لأحمد الصّاوي المالكي ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، لبنان .

استشهد الكسائيّ بالهاء في (اللات) عند الوقوف عليها ، وذلك في قوله

تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ)^١ ،

استشهد الباقر بالتاء في (اللات) وقفاً ووصلاً في الموضع نفسه^٢ .

وفي اللات مرضات مع ذات بهجة ولات رَضاً هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفلاً^٣

وأما اللات بالتخفيف اسم صنم كان لثقيف^٤ ، وكان بالطائف^٥ ، وبعض

العرب يقف عليها بالتاء ، وبعضهم بالهاء ، قال الفراء^٦ : رأيت الكسائيّ

٢ - سورة النجم ، الآية (١٩) .

٣ - قلت : ورد خطأ غير مقصود يتعلق بهذا الحرف في نسبة القراءة إلى غير قارئها فقد قال القرطبيّ في تفسيره ، ج ١٧ ، ص ٦٦ : " قرأ الدوّريّ عن الكسائيّ ، والبزّيّ عن ابن كثير (اللات) بالهاء في الوقف " ، طبعة دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان طبعة ١٤١٣ هـ ، والصّحيح أنّه لدوريّ الكسائيّ ، والذي يشترك معه البزّيّ هو هيهات ، ولهذا قال الشاطبيّ : ولات رَضاً هيهات - فالهاء ليست رمزاً للبزّيّ ، وإنما بعدها هو الرمز ، قال ابن الجزريّ في تحبير التيسير ، ص ٧٦ : " وبالهاء وقف الكسائيّ على قوله تعالى : (..... ولات حين وهيهات بالهاء ، وتابعه البزّيّ على هيهات هيهات فقط فوقف عليهما معاً بالهاء) ، انظر النشر ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

١ - حرز الأمان ، ص ٣١ .

٢ - ثقيف : قبيلة كبيرة من هوازن من قيس بن عيلان ، وهي من القبائل العدنانيّة ، وتسكن بين مكّة والطائف ، وكانت غزوة حُنين ضدّهم ، وقد أسلموا سنة تسع للهجرة ، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٤٨٢ ، ومعجم قبائل العرب ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

٣ - الطائف : من مدن المملكة العربيّة السّعودية المشهورة ، وتقع جنوب مكّة على بُعد (٨٠) كيلو تقريباً ، وبها يوجد قبر الصحابيّ الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

٤ - تقدّمت ترجمته ، انظر في مواضع متفرقة من هذا البحث .

سأل أبا فقعمس الأَسديّ^١ ، فقال : ذاه لـ (ذات) ، وقال : أفرأيتم اللاه لـ (اللات)
وقال في : (ولات حين مناص) ولاه .

ووقف الباكون بالتاء (اللات) اتباعاً للمصحف ، ولئلا يُشبه اسم الله تعالى
ولا ينبغي أن يُعتمد الوقف عليها لأحد من القراء ؛ لأنها غير تامّة ولا كافية^٢ .

الاختلاف بحروف الهجاء بالوقف على الهاء (اللاه) للكسائيّ وبالتاء (

اللات) للباقيين .

٥- أبو فقعمس الأَسديّ ، من فصحاء العرب ، قَدِمَ على الرشيد ، وشَهِدَ المناظرة بين
الكسائيّ وسيبويه والأخفش ، وتحاكموا إليه مع غيره من فصحاء العرب ، الفهرست ،
لابن النّديم ص ٧٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٦- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبي ، دار الكتب
العلميّة بيروت ، طبعة عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ج ١٧ ، ص ٦٥ - ٦٧ ، والتذكّرة في
القراءات الثّمان ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وإتحاف فضلاء البشر للبناء ص ٤٠٢
٤٠٣ .

المطلب الثالث

أثر البناء في الأفعال .

استشهد الكسائي بإمالة الألف من لفظ (أَحْيَا) الذي لم يقترن بالواو ، لأن لفظ (أَحْيَا) المقترن بالواو يشترك معه فيه حمزة ، سواء اقترن بالفاء أو ثم ، أو لم يقترن بواحد من ذلك ، ولهذا نجد الإمام الشاطبي قد قيده لحمزة باقتران الواو وأطلقه للكسائي ، وهي عشرة مواضع .

واستشهد الباقرن بالألف غير ممالة ، ما عدا ورشاً له التقليل والفتح .

١ / (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)^١ .

٢ / (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^٢ .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢٨) .

٢ - سورة البقرة ، الآية (١٦٤) .

١٣ / (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)^١ .

٤ - ٥ / (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)^٢ .

٦ / (اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)^٣ .

٧ / (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ)^٤ .

٨ / (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)^٥ .

٢- سورة البقرة ، الآية (٢٤٣) .

١- سورة المائدة ، الآية (٣٢) .

٢- سورة التَّحَل ، الآية (٦٥) .

٣- سورة الحج ، الآية (٦٦) .

٤- سورة العنكبوت ، الآية (٦٣) .

٩ / (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ
إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^١ .

١٠ / (وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^٢ .

٤ - قال الشاطبي: ولكن أحيا عنهما بعد واوه وفيما سواه للكسائي ميلاً^٣
أمال الكسائي لفظ (أحيا) لتدل الإمالة على أصله ، وعلى هذه العلة
تجري أكثر الإمالات ، وذلك بأن تكون الألف أصلها الياء فله فيها الإمالة
بحسب القاعدة (وهي إمالة ذوات الياء حيث تأصلاً) .

أمّا حمزة فإنه ترك إمالة (أحياكم) إلا إذا كان قبل الفعل واوً ، كأنه
لما كانت الإمالة وتركها جائزين عنده ، قرأ بعضاً بالإمالة بتركها ،
ليكون قد أخذ بالوجهين .

والباقون بالفتح على الأصل^٤ .

١ - سورة فصلت ، الآية (٣٩) .

٢ - سورة الجاثية ، الآية (٥) .

٣ - حرز الأمامي ، ص ٢٥ .

قاعدة : ورش له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء ، ويميلها حمزة والكسائي أو
الدوري عن الكسائي إلا لفظ (مرضاة) حيث وقع ، ولفظ (الرّيا) حيث وقع ، ولفظ
(كلاهما) في الإسراء ، ولفظ (مشكاة) فله فيها الفتح قولاً واحداً ، انظر الوافي ، ص ١٤٨ .

٤ - الكشف ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، والموضح ، للشيرازي ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ، وقراءتها غير ممالة للباقيين .
استشهد الكسائيّ بإمالة الألف من الألفاظ (عصاني) ، (وأوصاني) (وقد
هداني) (وقيده) (بقد) (احترازاً من المجرد منها وهو قوله تعالى : (قُلْ إِنِّي
هِدَايِي) ^١ ، (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) ^٢ فإنه ممال لحمزة
والكسائيّ و(آتاني) في موضعين ^٣ .

وقرأ ورش بالتقليل والفتح .

وقرأ الباقيون : الألف غير ممالة في جميع هذه المواضع .

- ١ - (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ
بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) ^٤ .
- ٢ - (رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ^٥ .

١ - سورة الأنعام ، الآية (١٦١) .

٢ - سورة الزمر الآية (٥٧) .

٣ - (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) في سورة النمل في إثبات الياء وحذفها أربعة قراءات هي :

أ - فتح الياء وصلأ وإثباتها وقفأ (آتاني الله) لقالون وأبي عمرو وحفص .

ب - فتح الياء وصلأ وحذفها وقفأ (آتاني الله) لورش .

ج - إسكان الياء وصلأ وحذفها وقفأ (آتاني الله) الباقيون .

د - إسكان الياء وصلأ وإثباتها وقفأ (آتاني الله) لروح .

انظر تعليق د / أيمن رشدي على كتاب التذكرة ، ج ٢ ، ص ٤٨١ .

٤ - سورة الأنعام ، الآية (٨٠) .

٥ - سورة إبراهيم ، الآية (٣٦) .

٣- (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)^١.

٤- (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)^٢

٥- (فَلَمَّا فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا

آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)^٣

قال الشاطبي : وفي قد هداني ليس أمرُك مُشكلاً

وفي الكهف أنساني ومن قبل جاء من عصاني وأوصاني بهمريم يُجتلا

وفيها وفي طس آتاني الذي أذعتُ به حتى تَضَوُّعٌ مَنَدَلًا

استشهد الكسائي بالإمالة لتدلّ الإمالة على أنّ أصل هذه الحروف الياء

لأنّ ما كان من ذوات الياء ، فإنّه يُمال لأجل الياء .

أمّا ورش فإنّه يجعل ذلك بين الفتح والإمالة، وهو إلى الفتح أقرب ؛لأنّه توسّط

في الأمر، فلم يُمل إمالة كبرى، ولم يفتح فتحاً كاملاً، مراعاة لأصل الكلمة.

٦- سورة مريم ، الآية (٣٠) .

١- سورة مريم ، الآية (٢١) .

٢- سورة النمل ، الآية (٣٦) .

٣- حرز الأمانى ، ص ٢٥ ، أصلها تتضوُّع أي : تفوح رائحة عملك مُشبهاً مندلا ، والمندل نوع من

الطيب ، وموضعه في بلاد الهند ، يُنسب إليه العطر ، وقيل المندل : العود الهندي ، إبراز

المعاني ، ج٢ ، ص ٩٧ .

وتوجيه قراءة الباقيين بعدم إمالة الألف ، أن الأصل هو ترك الإمالة ، إذ
الإمالة تقريبُ الألف من الياء ، والأصل في الألف أن لا يقرب إلى الياء ،
وكثيرٌ من العرب لا يُميلون شيئاً من ذلك في الكلام^١ .
قلتُ : مع هذه التوجيهات فالجميع قد اتبع الأثر وهو النقل ؛ لأنَّ القراءة
سنَّة يأخذها الآخرُ عن الأول .

الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ ، وقراءتها غير ممالة للباقيين^٢
استشهد الكسائيّ (وما أنسانيه إلا) بإمالة الألف من (أنسانيه) وكسر
الهاء من قول الله تعالى : (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)^٣ .

٤ - الموضَّح في وجوه القراءات وعللها ، للشيرازيّ ، ج ١ ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .
١ - إذا كانت الألف في اسمٍ أو فعلٍ زائداً على ثلاثة أحرف فإنَّ حمزة ، والكسائيّ وخلفاً يُميلون
جميع ما أتى منه ، سواءً كانت الألف فيه منقلبة عن ياء أم عن واو ، إلا أحرفاً يسيرة .
أما الألف المنقلبة عن واو في الفعل الثلاثيِّ فالكسائيّ يُميل منها أربعة أفعال وهي (دحاها) (وطحاها) ، (وتلاها) ، (سجي) واتفق القراء على تفخيم ما سوى ذلك ، أما الألف المنقلبة عن
واو في الاسم الثلاثيِّ فإنَّ حمزة والكسائيّ وخلفاً يُميلون منها ما كان مضموم الأوّل أو
مكسوره ، نحو (الضُّحى) و (الرُّبَا) ، انظر الإتحاف ، للبتّا ، ص ٧٥ ، ٧٦ ، والموضَّح ج ١
، ص ١٢٥ ، تعليق د/ عمر حمدان الكبيسي ، (المراد بالتفخيم هنا الفتح) .
٣ - سورة الكهف الآية ٦٣ .

وقرأ الباؤون الألف غير ممالة في الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

وفي الكهف أنساني^١

وأمال الكسائي الألف في (أنسانيه) لأن الألف فيها مبدلة من الياء ،
وبعد الألف كسرةً ، والعرب تُميل كلَّ ألف بعدها كسرة ، نحو : عابد
وحاتم ، وإذا كان بع الألف فتحة أو ضمة كان تركُ الإمالة أقوى .
ومن العرب من يُميلُ كلَّ ذلك ، حكى سيبويه عن بعضهم ماتَ زيد
وصار بمكان كذا بالإمالة .

وقال : إنَّ من العرب من يُميلُ أكثر ممن يُميلُ فلمَّا سمع الكسائي - مع
معرفة بالقرءات - العرب تستعمل الإمالة كما حكى سيبويه أكثر من
التفخيم اختاره^٢ .

3- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

1- إعراب القرءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، ج ١ ، ص ٤٠٠ .

ومعنى الآية العام :

قال الفتى : هل تذكر حين جلسنا للراحة قرب الصخرة ، ونمّت عندها
ماذا حدث من الأمر العجيب ؟ لقد خَرَجَ الحوتُ من المِكتلِ^١ ودَخَلَ البحر ،
وقد أنساني الشيطانُ أن أخبرك بقصته الغريبة ، فقد دبّت فيه الحياةُ ودخل
في البحر ، وكان أمره عجباً !! يتعجّب الفتى من أمره ؛ لأنه كان حوتاً
مشوياً فدبت فيه الحياةُ ودخل البحر^٢ .

الاختلاف بحروف الهجاء بالإمالة للكسائيّ وقراءتها غير ممالة للباقيين.
استشهد الكسائيّ بإدغام الفاء في الباء في قوله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفُ
بِهِمُ الْأَرْضَ)^٣ .
وقرأ الباؤون بالإظهار .

قال الشاطبي :

..... ونخسف بهم راعوا وشدّ تنقلا .

2- المِكتل بكسر الميم ، كمنبر : زنبيلٌ يُعملُ من الخوصِ يُحملُ فيه التمر وغيره ، جمعه : مكاتل مثل مقوود ومقاود ، وهو القفّةُ المعروفة عند أهل السودان ، انظر اللسان ، ج ١١ ، ص ٥٨٣ ، ومختار الصحاح ، ص ٢٣٥ ، والمصباح المنير ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ ، لأحمد بن محمد بن عليّ الفيوميّ (توفى ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلميّة ، بيروت .

3- جامع البيان ، ج ١٥ ، ص ٣١٦-٣١٩ ، ومعالم التنزيل للبخاريّ ، ج ٥ ، ص ١٧٨ ، والتفسير الواضح ، ص ٧٣٢ .

١ - سورة سبأ ، الآية (٩)

أدغم الكسائيّ الفاء في الباء في (نخسف بهم) لأنّ الفاء والباء اشتركتا في المخرج من الشفّة^١، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما ، والباء حرف قويّ للشدّة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء ؛ للهمس الذي فيها والرخاوة ، فإذا أدغمت نقلت الحرف إلى ما هو أقوى منه^٢ .

وأظهر الباقون لأنّه الأصل ، ولأنّ التنفسيّ^٣ الذي في الفاء يذهب مع الإدغام وكذلك لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما ، ولأنّ الفاء تخرج من الشفتين إلى الفم ، ولأنّ لها في الثنايا العليا نصيباً ، فقد خالفت الباء في المخرج بعض المخالفة^٤ .

قلتُ : ولكنّ يُعتمد عليه : التّقل الذي وصل لكلّ قارئٍ وأخذ به وأقرأ عليه مع استصحاب التوجيهات المذكورة .

الاختلاف بحروف الهجاء بالإدغام للكسائيّ والإظهار للباقيين ، وإلى هذا الفرع من الأصل الأوّل أشار شيخنا البيهقيّ بقوله :

فربّ قارئٍ لحرفٍ أدغماً وقارئٍ أظهره وعمماً^٥ .

٢- حيثُ إنّ الفاء تخرج من بطن الشفة العليا ، وتخرج الباء من الشفتين السفلى والعليا ، قال ابن الجزريّ : من طرفيهما ومن بطن الشفّة فالفاء مع أطراف الثنايا المشرفة للشفتين الواو باء ميمٌ وغنّة مخرجها الخيشوم .

٣- الكشف ، لمكيّ ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

٤- لعلّه يقصدُ بالتنفسيّ هنا جريان النفس مع حرف الفاء لأنّه مهموس .

٥- الكشف ، لمكيّ ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

١- الجمانة ، ص ٢ .

أمال الكسائيّ الألف من هذه الكلمات الأربعة وهي (سجي) ، (طحاها)
(دحاها) ، (تلاها) إمالة كبرى .

وقرأ ورش (سجي) بالتقليل قولاً واحداً ، أمّا بقيّة الأفعال الثلاثة فله
فيها الفتح والتقليل عملاً بقاعدته أنّه يقلل رءوس آي السور الإحدى عشرة
وهي : (طه ، النجم ، الشمس ، الأعلى ، الليل ، الضحى ، العلق النازعات
عبس ، القيامة والمعارج) .

وقد أشار صاحب الحرز بقوله :

ومما أمالاه أوأخرُ آي ما بطه وآي النجم كي تتعدّلا
وفي الشمس والأعلى وفي الليل والضحى وفي أقرأ وفي النازعات تميّلا
ومن تحتها ثم القيامة ثم في المعارج يا منهل أفلحت منهلأ^١
وقد استثنى ورش الألفات التي هي رؤوس الآي إذا اقترنت بضمير المؤنث
وهو لفظ (ها) مثل (دحاها) ، (تلاها) فله فيها الفتح والتقليل.

كما أشار إلى ذلك صاحب الحرز بقوله :

وذوات الياء له الخلف خُملا

ولكن رؤوس الآي قد قلّ فتحها له غير ما ها فيه فاحضر مُكملاً^٢

وقرأ الباقيون بعدم إمالة الألف في جميع هذه المواضع .

٢ - حرز الأمانى ، ص ٢٥ ، والوايف ، ١٤٦ .

١ - الجمانة ، ص ٢٦ .

١ / (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)^١ .

٢ / (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا)^٢ .

٣ / (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا)^٣ .

٤ / (وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى)^٤ .

قال الشاطبي :

وحرفُ تلاها مع طحها وفي سجي وحرفُ دحاها وهي الواو تُبتلا^٥

أمال الكسائي هذه الألفاظ لكونها رؤوس آي ، فأميلت تبعاً لذوات

الياء فهو من باب إمالة لإمالة ، ولأنها رُسمت في المصحف الكريم بالياء

كأخواتها من ذوات الياء ، فلما أُلحقت بها كتابة طلباً للمشاكلة أُلحقت

بها إمالة كذلك .

وأيضاً لأنَّ الألف المنقلبة عن الواو قد تُمالُ في نحو (غزا) و(دعا) ؛ لأنَّها

قد تنقلب في بعض الأحوال ياء ، وذلك نحو (غزي) و(دُعي) .

أمَّا حمزة فاستثنى لأنَّ ألفها عن واو ، ولهذا نصَّ على هذا التعليل

صاحب الحرز بقوله (وهي بالواو تُبتلا) أي تُختبر ، لأنَّ الإمالة إنما تقع على

٢- سورة النازعات ، الآية (٣٠) .

٣- سورة الشمس ، الآية (٢) .

٤- سورة الشمس ، الآية (٦) .

٥- سورة الضحى ، الآية (٢) .

٦- حرز الأمانى ، ص ٢٥ .

الياء ، فإذا كانت الكلمة من الواو وليست من الياء في شيء ، أن لا تُمال إذ الإمالة قد تترك فيما كان من الياء ، فلأن تُترك فيما كان من الواو أولى .

وأما الباقيون بالفتح فهم على أصولهم^١ .

والمعنى العام للآيات :

(وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) أي : والأرض بسطها ومهدّها لسكنى البشر ،

بعد خلق السموات العلّاء^٢ .

(وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) وأقسم بالقمر إذا سطع مضيئاً ، وتبع الشمس طالعاً

بعد غروبها ، وذلك من النّصف الأوّل من الشهر ، وحكمة القسم بالشمس

والقمر ، هو التّنبية على ما فيهما من المنافع العظيمة ، إذ بدون الشمس لا

يمكن أن يعيش إنسان ، ولا حيوان ، ولا نبات .

(وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) أي : وأقسم بالأرض ومن بسطها ومهدّها لتكون

صالحة لسكنى الإنسان ، فهي ممتدة واسعة فسيحة ، ميسرة للبناء

والزّراعة والسكنى^٣ .

(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) أي : أقسم لك يا محمّد - صلى الله عليه وسلم -

بالضحى وضيائه ، عند أول إشراقه نور الصّباح ، والليل إذا اشتدّ ظلامه

١ - إبراز الأمانى من حرز الأمانى ، لعبد الرّحمن إسماعيل بن إبراهيم ، المعروف بأبي شامة ، ج ٢

، ص ٩٧ ، ٩٨ ، والموضّح ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

٢ - التفسير الواضح ، ص ١٥٢٣ .

٣ - التفسير الواضح ، ص ١٥٢٣ .

فهدأت فيه الأصوات ، وسكنت فيه الحركات ، وخلد فيه الناس إلى النوم والراحة .

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) أي : هجرك (قلى) أي : أبغضك ، هذا جواب القسم ، أي : ما تركك ربك يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا هجرك منذ أن اختارك للنبوّة والرّسالة ، (وما قلى) أي : ولا أبغضك ، فأنت الحبيب القريب عند ربك !! .

وهذا ردّ على المشركين ، وتسفيه لقولهم ، أنّ محمّداً - صلى الله عليه وسلم - قد هجره ربّه وأبغضه ، فردّ الله عليهم هذا الافتراء والبهتان ، وكأنّ الآيات تقوله له : إنّ من أنعم عليك بشرف النّبوة والرّسالة ، لم يكن ليتركك أو ينسأك ، ولم يكن ليبغضك أو يهجرك !! وهذه بشارة عظيمة له - صلى الله عليه وسلم - أن يُقسم له ربّه بأنّه حبيبٌ إليه قريبٌ منه ، رفيع القدر والشأن عند مولاه ، وكيف يُبغضه ويهجره ، وهو الذي اختاره لحمل الرّسالة^١ .

الاختلاف بحروف الهجاء حيثُ أمال الكسائيّ الألف في أواخر هذه الأفعال الأربعة ، وقلّل ورش فعلاً واحداً وهو (سجي) وله في الباقي الفتح والتقليل ، وقرأ الباقيون غير ممالة .

١ - التفسير الواضح ، ص ١٥٧٥ .

استشهد الكسائيّ بالهاء في حالة الوقف على (ولات) من قول الله تعالى

: (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتَ حِينِ مَنَاصٍ)^١ .

واستشهد الباقرن بالهاء وقفاً ووصلاً في الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

..... ولاتِ رِضاً هَيْهَاتَ هَادِيَهُ رُفُلاً^٢

والتزم الكسائيّ على الوقف على (ولات)^٣ بالهاء ، أنّها هاء تأنيث دخلت

لتأنيث الكلمة فهي بمنزلة الهاء في (طلحة وحفصة) والمختار في الوقف على

(طلحة وحفصة) بالهاء ، للفرق بين التأنيث الداخِل على الأسماء وعلى

الأفعال في مثل : (قامت وذهبت ، فتقف على تاء التأنيث في الأفعال بالهاء ،

١ - سورة ص ، الآية ٣ .

٢ - حرز الأمان ، ص ٣١ .

٣ - هي من أحرف (ليس) فهي : أحرفُ تعملُ عملها ، وتؤدي معناها ، وهي أربعة : (ما ، ولا ، وإن ، ولات) ، وأمّا (لات) فتعملُ عمل (ليس) بشرطين :

أ / أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزّمان كالحين ، والسّاعة ، والأوان ، ونحوها .

ب / أن يكون أحدهما محذوفاً ، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها ، ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها ، فيكون المحذوف منصوباً على أنه خبرها ، غير أنّ هذا الوجه قليل

جداً في كلامهم ، وإذا دخلت (ولات) على غير اسم زمان كانت مهملة ، لا عمل لها .

وبعضُ العرب من يجر بلات والجربها شاذٌ ، و (لات) أصلها (لا النافية) ثم زيدت عليها

التاء لتأنيث اللفظ ، أو للمبالغة في معناه ، وحُصِّت بنفي الأحيان ، وهي عند الجمهور (لا)

النافية وتاء التأنيث ، وحركت لالتقاء الساكنين ، انظر جامع الدروس العربيّة ، لمصطفى

غلاييني ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٦ ، وحدثائق الروح والريحان ، ج ٢٤ ، ص ٣٦١ .

ولا اختلاف في ذلك ، وتقف عليها في الأسماء بالهاء للفرق ، فكذلك (ذات) ونحوها تقف عليها بالهاء).

واستشهاده من وقف على (ولات) بالتاء أن خطَّ المصحف بالتاء واتباعه سنة مؤكدة ، وأيضاً فإنَّ التأنيث في (لات) وشبهه يرجع إلى التأنيث الداخِل على الأفعال ، وذلك أنَّ (لا) بمعنى ليس فقولك (لات) بمنزلة قولك (ليست) ، فالتأنيث دخل في (ليست) لتأنيث المستتر فيها كذلك التاء في (لات) دخلت لتأنيث الاسم المستتر في الجملة وهو (الحال) وتقديره : وليست تلك الحال لحين فرار من العذاب ، فكما لا يوقف على (ليست) بالهاء كذلك لات^١ .

قلتُ : ولا أثر لاختلاف القراءتين في المعنى ، فالآية على كلتا القراءتين: أنَّ الله عزَّ وجلَّ أهلك كثيراً من الأمم قبلهم ، فاستغاثوا حين حلَّ بهم العذاب ، فلم يُغنِ عنهم شيئاً ، فقد فات الأوان ، وحلَّ اليأس ، فليس الوقتُ وقتَ فرار وهرب من العقاب^٢ .

١- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن ، ج ١٥ ، ص ٩٦ - ٩٨ ، وتأويل مشكل القرآن ، ص ٤٠٣ ، لابن قتيبة ، تحقيق السيّد أحمد الصقر ، دار إحياء الكتب العربيّة القاهرة ، طبعة ١٩٥٤م .

٢- الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٥ ، ص ٩٦ - ٩٨ ، وحدائق الروح والريحان ، ج ٢٤ ، ص ٣١٥ .

وهنا الاختلاف بحروف الهجاء بالوقف بالهاء (ولاء) للكسائيّ وللباقيين

بالتاء (ولات) .

المطلب الرابع

الإدغام عند الكسائي

واستشهد الكسائي بإدغام لام (بَلْ) في النون مع الغنة في جميع القرآن

الكريم ، وقد ورد في سبعة مواضع .

واستشهد الباقر : بإظهار لام (بل) مع النون في جميع تلك المواضع وهي :

١ - (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ

كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)^١ .

٢ - (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشِرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ

اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْيِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ

نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)^٢ .

٣ - (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)^٣ .

٤ - (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا

تَصِفُونَ)^٤ .

١ - سورة البقرة ، الآية (١٧٠) .

٢ - سورة هود ، الآية (٢٧) .

٣ - سورة الحجر ، الآية (١٥) .

٤ - سورة الأنبياء ، الآية (١٨) .

٥- (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ

كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ)^١ .

٦- (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)^٢ .

٧- (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)^٣ .

قال الشاطبي :

ألا بل وهل تروى ثناءً ظعن زينب

سمير نواها طلح ضرٌّ ومبتلا

فأدغمها راوٍ^٤

وأما استشهاد قراءة الكسائي بالإدغام في لام (بَلْ) أنه لما لزم لامها

السكون أشبهت لام التعريف ، وكثر الاستعمال لها ، مع أن أكثر الحروف

أقوى من اللام ، ليس منها ما ينقص عن قوة اللام إلا التاء ، فكان في

إدغامها قوة لها ، فأدغمت فيها لذلك .

ومن قرأ بالإظهار فلأن (بل) منفصلة عن الكلمة التي بعدها ، ففارقت

لام التعريف المتصلة بما بعدها ، والانفصال أبداً يقوى معه الإظهار ، لأنك

تقف على الحرف الأول ، فلا يجوز غير الإظهار .

١ - سورة لقمان ، الآية (٢١) .

٢ - سورة الواقعة ، الآية (٦٧) .

٣ - سورة القلم ، الآية (٢٧) .

٤ - حرز الأمانى ، ص ٢٢ .

والإتصال أبداً يقوى معه الإدغام ، إذا لا ينفصل الأول من الثاني في وقفٍ ولا غيره ، وأيضاً فإنّ الإظهار هو الأصل^١ .

والاختلاف بحروف الهجاء حيثُ انضرد الكسائيّ بإدغام لام (بل) في النون ، وقرأ الباقون بالإظهار في لام (بل) في النون .

واستشهد الكسائيّ بإدغام لام (هل) في النون مع الغنة في جميع القرآن الكريم ، وقد ورد في خمسة مواضع .

واستشهد الباقون بالإظهار في لام (هل) مع النون في جميع المواضع .

المواضع :

١ / (قَالُوا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)^٢ .

٢ / (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)^٣ .

٣ / (فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ)^٤ .

٤ / (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^٥ .

١ - الكشف لمكي ، ج ١ ، ص ١٤١ - ١٥٤ .

٢ - سورة الكهف ، الآية (٩٤) .

٣ - سورة الكهف ، الآية (١٠٣) .

٤ - سورة الشعراء ، الآية (٢٠٣) .

٥ - سورة سبأ ، الآية (٧) .

٥ / (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ)^١ .

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي تَنَا ظَعْنَ زَيْنَبِ

سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ

وَقُورٌ تَنَاهُ سَرَ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

وَبَلٌ فِي النَّسَا خَلَادُهُمْ بِخَلَاْفِهِ

وَفِي هَلْ تَرِي الْإِدْغَامَ حُبًّا وَحُمَلَا

وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ

وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوَفٍ لَا زَاَجْرًا هَلَا^٢

وَأَمَّا اسْتِشْهَادُ لَامِ (هَلْ)^٣ مَعَ لَامِ (بَلْ) فِي الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ

عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ لَامِ (بَلْ) .

الْاِخْتِلَافُ بِحُرُوفِ الْهَجَاءِ بِإِدْغَامِ لَامِ (هَلْ) فِي النَّوْنِ مَعَ الْغِنَةِ لِلْكَسَائِيِّ ،

وَالْبَاقُونَ بِإِظْهَارِ لَامِ (هَلْ) فِي النَّوْنِ .

١- سورة سبأ ، الآية (١٧) .

٢- حرز الأمانى ، ص ٢٢ .

٣- هل : حرف استفهام ، وهو حرف موضوع لطلب التصديق ، وتأتي

المطلب الخامس

منهجه في الاستشهاد بالذکر والحذف .

(الصَّعْقَةُ) بحذف الألف أو إثباتها (الصَّاعِقَةُ) .

استشهد الكسائي بحذف الألف بعد الصَّاد وبسكون العين (الصَّعْقَةُ)

من قوله تعالى: (فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)^١

واستشهد الباقر : بإثبات الألف مع كسر العين (الصَّاعِقَةُ) في الموضع

نفسه .

قال الشاطبي :

وفي الصعقة أقصر مُسكِنِ العينِ راوياً^٢

أمّا استشهاد قراءة الكسائي (الصَّعْقَةُ) بالحذف والإسكان فعلى أنه

مصدر على وزن (فَعْلُهُ) من قولهم : صَعَقْتُهُ الصَّاعِقَةُ : أهلكته .

قال الراجز : لاح سحابٌ فرأينا برقه ثمّ تدانى فسمعنا صَعَقَهُ^٢ .

الشاهد فيه : قوله (صعقه) حيثُ جاء هنا بمعنى الصَّوت الذي يكون من

الصاعقة .

١ - سورة الذاريات ، الآية (٤٤) .

٢ - حرز الأمانى ، ص ٨٤ .

٣ - الرجز بلا نسبة في لسان العرب ، مادة (صعق) .

وأما توجيه قراءة الباقيين : (الصّاعقة) بإثبات الألف وكسر العين فهي

على وزن (فاعلة) كما أتت (الرّادفة) و (الرّاجفة) .

والصّاعقةُ نارٌ تسقطُ من السّماء مع رعدٍ شديدٍ .

ويجوز أن تكون صفة بمعنى مُهلكةٍ من قولهم صَعَقَ فلانٌ وصُعِقَ أي :

مات ، وصعقه الله : أماتهُ.

ويجوز أن تكون مصدرًا كالعاقبة^١ .

وهذا الاختلاف بالذّكر والحذف ، حيثُ حذف الكسائيّ الألف مع

سكون العين (الصّعقةُ) ، وقرأ الباقيون بإثبات الألف وكسر العين (

الصّاعقة) .

وإلى هذا الأصل يُشير شيخنا البيهقي بقوله :

وسادسُ الأصول ذكُرها يُرى وبعضهم يحذفها إذا قرأ^٢.

(كِذْبًا) (كِذَابًا)

استشهد الكسائيّ بتخفيف الدّال (كذاباً) من قوله تعالى : (لا يَسْمَعُونَ

فيها لَغْواً ولا كِذَاباً)^٣ .

١- الموضح ، ج ٣ ، ص ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والحجّة لأبي

علي الفارسيّ ، ج ٣ ، ص ٤٢٢ .

٢- الجمانة ، ص ٨ .

٣- سورة النبا ، الآية (٣٥) .

وقد قيده الناظم كما سيأتي بكيمة (ولا) لإخراج : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

كِدَابًا)^١ ، فقد اتفق الجميع على قراءته بتشديد الدال .

قرأ الباقر : بتشديد الدال (كِدَابًا) في الموضع نفسه .

..... وقل ولا كِدَابًا بتخفيف الكسائي أقبلًا^٢

أما استشهاد الكسائي (كِدَابًا) بالتخفيف ، فلأنه مصدر كَذَب

كذاباً ، كما يُقال : كتب كتاباً ، وقال الأعشى^٣ :

فصدقتها وكذبتها

والمرءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^٤ .

الشاهد فيه : قوله (كذابه) حيثُ جاء بتخفيف الدال مصدر كذب ، مثل

كتب كتاباً .

١- سورة النبأ ، الآية (٢٨) .

٢- حرز الأمانى ، ص ٨٨ .

٣- هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ويقال له الأعشى الكبير ، شاعرٌ جاهلي ، أول من سأل بشعره ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فصدته قريش ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، مات سنة ٧ هـ ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٣٤١ .

٤- الكذب لا يَنْفَعُ ، وإن نفعه في الدنيا ففي الآخرة لا يَنْفَعُهُ ، وفي الحديث : { إن الكذب لا يصلح منه جدٌ ولا هزلٌ } أخرجه الحاكم في مستدركه ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين " وأخرجه معمر بن راشد في جامعه ، ج ١١ ، ص ١٦٠ .

وأمّا توجيه قراءة الباقيين : فلأنّه مصدر كذب بالتشديد تكذيباً
وكذاباً^١.

وحكى عن العرب : خرقت القميص خرقاً ، وقضيتُ حاجتي قضاءً .
قال الفرّاء :

"... وهي لغة يمانية فصيحة يقولون : كذب به كذاباً ، وخرقت القميص
خرقاً ، وكلّ فعلت فمصدره فعّال في لغتهم مشدّد ، قال لي إعرابيُّ منهم
على المروة الحلقُ أحبُّ إليك أم التّقصارُ ؟ يستفتيني"^٢.
وهذا الاختلاف بالذكر والحذف (كذاباً) بحذف الذّال للكسائيّ
و(كذاباً) بذكر الذال للباقيين .

واستشهد الكسائيّ بقراءة (أَرَيْتَكُمُ) بغير همز وهو رأي الماضي المسبوق
بهمزة الاستفهام المتصل بتاء الخطاب ، سواء تجرّد من كاف الخطاب نحو
(أَرَأَيْتَ) أم لحقه نحو (أَرَأَيْتَكَ) وسواء تجرّد من فاء العطف كهذه الأمثلة ،
أم أقترن بها نحو (أفرأيت) في جميع المواضع .

وقد ورد هذا اللفظ في أربعة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم .

واستشهد نافع : بتسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الفعل بين بين .

١- الموضّح ، ج ٣ ، ص ١٣٣٣ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ ، الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

٢- معاني القرآن للفرّاء ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ .

واستشهد ورش : بإبدالها ألفا مع المدّ المشبع للساكنين .

واستشهد الباقون : بإثبات الهمزة وتحقيقها^١ .

- والمواضع هي :

١ / (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^٢ .

٢ / (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ)^٣ .

٣ / (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ)^٤ .

٤ / (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَادَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ)^٥

٥ / (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ)^٦ .

قال الشاطبي :

أرأيت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مُبدلٍ جلاً^٧

١ - إتحاف فضلاء البشر للبناء ، ص ٢٠٨ ، والوايفي ، ص ٢٥٧ .

قلتُ : " إذا وقف حمزة فله التسهيل بين بين في الهمزة الثانية " .

٢ - سورة الأنعام ، الآية (٤٠) .

٣ - سورة الأنعام ، الآية (٤٦) .

٤ - سورة الأنعام ، الآية (٤٧) .

٥ - سورة يونس ، الآية (٥٠) .

٦ - سورة الماعون ، الآية (١) .

٧ - حرز الأمانى ، ص ٥١ .

وأما استشهاد قراءة الكسائيّ : بحذف الهمزة الثانية (أريّت) فهي لهجة مشهورة وأنه استثقل اجتماع همزتين في فعل مع اتصال الفعل بالضّمير ، وذلك كـله ثقيل فـخفّف بحذف الهمزة .

وتوجيه قراءة نافع سهّل الهمزة تخفيفاً للاستثقال الموجود في اجتماع همزتين .

واستشهد الباقر : بإثبات الهمزة أنهم أتوا على أصلها ، والأصل الهمز لأنّ همزة الاستفهام دخلت على (رأيت) فالهمزة عين الفعل ، والياء ساكنة ، لاتصال المضمر المرفوع بها^١ .

وهذا الاختلاف بالذكر والحذف بحذف الهمزة للكسائيّ ، وتسهيلها لنافع وإثباتها للباقرين .

واستشهد الكسائيّ بتخفيف الجيم مع سكون (نُنجي) من قوله تعالى :
(ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)^٢ .

واستشهد الباقر : بتشديد الجيم وفتح التّون (نُنجي) في الموضع نفسه قال الشاطبي : ونُنجي خفيفاً رُضٌ^٣

وأما استشهاد قراءة الكسائيّ بالتخفيف أنّه من (أنجي) .

١- الموضّح ، ج ١ ، ص ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٢٤١ ، وإعراب القراءات السّبع وعللها ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

٢- سورة مريم ، الآية (٧٢) .

٣- حرز الأمان ، ص ٦٨ .

وتوجيه قراءة الباقيْن أنه من (نجي) .

تقول العرب : نَجِيْتُ زَيْدًا ، و(أُنَجِيْتَهُ) واللَّجْهَتَانِ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ كَثِيرٌ ، وَفِي

التَّشْدِيدِ مَعْنَى التَّكْرِيرِ وَالتَّكْثِيرِ ، كَأَنَّهُ نَجَاةٌ بَعْدَ نَجَاةٍ ، وَمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدًا^١ .

وهذا الاختلاف بالذِّكْر والحذف حيثُ قرأ الكسائي بتخفيف الجيم مع

سكون النُّون (نُجِي) .

واستشهد الباقون : بتشديد الجيم وفتح النُّون (نُجِي) .

واستشهد الكسائي بتخفيف الرّاء (عَرَفَ) من قوله تعالى :

(عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ)^٢ .

واستشهد الباقون بتشديد الرّاء (عَرَّفَ) في الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

..... وبالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفْلًا^٣

وأما استشهاد قراءة الكسائي بالتخفيف (عرف) فإنَّ المراد به الجزء

يقال : أَنَا أَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ ، وَأَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ ، أَي : أُجَازِيهِمَا وَحَقِيقَةُ

المعنى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ صَنِيعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهِ .

١- الكشف ، ج٢ ، ص ٩١ ، والموضع ، ج٢ ، ص ٦٣٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، ٢١ .

٢- سورة التحريم ، الآية (٣) .

٣- حرز الأمان ، ص ٨٦ .

والمراد أنّه عليه الصلّاة والسّلام جازى ببعضه ، وترك جزء البعض .

ولا يجوز أن يكون (عرف) ها هنا بمعنى علم ؛ لأنّه لما أطلعه الله تعالى

على ما كان أسره إليها كان عالماً بالجميع ، ولم يكن يعرف البعض ويجهل

البعض .

وأما توجيه قراءة الباقيين : بالتشديد (عرّف) فحمله على معنى أن النبي

صلى الله عليه وسلم عرّفها بعضه ، فأخبرها أنّها أفشت عليه ، وأعرض عن

بعض تكرّماً منه صلى الله عليه وسلم^١ .

وهذا الاختلاف بالذّكر والحذف حيثُ قرأ الكسائيّ بالتّخفيف (عرّف)

وقرأ الباقيون بالتّشديد (عرّف) .

واستشهد الكسائيّ بقراءة (قدر) بتخفيف الدال من قوله تعالى :

(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)^٢ .

واستشهد الباقيون : (قدر) بتشديد الدال .

..... والخفُّ قدرٌ رُتّلاً^٣

١- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والموضّح ، ج ٣ ، ص ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، وإعراب القراءات

السّبع وعللها ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

٢- سورة الأعلى ، الآية (٣) .

٣- حرز الأمانى ، ص ٨٩ .

وقال الكسائيّ: "إنهما لهجتانِ قَدَرَ وقَدَّر بالتَّخْفِيفِ والتَّشْدِيدِ ،
وكلاهما قد جاء في القرآن ، فقدر بالتَّخْفِيفِ بمعنى قَدَرَ يدلُّ عليه قوله
تعالى : (فَقدَرْنَا فَنِعَمَ القَادِرُونَ)^١ ، أي : فَقدَرْنَا " .

وقراءة ابن كثير : (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ)^٢
بالتَّخْفِيفِ ، ومعناه قَدَرْنَا بالتَّشْدِيدِ ، قال الشاعر :

وَمُفْرِهِةٍ عَنِّي قَدَرْتُ لِسَاقِهَا فَخَرَّتْ كَمَا تَتَّايِعُ الرِّيحُ بالقُفْلِ^٣ .

أي قَدَرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها .

وقَدَرَ بتشديد الدال هو المشهور في هذا المعنى ، وهو الأكثر في الاستعمال

وفي القرآن : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقدَرَهُ تَقْدِيرًا)^٤ .

١- سورة المرسلات ، الآية (٢٣) .

٢- سورة الواقعة ، الآية (٦٠) .

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذليّ : خويلد بن محرث ، شاعرٌ فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهليّة
والإسلام وأسلم ، وفد على النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ليلة وفاته ، فأدركه وهو مسجياً
وشهد دفنه ، أشترك الغزو والفتوح ، تويّء نحو (٢٧هـ) - رضي الله عنه - الأعلام لخير
الدين الزركلي ، ج ٢ ص ٣٢٥ ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م .

والمُفْرِهِةُ هي: النّاقة التي تنتج الفُره (النوق الجميلات) ، والعنّس: القويّة، قدرت لساقها، أي
قدرت سيفي أو ضربتي لساقها، وتتايع الريح بالفضل أي: ذهببت به ، والفضل: ما يبس من
الشجر . الشاهد قوله : (قدرت) - بتخفيف الدال - حيثُ جاء بمعنى قدرت - بتشديدها -
والمعنى : قَدَرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها ، انظر تعليق د/ عمر حمدان الكبيسي ، على
الموضح ، ج ٢ ص ٧٢٥ .

٤- سورة الفرقان ، الآية (٢) ، الموضح ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ ، ٧٢٤ ، وج ٢ ، ص ١٢٦٠ .

قلت : ولا أثر لاختلاف القراءتين في المعنى فعلى قراءة التّخفيف ، من القدرة على جميع الأشياء والملك لها ، فهدى وأضلّ ، ثم حذف لفظ الجلالة لدلالة لفظ الهدى عليه .

أو بمعنى التّقدير كما قال تعالى: (يَسُطُّ الرُّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) ^١، وعلى قراءة التّشديد ، من التّقدير ، على معنى : قدر خلقه فهدى كلّ مخلوق إلى مصلحته ، وقد قال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) ^٢ فهدى الإنسان لوجه الانتفاع بما أودعه في الأرض ، وهدى الأنعام إلى مراعيها وقدر لكلّ مخلوق وظيفته ، وطريقته وغايته ، ولو تأملت ما في النباتات من الخواصّ، وما في المعادن من المنافع والمزايا، واهتداء الإنسان لاستخراج الأدوية والعقاقير النّافعة من النباتات ، واستخدام المعادن في آلات الحراثة ، والقصور والطائرات والمراكب، لعلمت حكمة الله العيّ القدير، في صنعه وتدييره !! ^٣ .

الاختلاف بالذّكر والحذف (قدر) بالتّخفيف للكسائيّ ، و (قدر) بالتّشديد للباقيين .

استشهد الكسائيّ بتخفيف اللام (ألا) من قوله تعالى :

١- سورة الرعد ، الآية (٢٦) .

٢- سورة الفرقان ، الآية (٢) .

٣- التفسير الواضح ، من ص ١٥٥٦ ، والكشف لمكيّ ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

(أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) .

واستشهد الباقون بتشديد اللام (ألا) في الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

ألا يسجدوا راوٍ وقفٌ مبتلى ألا ويا واسجدوا وابدأوه بالضمٍ موصلاً

أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا وقفٌ له قبله والغيرُ أدرج مُقبلاً

وقد قيل مفعولاً وإن أدغموا بلاً وليس بمقطوعٍ فقف يسجدوا ولا

أمّا استشهاد قراءة الكسائي (ألا) بتخفيف اللام أنّ (ألا) حرف استفتاح

وتتبيه . ويسجدوا كلمتين :

الأولى : (يا) التي للنداء والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم .

الثانية : (اسجدوا) وهي فعل أمر والتقدير: ألا هؤلاء اسجدوا .

وإذا كتبت هذا اللفظ في المصاحف فيُكتب بحذف ألف (يا) وحذف همزة

الوصل من اسجدوا .

وفي حال الاختبار للوقوف على هذه الكلمة يجوز الوقف على (ألا) لأنها

أداة تنبيه مستقلة ، و (يا) باعتبارها حرف نداء فهي كلمة مستقلة أيضاً .

وعلى (اسجدوا) لاستقلاله لكونه فعل أمر وفاعله .

ولا يجوز الوقف اختياراً إلا على (اسجدوا) .

وإذا ابتداءً بـ (اسجدوا) يقرأ بضم الهمزة لأنه فعلٌ أمرٌ ثالثه مضموم وهمزة

الوصل تُضمّ إن كان ثالث الفعل مضموماً .

وإذا وقفت على ما قبل حرف التثنية يجوز أن تقف على (يَهْتَدُونَ) ؛ لأنّ

الكلام يتمّ على (لا يهتدون) عند الكسائيّ .

فعلى قراءة الكسائيّ (أَلَا) حرف استفتاح للكلام ، وما بعد (أَلَا)

منادى قد حُذِفَ وبقيت (يا) تدلّ عليه وذلك مسموع في لغة العرب قد جاء في

أشعارها وكلامها يكتفون بـ (يا) عن الاسم المنادى ، أو يحذفونه لدلالة

الكلام و (يا) عليه ، يقولون : أَلَا انزلوا ، أَلَا ادخلوا يُريدون أَلَا يا هؤلاء

انزلوا ، أَلَا يا هؤلاء ادخلوا ، ومنه قول النَّمْر بن تَوَلَّب^١ :

"وقالت : أَلَا يا اسمع نَعِظُكَ بِخُطَّةٍ .

فقلتُ : سميعاً فأنطقي وأجيبني .

الشاهد فيه : حذف المنادى مع وجود حرف النداء يا ، والتقدير : أَلَا يا هذا

اسمُ كذلك الآية تقديرها : يا هؤلاء اسجدوا وإنما خففت ألف (يا) من

١- هو النَّمْر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وهو كبير السن ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب عنه كتاباً لقومه (ت ٤١هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ ، والأعلام ج ٨ ، ص ٤٨ ، الخطبة بضم الخاء وتشديد الطاء شبه القصة .

اللفظ لسكونها وسكون السّين بعدها ، فصارت الياء في اللفظ متّصلة بالسّين كياء الاستقبال^١ .

وتوجيه قراءة الباقيين (ألا) بالتشديد ؛ لأنّ (ألا) مُركبة من (أن) المصدرية و (لا) النافية ، فأدغمت (أن) في (لا) ، ولم ترسم صورة لها في المصحف ، وعلى هذه القراءة يصلون قوله تعالى : (يهتدون) ب(ألا) .

وأما في حالة الوقف فيجوز الوقف اختياراً على (ألا) ، ولا يجوز اختياراً على (يسجدوا) ، وكذلك لا يجوز الوقف على (يا) من (يسجدوا) ؛ لأنّها ياءُ الاستقبال متصلة بالسّين في الخطّ كالياء في يقول . ففي هذه القراءة أنّ الأصل (أن لا) فأدغمت النون في اللام .

ف (أن) هي الناصبة لفعل وهو (يسجدوا) حذفت النون منه للتّصّب فالفعل مُعرب في القراءة ، ومبني في القراءة الأولى . وأن (ألا) في موضع نصب من عدّة وجوه منها :

الأوّل : أن يكون في موضع نصب على البدل من أعمالهم على تقدير :
(وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا) .

١- إبراز المعاني ، ج ٣ ، ص ٥١ - ٥٥ ، والوايف ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ١٥٦ - ١٥٨ ، وحجّة القراءات لعبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة ، ص ٥٢٦ - ٥٢٨ تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرّسالة ، والموضّح ، ج ٢ ، ص ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، والحجّة ، أبي عليّ ج ٣ ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

والثاني : أن تكون (أن) مفعولة لـ (يهتدون) أي فهم لا يهتدون إلى السّجود .

والاختلاف بالذكر والحذف بالتّخفيف (ألا) للكسائيّ، وبالتّشديد

(ألاّ) للباقيين .

الفصل الرابع

منهج الكسائي في الاستشهاد بالقراءات القرآنية .

فيه مبحثان :

المبحث الأول :

منهجه في الاستشهاد بالكلمات القرآنية

المبحث الثاني :

ما اتفق عليه الكوفيون في الاستشهاد
بالكلمات القرآنية .

المطلب الأول

الاستشهاد بالكلمات المرفوعة في قراءة الكسائي .

❖ - (وصية) من قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ)^١ .

واستشهد الكسائي بقراءة (وصية) برفع التاء على أنها خبر مبتدأ محذوف - أي وأمرنا وصية أو فكن وصية ودليله قراءة عبدالله (فالوصية لأزواجهم متاعاً) أو مبتدأ والخبر محذوف^٢ ، والتقدير عليهم وصية^٣ .

❖ - (العين ، الأنف ، الأذن ، السن ، الجروح) من قوله تعالى : (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)^٤ .

واستشهد الكسائي (العين ، الأنف ، الأذن ، السن ، الجروح) بالرفع في هذه الكلمات الخمس ، وذلك على الاستئناف ، والواو لعطف جملة اسمية على جملة اسمية أخرى^٥ والتقدير أن (أن) وما دخلت عليه في محل رفع باعتبار المعنى ، والتقدير وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة : (النفس تقتل بالنفس ، والعين تفتق بالعين ، والأنف تجدع بالأنف والأذن والسن تقلع بالسن والجروح قصاص ، أي تقتص فيها إذا أمكن كاليد ، والرجل ونحو ذلك) .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢٤٠) .

٢ - التيسير للداني ، ص ٦٩ .

٣ - المصدر السابق ، ص ٨٢ .

٤ - سورة المائدة ، الآية (٤٥) .

٥ - التيسير للداني ، ص ٨٢ .

❖ - (أَيَأْمُرْكُمْ) من قوله تعالى: (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلَّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ❖ وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)^١ .

واستشهد الكسائي بقراءة (أيامركم) بالرفع والحجة أن الكلام مقطوع عما قبله ، وفيه ضمير اسم الله تعالى ، ومما يقوى هذا الاستئناف ، أنها في حرف عبد الله بن مسعود (ولن يأمركم) وهذا دليل على الاستئناف ولا بمعنى ليس^٢ . والفعل المضارع مرفوع لتجرده من الناصب الجازم^٣ .

ويقول الفراء : " إذا رفعت العين ، فاتبع الكلام العين وإن نصبته فجائز ، وقد كان بعضهم ينصب ، كله فإذا انتهى إلى (والجروحُ قصاصٌ) رفع وكل صواب إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن وأن إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل مثل قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا)^٤ . كان النصب سهلاً لأن بعد الساعة خبرها ... فإذا لم يكن يعد الاسم الثاني خبر"^٥ .

❖ - (وَلَا يَأْمُرْكُمْ) من قوله تعالى : (وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا)^٦ .

واستشهد الكسائي بقراءة (ولا يأمركم) برفع الراء وذلك على الاستئناف والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم^٧ .

❖ - (تنزل) من قوله تعالى : (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ...)^٨ .

١- سورة آل عمران ، الآيتان (٧٩) ، (٨٠) .

٢- التيسير للداني ، ص ٧٤ ، والكشف لمكي ابن أبي طالب ، ج ١ ، ص ٣٥١ .

٣- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، سيد طنطاوي ، ص ٦٥ .

٤- سورة الجاثية ، الآية (٣٢) .

٥- معاني القرآن الكريم ، للفراء ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

٦- سورة آل عمران ، الآية (٨٠) .

٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٤٠ .

٨- سورة النحل ، الآية (٢) .

استشهد أبو بكر في رواية الكسائي (تنزل) بضم التاء وفتح الزاي ببناء الفعل المجهول والحجة قوله تعالى (وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ)^١.

❖ - (مودة) من قوله تعالى : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُوتَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^٢.

استشهد الكسائي بقراءة (مودة) بالرفع بغير تنوين وخفض بينكم على الإضافة^٣ على أن مودة خبر إنَّ والكلام منقطع عند قول الله تعالى : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُوتَانًا) .

وما بمعنى الذي وهي اسم إنَّ والهاء مضمرة تعود على (ما) والتقدير إنَّ الذين اتخذتموهم ، و(أوتاناً) مفعول اتخذتم الثاني ، والها المحذوفة هي المفعول الأوّل ومودة خبر.

وقيل رفع بإضمار مبتدأ تقديره هي مودة ، وقيل هي رفع الابتداء وشبه الجملة (في الحياة الدنيا) خبر والجملة خبر إنَّ وبينكم مضاف إليه بإضافة (مودة)^٤ ومنه قول الشاعر :

ذريني إنَّما خَطَّيْ وصَوَّي عَليَّ وإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُهُ

❖ - (لَمَّا) من قوله تعالى : (وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)^٥.

استشهد الكسائي بقراءة (لَمَّا) بالتخفيف .

١- سورة الفرقان ، الآية (٢٥) .

٢- سورة العنكبوت ، الآية (٢٥) .

٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ط الثانية مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ص ٣٥٥ - ٤٤٧ .

٤- معاني القرآن الكريم ، للفراء ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .

٥- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

٦- سورة الزخرف ، الآية (٣٥) ، وقد تم توجيهها ضمن القراءات المشتركة بين الكوفيين .

❖ - (لا يعذب) من قوله تعالى : (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ❖ وَلَّا يُوثِقُ وثاقه أحدٌ)^١

استشهد الكسائي بقراءة (يُعَذِّبُ) بفتح الذال (ويوثقُ) بفتح الشاء^٢ ببناء الفعلين للمجهول والتقدير : لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ فِي الدنْيَا كعذاب الله يومئذٍ^٣.

❖ - (لترون) من قوله تعالى : (لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ❖ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ)^٤ .
استشهد الكسائي من الكوفيين بقراءة (لَتَرُونَ) بضم التاء وبناء الفعل للمجهول ثم (لترونها) بالنصب^٥.

❖ - (الحق) من قوله تعالى : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)^٦ .
استشهد الكسائي بقراءة (الحق) برفع القاف على أنه صفة (الولاية) لأن صفة الله لا يشوبها نقص ولا ضلال^٧ ويجوز أن يكون الحق خبراً لمبتدأ محذوف تقديره " هو الحق " أو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير (والحق ذلك) أي ما قلنا^٨.

❖ - (وصية) من قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ)^٩.

استشهد الكسائي (وصية) برفع التاء على أنها خبر مبتدأ محذوف أي أمرهم وصية ، أو مبتدأ والخبر محذوف .
والتقدير : عليهم وصية أو فاعل لفعل محذوف والتقدير تلزمهم وصية^{١٠} .

١- سورة الفجر ، الآيتان (٢٥) ، (٢٦) .

٢- حجة القراءات ، أبي زرعة ، ص ٧٦٣ .

٣- معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

٤- سورة التكاثر ، الآيتان (٦) ، (٧) .

٥- حجة القراءات ، أبي زرعة ، ص ٧٧١ .

٦- سورة الكهف ، الآية (٤٤) .

٧- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .

٨- معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٨٧ .

٩- سورة البقرة ، الآية (٢٤٠) .

١٠- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

(بَزَعْمِهِمْ) (بَزَعْمِهِمْ)

واستشهد الكسائي: بضم الزاي من كلمة (زعمهم) وقد ورد في موضعين من

القرآن الكريم . واستشهد الباقون : بفتح الزاي من كلمة (زعمهم).

المواضع :

١ / (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ
وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)^١ .

٢ / (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا
كَانُوا يَفْتُرُونَ)^٢ .

قال الشاطبي : بزعمهم الحرفان بالضم رُتلاً^٣

أما استشهد (بزعمهم) في قراءة الكسائي و (بزعمهم) في قراءة الباقرين

فهما لهجتان مشهورتان ، الفتح لهجة بني أسد ، والضم لهجة أهل الحجاز .

يُقال الزَّعم ، والزُّعم ، وفيها لهجة ثالثة لم يقرأ بها أحد (زعم) بكسر

الزاي ، قال الفراء : " وبزعمهم وبزعمهم ثلاث لغات ، ولم يقرأ بكسر الزاي

١ - سورة الأنعام ، الآية (١٣٦) .

٢ - سورة الأنعام ، الآية (١٣٨) .

٣ - حرز الأمانى ، ص ٥٣ .

أحد نعلمه ، والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا فيقولون : الفُتْكَ والفُتْكَ
والفُتْكَ والوُدّ والوُدّ والوُدّ ... "

وقيل : من فتحه جعله مصدرًا ، ومن ضمّه جعله اسمًا .

الاختلاف بحركات البنية وذلك بضمّ الزاي (زُعْمَهُم) للكسائيّ ، وفتح
الزاي (بَزَعْمِهِمْ) للباقيين .

استشهد الكسائيّ (فسيعلمون) من قوله تعالى : (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)^٢ بياء الغيب ، وهو الموضع
الثاني ، أمّا الموضع الأوّل : (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ)^٣ . قرئ للجمع بالتاء .
واستشهد الباقيون بقراءة (فستعملون) بتاء الخطاب .

قال الشاطبي : مع غيب يعلمون من رُض^٤

أمّا استشهاد الكسائيّ : بالياء (فسيعلمون) ، وذلك أنّ ذكر الغيبة قد
تقدّم في قوله تعالى : (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ) ، فأجرى هذا عليه .

-
- ١- الكشف ، ج ١ ، ص ٤٥٣ ، والموضّح ، ج ١ ، ص ٥٠٥ ، والحجّة لأبي عليّ الفارسيّ ، ج ٢ ، ص ٢١٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، والحجّة لابن خالويه ، ص ٨١ ، ومعاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .
 - ٢- سورة الملك ، الآية (٢٩) .
 - ٣- سورة الملك ، الآية (١٧) .
 - ٤- حرز الأمان ، ص ٨٦ .

واسشهد الباقون : بالتاء (فستعلمون)^١ ، وذلك لتقدم ذكر القول في قول
تعالى : (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا)^٢ ، فحمل هذا عليه على معنى
أنه عليه الصلاة والسلام أمر بأن يخاطبهم بذلك .

وفيه أنه أبلغ في التهدد والوعيد ، لأن من تهددته وتواعدته ، وأنت تُخاطبه
أخوفُ ممن بلغه عنك التهدد والوعيد^٣ .

قلتُ : لا أثر لاختلاف القراءتين في المعنى ، فسوف يعلم الكفار من هم أهل
الشقاوة والضلالة ؟ هل أنتم أم نحن ؟

الاختلاف بحروف الهجاء بالياء للكسائي والتاء لغيره .

وقد أشار شيخنا البيهقي لهذا الفرع من الأصل الأول بقوله :

ومثلُ هذا جاء في الأفعال وهاكمُ البرهانُ بالمثال

كأن ترى الباء مكان التاء وقد ترى الباء مكان الياء^٤

استشهد الكسائي : بقراءة (يعرج) بياء التذكير من قوله تعالى :

(تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)^٥ .

استشهد الباقون : (تعرج) بتاء التأنيث في الموضع نفسه .

١- سورة الملك ، الآية (٢٨) .

٢- سورة الملك ، الآية (٢٩) .

٣- الموضح ، ج ٣ ، ص ١٢٨٥ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

٤- الجمانة ، للبيهقي ، ص ٢ .

٥- سورة المعارج ، الآية (٤) .

قال الشاطبي :

..... ويعرج رُتلاً^١ .

أمّا استشهاد قراءة الكسائيّ (يعرج) بياء التذكير فعلى أنّ الفعل للملائكة ، وتأنيث الملائكة تأنيثُ جمع ، فهو غير حقيقيّ ، فحسُنَ تذكيرُ الفعل لذلك .

وأمّا استشهاد الباقيين : (تعرج) بتاء التأنيث فعلى أنّ (الملائكة) جماعةٌ وفيها تاء التأنيث للجمع ، فحسُنَ تأنيثُ الفعل لذلك .
فالوجهان كلاهما حسن^٢ .

قلتُ : ولا أثر لاختلاف القراءتين حول (يعرج) (تعرج) فمعنى الآية بكِلتِي قِراءتها : إخبارٌ عن طول يوم القيامة ، أي : أنّ الملائكة ورئيسهم جبريل الأمين ، يصعدون بين الأرض والعرش ، يوم القيامة الذي طوله خمسون ألف سنة من سنوات الدنيا ، ولهذا قال في آية أخرى :

(مِمَّا تَعُدُّونَ)^٣ ، أي : من أيام الدنيا^٤ .

١- حرز الأمانى ، ص ٨٧ .

٢- الموضح ، ج ٣ ، ص ١٢٩٥ ، والحجّة لأبي عليّ الفارسيّ ، ج ٤ ، ص ٦٢ .

٣- سورة السجدة ، الآية (٥) .

٤- التفسير الواضح ، ص ١٤٦٤ .

وهذا الاختلاف بحروف الهجاء حيث انفرد الكسائيّ بالياء (يعرج)

واستشهد الباقر بالتاء (تعرج) .

استشهد الكسائيّ : بضمّ الحاء (فَسُحُقاً) من قوله تعالى :

(فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحُقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)^١ .

واستشهد الباقر : بسكون الحاء (فَسُحُقاً) .

فَسُحُقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعَ غَيْبِ يَعْلَمُونَ مِنْ رُضٍ^٢

أمّا استشهاد الكسائيّ (فَسُحُقاً) وقرأ الباقر (فَسُحُقاً) فإنّهما

لهجتان مثل (الرُّعْبِ والرُّعْبُ ، والسُّحُقِ والسُّحُقُ أسحقه الله وأبعده ، ويُقال :

نخلة سَحُوق أي :طويلة وهو مصدر ، والأصل فيه الإسحاق لأنّ معناه (أسحقتهم

^١ - سورة الملك ، الآية (١١) .

^٢ - حرز الأمانى ، ص ٨٦ .

قلتُ : ذكر مكّي في الكشف أنّ للكسائيّ وجهين في سحقا ضمّ الحاء وإسكانها حيث قال :

وروى عنه أي : الكسائيّ) أنّه خير فيه ، والضمّ هو المشهور عنه ، وذكر هذا القول ابن

خالويه ، انظر الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، وإعراب القراءات السبع ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ .

وقال ابن الجزريّ : (وأمّا الكسائيّ فروى المغاربة له قاطبة الضمّ من روايته ، وكذلك أكثر

المشاركة ، ونصّ الحافظ أبو العلاء على الإسكان لأبي الحارث وجهاً واحداً وعلى الوجهين

للدوري عنه ، وكذلك الأستاذ أبو طاهر بن سوار ، وذكر الوجهين جميعاً من رواية أبي

الحارث ، أيضاً شيخه أبي عليّ الشرمقانيّ ، وذكر سبط الخياط الضمّ عن الدوري

والإسكان عن أبي الحارث بلا خلاف عنهما) .

ثمّ قال : (والوجهان صحيحان عن الكسائيّ من روايته ، وقد نصّ عليهما جميعاً عنه الحافظ

أبو عمرو الدانيّ في جامعه فقال : (قرأ الكسائيّ فسحقا بضمّ الحاء وبإسكانها وبالوجهين

ونصّ عليهما أيضاً .. أبو عبيد القاسم بن سلام .. وأبو بكر بن مجاهد) ، النشر ، ج ٢ ، ص ٢١٧

قلتُ : من طريق الشاطبيّة لم يرد له إلا الضمّ ، وهذا الوجه وإن كان صحيحاً عنه كما (نصّ ابن

الجزريّ) فإنّه لا يقرأ من طريق الشاطبيّة ، وهذا ممّا زاده النّشر على الشاطبيّة .

اللّٰه إِسْحَاقًا) وَلَكِن أَتَى (فَسُحِقًا) عَلَى الْحَذْفِ ، وَمَعْنَاهُ فَبُعْدًا لَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَكَانٍ سَحِيقٍ) ، أَي : بَعِيدٍ .

فَإِنْ قِيلَ : بِمِ نُصِبَتْ فَسُحِقًا ؟

فَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ دَعَاءً أَي : أَلْزَمَهُ اللّٰهُ سُحِقًا .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا ، وَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ مِنْهُ فَعَلٌ كَقَوْلِكَ :

تَرَابًا لَهُ ، وَوَيْلًا وَوَيْحًا ، وَبُعْدًا وَسُقْيَا لَهُ .

وَالضَّمُّ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالْإِسْكَانُ عَلَى وَجْهِ التَّخْفِيفِ^١ .

وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ بِحَرَكَاتِ الْبُنْيَةِ وَسُكُنَاتِهَا بِالضَّمِّ (سُحِقًا) لِلْكَسَائِيِّ

وَالْإِسْكَانِ (سُحِقًا) لِلْبَاقِيْنَ .

اسْتَشْهَدُ الْكَسَائِيُّ : بِضَمِّ الْحَاءِ فِي (فَيَحْلُلُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ

يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)^٢ .

وَاسْتَشْهَدُ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْحَاءِ فِي (فَيَحِلُّ) وَ(يَحِلُّ) .

١- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ج ٢، ص ٣٧٩، والكشف لمكي، ج ٢، ص ٣٢٩

وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٢٠ .

٢- سورة طه، الآية (٨١) .

واجمع القراء على كسر الحاء في : (أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ)^١

وحا فيحلّ الضمّ في كسره رضاءً وفي لام يحلل عنه وا في محللاً^٢

أمّا استشهاد الكسائيّ : أنّه بناه على (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) لغة مسموعة ،

وقد حكيّ : حلّ عليه أمرُ الله يَحِلُّ .

وعلى قراءة الضمّ ، فهو على (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) والعرب تفرّق بين الضمّ

والكسر ، حلّ يحلّ : نزل ووقع ، وحلّ يحلّ : وجب عليه العذاب والأمر

بينهما قريب .

وأجرى الغضب مجرى العذاب لما كان يتبعه من العذاب ، فاستعمل فيه

لفظ الحلول .

وأدغمت القراء اللام في (أن يحلّ) وأظهروه في (يحلّ) ، لأنّ (ومن

يحلل) جُزِمَ بالشرط ، وعلامة الجزم سكون اللام الثانية .

وإذا اجتمع حرفان والثاني ساكن لم يجز الإدغام نحو : امدد ، واحلل

مددت ، حلت ، وإذا اجتمع متحركان أسكنت وأدغمت^٣ .

٣- سورة طه ، الآية (٨٦) .

٤- حرز الأمانى ، ص ٧٠ .

١- الموضّح ، ج ٢ ، ص ٨٤٨ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، وإعراب القراءات السبع

وعلاها ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

والأصل أن يحلَّ عليكم فنقلت ضمّة اللام إلى الحاء ، وأدغمت .

وهذا الاختلاف بحركات البنية على اللام ضمّاً للكسائيّ : (فيحل) و

(يحلّ) وكسراً للباقيين (فيحل) و (يحلّل) .

استشهد الكسائيّ : بضمّ التاء (عَلِمْتُ) من قوله تعالى :

(قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)^١ .

واستشهد الباقيون بفتح التاء (عَلِمْتَ) في هذا الموضع .

انفرد الكسائيّ باختياره قراءة (عَلِمْتُ) بتاء المتكلم وحجّته في اختياره

هذه القراءة أنّها كانت قراءة عليّ رضي الله عنه^٢ .

..... وَضُمُّ تَا عَلِمْتَ رَضِيَ^٣

أمّا الكسائيّ (علمت) أنه من قول موسى عليه السّلام ، قاله لفرعون :

قد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربّ السموات والأرض بصائر ، أي : لقد علمت أنا

صحة ما أتيت به علماً يقيناً ، أراد بذلك أن ينفي عن نفسه الجنون الذي نسبه

إليه فرعون فصار علمه من هذا الوجه حجّة على فرعون .

١ - سورة الإسراء ، الآية (١٠٢) .

٢ - الكشاف للزمخشري ، ج ٤ ، ص ٣٧ .

٣ - حرز الأمانى ، ص ٦٦ .

وعلى الباقيين (علمت) : أن موسى عليه السلام قد احتجّ على فرعون بأنه
ومن تبعه قد علموا صحّة أمر موسى عليه السلام ، والله سبحانه وتعالى قد
أخبر بأنهم كانوا عالمين به حيثُ قال : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)^١ .

فقال موسى : لقد علمت يا فرعون ذلك ، وأنت تجحده ظلماً^٢ .

وهذا الاختلاف النَّحْوِيّ بالفتح على الخطاب (علمت) أي : علمت ذلك
للكسائيّ ، والباقيين بالضمّ (علمت) أي : غير شاكّ فيما جئتُ به .
إنّ القراءتين مع اختلاف لفظهما ومعناهما ، وامتناع جوازاً اجتماعهما في
شئ واحد ليس بينهما تناقض ، ولا اختلاف ولا تضاد بلّ يصدق بعضهما
بعضاً .

وإن قيل على قراءة الضمّ بخبر موسى عليه السلام عن نفسه محتجاً
بذلك على فرعون كيف يصح الاحتجاج بعلمه ، وعلمه لا يكون حجة إلى
غيره بالجواب أنه لما قيل : (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ)^٣ ،
كان ذلك قدحاً في علمه لأنّ المجنون لا يعلم ، فكأنّه نفى ذلك ودفع عن

٤- سورة النمل ، الآية (١٤) .

١- الموضح ، ج ٢ ، ص ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، ج ١ ، ص ٣٨٤ وإملاء
ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب ، للعكبري ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

٢- سورة الشعراء ، الآية (٢٧) .

نفسه ، فقال : " لقد علمت صحة ما أثبت به علماً صحيحاً لعلم الفضلاء
فصارت الحجّة على فرعون من هذا الوجه " ^١ .

٢- حجّة القراءات ، لأبي زرعة ، ص ٤١١ .

الطلب الثاني

منهجه في الاستشهاد بالكلمات المنصوبة .

❖ - (غير) من قوله تعالى : (لا يَسْتَوِي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ)^١.

واستشهد الكسائي بقراءة (غير) بالنصب على الاستثناء من القاعدين وهذا دليل أنه نزل بعد (لا يَسْتَوِي القاعدون) فلو كان صفة لدل أن النزول فيهما في وقت واحد واختار هذه القراءة أبي عبيد والطبري وأبي طاهر واستحبها مكي^٢.

ويجوز النصب على الاستثناء من المؤمنين أو النصب على الحال من القاعدين والتقدير : لا يستوي القاعدون في حال صمتهم^٣.

❖ - (وأرجلكم) من قوله تعالى : (... فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...)^٤.

واستشهد الكسائي بقراءة (وأرجلكم) بالنصب عطفاً على الوجوه ، والأيدي لأن الغسل واجب فيهما وجاءت به السنة المطهرة ، وفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما يقوي هذه القراءة^٥.

وقيل معطوف على موضع (برؤوسكم) والوجه الأول أولى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع^٦.

١ - سورة النساء ، الآية (٩٥) .

٢ - التيسير للداني ، ص ٨١ .

٣ - مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

٤ - سورة المائدة ، الآية (٦) .

٥ - إملاء ما من به الرحمن العكبري ، ج ١ ، ص ٤٢٢ .

٦ - معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

وعند الفراء أن قراءة النصب على التقديم والتأخير أي أمسحوا برؤوسكم "مقدم" وأرجلكم مؤخر^١.

ولأنَّ العطف بالواو لا يفيد ترتيباً ومنه قول الله تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكُعِي مَعَ الرَّكَّعِينَ)^٢ ، حيثُ قدم السجود على الركوع .
والسنة المطهرة قد جاءت بغسل الرجلين والدليل على ذلك ما رواه الصنابجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استتثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من تحت أشفار عينيه^٣ ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه ثم تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة }^٤

واستشهد عاصم وحمزة (وأرجلكم) بخفض اللام وذلك بالعطف على (رؤوسكم) لفظاً ومعنى ثم نسخ المسح بوجوب الغسل وفقاً لما جاءت به السنة المطهرة العملية والقولية وكما أجمع المسلمون على غسل الرجلين يحمل المسح على بعض الأحوال وهو الخف.

❖ - (لباس) من قوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ...)^٥.

١- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

٢- سورة آل عمران ، الآية (٤٣).

٣- أشفار جمع شفر ، والشفر : الجفن حرفه الذى يثبت عليه الهدب .

٤- رواه مالك ، والنسائي ، وابن ماجه ، وقال صحيح ، انظر الترغيب والترهيب ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

٥- سورة الأعراف ، الآية (٢٦) .

استشهد الكسائي (لباس) بالنصب ، عطفاً على قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) والمعنى : أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً وأنزلنا لباس التقوى .

❖ - (عمل) من قوله تعالى : (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)^١ .
استشهد الكسائي بكسر الميم وفتح اللام من (عمل) على أنه فعل ماض ونصب غير مفعولاً به^٢ .

والحجة للكسائي ما جاء في حديث شهر بن حوشب عن أم سلمة^٣ وقد رد الطبري هذه القراءة على أساس تضعيف هذا الحديث فقال : " ولا نعلم أن هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار إلا بعض المتأخرين واعتل بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السند وذلك حديث مروى عن شهر بن حوشب ، فمرة يقول عن أم سلمة^٤ ، ومرة يقول عن أسماء بنت يزيد ولا نعلم لبنت يزيد ولا نعلم لشهر سماعاً يصح عن أم سلمة " .
وليست هذه هي المرة الأولى التي يطعن فيها الطبري في قراءة متواترة ويردها لا لسبب إلا لأنها تخالف القواعد النحوية التي وضعها النحويون معتقدين أنها جمعت كلام العرب فأوعت ولم تغادر منه شيئاً ولا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها والرد على الطبري جدُّ يسير فهذه القراءة :
أولاً : قرأ بها عالم من علماء اللغة لا يشق له غبار .

ثانياً : قرأ بها على ، وأنس ، وابن عباس ، وعائشة ، فهل يا ترى يوصفون بأنهم من المتأخرين .

١ - سورة هود ، الآية (٤٦) .

٢ - التيسير للداني ، ص ١٠٢ .

٣ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ١٨ ، وانظر البحر المحيط ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

٤ - جامع البيان ، ج ١٢ ، ص ٣٣ .

ثالثاً : إن لهذه القراءة سنداً يدحض كلام الطبري وغيره وهذا السند موصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : من الردود الجيدة على الطبري رد الإمام أبي زرعة على من أنكر هذه القراءة من الناحية اللغوية، وهذا الرد هو أن العرب لا تقول (عَمَلٌ غَيْرُ حَسَنٍ) أى بحذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه حتى تقول (عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ) وقد جاء ذلك فى القرآن كما فى قوله تعالى : (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا)^١ ، وقوله تعالى : (...وَأَعْمَلُوا صَالِحًا)^٢ بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فوجود ذلك يدحض ما ذهبوا إليه^٣ .

❖- (فيكون) من قوله تعالى : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^٤ .

واستشهد الكسائي بالنصب^٥ ووجهها الفراء بأنَّ النصب فيها بالرد على (نقول)^٦ وقد حكى عن العرب سماعاً ، أريد أن آتيك فى معنى المطر عطفاً على آتيك^٧ .

وقيل النصب على جواب كن وهو بعيد بلفظ الأمر ومعناه الإخبار عن قدرة الله تعالى^٨ وقد أجاز الزجاج^٩ .

استشهد الكسائي من الكوفيين بالنصب على أنه مضارع منصوب نسقاً على قوله تعالى : (أَنْ يَقُولَ)^{١٠} .

-
- ١- سورة الفرقان ، الآية (٧١) .
 - ٢- سورة المؤمنون ، الآية (٥١) .
 - ٣- حجة القراءات : ٣٤١ .
 - ٤- سورة النحل ، الآية (٤٠) .
 - ٥- التيسير للداني ، ص ١١٢ .
 - ٦- معانى القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .
 - ٧- جامع البيان ، ج ١٤ ، ص ٧٣ .
 - ٨- مشكل إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ٤١٨ .
 - ٩- تفسير الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، ج ١٠ ، ص ١٠٦ .

❖ - (الحق) من قوله تعالى (فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ)^٢ . قرأ الكسائي بالنصب فيهما^٢ .

والحجة من نصبهما أنه أراد في الأول الإغراء والمعنى فاتبعوا الحق وأعمل الفعل المؤخر في الثاني^٤ .
وقيل النصب بإضمار فعل تقديره قال فأحق الحق والحق الثانية معطوفة على فأحق الأولى^٥ .

❖ - (قبيله) من قوله تعالى : (وَقِيلَهُ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^٦
استشهد الكسائي (وقيله) بنصب اللام وضم الهاء مع الصلة بواو^٧
والنصب فيه من وجهين أحدهما : أنه معطوف على قوله تعالى (أَمْ يَحْسَبُونَ
أَنْ لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)^٨ والتقدير : ونسمع قبيله .
واختار الزجاج النصب على تقدير (ويعلم قبيله)^٩ . وقيل إنه منصوب على
المصدر أي (وقيل قبيله)^{١٠} .

-
- ١٠- سورة يس ، الآية (٨٢) .
 - ١١- سورة ص ، الآية (٨٤) .
 - ١٢- حجة أبي زرعة ، ٦٠٣ ولها ترجمة في أثر العامل النحوي في قراءات الكوفيين .
 - ١- الحجة لابن خالويه ، ص ٣٠٧ .
 - ٢- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .
 - ٣- سورة الزخرف ، الآية (٨٨) .
 - ٤- التيسير : ١٦٠ .
 - ٥- سورة الزخرف ، الآية (٨٠) .
 - ٦- حجة أبي زرعة ، ص ٥٥٥ .
 - ٧- معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٨ .

وعند الطبري القراءتان متساويتان لأنهما مشهورتان^١.

❖ - (إِنَّكَ) من قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)^٢ .

استشهد الكسائي (ذُقْ إِنَّكَ) بفتح الهمزة^٣ والتقدير : ذق بهذا القول الذي ذقته في الدنيا على تقدير حرف جر الباء أم اللام ويُسمى هذا تعريضاً ومعناه الذليل المهين^٤.

وقد تعرض الطبري لهذه القراءة أيضاً وادعى خطأها وخلافها مع ما مضت عليه الأئمة المتقدمين والمتأخرين مع بعدها عن الصّحة في المعنى وفراقها تأويل أهل التأويل^٥.

قلت : إن قلة من قرأ بالقراءة ليس شرطاً في صحة القراءة والمعنى الذي ذهب الطبري إليه عدم وجوده معنى موجود ويكفي لقبول القراءة أما بعدها عن الأئمة والمتقدمين فيكفي أن الذي قرأ بها سبط الرسول صلى الله عليه وسلم و(الكسائي) الإمام في القراءة وفي اللغة وعلى النحويين أن يضبطوا قاعدتهم لتتوافق مع النص القرآني لا العكس .

❖ - (يَرَى) من قوله تعالى : (...فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ...)^٦.

٨- جامع البيان للطبري ، ج ١٥ ، ص ٢٥٥ .

٩- سورة الدخان ، الآية (٤٩) .

١٠- التيسير للداني ، ص ١٦٠ .

١١- جامع البيان ، للطبري ، ج ٥ ، ص ٨١ .

١- المصدر السابق ، ج ٢٥ ، ص ٨٥ .

٢- سورة الأحقاف ، الآية (٢٥) .

استشهد الكسائي بقراءة (تَرَى)^١ بالبناء للفاعل وحمله على الخطاب للنبي
 (ﷺ) ومساكنهم مفعول به منصوب لأن رأى عينية تتعدى مفعول واحد^٢ .
 ❖ - (إِنَّا) من قوله تعالى : (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)^٣ .
 استشهد الكسائي (إِنَّا) بفتح الهمزة والحجة لمن فتح أنه أراد حرف الجر
 فلما حذفه تعدى الفعل فعمل^٤ .
 قال الفراء : " ومن نصب أراد كنا ندعوه بأنه بر رحيم " وهو وجه حسن ...
 وإنما حسن لأن الكسائي قرأه^٥ .
 ❖ (ثمود) من قوله تعالى : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ❖ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ)^٦ .

استشهد الكسائي من الكوفيين (ثموداً) بالتتوين جعله اسماً لحي^٧ وفي
 الحجة : (فلن صرفه وجهان : أحدهما جعله اسم لحي أو رئيس فصرفه ،
 والآخر أنه جعله (فعولاً) من الثمود وهو الماء القليل فصرفه ، والقراء
 مختلفون في هذه الأسماء الأعجمية وأكثرهم تبع السواد فما كان فيه
 بالألف أجراه (صرفه) وما كان بغير ألف منعه الإجراء (الصرف) وعليه
 يقرأ وما شاكله من الأسماء الأعجمية مصروفاً وغير مصروف^٨) .
 ❖ - (يَوْمئِذٍ) من قول الله تعالى : (...يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئِذٍ
 بِبَنِيهِ)^٩ .

٣- التيسير للداني : ١٦٢ .

٤- الحجة لابن خالويه ، ص ٢٢٧ ، والتيسير للداني ، ص ٠٣ .

٥- سورة الطور ، الآية (٢٨) .

٦- الحجة لابن خالويه ، ص ٣٤٧ .

٧- معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

٨- سورة النجم ، الآيتان (٥٠) ، (٥١) .

٩- التيسير للداني ، ص ١٦٦ .

١٠- الحجة ، لابن خالويه ، ص ١٨٨ .

١١- سورة المعارج ، الآية (١١) .

واستشهد الكسائي من الكوفيين بقراءة (عذاب يومئذ) بفتح الميم^١ للإضافة غير متمكن^٢ مضاف إلي (إذ) وإذ مبهمة ومعناه يوم يكون كذا^٣. ويكون قوله مسكيناً معطوفاً على قوله: يتيماً والحجة عن فتحهما بناها بناء الفعل الماضي وجعل فاعلها (الإنسان) المقدم ذكره و (الرقبة) و (اليetim) منصوبان بتعدي الفعل إليهما .

والمسغبة المجاعة – والمقربة هنا القرابة أتى بها بهذا اللفظ لمكان (مسغبة) و (متربة) .

❖ - (يصلى) من قوله تعالى: (وَيَصَلِي سَعِيرًا)^٤

استشهد الكسائي بقراءة (يُصَلِّي) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام^٥ والمعنى أن الملائكة يصلونه بحر النار فأصبح الفعل متعدياً إلي مفعولين^٦. وفي الحجة: أن من شدد أراد بذلك دوام العذاب عليهم ودليله قوله تعالى: (وتصلية جحيم) لأن وزنها (تفعلة) وتفعلة لا تأتي إلا مصدرًا لـ (فَعَلْتَهُ) بتشديد العين كقولك (عزيتة – تعزية)^٧.

❖ - (فك – أطعام) من قوله تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ❖ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ❖ فَكُّ رَقَبَةٍ ❖ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ❖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ)^٨. استشهد الكسائي بقراءة (فكُّ) و (إطعام) جعلهما ماضيين و (رقبة) مفعول به لفعل فكُّ^٩ وذلك أولى لأن عطف فعل على فعل فقد ذكر بعدها

٤- التيسير للداني: ٢١٤ .

٥- الكشاف للزمخشري ، عنى به خليل مأمون شيحا ، طبعة دار المعرفة : ١٤٢٣ - بيروت ، ج ٤ ص ١٥٨

٦- حجة أبي زرعة : ٧٢٣ .

٧- سورة الإنشقاق ، الآية (١٢) .

٨- التيسير للداني : ٢٢١ .

٩- حجة أبي زرعة : ٧٥٥ ، ٧٥٦ .

١٠- الحجة لابن خالويه : ٣٦٦ .

١١- سورة البلد ، الآيات (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) .

١٢- الكشاف : ٢ / ٣٤٥ ، إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش : ١٠ / ٤٩٠ .

فِعْلاً مَاضِياً هُوَ (ثُمَّ كَانَ) وَتَقْدِيرُ الْمَعْنَى : فَلَا اقْتِحَمَ الْعَقْبَةَ لِأَنَّكَ رَقَبَةٌ وَ لَا أَطْعَمَ ثُمَّ كَانَ^١ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ عَلَى النَّصَبِ وَالتَّعْظِيمِ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَحْسَنُ مَخْرَجاً فِي الْعَرَبِيَّةِ^٢ .

فِي نَصَبِ الْيَتِيمِ هُنَا خِلَافَ بَيْنِ النُّحَوِيِّينَ : قَالَ الْبَصْرِيُّونَ : الْمَصْدَرُ إِذَا دَخَلَ التَّوِينُ أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَمَلٌ بِمَعْنَاهُ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ مَبْنِيٌّ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعْنَى عَمَلُ الْفِعْلِ بِاللَّفْظِ .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : " الْمَصْدَرُ إِذَا نَوَّنَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَمْ يَعْمَلْ فِي الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ وَحَصَلَ فِي حَيْزِهَا وَالْإِسْمُ لَا يَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ نَصَباً فَقِيلَ لَهُمْ : فَبِمَ تَنْصَبُونَ " يَتِيماً " هَاهُنَا فَقَالُوا بِمُشْتَقٍّ مِنَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْفِعْلُ " .

❖ - (يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)^٣ .
اسْتَشْهَدُ الْكِسَائِي (تَسْتَطِيعُ) بِتَاءِ الْخَطَابِ مَعَ إِدْغَامِ لَامِ (هَلْ) فِي (تَاءِ تَسْتَطِيعُ)^٤ وَالْمَخَاطَبِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَبُّكَ) بِالنَّصَبِ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمَعْنَى : هَلْ تَسْتَطِيعُ سُؤَالَ رَبِّكَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ فِيهِ مَعْنَى الْخَطَابِ أَيِ أَسْأَلُ لَنَا رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً^٥ .

٦- التيسير للداني ، ص ١٦٢ .

٧- الحجة لابن خالويه ، ص ٣٢٧ .

١- سورة المائدة ، الآية (١١٢) .

٢- الحجة لابن خالويه ، ص ٢٨ .

٣- معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .

استشهد الكسائيّ : بفتح ذال (يُعَذَّب) وبفتح التاء في (يوثق) من قوله

تعالى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ❖ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)^١ .

واستشهد الباقون : بكسر الذال (يُعَذِّب) وبكسر التاء (يوثق) في هذا

الموضع .

يُعَذِّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوثِقُ رَاوِيًا^٢

فعلى قراءة الكسائيّ بفتح الذال والتاء على البناء للمفعول ، وهو (أحد)

والضمير في (عذابه) و (وثاقه) للإنسان السابق ذكره .

ويومئذٍ ظرفٌ (للتعذيب) ومحلّه النصب .

وقيل : أنه في موضع رفع بالابتداء وخبره والعائدُ محذوفٌ كأنه قيل : يوم

القيامة لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ .

والمعنى : لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ تَعْذِيْبَهُ ، ولا يُوثِقُ اِثْتِاقَهُ ، فجعل العذاب والوثاق مكان

التعذيب والإيثاق ، كما وضع الثبات موضع الإنبات في قوله تعالى : (وَاللَّهُ

أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)^٣ .

٤- سورة الفجر ، الآيتان (٢٥) ، (٢٦) .

٥- حرز الأمانى ، ص ٨٩ .

١- سورة نوح ، الآية (١٧) .

وهما هاهنا من المصادر التي أضيفت إلى المفعول به ، وهو الإنسان الذي

تقدم ذكره في قوله : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى)^١ .

والمعنى : لا يُعَذَّبُ مثل ما يُعَذَّبُ هذا الإنسانُ أحدٌ ، وأراد به الكافر .

وعلى قراءة الباقيين : بكسر الدال والثاء فالفاعل (أحد) والهاء تعود على

الله عز وجل .

والمعنى : يحتمل وجهين :

أحدهما : لا يُعَذَّبُ أحدٌ عذابَ الله ، والمرادُ لا يتولى عذابَ الله يومئذٍ

أحدٌ ، والأمرُ يومئذٍ أمرٌ .

الثاني : لا يُعَذَّبُ أحدٌ في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة ، والمصدرُ

على هذا مضافٌ إلى الفاعل وهو الله تعالى .

وفيه وجه ثالث : فيومئذٍ لا يُعَذَّبُ أحدٌ أحداً مثل ما يُعَذَّبُ الكافرُ ،

فالمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعول به كما في القراءة الأولى^٢

وهذا الاختلاف بحركتي البنية بفتح الذال والثاء (يُعَذَّبُ) و (يُوثِقُ)

للكسائي ، وبكسر الذال والثاء (يُعَذَّبُ) و (يُوثِقُ) للباقيين .

٢- سورة الفجر ، الآية (٢٣) .

١- الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، والموضح ، ج ٣ ، ص ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، وإملاء ما من به

الرحمن ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز

الهمداني ، ج ٤ ، ص ٦٧١ ، ٦٧٢ ، تحقيق فؤاد علي مخيمر ، طبعة دار الثقافة ، الدوحة .

استشهد الكسائيّ : بفتح (أن) من قوله تعالى :

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)^١ .

واستشهد الباقون : بكسر همزة (إن) في الموضع .

..... إنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا^٢ .

فعلى قراءة الكسائيّ أنّه جعل الكلام متصلاً بما قبله فجعل (أنَّ الدين)

بدلاً عن قوله تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^٣ .

كأنه قيل : شهد الله بأنه لا إله إلا هو ، وبأنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام

فيكون (أن الدين) بدلاً عن (أنّه) بدل الكل .

ويجوز أن يكون بدل الاشتمال ؛ لأنَّ الدِّينَ مشتمل على التَّوْحِيدِ ، ويجوز

أن يكون بدلاً من القسط ؛ لأنَّ كون الدِّينَ هو الإسلام هو قسطٌ وعدلٌ .

وعلى قراءة الباقيين : بكسر (إن) ؛ لأنَّ الكلام الذي قبله تامٌ ، فيكون

استئنافاً ، وهي مؤكدة للجمله الأولى ، وفائدة هذا التوكيد أن قول الله

تعالى (لا إله إلا هو) توحيد ، و(قائماً بالقسط) تعديل ، فإذا أردفه قوله :

٢- سورة آل عمران ، الآية (١٩) .

٣- حرز الأمانى ، ص ٤٤ ، ورُفْلًا أي : عَظْمٌ ، انظر الواجِبِ ، ص ٢٣١ .

٤- سورة آل عمران ، الآية (١٨) .

(إن الدين عند الله الإسلام) فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله ، وما عداه فليس في شئ من الدين عنده^١ .

والاختلاف بحركتي البنية بفتح همزة (أن) لاتصال الكلام بما قبله للكسائي ، وبكسر الهمزة (إن) لأنها جملة مستأنفة للباقيين .

استشهد الكسائي بفتح همزة (أنك) من قوله تعالى :

(ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)^٢ .

استشهد الباقر : بكسر همزة (إنك) في هذا الموضع نفسه .

..... إنك افتحوا ربيعاً^٣

فعلى قراءة الكسائي بالفتح أنه قدر حرف الجرّ مع (أن) ففتحتها به

والتقدير : ذُقْ بِأَنَّكَ أَوْ لِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي دَعْوَاكَ ، فَأَمَّا عِنْدَنَا

١- الموضح ، ج ١ ، ص ٣٦٤ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ، والجامع لإعراب جمل القرآن

للدكتور/ أيمن الشوّا ، ص ٩٦ ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مكتبة الغزالي ، دمشق ودار الفيحاء ، بيروت .

٢- سورة الدخان ، الآية (٤٩) .

٣- حرز الأمان ، ص ٨٢ .

فلست عزيزاً ولا كريماً ، وذلك أنّ أبا جهل^١ - لعنه الله - كان يقول
بالوادي اعزّمني ولا أكرم^٢ وقيل : هو تعريض ، ومعناه الدليل المهين .

وعلى قراءة الباقيين : أنّه على الاستئناف .

والتقدير : ذُق فإنك أنت العزيزُ بزعمك ، وهذا كما قال تعالى :

(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)^٣ .

أي : هم بزعمكم شركائي^٤ .

الاختلاف بحركتي البنية ، بفتح همزة (أنك) للكسائيّ ، وبكسر

الهمزة (إنك) للباقيين .

(رَبِّكَ) (رَبِّكَ)

استشهد الكسائيّ بنصب الباء من (ربك) في قوله تعالى :

١- عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكنيته أبو الحكم ، قُتل يوم بدر ، جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ١٤٥ ، وجوامع السيرة لابن حزم ١٤٨ .

٢- انظر أسباب النزول ، ص ٣٧٧ ، قال : (قال قتادة : نزلت في عدو الله أبي جهل) لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوريّ ، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان دار الإصلاح ، الدمام ، السّعوديّة ، الطبعة الاولى ١٤١١هـ ، وأخرجه الطّبريّ في تفسيره ، ج ٢١ ص ٦١ ، بإسناد رجاله كلهم ثقات ، عن شيخه محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، عن محمد بن ثور الصنعاني عن معمر بن راشد ، عن قتادة ، فالأثر صحيح .

٣- سورة القصص ، الآية (٦٢) .

٤- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والموضّح ، ج ٣ ، ص ١١٦٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ)^١ .

الباقون برفع الباء من (رَبُّكَ) في هذا الموضع .

وَحَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ وَرَبُّكَ رَفَعْتَ الْبَاءَ بِالنَّصْبِ رُتِيلاً^٢

وهذا الاستشهاد تقدم ذكره (رَبِّكَ) و (رَبُّكَ) .

الاختلاف النَّحْوِيّ بنصب الباء من (رَبِّكَ) للكسائيّ ورفع الباء من

(رَبُّكَ) للباقيين .

استشهد الكسائيّ : بفتح اللام الأولى ورفع الثانية (لَتَزُولُ) من قوله

تعالى : (وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لَتَزُولَ

مِنْهُ الْجِبَالُ)^٣ .

واستشهد الباقيون : بكسر اللام الأولى ونصب الثانية (لَتَزُولَ) في هذا

الموضع : وفي لَتَزُولَ الفتح وارفعه راشداً^٤

فعلى قراءة الكسائيّ تكون (إن) مخففة من التّثنية ، واسمها ضمير

الأمر أو الشّأن وهو محذوف والجمله خبر (إن) ، والمعنى : إنّ الأمر أو الشّأن

كان مكرهم لتزول منه الجبال .

١ - سورة المائدة ، الآية (١١٢) .

٢ - حرز الأمانى ، ص ٥٠ .

٣ - سورة إبراهيم ، الآية (٤٦) .

٤ - حرز الأمانى ، ص ٦٣ .

واللام في قوله (لتزول) هي لام التوكيد دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت (إن) لتوكيد الجملة وهي التي يفصل بها بين (إن) النافية ، و (إن) المؤكدة التي خُففت من الثقيلة كما في قول الله تعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)^١ .

والفعل مع لام التوكيد مرفوع على أصله ، إذ لا ناصب معه لا جازم والهاء مضمرة مع (إن) تقديره : وإنه كلن مكرهم لتزول منه الجبال .
والمُرَاد قد كان مكرهم من عِظْمِهِ يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والتبوت ، وأراد به أمر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وعلى قراءة الباقيين تكون (إن) نافية وهي التي بمعنى ما ، وأما اللام في قوله تعالى : (لتزول) فهي لام الجَحْدِ هاهنا مثل التي في قول الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)^٢ .
وُنُصِبَ الفعل بها .

١- سورة البقرة ، الآية (١٤٣) .

٢- سورة آل عمران ، الآية (١٧٩) .

والتقدير: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كما قال تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ)^١ .

ومعنى هذه القراءة تصغير مكرهم وتحقيره ، أي : لم يكن مكرهم ليُزيلَ منه الجبال ، والجبال يراد بها ما ثبت من الحقِّ والدين والقرآن .

أي : لم يكن مكرهم ليُذهَبَ به الحقُّ ، والضمير في (مكرهم) قيل لقريش ، وقيل لمن تقدّم بالعتوّ والكفر من الجبابرة الماضية^٢ .

الاختلاف النَّحْوِيّ بفتح اللام الأولى وضمّ الأخيرة (لَتَزُولُ) للكسائيّ وكسر اللام الأولى وفتح الأخيرة (لَتَزُولَ) للباقيين .

والقراءة بكسر اللام الأولى ، وفتح الثانية أي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، فمكرهم أضعف وأوهن من أن تزول منه الجبال الراسيات ، ودخلت اللام للفرق بين (أن) المخففة من الثقله و(إن) كدخولها على قوله تعالى : (إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا)^٣ .

١- سورة آل عمران ، الآية (١٧٩) .

٢- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، والموضّح ، ج ٢ ، ص ٧١٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والتذكّرة في القراءات الثمان ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ .

٣- سورة الفرقان ، الآية (٤٢) .

(خَاتَمَةٌ) (خِتَامُهُ) .

استشهد الكسائيّ بفتح الخاء وتقديم الألف ، وجعلها قبل التاء (خَاتَمَهُ) ،

من قوله تعالى : (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)^١ .

واستشهد الباقر : بكسر الخاء وتاء مفتوحة وألف بعدها (خِتَامُهُ) في

الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

و خِتَامُهُ بِفَتْحٍ مَدَّةً رَاشِداً وَلَا^٢ .

وأما استشهاد قراءة الكسائيّ أنّ الخاتم بالفتح اسم لما يُخْتَمُ به الكأس

بدلالة قوله تعالى : (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ)^٣ ، فأخبر أنه مختومٌ ثمّ بيّن

هيئة الخاتم ، فقال : (خَاتَمُهُ مِسْكٌ) .

أما استشهاد قراءة الكسائيّ الباقرين بكسر الخاء (خِتَامُهُ مِسْكٌ) فإنّه

على معنى آخره مسك ، كما قال تعالى : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)^٤ أي : آخرهم وأنّه

لذيذ الآخر ، ذكي الرائحة في آخره ، فإذا كان آخره في طيبة وذكاء

١ - سورة المطففين ، الآية (٢٦) .

٢ - حرز الأمانى ، ص ٨٨ ، وقوله ولا - بفتح الواو ، أي : ذا ولاء ونصر ، إبراز المعاني ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

٣ - سورة المطففين ، الآية (٢٥) .

٤ - سورة الأحزاب ، الآية (٤٠) .

رائحته بمنزلة المسك فأولُّه أذكى وأطيب رائحة ، لأنَّ الأول من الشَّرَاب
أصفى وألذَّ ، وهو مصدر خَتَمَ خِتَاماً^١ .

الاختلاف بالكلمات مع تغيُّر المعنى بفتح الخاء وءألف بعده (خاتمه)
للكسائي ، وكسر الخاء وتاء بعده ثم ألف (خِتَامُهُ) للباقيين .

١- الكشف ، ج٢ ، ص ٣٦٦ ، وإعراب القراءات السَّبْع وعللها ، ج٢ ، ص ٤٥١ ، والحجَّة لأبي
عليّ الفارسيّ ، ج٤ ، ص ١٠٥ ، والمسك : ضرب من الطيب ، وهو مادّة دهنية عطرة .

الطلب الثالث

الاستشهاد بالكلمات المجزومة

❖ - (يرثني ويرث) من قول تعالى : (وَأَنْتَ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ❖ يرثني ويرث من آل يعقوب)^١.

استشهد الكسائي بقراءة (يرثني - ويرث) بالجزم في الفعلين على أنه مجزوم في جواب الطلب (فهب لي) لأنه بمعنى الجزاء والذي يقوي الجزم (ولياً) فهي رأس آية لا يطلب صفة له^٢.

قال الفراء : " إنَّ الجزم هو الوجه لأنَّ (يرثني) من آية سوى الأولى فحسن الجزاء"^٣.

❖ - (ألا) من قوله تعالى : (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)^٤.

استشهد الكسائي من الكوفيين خفيف (ألا)^٥ والحجة أنه جعله تنبيهاً واستفتاحاً للكلام ثم نادى بعده فأجترأ من المنادى^٦ لا قبالة عليه وحضوره فأمرهم حينئذٍ بالسجود .

وتلخيصه : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ، والعرب تفعل ذلك كثيراً في كلامها قال الشاعر :

١- سورة مريم ، الآيتان (٥) ، (٦) .

٢- التيسير للداني ، ص ١٢٠ .

٣- معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٦١ ، ١٦٢ ، وانظر البحر المحيط : / ١٧٤ .

٤- سورة النمل ، الآية (٢٥) .

٥- التيسير : ١٣٦ ، وانظر الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، ٢ .

٦- قال ابن مالك : " ومن حذف المنادى المأمور ، قوله تعالى في قراءة الكسائي : (ألا يسجدوا)

أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا : وانظر شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك " .

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
أراد يا هذه أسلمي ، ودليله أنه قراءة عبدالله بن مسعود (هلا يسجدون)
وإنما تقع (هلا) في الكلام تخفيفاً على السجود .

❖ - (يصدقني) من قوله تعالى : (... فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي)^١ .
استشهد الكسائي (يُصدقني) بالجزم في جواب الطلب (فأرسله)^٢
والتقدير : إن ترسله معي يُصدقني^٣ .
(يَطْمُئِنُّ) (يَطْمُئِنُّ)

للكسائي وراوييه مناهج في قراءة هذه الآية ، وقد وردت في موضعين في
هذه السّورة .

- المنهج الأوّل : وهو : ضمّ الميم ، للكلمة الأولى : (يَطْمُئِنُّ) وكسر ميم
الثانية (يَطْمُئِنُّ) من رواية الدّوري .
وكسر الميم الأولى (يَطْمُئِنُّ) وضمّ الثانية (يَطْمُئِنُّ) من رواية أبي
الحارث .

- المنهج الثاني : ضمّ الأولى (يَطْمُئِنُّ) وكسر الثاني (يَطْمُئِنُّ) لكلّ من
الدّوري وأبي الحارث .

- الثالث : التّخيير لكلّ من الرّاويين (الدّوري وأبي الحارث) في ضمّ
أحدهما : بمعنى أنّه إذا ضمّ الأوّل كسر الثاني : وإذا كسر الأوّل ضمّ الثاني

١ - سورة القصص ، الآية (٣٧) .

٢ - معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

٣ - النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

ويؤخذ من مجموع هذه المذاهب الثلاثة ، أنه لا يجوز للدوري ولا لأبي الحارث ضمُّهما معاً ولا كسرهما معاً ، بل لا بد من التحالف بينهما في الضم .
والكسر ، فإذا ضمَّ الأوّل تعيّن كسر الثاني وبالعكس .

قال علماء القراءات : وإذا أردت قراءتهما للكسائيّ وجمعهما في التلاوة فأقرأ الأوّل بالضمّ ثمّ الكسر ، والثاني بالكسر ثمّ الضم .

واستشهد الباقون بالكسر في الكلمتين قولاً واحداً^١ .

- المواضع :

١- (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)^٢ .

٢- (لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)^٣ .

..... وكسر ميم يطمئ في الأولى ضمّ تُهْدِي وتُقْبَلَا

وقال به لليث في التان وحده شيوخٌ ونصُّ الليث بالضمّ الأوّلَا

وقول الكسائيّ ضمّ أيُّهما تشا وجيةً وبعضُ المقرّبين به تلاء

١- الوافي في شرح الشاطبية ، ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ، للبناء ، ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
وتحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة ، لمحمد بن محمد بن محمد بن علي الجزريّ ،
ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، تحقيق وتعليق الشيخ : عبد الفتاح القاضي ، ومحمد الصادق قمحاويّ ،
الناشر دار الوعي بحلب ، وكتاب التبصرة في القراءات السبع لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ
، ص ٥٢١ ، تصحيح وتعليق محمد غوث الندويّ ، طباعة الدار السلفية الهند .

٢- سورة الرحمن ، الآية (٥٦) .

٣- سورة الرحمن ، الآية (٧٤) .

٤- حرز الأمان ، ص ٨٥ .

أما استشهاده : فإن طَمَثَ على وزن (فَعَلَ) ، فيكون مضارعه على
يَطْمُثُ وَيَطْمِثُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ مَعاً ، كحشر يحشُرُ وَيَحْشُرُ ، وَعَكْفُ
يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ ، فالقراءتان لهجتان ، ومعناه : لم يمسسهنَّ قبلهم إنسٌ ولا
جانٌّ.

تقول العرب : ما طَمَثَ هذه الناقة جَمَلُ قَطٍّ ، وما قرأت سَلاَ قَطُّ ، أي : لم
تَضُمَّ في بطنها ولداً قط .

وقيل : (لم يَطْمِثُنَّ) أي : لم يَفْتَضُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ .

وفي هذه الآية دليل على أن الجنَّ تنكحُ ، وعلى أنهم يدخلون الجنة .

وأصل (الطَّمْثُ) الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر ثم أُطْلِقَ على كلُّ على
جماع . وقيل (الطَّمْثُ) دم الحيض والمعنى أن الإنسيَّات لا يمسهنَّ إنسٌ ،
والجنِّيَّات لا يمسهنَّ جنٌّ ، لأنَّ الجنَّ لهم قاصرات الطَّرف من نوعهم في الجنة .
وهذا الاختلاف بحركات البنية بكسر الميم أو ضمها (يَطْمِثُنَّ) (يَطْمِثُنَّ)
استشهد الكسائي بسكون السين وكسر الكاف وحذف الألف

(مَسْكِنُهُمْ) من قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ)^٢ .

1- الموضَّح للشيرازي ، ج ٣ ، ص ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، ج

٢ ، ص ٣٣٩ ، وإتحاف فضلاء البشر للبناء ، ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

٢- سورة سبأ ، من الآية (١٥) .

واستشهد الكوفيون بقراءة حفص وحمزة بسكون السين وفتح الكاف وحذف الألف (مَسْكِنِهِمْ) .

واستشهد الباقر بنفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف (مَسَاكِنِهِمْ) .

قال الشاطبي :

مَسَاكِنِهِمْ سَكَّنُهُ عَلَى شَدَا وَفِي الْكَافِ فَافْتَحَ عَالِمًا فَتُبَجَّلًا^١

وأما استشهاد قراءة الكسائي (مَسْكِنِهِمْ) على التوحيد أنه بمعنى السُّكْنَى فهو مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد ، وكسر الكاف أنه خرج به عن الأصل سماعاً فإنّ القياس يقتضي أن يجئ المصدرُ واسمُ المكان والزمان جميعاً على (مَفْعَلٍ) بفتح العين إذا كان المضارع (يَفْعُلُ) باضمّ أو (يَفْعَلُ) بالفتح فالقياس يقتضى هنا (الْمَسْكَنَ) بفتح الكاف .

واستشهد قراء حفص وحمزة (مَسْكِنِهِمْ) فإنّها على التوحيد مثل : الأولى بمعنى السُّكْنَى والمصدر لا يُجمع فأفرد لذلك ، وهو على حذف المضاف ، والتقديرُ في مواضع سُكُنَاهُمْ .

ويجوز أن يكون اسماً للمكان ، إلا أنّه وحْدٌ ، والمراد به الجمع ، اكتفاء بإضافته إلى الجمع . كما قال الشّاعر :

٢- الوافي ، ص ٢٤٦ .

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنْ خَمِيصٌ^١

أراد في بطونكم .

وتوجيه قراءة الباقي (مَسَاكِينِهم) أنه جمع مسكن ، فاللفظ في هذا

موافق للمعنى ، لأنَّ لكلِّ ساكنٍ مَسْكناً فالمعنى على الجمع^٢ .

- الأصل : الاختلاف بأكثر من أصل وهو على النحو الآتي :

١- بالذکر والحذف وذلك بإثبات الألف وحذفها .

٢- بالحركات والسَّكون البنيويّ بفتح السَّين وإسكانها

وفتح الكاف وكسرها .

١- البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل ، ويُقال : أكل في بعض بطنه : إذا كان دون الشَّبَعِ وأكل في بطنه : إذا امتلأ وشبع ، والخميصُ : الجائع ، وزمن خميص : أي زمن جذب ومَحْمَصَةٍ ، والشاهد فيه : قوله (بَطْنِكُمْ) حيثُ جاءت كلمة بطن هنا بمعنى : الجمع (بطون) فهي مفردة لفظاً ، جمعٌ معنى ، وإنما إفرادها لفظاً اكتفاءً بإضافتها إلى الجمع ، هو الضمير (كم) ، انظر كتاب سيبويه ، ج ١ ، ص ٢١٠ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، طبعة ١٤٠هـ - ١٩٨٣م ، وانظر تعليق د/ حمدان الكبيسيّ على الموضح ، ج ٣ ص ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ومعاني الفراء ، ج ١ ، ص ٣٠٧ ، والحجّة لأبي عليّ ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ .

٢- حرز الأمانى ، ص ٨٩ .

المطلب الرابع

الاستشهاد بالكلمات المجرورة .

❖ - (غير) من قوله تعالى : (... مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ...)^١ .

استشهد الكسائي بقراءة (غيره) بخفض الراء وكسر الهاء بعدها^٢ على أن غير نعتٌ (لإله) على اللفظ^٣ .

وعلى القراءة موضع (إله) رفع على الابتداء ، و(لكم) شبه جملة جار ومجرور خبر أو ضمير الخبر ، والتقدير : ما لكم من إله غير الله في الوجود^٤ .
❖ - (بزينة الكواكب) من قوله تعالى : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ)^٥ .

قرأ الكسائي من الكوفيين (بزينة الكواكب) مضاف^٦ .
والحجة له : أنه أتى بلام على أصل ما وجب له لأن الاسم إذا ولي الاسم ولم يكن وصفاً للأول ولا بدلاً منه ولا مبتدأ بعده أزال التتوين وعمل فيه الخفض لأن التتوين معاقب للإضافة فلذلك لا يجتمعان في الاسم .

❖ - (والكفار) من قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ)^٧ .

١ - سورة الأعراف ، الآية (٥٩) .

٢ - معاني القرآن للضراء ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

٣ - مشكل إعراب ، لمكي بن أبي طالب ، ج ١ ص ٢٩٥ .

٤ - البحر المحيط ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ .

٥ - سورة الصافات ، الآية (٦٠) .

٦ - التيسير للداني ، ص ١٥٠ ، حجة أبي زرعة : ٦٠٧ .

٧ - سورة المائدة ، الآية (٥٧) .

قرأ الكسائي (والكفار) بخفض الراء عطفاً على (الذين) المجرور بمن وهو قوله تعالى : (مَنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)^١ .

❖ - (من إله غيره) من قوله تعالى : (فَقَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٢

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٣ .

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٤ .

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٥ .

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٦ .

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٧ .

ومن قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^٨ .

استشهد الكسائي في كل ما تقدم بخفض الراء ، وكسر الهاء بعدها ، وذلك على النعت أو البدل من (إله) لفظاً .

وقرأ الباقر (غيره) برفع الراء ، وضهم الهاء ، وذلك على النعت أو البدل من (إله) محلاً لأن من حرف جر زائد و (إله) مبتدأ^٩ .

فصل : في استعمال (غير) :

قال ابن هشام : غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم (لا غير) لحن والصحيح ليس غير ، ثم قتل ولا تتصرف غير بالإضافة لشدة إبهامها .

١ - الحجة لابن خالويه : ٣٠٠ ، ٣٠١ .

٢ - سورة الأعراف ، الآية (٥٩) .

٣ - سورة الأعراف ، الآية ، (٦٥) .

٤ - سورة الأعراف ، الآية (٧٣) .

٥ - سورة هود ، الآية (٦١) .

٦ - سورة هود ، الآية (٨٤) .

٧ - سورة المؤمنون ، الآية (٣٢) .

٨ - سورة المؤمنون ، الآية (٢٣) .

٩ - التيسير : ٣ / ٢٧٦ ، المهذب : ١ / ٢٤٢ .

تستعمل (غير) المضافة لفظاً على وجهين :

أحدهما : أن تكون صفة للنكرة نحو قوله تعالى : (وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)^١ ، أو صفة لمعرفة قريبة من النكرة نحو قول الله تعالى : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)^٢

والثاني : أن تكون استثناء فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا^٣ .

قال بن مالك :

وَاسْتَنْتَنَ مَجْرُوراً بِغَيْرِ مُعْرَباً

بِمَا مُسْتَنْتَنَى بِإِلَّا نُسْباً .

استشهد الكسائي بكسر الصاد من (محصنات) الجمع سواء كان

مجرداً من التعريف نحو : (محصنات) أم كان معرفاً نحو (المحصنات) ما

عدا الموضع الأول (الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) فقرأه بفتح الصاد .

وقد ورد في سبعة مواضع .

واستشهد الباقون بفتح الصاد في جميع تلك المواضع .

- المواضع هي :

١- (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ

مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ

بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَاذْنِ أَهْلَهُنَّ وَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

١- سورة فاطر ، الآية (٢٧) .

٢- سورة الفاتحة ، الآية (٧) .

٣- مغني اللبيب ، لابن هشام ، ص ٢١٩ .

٤- متن ألفية بن مالك ، ص ٢٩ .

مُحْصِنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ

بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ

الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^١ .

٢- (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ

وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ

مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ)^٢ .

٣- (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

تَمَانِينَ جَلْدَةً^٣) .

٤- (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ^٤) .

وفي محصنات فاكسر الصاد راويا وفي المحصنات اكسر له غير أو^٥

١- سورة النساء ، الآية (٢٥) .

٢- سورة المائدة ، الآية (٥)

٣- سورة التور ، الآية (٤) .

٤- سورة التور ، الآية (٢٣) .

٥- حرز الأمانى ، ص ٤٨ .

ووجه قراءة الكسائيّ : بكسر الصاد أنّه أضاف الفعل إليهن . فجعلنّ
أحصنّ أنفسهن بالعفاف والحرية نحو قول الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ)^١ أي : العفاف والحرائر ، وقوله : (فَإِذَا أُحْصِنَ)^٢ أي : تزوجنّ .
أو الإسلام نحو قوله : (أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ)^٣ فهنّ أحصنّ
أنفسهنّ بعفاف أو بإسلام .

أمّا توجيه قراءة الباقيين بفتح الصاد أنّه أجرى الفعل على ما لم يسمّ فاعله
فيجعلنّ أخصنّ غيرهنّ من زوج أو وليّ .
قال ابن خالويه :

كلّ ما في كلام العرب من (أفعل) فاسم الفاعل فيه (مفعول) إلا ثلاثة
أحرف ، فإنّها جاءت بفتح العين : أخصنّ فهو (مخصن) وأسهبّ في القول فهو
(مسهب) وأفلق إذا أفلس فهو (مفلح)^٤ .

-
- ١- سورة النور ، الآية (٤) .
 - ٢- سورة النساء ، الآية (٢٥) .
 - ٣- سورة النساء ، الآية (٢٥) .
 - ٤- الكشف ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، والحجّة ، لابن خالويه ، ص ٦١ ، والحجّة لأبي عليّ الفارسيّ
ج ٢ ، ص ٧٥ - ٧٧ .
 - ٥- الحجّة لابن خالويه ، ص ٦١ .

قلت : لا أثر لاختلاف القراءات في المعنى ، فالمرأة إذا أحصنت نفسها
بالزواج لأبد أن يُحصِنها زوجها ، فهي لا تُسمى زوجاً إلا إذا كان لها زوجٌ ،
فهي تُحصِنُ غيرها كما هو يُحصِنُها .

وهذا الاختلاف بحركة البنية : المتمثل في كسر الصاد للكسائيّ
(المحصِنات) وفتحها للباقيين (المحصِنات) .

ولهذا الأصل أشار شيخنا البيهقي بقوله :

والثَّانِ منها الخلف بالحركات

وقد يُرى مع السَّكون يأتي^١ .

استشهد الكسائيّ بكسر الهمزة وفتح الميم في (إمَّهاتكم) في حال
الوصل ، فإذا ابتدأ بلفظ (أمَّهاتكم) ضمَّ الهمزة وفتح الميم ، وقد ورد في
أربعة مواضع .

واستشهد حمزة بكسر الميم في (إمَّهاتكم) في حال الوصل ، فإذا ابتدأ
بلفظ (أمَّهاتكم) ضمَّ الهمزة وفتح الميم مثل الكسائيّ .

واستشهد الباقيون بضمَّ الهمزة وفتح الميم في (أمَّهاتكم) وصلاً وقفاً في
جميع المواضع الأربعة^٢ .

١- الجمانة ، ص ٣ .

٢- الوايفي ، ص ٢٤٣ .

المواضع :

١- (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^١ .

٢- (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ)^٢

٣- (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ)^٣ .

٤- (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)^٤ .

وفي أمّهات النحل والنور والزمر

مع النجم شافٍ واكسر الميم فيصلاً^٥ .

وأما استشهاد قراءة كسر الهمزة في (إمّهاتكم) أنه اسم كثر استعماله

والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف

١- سورة النحل ، الآية (٧٨) .

٢- سورة النور ، الآية (٦١) .

٣- سورة الزمر ، الآية (٦) .

٤- سورة النجم ، الآية (٣٢) .

٥- حزر الأمانى ، ص ٤٧ .

ونقل الحركة دون غيرها من سائر الحروف ، فأتبعت حركته حركة ما قبله ، وهو الكسر ، ليعمل اللسان عملاً واحداً .

وتوجيه قراءة كسر الميم مع الهمزة في (إِمَّهَاتِكُمْ) أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة ، فكسرت الميم تبع التبع كالإمالة للإمالة .

وتوجيه قراءة ضمّ الهمزة مع فتح الميم في (أُمَّهَاتِكُمْ) أنه أتى به على الأصل ، فلم يحدث تغييراً في الهمزة ؛ لأنها ليست خفية كالهاء في (عليهم) و(بهم) ، ولا يلزم في كلّ همزة مضمومة قبلها كسر أن يحدث فيها تغيير بدلالة أنه إذا ابتدئ بهذه الكلمات ضُمَّت الهمزة وفتحت الميم لجميع القراء ، وقيل : كلها لهجات^١ .

وهذا الاختلاف بحركات البنية بكسر الهمزة وفتح الميم للكسائيّ (إِمَّهَاتِكُمْ) وصلأ وكسر الهمزة وكسر الميم (إِمَّهَاتِكُمْ) لحمزة وصلأ أيضاً.

وبضمّ الهمزة وفتح الميم للباقيين وصلأ ووقفأ ، ويشترك معهما حمزة والكسائيّ في حالة البدء بهذه الكلمات .

استشهد الكسائيّ : (جذاذاً) بكسر ضمّ الجيم من قوله تعالى :

١- الكشف ، ج ١ ، ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٦٦ ،
لمحمد الصادق قمحاوي ، الطبعة الأولى ، مطبعة النصر ، مصر .

(فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ)^١ .

واستشهد الباقون : (جُذَاذًا) بضمّ الجيم .

قال الشاطبي : جُذَاذًا بكسر الضمّ راوٍ^٢

وأما استشهاده للقراءتين ، فإنّ (جُذَاذًا) و (جِذَاذًا) بالضمّ والكسر

لهجتان ، والضمّ أكثر .

وقال بعضهم : " الجُذَاذُ بالضمّ اسمٌ لما جَدَّ فهو بمعنى مفعول كالحطام

الرُّفَات والحُتَات والكُسَار ، وأما الجُذَاذُ بالكسر فهو جمع جُذِيد والجُذِيد

: المَجْدُوز ، يُقال : جَذَذْتُ الشَّيْءَ : قَطَعْتَهُ ، ومثله قوله تعالى : (عَطَاءٌ غَيْرَ

مَجْدُوزٍ)^٣ أي : غير مقطوع " .

ولفظ جُذَاذ يقع على الواحد والأثنين والجمع من المذكر والمؤنث سواء

بمنزلة المصدر^٤ .

١- سورة الأنبياء ، الآية (٥٨) .

٢- حرز الأمانى ، ص ٧٠ .

٣- سورة هود ، الآية (١٠٨) .

٤- الموضّح ، ج ٢ ، ص ٨٦٣ ، والكشف ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، وإعراب القراءات السّبع وعللها لابن

خالويه ، ج ٢ ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، ومعاني الفراء ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ومجاز القرآن لمعمر

ابن المشى التّميميّ أبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، تحقيق محمّد فؤاد سزكين ، طبعة دار

السّعادة ، القاهرة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ .

قلتُ : لا أثر لاختلاف المعنى في القراءتين ومعنى الآية في القراءتين أن سيّدنا إبراهيم - عليه السلام - كسّر الأصنام فجعلها فتاتاً وحطّاماً ، إلا الصنم الكبير فإنّه لم يكسره ، لعلّهم يرجعون إلى الصنم فيسألونه عمّن كسرّها !! وحينئذٍ يتّضح عجزه ، وتقوم الحجّة عليهم^١ .

الاختلاف بحركات البنية حيثُ كسر الجيم (جذاذاً الكسائيّ) وضّمّ الجيم (جذاذاً) الباقون .

استشهد الكسائيّ : بكسر اللام (مَطَّلِع) من قوله تعالى :
(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ) .

واستشهد الباقون : بفتح اللام (مَطَّلِع) في الموضع نفسه .

قال الشاطبي :

وَمَطَّلِعُ كَسَرُ اللَّامِ رَحْبٌ^٢

أمّا استشهاد الكسائيّ (مَطَّلِع) يجوز أن يكون مصدراً ، ولا يبعد أن يكون مصدراً فقد جاء مفعلاً بكسر العين مصدراً نحو المرجع ، وإذا كان مصدراً كان على حذف المضاف ، والتّقدير : حتّى وقت طلوع الفجر .

١- التفسير الواضح ، ص ٧٩٩ .

٢- حرز الأمانى ، ص ٨٩ .

ويجوز أن يكون اسماً لوقت الطلوع ، فيصبح أيضاً أن يأتي على (مفعّل) بكسر العين ، وإن كان القياس فتحها ، فقد جاء كثير من أمثاله التي هي على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضمّ والمكان منه مَفْعُلٌ بالكسر نحو المشرق والمغرب .

وعلى قراءة الباقيين : أنه مصدر ، والمصادر من هذه الصيغة يقتضي القياس أن تكون على (مفعّل) بفتح العين ، نحو قَتَلَ مقتلاً ، وخرج مخرَجاً ، وذهب مذهباً ، وضرب مضرباً ، سواء كان المضارع منه بفتح العين وضمها وكسرها ، فالمطلع ها هنا بمعنى الطلوع ، وهو على حذف المضاف ، والتقدير حتى وقت مطلع الفجر أي : طلوعه .

ويجوز أن يكون اسماً للوقت أيضاً ، فهو على (مَفْعُلٌ) بفتح العين لأنه من طَلَعَ يَطْلَعُ بالضمّ في المضارع ، وإذا كان الفعل على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضمّ ، فالقياس في اسم الزمان منه أن يأتي على مَفْعُلٌ بفتح العين .

فإن قيل : بم خفضت حتى مطلع الفجر ، وقد رأيت (حتى) تنصب في

نحو قوله تعالى : (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)^١ .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢١٤) .

فالجواب في ذلك أن (حتى) إذا كانت غاية خفضت الاسم بإضمار (إلى)
ونصبت الفعل بإضمار (أن) كقولك : دخلت البلاد حتى الكوفة أي : حتى
انتهيت إلى الكوفة ، وإلى مطلع الفجر .

وأما الفعل فقولك : أسير حتى أدخلها أي : إلى أن أدخلها ، وإلى أن يقول
الرسول . أمّا في حالة الوقف فيقف القارئ على قوله تعالى :

(مَنْ كُلُّ أَمْرٍ^١ ثُمَّ يَبْتَدِئُ (سَلَامٌ) أَي : هِيَ سَلَامٌ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ^٢ .

الاختلاف بحركات البنية بكسر اللام (مَطْلَعٌ) للكسائي ، وفتح
اللام (مَطْلَعٌ) للباقرين .

استشهد الكسائي : (يَعْرَبُ) بكسر الزاي وقد ورد في موضعين من
القرآن الكريم .

واستشهد الباقرين : بضمّ الزاي (يَعْرَبُ) .

المواضع :

١- (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا
كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)^١ .

١- سورة القدر ، الآية (٤) .

٢- الموضح ، ج ٢ ، ص ١٣٨٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥١٠ ،
واتحاف فضلاء البشر ، ص ٤٤٢ .

٢- (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَأَتَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ
لَأَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)^٢ .

وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَبِ رَسَا^٣

وقال الكسائيّ إنّهما لهجتان : (يَعْزُبُ) و (يَعْزُبُ) مثل : (عَكَفَ)
(يَعْكَفُ) و (يَعْكَفُ) .

ومعنى (لا يعزب عنه) : لا يبعد عن الله شئ في الأرض ولا في السماء أو
جلّ ، ولا تخفى عليه خافية^٤ .

الاختلاف بحركات البنية (بكسر الزّاي) (يعزب) للكسائيّ وضمّ
الزّاي (يعزُب) للباقيين .

واستشهد الكسائيّ : بكسر همزة (إنّ) من قوله تعالى :

(يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)^٥ .

٣ - سورة يونس ، الآية (٦١) .

٤ - سورة سبأ ، الآية (٣) .

١ - حرز الأمانى ، ص ٥٩ .

٢ - إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، ج ١ ، ص ٢٧٠ ، والموضّح للشيرازيّ ، ج ٢ ص
٦٣٠ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

٣ - سورة آل عمران ، الآية (١٧١) .

واستشهد الباقون : بفتح همزة (أن) في هذا الموضع .

وَأَنْ أَكْسِرُوا رِفْقاً^١

فعلى قراءة الكسائيّ بكسر الهمزة (وإن) على الابتداء والاستئناف ،

وعلى قراءة الباقيين بفتح الهمزة (وأن) عطفاً على (بنعمة) كأنه قال :

يستبشرون بنعمة وبأنّ الله لا يضيع ؛ لأنه إذا لم يُضَعُ تعالى أجرهم ، فإن ذلك

مِمَّا يُسْتَبْشَرُ بِهِ . ف(إن) في موضع نصبٍ ، بحذف الخافض^٢.

وهذا الاختلاف بحركتيّ البنية بكسر همزة (إن) للابتداء والاستئناف

للكسائيّ ، وبفتح الهمزة (أن) بالعطف ، للباقيين .

استشهد الكسائيّ : بكسر العين في (نَعِم) في جميع مواضعه .

واستشهد الباقون : بفتح العين في (نَعِم) في جميع المواضع .

المواضع :

١- (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا

حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^٣ .

٤- حرز الأمانى ، ص ٤٦ .

١- الموضّح ، ج ١ ، ص ٣٩١ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، والفريد في إعراب القرآن

المجيد ، ج ١ ، ص ٦٦٠ .

٢- سورة الأعراف ، الآية (٤٤) .

٢- (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)^١ .

٣- (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)^٢ .

٤- (قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ)^٣ .

قال الشاطبي :

..... وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتْلًا

وقال الكسائيّ هما لهجتان يُقال : (نَعَمْ) و (نَعَم) وهي :حرف يجاب به عن

الاستفهام في إثبات المستفهم عنه ، وهي مبينة على السكون في اللهجتين .

وتقع بمعنى العِدَّة إذا استفهمت عن موجب ، نحو قولك : أتعطني؟

قلتُ : نعم كان عدة ، ونحو قولك : أيقوم زيد ؟ فتقول : نعم .

وبمعنى : التّصديق إذا أخبرتَ عمّا وقع تقول : قد كان كذا ، فتقول :

نعم ، فإذا استفهمت عن منفيّ فالجواب بـ(بلى) ، ولا يدخلُ فيه (نعم) ونحو

ألم أكرمك ؟ فتقول : بلى ، فـ(نَعَمْ) لجواب الاستفهام الدّاخل على الإيجاب .

و(بلى) لجواب الاستفهام الدّاخل على النّفي ، ولذلك كان الجواب في

قول المؤمنين للكفّار : (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) بـ(نعم) لأنّه

استفهام دخل على إيجاب ، وأيضاً كان الجواب في قول الله تعالى :

٣- سورة الأعراف ، الآية (١١٤) .

٤- سورة الشعراء ، الآية (٤٢) .

٥- سورة الصافات ، الآية (١٨) .

١- حرز الأمانى ، ص ٤٥ .

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ)^١ ، ب (بلى) لأنه استفهام دخل على نفي^٢ .

وهذا الاختلاف بحركتيّ البنية ، بكسر العين من (نَعَم) للكسائيّ ،

وفتحها للباقيين (نَعَم) .

واستشهد الكسائيّ بخفض الدالّ في (لثمود) مع تنوينه من قوله تعالى :

(كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِّلْتَمُودِ)^٣ .

واستشهد الباقيون بفتح الدالّ وعدم التنوين في (لثمود) في هذا الموضع .

..... لثمود نُؤُوا واخفضوا رضاً .

وأما استشهاد قراءة الكسائيّ أنّه جمع ثموداً اسماً للحيّ أو للأدب ،

والحيّ مذكّر ، فصرفه ؛ لأنّه لم يجتمع فيه سببان من الأسباب المانعة عن

الصّرف^٥ .

٢- سورة الاعراف ، الآية (١٧٢) .

٣- إملاء ما من به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ،
لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِيّ ، تحقيق الأستاذ / إبراهيم عطوه عوض
طبعة دار الحديث ، القاهرة ، بدون تاريخ طبعة ، والكشف لمكيّ ، ج ١ ، ص ٤٦٢ ٤٦٣ ،
والموضح للشيرازيّ ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ ، والحجّة لأبي عليّ الفارسيّ ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

١- سورة هود ، الآية (٦٨) .

٢- حرز الأمانيّ ، ص ٦٠ .

٣- الموضح ، ج ٢ ، ص ٦٥٣ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ .

و(ثمود) في أصل وضعه ، كان علماً لأحد أبناء عاد بن إرم بن سام بن نوح ، فلما كثرت ذريته ، وصاروا قبيلة ، أطلق عليهم وعلى حيّهم اسم جدّهم^١ .

وهم من العرب القدامى الذين بُعثَ فيهم صالحٌ - عليه السلام - وكانت ديارهم بين الشّام ومدينة المصطفى - صلى الله عليه وسلّم^٢ .

والاختلاف النَّحويّ بالخفض والتتوين (لثمودِ) مصروفاً للكسائيّ وبالفتح وترك التتوين (لثمود) ممنوعاً من الصرف للباقيين .

استشهد الكسائيّ : بكسر الميم وفتح اللام وبعدم التتوين مع نصب الرّاء (عَمَلٌ غَيْرٌ) من قوله تعالى :

(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)^٣ .

واستشهد الباقيون : بفتح الميم ورفع اللام وتتوينها ورفع الرّاء (عَمَلٌ غَيْرٌ) في الموضع نفسه .

وفي عملٍ فَنَحٍ ورفعٌ ونُونوا

وغيرَ ارفعُوا إلا الكسائيّ ذا الملاء .

٤- المكشاف ، ص ٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ .

٥- المكشاف ، ص ٨٥ ، وجامع البيان ، ج ١٢ ، ص ٦٤ ، والبداية والنهاية ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

١- سورة هود ، الآية (٤٦) .

٢- حرز الاماني ، ص ٦٠ .

وأما استشهاد قراءة الكسائي أنّ (عمل) فعلٌ ماضٍ وفاعله ضمير يعود على ابن نوح و(غير) ، صفة لمفعول مطلقٍ محذوفٍ تقديره (عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ) فحذف الموصوف وأقيمت الصّفة مقامه ، والعمل غير الصّالح الذي عمله ابن نوح ، هو كفره وتكذيبه برسالة والده ومثلُ هذا التّركيب في ذكر (غير) وحذف موصوفها قوله تعالى :

(وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)^١ .

واستشهد الباقون : (إنه عملٌ غيرُ صالحٍ) فإنّ كلمة (عملٌ) في هذه القراءة خبر (إن) (وَغَيْرُ) نعتٌ له . والمعنى : ابنك يا نوح عمله غير صالح ، أي : كفره وتكذيبه لك^٢ .

ويجوز أن يكون الضمير في (إنّه) للسؤال ، والتقدير أنّ سؤالك ما ليس لك به علمٌ عملٌ غيرُ صالحٍ ، ويدلّ على السؤال ما بعده وهو قول الله تعالى :

(فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)^٣ .

ويجوز أن يكون ضمير (إنّه) يعود لما دلّ عليه أوّل الكلام وهو قوله : (وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)^١ . والتقدير : إنّ كون ابنك من الكافرين وانحيازه لهم عملٌ غيرُ صالحٍ^٢ .

٢- المكشاف ، ص ٢٣٨ ، الآية (١١٥) من سورة النساء .

١- المكشاف ، ص ٢٣٨ .

٢- سورة هود ، الآية (٤٦) .

وهنا اقترن أصلان : الاختلاف النَّحويّ ، والاختلاف بحركات البنية أمّا

الاختلاف النَّحويّ فصورته على النحو الآتي :

استشهد الكسائيّ (عمل غير صالح) .

فلأنّه قرأ (عَمِلَ) بصيغة الماضي ، وفاعله ضمير يعود على ابن نوح ، و(

غير) في قراءته مفعول به منصوب ، و(غير) مضاف ، و(صالح) مضاف

إليه ، مجرور بالمضاف .

أمّا قراءة الباقيين (إنّه عملٌ غيرٌ صالح) ، ف(عَمَلٌ) في قراءة الباقيين ،

وخبر (إن) مرفوع بالضمّة الظاهرة و (عمل) حركة بناء لأنّ الفعل ماضٍ ،

أمّا الضمّة في (عَمَلٌ) فحركة إعراب .

أمّا الأصل الآخر : الاختلاف بحركات البنية ، فمثله ، الاختلاف بين

حركة الميم في (عَمِلَ) وحركتها في (عَمَلٌ) .

٣- سورة هود ، الآية (٤٢) .

٤- الموضّح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ ، والكشف ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .

المبحث الثاني

ما اتفق عليه الكوفيون بالاستشهاد بالكلمات القرآنية

المطلب الأول

الاستشهاد بالكلمات المرفوعة عند الكوفيين.

- ١- الكلمات المرفوعة عند الكوفيين :
- ❖ (يقول) من قوله تعالى : (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ)^١ .
- استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (يقول) بالواو والرفع^٢ على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والكلام مقطوع مستأنف^٣ .
- ❖ (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^٤ .
- استشهد الكوفيون بالاتفاق مع الكسائي بقراءة (لا بيع) ، (ولا خلة) ، (ولا شفاعة) بالرفع والتتوين^٥ على أن (لا) تعمل عمل ليس والجواب غير تام على أن بيع وخلة وشفاعة اسم (لا) والخير (فيه)^٦ أو مبتدأ .

^١ - سورة المائدة ، الآية (٥٣) .

^٢ - الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، ص ١٣١ .

^٣ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ، سيد طنطاوي ، ط ١ ، ١٩٩٥م ، ص ١٤٧ .

^٤ - سورة البقرة ، الآية (٢٥٤)

^٥ - التيسير للداني ، ص ٨٢ .

^٦ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٥٣ .

❖ - (فجزاء مثل) من قوله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)^١ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة همزة جزاء بتتوين ورفع لام مثل^٢ على أن (مثل) صفة الجزاء وجزاء مبتدأ ، والخبر محذوف والتقدير : فعلى القاتل جزا مماثل للمقتول من الصيد في القيمة أو في الخلقة . وبعدت الإضافة في المعنى ؛ لأنه حقيقة ليس على قاتل الصيد جزاء ما قتل بل عليه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله لأنه لم يقتل مثل المقتول من الصيد^٣ .

❖ - (ولدار) من قوله تعالى : (وَلِالدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^٤ ؛ استشهد الكوفيون جميعاً بقراءة (ولدار) بالرفع^٥ على أنه مبتدأ والآخرة نعت و(خير) هي الخبر^٦ .

❖ - (يَوْمٌ) من قوله تعالى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)^٧ . واستشهد أيضاً الكسائي والكوفيون بالاتفاق بقراءة (يَوْمٌ) بالرفع على أنه خبر لمبتدأ (هذا)^٨ .

قال سيبويه إنه من إضافة الأسماء إلى الأفعال ، وجاز في هذه الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة^٩ .

❖ - (ما) من قوله تعالى : (... قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ)^{١٠}

١- سورة المائدة ، الآية (٩٥) .

٢- التيسير للداني ، ص ٤٤ .

٣- المصدر السابق ، ص ٤١ .

٤- سورة الأنعام ، الآية (٣٢) .

٥- التيسير للداني، ص ٨٤ .

٦- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، ص ١٦٧ .

٧- سورة المائدة ، الآية (١١٩) .

٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ص ١٣٦ .

٩- الكتاب لسيبويه ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

١٠- سورة يونس ، الآية (٨١) .

استشهد الكوفيون بغير مد استفهام على أن (ما) موصولة بمعنى الذي مبتدأ والسحر خبر مرفوع ودخلت عليه الألف واللام لأنه جواب الكلام قد سبق و (به) عائد الصلة^١ .

❖ - (حرم) من قوله تعالى : (..وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ)^٢ .

واستشهد الكوفيون بقراءة (حُرِّمَ) بالبناء للمجهول ، والجار والمجرور (عليكم) في محل رفع نائب فاعل والحجة ما جاء في القرآن من التحريم بترك تسمية الفاعل نحو قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ)^٣ فاجروا ما اختلفوا فيه على ما اتفقوا عليه^٤ .

❖ - (تشاقون) من قول الله تعالى : (... أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ)^٥ .

استشهد الكوفيون بقراءة (تشاقون) بفتح النون ، على أن الفعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل^٦ ، ويستشهد له بقول الشاعر :

رَأْتُهُ كَالْتَّغَامِ يَعْلُ مِسْكَاً

بسوء الفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَيْنِي^٧

أراد فلينني فحذف إحدى النونين على رأي البصريين ، وقال الكوفيون أدغم النون ثم حذفها واحتجوا بقول الله تعالى : (وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)^٨ و

١- الحجة لابن خالويه ، ص ١٨٣ .

٢- سورة الأنعام ، الآية (١١٩) .

٣- سورة المائدة ، الآية (٣) .

٤- حجة أبي زرعة ، ص ٢٦٩ .

٥- سورة النحل الآية (٢٧) .

٦- الحجة في القراءات لابن خالويه ، ص ٢٠٦ .

٧- في خزنة الأدب ، منسوب إلي عمرو بن معدي كرب ، من أبيات ثمانية في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية .

٨- سورة الأعراف ، الآية (١٥٠) .

- (أَتَعِدَانِي)^١ وقالوا : لما ظهرت النونان لم تحذف وإنما الحذف في المدغمات كقوله تعالى : (تَأْمُرُونِي)^٢ و (أُنْحَا جُونِي)^٣ والحجة لمن فتح النون وخفها أنه أراد الإعراب الدالة على الرفع ولم يضيفها إلى نفسه .
- ❖ - (نوحى) من قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ...)^٤ .
واستشهد الكوفيون والكسائي بالياء (يُوحِي) ببناء الفعل للمجهول^٥ وحجتهم قوله تعالى : (وَأُحِي إِلَى نُوحٍ)^٦ وقوله تعالى : (قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ ...)^٧ .
- ❖ - (فتنوا) من قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ...)^٨ .
واستشهد الكوفيون بقراءة (فُتِنُوا) ببناء الفعل للمجهول^٩ أي من بعدما فتنهم الله والحجة قوله تعالى : (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ)^{١٠} والآية في (عمار بن ياسر)^{١١} وجماعة من أهل مكة أرادهم كفار مكة على الكفر وأكرهوهم فقالوا بألسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان ، ثم هاجروا إلى المدينة فأخبر الله عز وجل عنهم بما كان إضمارهم وإظهارهم ، والحجة لمن جعل الفعل لهم أن ذلك كان منهم قبل الإسلام فمحا الإسلام ما قبله .
- ❖ - (إِنَّ اللَّهَ) من قوله تعالى : (...إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)^{١٢} .
- ❖ (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ...)^{١٣} .

١- سورة الأحقاف ، الآية (١٧) .

٢- سورة الزمر ، الآية (٦٤) .

٣- سورة الأنعام ، الآية (٨٠) .

٤- سورة النحل ، الآية (٤٣) .

٥- الحجة لابن خالويه ، ص ٢١٢ ، وحجة أبي زرعة ، ص ٣٩٠ .

٦- سورة هود ، الآية (٣٦) .

٧- سورة الجن ، الآية (١)

٨- سورة النحل ، الآية (١١٠) .

٩- الحجة لابن خالويه ، ص ٢١٣ .

١٠- سورة طه ، الآية (٨٥) .

١١- غاية النهاية ، ابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

١٢- سورة مريم ، الآيتان (٣٥) ، (٣٦) .

استشهد الكوفيون بقراءة (إن الله) بالكسر على الاستئناف - الابتداء -
 قال الكسائي : " إن ذلك على قوله عيسى عليه السلام حين قال : (إني
 عَبْدُ اللَّهِ) ، (إن الله ربي وربكم) و كسرت همزة إن على النسق في قوله
 تعالى : (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ) وقرأها أبي (إن الله ربي وربكم)^١ بغير الواو وهذا
 دليل على أنها مكسورة.^٢

❖ - (إني أنا ربك) من قوله تعالى : (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ❖ إني أنا
 رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ❖ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ...)^٣ .

استشهد الكوفيون بقراءة (إني) بكسر همزة إن على الحكاية
 وإضمار القول ، وقيل كسرت على الاستئناف ؛ لأن النداء وقع على موسى ثم
 استأنف (إني)^٤ وقيل كسرت على معاملة النداء معاملة القول ؛ لأنه ضرب
 منه على رأي الكوفيين و(أنا) مبتدأ أو فصل أو توكيد لضمير نصب^٥
 واختار الطبري قراءة الكسر^٦ ، وقال الفراء : " إن جعلت النداء واقعاً على
 موسى كسرت " .

❖ - (إن) من قوله تعالى : (إن هذان لساحران...)^٧ .

واستشهد الكوفيون بالاتفاق مع الكسائي وغيرهم بتشديد (إن) وبالألف
 (ساحران) والحجة عندهم أنها هكذا في الرسم العثماني^٨ وقد أيد الفراء
 هذه القراءة لموافقها الرسم ، قال : " ولست اشتهد أن أخالف الكتاب "^٩
 وهذه القراءة اختلف النحاة في توجيهها فقال بعضهم :

١ - حجة أبي زرعة ، ص ٤٤٤ .

٢ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

٣ - سورة طه ، الآيات (١١) ، (١٢) ، (١٣) .

٤ - إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ .

٥ - البحر المحيط لأبي حيَّان ، ج ٦ ، ص ٢٣٠ .

٦ - جامع البيان للطبري ، ج ١٦ ، ص ١١٠ .

٧ - سورة طه ، الآية (٦٣) .

٨ - الكشف ، لمكي بن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

٩ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

١- إنها على لغة لبني الحارث بن كعب يجعلون المثنى بالألف رفعاً ونصباً وخفضاً وهي وإن كانت قليلة إلا أنها قياسية لأن العرب في جمع المذكر السالم جعلت الواو تبعاً للضمة والياء تابعة لكسر النون فكذلك في المثنى لما كان ما قبله مفتوحاً تركوا الألف^١.

٢- أما الزجاج فقال: هي على الإضمار أي تقدير المبتدأ (لهما ساحران) واستبعد التوجيه الذي يقول أن (أن) بمعنى نعم وهذا مبتدأ ولساحران الخبر لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر إلا شذوذاً^٢، قال قطرب: يجوز أن تكون اللام داخلة على الخبر للتوكيد وقيل الهاء مضمرة مع أن وتقديره إنه هذان لساحران. وهو قول حسن لولا دخول اللام في الخبر يبعده^٣.

ويبدو للباحث أن توجيه القراءة على إنها لغة لبني الحارث بن كعب هو الأقرب أولاً لما تقدم من أن القرآن الكريم له علاقة وطيدة باللهجات العربية، وثانياً: "حتى لا نتجشم مشقة التأويل والإضمار"^٤، كما يقول الطبري.

❖ (ينفخ) من قوله تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)^٥.

واستشهد الكوفيون بقراءة (يُنْفَخُ) ببناء الفعل للمجهول^٦، والمعنى: يوم ينفخ ملك الصور في الصور، والحجة قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)^٧ جاء بلفظ ما لم يسم فاعله، واختار أبو جعفر هذه القراءة لأن عليها قراء الأمصار^٨.

١- معاني القرآن للفراء، ج ٢، ص ١٨٤.

٢- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، ط ٢، ج ٢، ص ٧٧٠.

٣- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ج ٢، ص ٨٩٥.

٤- جامع البيان، ج ١٦، ص ١٣٧، وانظر إعراب القرآن للنحاس، ص ٣٤٣ وما بعدها.

٥- سورة طه، الآية (١٠٢).

٦- الحجة لابن خالويه، ص ٢٤٧.

٧- سورة الكهف، الآية (٩٩).

٨- جامع البيان للطبري، ج ١٦، ص ١٤٥.

❖ - (يخاف) من قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)^١ .

استشهد الكوفيون والكسائي بالرفع (يخافُ) مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والجملة خبر (لا) والمعنى أنه ليس يخاف أن يظلمه أحد فيحمل ذنب غيره^٢ ، ومعنى الظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه ، والهم النقصان .

❖ - (نوحى) من قول الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ)^٣ .
استشهد الكوفيون بقراءة (يوحي) بالبناء على المجهول^٤ وحجتهم قوله تعالى : (وَأُحِي إِلَى نُوحٍ ...)^٥ .

والمعنى : أن من شك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكفر به ، وقال هلا كان ملكاً ؟ فأمرهم الله أن يسألوا أهل الكتاب هل كانت الرسل إلا رجالاً يوحي إليهم^٦

❖ - (يسمع) من قوله تعالى : (... وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ)^٧ .
استشهد الكوفيون بالاتفاق مع الكسائي بقراءة (يسمع) بالياء والبناء للمعلوم و(الصم) فاعل و(الدعاء) مفعول به على أن الفعل متعد لمفعول واحد^٨ .
❖ - (حملنا) من قوله تعالى : (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَكَانٍ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ...)^٩ .

١ - سورة طه ، الآية (١١٢) .

٢ - الحجة لابن خالويه ، ص ٢٤٨ .

٣ - سورة الأنبياء ، الآية (٧) .

٤ - الحجة لابن خالويه ، ص ٢٤٨ .

٥ - سورة هود ، الآية (٣٦) ، وحجة أبي زرعة ، ص ٤٦٦ .

٦ - الحجة لابن خالويه ، ص ٢٤٨ .

٧ - سورة الأنبياء ، الآية (٤٥) .

٨ - الحجة لابن خالويه ، ص ٢٤٨ .

٩ - سورة طه ، الآية (٨٧)

استشهد أبوبكر وحمزة والكسائي بقراءة (حملنا) بالتخفيف والبناء للمعلوم والحجة قوله (فقدفناها) فاسندوا الفعل إليهم كما الفعل قذفنا مسند إليهم أيضاً^١ والفعل عندهم ثلاثي لا يتعدى إلا لمفعول واحد وهو الأوزار ويقويه قوله تعالى (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ)^٢ وفي البحر المحيط قرأ عاصم بالبناء للمعلوم أيضاً مع تشديد الميم^٣ ، وعند الطبري القراءتان متقاربتان في المعنى .

❖ - (تخلفه) من قوله تعالى : (قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ)^٤ .

استشهد الكوفيون بالاتفاق مع الكسائي بقراءة (نخلفه) بالبناء لمعلوم ، والمعنى لن يخلفك الله الموعد ، والفاعل لفظ الجلالة أو موسى والفعل متعدٍ إلي مفعولين^٥ .

❖ - (سواء) من قوله تعالى : (... وَيَصْنَدُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ...) ^٦ .

استشهد الكسائي وباقي الكوفيين في هذه الآية بقراءة (سواء) بالرفع على أنها مبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثاني لـ(جعلناه)^٧ والأحسن أن يكون (العاكف) و(الباد) هو المبتدأ و(سواء) الخبر وقد أجزى العكس^٨ .

١- حجة ابن أبي زرعة ، ص ٤٦٢ .

٢- سورة النحل ، الآية (٢٥) .

٣- البحر المحيط ، ج ٢ ، ص ٢٦٩

٤- سورة طه ، الآية (٩٧) .

٥- التيسير للداني ، ص ١٢٤ .

٦- سورة الحج ، الآية (٢٥) .

٧- حجة أبي زرعة ، ص ٤٧٥ .

٨- البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .

❖ - (يقاتلون) من قوله تعالى : (أُنْزِلَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)^١ .

استشهد الكوفيون بقراءة (يُقاتلون) بالبناء للمعلوم^٢ على أن الفعل من الأفعال الخمسة والواو فاعل ، قال البصري : القراءتان متقاربتان في المعنى^٣ .

❖ - (إِنَّ هَذِهِ) من قوله تعالى : (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)^٤ .

استشهد الكوفيون بقراءة (إِنَّ) بكسر الهمزة على الاستئناف والقطع عما قبله^٥ وهو الصواب ؛ لأن الخبر من الله تعالى عن قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ) مبتدأ و (إِنَّ هَذِهِ) مردود عليه^٦ .

ويجوز الرفع من ثلاثة أوجه على إضمار مبتدأ أو على البدل ، أو على خبر بعد خبر^٧ وأمةً بالنصب حال^٨ ، ووصف سيبيويه كسر همزة أن بالجوذة فقال : " ولو قرؤوها " وإن أمتكم أمة واحد كان جيداً^٩ .

قلت : إنهم لا يقرؤون بوحي من أنفسهم بل يروون ما حفظوه عن شيوخهم وتناقلوه بالتواتر فالقراءة سنة لا دخل للقارئ فيه .

❖ - (عالم) من قوله تعالى : (... سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ❖ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)^{١٠} .

١ - سورة الحج ، الآية (٣٩) .

٢ - الكشف ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، وإعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .

٣ - جامع البيان ، ج ٢٧ ، ص ١٢٤ .

٤ - سورة المؤمنون ، الآية (٥٢) .

٥ - الكشف ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

٦ - جامع البيان ، ج ١٧ ، ص ٢٢ .

٧ - إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٤٢١ .

٨ - التبيان ، ج ٢ ، ص ٩٢٦ .

٩ - الكتاب ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

١٠ - سورة المؤمنون ، الآيتان (٩١) ، (٩٢) .

استشهد الكوفيون بقراءة (عالم) بالرفع^١ على أنه خبر لمبتدأ محذوف ،
والتقدير هو عالم ، وفيه معنى التأكيد^٢ ودليل الرفع على الابتداء دخول
الفاء على قوله تعالى : (فتعالى) كما تقول : مررت بأخيك المحسن فأحسنت
إليه فترفع المحسن بالابتداء^٣ .

❖ - (أربع) من قوله تعالى : (فَشَهَادَةٌ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ)^٤ .

استشهد الكوفيون الأوّل برفع العين على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي شهادة
أحدهم المعتبرة لدرء الحد عنه أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين^٥ .

❖ - (سحب - ظلمات) من قول الله تعالى : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ
يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)^٦ .

استشهد الكوفيون بقراءة (سحب ظلمات) بالرفع على أنه خبر لمبتدأ
محذوف تقديره هذه ظلمات بعضها فوق بعض^٧ أو على أن ظلمات مبتدأ
والخبر شبه الجملة (من فوقه)^٨ وقيل إن ظلمات تبين لقول الله تعالى : (موج
من فوقه سحب) فهذه ظلمات ثلاثة وحقيقة الرفع على البدل^٩ .

❖ - (نزل) من قوله تعالى : (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
تَنْزِيلًا)^{١٠} .

-
- ١- حجة أبي زرعة ، ص ٤٩١ .
 - ٢- البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ٤١٩ .
 - ٣- جامع البيان ، ج ١٧ ، ص ٣٨ .
 - ٤- سورة النور ، الآية (٦) .
 - ٥- النشر ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ ، والحجة لابن خالويه ، ص ٢٦٠ .
 - ٦- سورة النور ، الآية (٤٠) .
 - ٧- إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ .
 - ٨- مشكل إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .
 - ٩- الحجة لابن خالويه ، ص ٢٦٣ ، وانظر البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ٤٦٢ .
 - ١٠- سورة الفرقان ، الآية (٢٥) .

استشهد الكوفيون بقراءة (وُنزِلَ الملائكة) بالبناء على ما لم يسم فاعله والملائكة رفع وهو الاختيار لأن (تنزيلاً) لا يكون إلا مصدراً لـ(نُزِّلَ)¹. ❖- (أنا) من قوله تعالى : (فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ)²

استشهد الكوفيون بالاتفاق مع الكسائي في هذه الآية بقراءة (أنا دمرناهم) بفتح همزة أن³، وقال الفراء في توجيه هذه الآية نحوياً أن (أنا) في موضع رفع تابعة لعاقبة أي بدل من العاقبة التي هي اسم كان ، أو أن تكون في موضع نصب عطفاً على موضع كيف ، لأن موضعها نصب على أنها خبر كان ، أو نصب على تكرير كان ، والتقدير : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم⁴ .

واعترض النحاس على توجيه الفراء القائل أن (أنا) مردودة على كيف ، أن كيف للاستفهام و(أنا) ليست استفهاماً كما وصف الوجه الآخر بالعطف على كان ؛ بأنه متعسف وقال : يجوز أن تكون (أن) في موضع نصب على خبر كان ويجوز أن تنصب (عاقبة) على خبر كان وتكون (أنا) هي رفع على أنها اسم كان⁵ .

كما يجوز أن تكون (كان) زائدة و(عاقبة) مبتدأ خبره كيف⁶ ، ويجوز أن تكون كان تامة و(أنا) بدل من العاقبة وكيف في موضع الحال ، والتقدير : فانظر يا محمد على (أي حال كان عاقبة أمرهم تدميرهم)⁷ .

١- حجة أبي زرعة ، ص ٥١١ ، وانظر البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ٤٩٤ .

٢- سورة النمل ، الآية (٥١) .

٣- حجة أبي زرعة : ٥١١ ، وانظر البحر المحيط : ٦ / ٤٩٤ .

٤- معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ٢٩٦ .

٥- إعراب القرآن للنحاس ، ج ٢ ، ص ٥٢٨ .

٦- البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٨٦ ، وانظر الكشاف للزمخشري ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

٧- مشكل إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٥٣٧ .

❖ - (البحر يمدّه) من قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)^١ .

واستشهد الكوفيون بقراءة (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ) بالرفع بالرد على (ما) قبل
دخول إن عليها أو استئنافه بالواو كما قال : (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ)^٢ .
❖ - (فُزِعَ) من قوله تعالى : (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا
فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ)^٣ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (فُزِعَ) ببناء الفعل للمجهول وذلك
بضم الفاء ، وكسر الزاي ، وأقاموا الجار والمجرور مقام الفاعل : (عن
قلوبهم)^٤ .

❖ - (لَمَّا) من قوله تعالى : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)^٥ .
استشهد الكوفيون بالتشديد^٦ إلا عند مكي^٧ فإن عاصماً خففها ووافقه
في ذلك أبوحيان^٨ وقال سيبويه : " (لَمَّا) في لغة هذيل يقولون أقسمت عليك لَمَّا
فعلت كذا بمعنى فعلت كذا ، وبالتخفيف عند سيبويه بمعنى (إنما)^٩ .
وعند الفراء لها وجهان : الأول : أن (لَمَّا) هي (لمن ما) ثم حذف إحدى
الميمات لكثرتهم ، قال أبوحيان هذا التوجيه ليس بشئ^{١٠} . أما التوجيه الآخر :
فإنها بمنزلة (إلا) مع (أن) خاصة بمعنى أن (أن) نافية مركبة إلا فصارت

١ - سورة لقمان ، الآية (٢٧) .

٢ - سورة آل عمران ، الآية (١٥٤) .

٣ - سورة سبأ ، الآية (٢٣) .

٤ - التيسير ، ص ١٨١ .

٥ - حجة أبي زرعة ، ص ٥٨٩ .

٦ - سورة يس ، الآية (٣٢) .

٧ - حجة أبي زرعة ، ص ٥٩٧ .

٨ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، والتيسير ، ص ١٢٦ .

٩ - الكشف ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، وانظر البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٣٣٧ .

١٠ - الكتاب ، ج ٢ ، ص ١٣٩ .

١١ - البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٣٣٤ .

جميعاً استثناءً وخرجتا من الجحد أي النفي وكان الكسائي ينفي القول ويقول : لا أعرف جهة (لماً) في التشديد في القراءة^١ .

ورد أبوحيّان قول الكسائي فقال : " ولماً المشددة بمعنى (إلا) ثبت في لسان العرب بنقل الثقات ، فلا يلتفت إلي زعم الكسائي أنه لا يعرف ذلك^٢ وعلى قراءة التشديد تكون (أن) بمعنى (ما) النافية ، و(لدينا محضرون) خبر متقدم ، ومبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر كل ، أما توجيه قراءة التخفيف في (لماً) (إن) مخففة من الثقيلة لا عمل لها كل مبتدأ (لماً) اللام واقعة في الخبر وهي الفارقة و(ما) زائدة و(لدينا محضرون) مبتدأ وخبر ، والجملة في محل رفع خبر كل^٣ .

❖ - (أو أن يظهر الفساد) من قوله تعالى : (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)^٤ .

استشهد الكسائي وحمزة وخلف بقراءة (أو أن) و (يظهر) بفتح الياء والهاء و (الفساد) بالرفع على أن (أو) مفتوحة الواو بدلاً من أو حرف عطف والمعنى : إنني أخاف عليكم هذين الأمرين ويُظهِر بضم الياء وكسر الهاء مضارع (أظهر) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على نبي الله موسى المتقدم ذكره في الآية : (وقال فرعون ذروني أقتل موسى ليدع ربه) والفساد مفعول به .

وقرئ (وأن) بالواو المفتوحة بدلاً من أو و (يظهر) بفتح الياء والهاء مضارع ظهر فعل لازم ، و (الفساد) فاعل مرفوع^٥ .

١ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

٢ - البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٣٣٤ .

٣ - مشكل إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٦٠٣ .

٤ - سورة غافر ، الآية (٢٦) .

٥ - انظر النشر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ ، والمهذب ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن ، ص

قال أبو عمرو الداني : " وفي مصاحف أهل الكوفة (أو أن يظهر في الأرض الفساد) بزيادة ألف قبل الواو " .

وروى (هارون) عن صخر بن جويرية و (بشار) الناقل عن (أسيد) أن ذلك كذلك في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه . وفي سائر المصاحف (وأن يظهر) بغير ألف^١ .

❖ - (أطلع) من قوله تعالى : (... لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ❖ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا)^٢ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (فأطلع) بالرفع^٣ برده على قوله (أبلغ)^٤ كلاهما مترجي^٥ ، والتقدير : لعلني أبلغ ، ولعلني أطلع^٦ ، قال الطبري : " والقراءة التي لا استجيز غيرها الرفع لاجتماع الحجة من القراءة عليه"^٧ .

❖ - (صد) من قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ...)^٨ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (صد) بالبناء على ما لم يُسمَّ فاعله ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على فرعون ، وقد حملوه على (زَيْن) لأنه مبني للمفعول أيضاً^٩ ، وذلك ليأتلف الكلام على نظام واحد^{١٠} .

١- النشر، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

٢- سورة غافر ، الآيتان (٣٦) ، (٣٧) .

٣- التيسير ، ص ١٩١ .

٤- معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٩ .

٥- البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٤٦٥ .

٦- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

٧- جامع البيان ، ص ٢٤ - ٤٣ .

٨- سورة غافر ، الآية (٣٧) .

٩- الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

١٠- حجة أبي زرعة ، ص ٦٣٢ .

❖ - (يُحْشَرُ) من قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)^١.

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (يحشر) بضم الياء وفتح الشين بالبناء للمجهول و(أعداء الله) نائب فاعل ، ويوقى ذلك أن بعده فعل مبني للمفعول وهو قوله (يُوزَعُونَ)^٢.

❖ - (يُوْحِي) من قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^٣.

استشهد الكوفيون والكسائي بالاتفاق في هذه الآية بقراءة (يُوحِي) بضم الياء وكسر الحاء^٤ ، وجعلوا الفعل لله تعالى وهو الاختيار وأكثر القراء عليه^٥.

قال ابن خالويه في الحجة : " بقراءة كسر الحاء وفتحها ، فالفتحة لمن كسر جعله فعلاً لله عز وجل فرفع لفظ الاسم بفعله والحجة لمن فتحها أنه جعل الفعل على ما لم يسم فاعله ورفع اسم الله تعالى بدلاً من الضمير الذي في الفعل . أو بإعادة فعل مضمراً أو بإضمار اسم مبتدأ يكون اسم الله تعالى خبراً له"^٦.

❖ - (مَثَلٌ) من قوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْكُمْ تَتَطَّقُونَ)^٧.

استشهد الكوفيون بقراءة (مثلٌ) برفع اللام على أنه صفة لـ(حق)^٨ وقرئ (مثلٌ) على أنها حال من الضمير في (لحق)^٩.

١ - سورة فصلت ، الآية (١٩) .

٢ - الحجة لابن خالويه ، ص ٣١٧ .

٣ - سورة الشورى ، الآية (٣) .

٤ - التيسير للداني ، ص ١٩٤ .

٥ - الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

٦ - الحجة لابن خالويه : ٣١٨ .

٧ - سورة الذاريات ، الآية (٢٣) .

٨ - النشر : ٣ / ٣١٣ ، والمهذب : ٢ / ٢٣١ ، والحجة لابن خالويه : ٣٣٢ .

٩ - قراءة باقي العشرة .

- ❖ - (أَمْلى) من قوله تعالى : (... الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلى لَهُمْ)^١ .
استشهد الكوفيون بـ(أَمْلى) فعل ماض مبني للمعلوم وفاعله ضمير مستتر فيه
يعود على الله تعالى ، وقيل أن الضمير في (أَمْلى) يعود للشيطان^٢ .
- ❖ - (لَغُوٌ) من قوله تعالى : (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْتِيمٌ)^٣ .
استشهد الكوفيون بقراءة (لَغُوٌ) و(تَأْتِيمٌ) على أن لَغُوٌ مبتدأ خبره الجار
والمجرور (فيها) و (تَأْتِيمٌ) معطوف عليه^٤ .
أو أن تكون لا نافية تعمل عمل ليس و(لَغُوٌ) اسمها مرفوع^٥ ، ومعنى
(يتنازعون) ها هنا : يتعاطون ويتداولن ، ومنه قول الأخطل :
نَازَعْتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ
صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقَعُهُ السَّارِي^٦
- ❖ - (والحبُّ ذو العصف والريحان) من قوله تعالى : (والحبُّ ذو العصفِ
وَالرَّيْحَانُ ❖ فَيَأْيِ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ)^٧ .
استشهد الكسائي والكوفيون برفع الأولين عطفاً على (فاكهة) من قوله
تعالى : (فيها فاكهة) وجروا الريحان عطفاً على العصف ، والتقدير :
والحبُّ ذو العصف والريحان^٨ .

١ - سورة محمد ، الآية (٢٥) .

٢ - الكشف ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٢٧٨ .

٣ - سورة الطور ، الآية (٢٣) .

٤ - الحجة لابن خالويه ، ص ٢٧٩ .

٥ - حجة أبي زرعة ، ص ٦٨٣ .

٦ - ديوان الأخطل ، ص ١٦ ، وانظر الشعر والشعراء ، ص ٤٨٣ ، من قصيدة له :

تغير الرسم من سلمى بأمجاد ❖❖❖ واقفرت من سليمانى دمنة الدار .

٧ - سورة الرحمن ، الآيتان (١٢) ، (١٣) .

٨ - النشر ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ، والمهذب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ، ومعجم القرآن الكريم ، ص ٧٠٩ .

والمعنى : والحَبُّ ذو الوراقِ وذو الرزق ، فالورق رزق البهائم والريحان والرزق لبني آدم كما قال تعالى : (وَفَاكِهَةً وَأَبًا)^١ فالفاكهة رزق لبني آدم والأب ما ترعاه البهائم وقرئ بالرفع عطفاً على (فاكهة) في الأسماء الثلاثة^٢ .

قال أبو عمرو الداني :

" وفي الرحمن في مصاحف أهل الشام " والحَبُّ ذا العصف والريحان بالألف والنصب وفي سائر المصاحف بالواو والرفع أبو عبيد : " وكذا رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه " ه^٣ .

والريحان الورق في قول الأكثر وفي الحسن والضحاك : أنه الريحان الذي يشم قال سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) هو ما قام على الساق الحب الماكول وقيل رزق البهائم ثم الريحان رزق الناس أ ه^٤ .

❖ - (نُحَاسٌ) من قول الله تعالى : (يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوْاظٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ)^٥ .
استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (نحاسٌ) برفع السين عطفاً على (شواظٌ)^٦ وقرئ (نُحَاسٌ) بخفض السين عطفاً على (من نارٍ)^٧ ، قال سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) هو الدخان الذي لا لهب له ، وقال الضحاك : " هو وردى الزيت المقلي " وقال الكسائي : " وهو النار التي لها ريح شديدة " ه^٨ .
❖ - (يَخْرُجُ) من قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)^٩ .

١ - سورة عبس ، الآية (٣١) .

٢ - قراءة باقي العشرة عدا (ابن عامر) .

٣ - المقنع في رسم المصاحف لابن سعيد الداني ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ ، ج ١٠٩ ، ١١٠ .

٤ - تفسير الشوكاني ، ط دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ج ٥ ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

٥ - سورة الرحمن ، الآية (٣٥) .

٦ - التيسير للداني ، ج ٢٣ / ٣٢٢ ، والمهذب ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

٧ - قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو وروح .

٨ - انظر تفسير الشوكاني ، ج ٥ ، ص ١٣٧ .

٩ - سورة الرحمن ، الآية (٢٢) .

استشهد الكوفيون بقراءة (يَخْرُجُ) بفتح الياء وضم الراء على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم (اللؤلؤ) وفيه اتساع^١ .

وقد ساوى الطبري بين قراءتي البناء للمجهول والبناء للمعلوم^٢ .

❖ - (هو الغني) من قوله تعالى : (الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)^٣ .

استشهد الكوفيون بزيادة (هو)^٤ ولها وجهان في التوجيه :

١- يجعل (هو) عماد أي فصلاً .

٢- أن يجعل (هو) ابتداء خبره (الغني) .

والجملة في رفع خبر (إن)^٥ .

قال أبوعلي الفارسي : " يحسن أن يكون فصلاً ، ولا يحسن أن يكون ابتداء ؛ لأن حذف الابتداء غير سائغ ، لأنه في القراءة الأخرى حذف هو " ، قال أبوحيان : " إن حكم علي الفارسي مبني على توافق القراءتين وتركيب إحداهما على الأخرى ، وليس الأمر كذلك فقد تكون قراءتان في لفظ واحد ولكل منهما توجيه يخالف الأخرى " .^٦

❖ - (ولا يسأل) من قوله تعالى : (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ❖ يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئذٍ بِبَنِيهِ)^٧ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (ولا يسأل) بالبناء للمعلوم على أن (حميم) فاعل مرفوع^٨ ، وقال الفراء عن قراءة (يسأل) بالبناء للمجهول :

١- التيسير للداني ، ص ٢٠٦ ، وحجة أبي زرعة ، ص ٦٩١ .

٢- جامع البيان ، ج ٢٧ ، ص ٧٧ .

٣- سورة الحديد ، الآية (٢٤) .

٤- التيسير للداني ، ص ٢٠٨ .

٥- حجة أبي زرعة ، ص ٧٠٢ .

٦- البحر المحيط ، ج ٨٠ ، ص ٢٢٦ .

٧- سورة المعارج ، الآيتان (١٠) ، (١١) .

٨- حجة أبي زرعة ، ص ٧٢٢ .

ولست اشتهي ذلك لأنه مخالف للتفسير ولأنَّ القراء مجتمعون على يسألُ وهي قراءة البرجمي عن أبي بكر ابن عياش^١.

❖ - (نزاعة) من قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَىٰ ❖ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ)^٢ .

استشهد الكوفيون بقراءة (نزاعة) بالرفع^٣ .

قال الفراء : " مرفوع على قولك (إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى)" ، وقيل (نزاعة خبر ثان) (أنها) وقيل (لظى) في موضع نصب على البدل من الضمير (ها) في (أنه) و (نزاعة) خبر إن مرفوع وقيل : (لظى) خبر إن ونزاعة بدل من لظى ، وهذا ما قاله الفراء أو رفع على مبتدأ^٤ .

❖ - (الملائكة) من قوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ

الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ)^٥

استشهد الكوفيون جميعاً بقراءة (الملائكة) برفع التاء على أنها عطف

على اسم الجلالة (الله) .

١ - معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ١٨٤ .

٢ - سورة المعارج ، الآيتان (١٥) ، (١٦) .

٣ - التيسير للداني ، ص ٢١٤ .

٤ - معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

٥ - مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٧٥٧ .

٦ - سورة البقرة ، الآية (٢١٠) .

المطلب الثاني

الاستشهاد بالكلمات المنصوبة في قراءات الكوفيين .

❖ - (العفو) من قوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)^١ .
استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (العَفَوَ) بالنصب على أنها مفعول به^٢ للفعل (ينفقون) والتقدير : قل ينفقون العفو ، قال الفراء : " والعفو فضل المال"^٣ .

❖ - (زكريا) من قوله تعالى : (... وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا)^٤ .
استشهد الكوفيون والكسائي في هذه الآية بقراءة (زكريا) مقصوراً وهو في موضع نصب^٥ على أن (كفلهما) بالتشديد ، والفاعل هو الله وزكريا مفعول به منصوب بفتحة مقدره ، وقراءة التشديد ترجع إلى التخفيف .
وفي زكريا ثلاث لغات : القصر في ألفه ، فلا تظهر عليه علامات الإعراب لا رفعاً ولا نصباً ولا خفضاً ، واللغة الثانية : بمد الألف فترفع وتتصب بلا تتوين لأنه لا يجري (ممنوع من الصرف) ، واللغة الثالثة : أن يحذف المد في الياء الساكنة يقال : هذا زكريا .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢١٩) .

٢ - معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٤٣ .

٣ - معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ١٤١ .

٤ - سورة آل عمران ، الآية (٣٧) .

٥ - معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، وحجة أبي زرعة ، ص ١٦١ .

❖ - (تجارة) من قوله تعالى : (... لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)^١ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (تجارة) بالنصب^٢ على أنها خبر تكون^٣ .

❖ - (كَلَّهُ) من قوله تعالى : (... يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ...)^٤ .

استشهد الكوفيون جميعاً بقراءة (كله)^٥ ، على أنه تأكيد وشبه الجملة (لله) خبر إن وعند الأخفش بدل من الأمر^٦ .

❖ - (واحدة) من قوله تعالى : (... وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ...)^٧ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (واحدة) بالنصب^٨ على أنها خبر كان الناقصة ، والمعنى : وإن كانت المتروكة واحدة وهذا ما اختاره ابن خالويه وأجمع القراء عليه^٩ .

❖ - (حسنة) من قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا)^{١٠} .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (حسنة) بالنصب على أنها خبر تكن الناقصة^١ واسمها الضمير المستتر العائد على الذرة^٢ ، والتقدير : وإن تكن الحسنه مثل الذرة^٣ .

٦- سورة النساء ، الآية (٢٩) .

١- حجة أبي زرعة ، ص ١١٩ .

٢- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، ص ١٠٤ .

٣- سورة آل عمران ، الآية (١٥٤) .

٤- الكشف ، ج ١ ، ص ٣٦١ .

٥- مشكل إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ٧٧ .

٦- سورة النساء ، الآية (١١) .

٧- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ص ١٢٠ .

٨- الكشف ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

٩- سورة النساء ، الآية (٤٠) .

❖ - (فَصَّلَ) من قوله تعالى : (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ ...)^٤ .

استشهد أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بقراءة (قد فصل) بالبناء للفاعل ، والحجة ظهور اسم قريباً من الفعل في قول الله تعالى : (مَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ) وعليه وتكون (ما) الموصولة في محل نصب مفعول به^٥ .

❖ - (دَرَجَاتٍ) من قول الله تعالى : (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)^٦ ، ومن قول الله تعالى : (نَرْفَعُ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)^٧ .

استشهد الكوفيون بقراءة (درجات) بتووين التاء ، في السورتين والفعل مسلط على (من) والمرفوع صاحب الدرجات لا الدرجات كقوله تعالى : (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)^٨ وعليه يكون (درجات) منصوب على الظرفية و (مَن) مفعول به نرفع ، والتقدير : نرفع من نشاء مراتب ومنازل^٩ .

الدرجة نحو المنزلة إذا اعتبرت بالصعود لا الامتداد على البسيط نحو درجة السلم ، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى : (وللرجال عليهن درجة) بمعنى مكانة رفيعة ومنزلة تفوق منزلة النساء خاصة في العقل والسياسة^{١٠} وفي تاج العروس : ومن المجاز يقال : " درج الرجل " كسمع إذا صعد المراتب لأن الدرجة بمعنى المنزلة والمرتبة .

١٠ - معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، ص ١٠٧ .

١١ - معاني القرآن للضراء ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

١٢ - الكشف ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .

١ - سورة الأنعام ، الآية (١١٩) .

٢ - حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ٢٦٨ .

٣ - سورة الأنعام ، الآية (٨٣) .

٤ - سورة يونس ، الآية (٧٦) .

٥ - سورة البقرة ، الآية (٢٥٣) .

٦ - المهذب في القراءات ، ج ١ ، ص ٤٣٧ ، والنشر ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

٧ - تاج العروس مادة (درج) .

❖ - (زَيْنَ - قَتَلَ) من قوله تعالى: (وكذلك زَيْنَ لكثير من المُشْرِكِينَ قَتَلَ أولادهمُ شُرَكَاءُهُمْ)^١ .

استشهد الكسائي وجمهور الكوفيين بقراءة (زين) بفتح الزاي والياء (قتل) بفتح اللام^٢ على أنه مفعول به منصوب لأن (زين) مبني للمعلوم و(أولادهم) بالخفض على الإضافة للمصدر و(شركاءهم) بالرفع فاعل (زين) والمعنى زين لكثير من المشركين شركاءهم قتل أولادهم تقرباً لآلهتهم أو بالوآد خوف العار أو الفقر^٣ .

❖ - (مَيْتَةٌ) من قوله تعالى: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ)^٤ .
استشهد الكوفيون بقراءة (ميتة) بالنصب على أنها خبر كان الناقصة^٥ والتقدير: إن كان ما في بطون هذه الأنعام ميتة^٦ .

❖ - (خَالِصَةٌ) من قوله تعالى: (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^٧ .

استشهد الكسائي وجمهور الكوفيون بقراءة (خالصة) بالنصب على الحال من المضمرة في الذين والعامل في الحال الاستقرار والثبات الذي قام (للذين آمنوا) مقامه .

فالظروف وحروف الجر والمجرور، تعمل في الأحوال إذا كانت أخباراً عن المبتدأ لأن فيها ضميراً يعود على المبتدأ ولأنها مقام محذوف جار على الفعل هو العامل في الحقيقة وهو الذي فيه الضمير^٨ .

٨- سورة الأنعام ، الآية (١٣٧) .

١- النشر ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

٢- الحجة لابن خالويه ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

٣- سورة الأنعام ، الآية (١٣٩) .

٤- إتحاف فضلاء البشر ، ص ٢١٩ .

٥- الكشف ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

٦- سورة الأعراف ، الآية (٣٢) .

قال ابن مالك :

واخْبِرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جِر

نَاوَيْنَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ^٢

والمعنى على قراءة النصب : قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة حال كونها خالصة لهم يوم القيامة .
يقال خلص الشيء من التلف بفتح التاء واللام (خلوصاً) من باب قعد قعوداً والخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه وخلص الماء من الكدر (صفا)^٣ .

❖ - (الشمس والقمر والنجوم مسخرات) من قوله تعالى : (... يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ)^٤
استشهد الكوفيون بقراءة بالنصب في الأسماء الثلاثة^٥ والحجة أنه عطف على السموات والأرض المنصوبة بـ (خلق) في الآية قبلها وفيه اشتراك بين الجملتين واتصال الكلام ببعضه وهذا أقوى ، ونصب (مسخرات) على الحال من هذه الكلمات والنصب على تقدير وخلق الشمس^٦ .

٧- الحجة لابن خالويه ، ص ١٥٤ .

١- انظر متن ألفية ابن مالك .

٢- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ضبط هشيم طعيمي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص ١٤٥ .

٣- سورة الأعراف ، الآية (٥٤) .

٤- التفسير : ١١٠ .

٥- التبيان في علوم القرآن : ١ / ٥٧٤ ، والبحر المحيط : ٤ / ٣٠٩ .

❖ - (خَطِيئَاتِكُمْ) من قوله تعالى : (... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)^١ .

استشهد الكسائي وجمهور الكوفيين بقراءة (خَطِيئَاتِكُمْ) بالنصب على أنها مفعول للفعل (نغفر) بالنون المبني للمعلوم وقد تعدى إلي (خَطِيئَاتِكُمْ) وعلامة النصب الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم^٢ .

❖ - (النعاس) من قوله تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً ...)^٣ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (نُغَشِّيهُمْ) بضم الياء وتشديده ، ونصب النعاس على أنه مفعول به^٤ ، والحجة لمن نصب أنه جعل الفعل لله وعداه إلي مفعولين^٥ وأكثر القراءة علي ذلك^٦ .

❖ - (كيد) من قوله تعالى : (ذَلِكَ وَإِن اللّهُ مُوهِنٌ كَيْدِ الكَافِرِينَ)^٧ .

استشهد الكوفيون بقراءة (كيد) بالنصب وتوين (موهنٌ) على أنه اسم فاعل من أوهن^٨ ، والتوين أصل في اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال و(كيد) مفعول به لاسم الفاعل لأنه يعمل عمل فعله^٩ ، وعند الفراء القراءتان متساويتان قال : " إن شئت نونت ونصبت "^{١٠} .

٦- سورة الاعراف ، الآية (١٦١) .

١- حجة ابي زرعة : ٢٩٩ .

٢- سورة الأنفال ، الآية (١١) .

٣- حجة أبي زرعة : ٣٠٨ .

٤- الحجة لابن خلويه : ١٧٠ .

٥- البحر المحيط : ٤ / ٤٦٧ ، وانظر التبيان : ٢ / ٦١٨ .

٦- سورة الأنفال ، الآية (١٨) .

٧- حجة أبي زرعة : ٣١٠ .

٨- البحر المحيط : ٤ / ٤٧٨ .

٩- معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٠٦ .

❖ - (درجات) من قوله تعالى : (... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نُّشَاء)^١ .

استشهد الكوفيون بقراءة (درجات) بالتثوين والنصب على انها مفعول به^٢

❖ - (دكأء) من قوله تعالى : (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا)^٣ .

وفي الأعراف الآية (١٤٣) يقرأ بالقصر والتثوين وبالمد وترك التثوين ،
والحجة لمن قصر ونون أنه جعله مصدراً كقول الله تعالى : (دكت الأرض
دكاً دكاً) .

والحجة لمن مد ولم ينون أنه جعله صفة قامت مقام الموصوف وأصله أرضاً
ملساء من قول العرب ناقة دكأء أي لا سنام لها والمصدرها هنا يخرج على
المعنى لا على اللفظ ؛ لأنه يريد قول الله تعالى : (جعله) (دكّه) وهذا
معروف عند العرب قال ذو الرمة^٤ :

وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ عَن أَعْلَى طَرِيقَتِهِ

جَوْلَ الْجَمَانَ جَرَى مِنْ سَلْكِهِ الثَّقَبُ^٥

فنصب جول الجمان لأنه أاد بقوله " يستنُّ " يجول .

قال قطرب : " قوله (دكا) صفة والتقدير: جعله أرضاً أي ملساء فأقيمت
الصفة مقام الموصوف وحذف الموصوف "

١٠- سورة يوسف ، الآية (٧٦) .

١١- حجة أبي زرعة ، ثم توجيهها .

١ سورة الكهف ، الآية (٩٨) .

٢- الحجة في القراءات لابن خالويه : ١٦٣ .

٣- ديوان ذي الرمة : ١٢٥ .

٤- الودق : المطر ، يستن : يجري ، والجمان : خرز يتخذ من الفضة ، والثقب : الخيط الذي ينظم
فيه ، وانظر ديوان ذي الرمة .

واستشهد الكوفيون بقراءة (دكاء) على تقدير حذف مضاف أي جعله مثل دكاء واحتيج للإضمار لأن السد مذكر ولا يجوز وصفه بمؤنث وهو (دكاء)^١ .

❖ - (أن يتخذوا) من قوله تعالى : (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ) .

استشهد الكسائي وجمهور الكوفيين بقراءة (أفحسب) بكسر السين فعل ماض ، وعليه يكون المصدر المؤول (أن يتخذوا) في محل نصب مفعول به ثاني للفعل حسب ، لأنه من أفعال الظن التي تنصب مفعولين ، وقرأ عبدالله بن مسعود (أفظن) والتقدير : أفحسبوا أن ينفعهم اتخاذهم عبادي أولياء^٢ وعليه يكون المصدر سد مسد المفعولين^٣ .

❖ - (مثقال) من قوله تعالى : (... وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)^٤

استشهد الكوفيون بقراءة (مثقال) بالنصب^٥ خبراً لكان الناصبة واضمروا فيها ، والتقدير: وإن كانت الظلامة مثقال حبة^٦ وقيل التقدير: وإن كان العمل مثقال حبة من خردل^٧ .

❖ - (ثلاث) من قوله تعالى : (... لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ...) ^٨ .

٥- انظر الكشف : ٢ / ٨١ .

١- حجة أبي زرعة : ٤٣٦ .

٢- التبيان للعكبري : ٢ / ٨٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢ / ١٦١ .

٣- سورة الأنبياء ، الآية (٤٧) .

٤- الحجة لابن خالويه : ٢٤٩ .

٥- حجة أبي زرعة : ٤٦٨ .

٦- مثقال حبة : هو الحبة ووزنها .

٧- سورة النور ، الآية (٥٨) .

استشهد أبوبكر عن عاصم بالنصب^١ ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي^٢ (ثلاث) بالنصب على البدل من (ثلاث مرات) والتقدير : أوقات ثلاث عورات ليكون البدل والمبدل منه وقتاً أو يدل على المصدرين أي : استئذانات ، أو على إضمار فعل أي اتقوا واحذروا^٣ .

❖ - (نزل) من قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)؛^٤ استشهد الكوفيون بقراءة (نزل) بتشديد الزاي و (الروح) بنصب الحاء و (الأمين) بنصب النون ، على أن (نزل) فعل ماضٍ مضعف العين وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على (رب العالمين)^٥ في قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^٦ والروح المفعول به . والروح الأمين هو جبريل عليه السلام .

❖ - (يا حسرتي) من قوله تعالى : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)^٧ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (يا حسرتي) بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدلاً من الإضافة لأن الأصل يا (حسرتي) أي يا "ندامتني" فبدل الياء ألفاً لأنها أخف^٨ .

❖ - (آية) من قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^٩

استشهد جمهور الكوفيين والكسائي بقراءة (آية) بالنصب على خبر كان^١ و(يعلمه) مصدر مؤول في محل رفع اسم كان ، فاسم كان معرفة ،

٨- تفسير القرطبي : ١٢ / ٣٠٥ ، والتيسير : ١٣٢ .

٩- البحر المحيط : ٧ / ٤٠ ، والتبيان : ٢ / ١٠٠٠ .

١٠- حجة أبي زرعة : ٥٥ ، والحجة لابن خالويه : ٢٦٤ .

١- سورة الشعراء ، الآيات (١٩٢) ، (١٩٣) .

٢- سورة الزمر ، الآية (٥٦) .

٣- سورة الشعراء ، الآية (١٩٢) .

٤- سورة الزمر ، الآية (٥٦) .

٥- النشر : ٣ / ٢٨١ ، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : ٦١٤ .

٦- سورة الشعراء ، الآية (١٩٧) .

وخبيرها نكرة وهذا وجه الكلام في العريية ، وأكثر القراء عليها ووصف أبوحيان هذه القراءة بأنها قراءة واحدة الإعراب توسط قياها خبريكن^٢ .

❖ - (الصُّمُّ) من قوله تعالى : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مُدْبِرِينَ)^٣ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (وَلَا تُسْمِعُ) بضم التاء ، ونصب (الصُّمُّ) على أنه مفعول به أول و(الدعاء) مفعول به ثان وذلك برد الفعل على ما قبله من الخطاب يجري الثاني على مجرى الأول وفي هذا مشاكلة (أي تعدية الفعل الثاني لينصب مفعولين)^٤ .

❖ - (أن الناس) من قوله تعالى : (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)^٥ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (أن الناس) بفتح همزة (أن) والحجة أنهم أعملوا (تكلمهم) في أن بعد طرح الخافض فتعدى الفعل إليها فأصبحت نصباً مفعول به في قول البصريين^٦ قال الفراء أنها نصب بفقدان الخافض^٧ ، وخفض في قول الكسائي " وإن فقد الخافض "^٨ .

❖ - (عاقبة) من قوله تعالى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ)^٩ .

٧- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : ٤٩٢ .

٨- البحر المحيط : ٧ / ٤١ ، حجة أبي زرعة : ٤٢١ .

١- سورة النمل ، الآية (٨٠) .

٢- الكشف : ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

٣- سورة النمل ، الآية (٨٢) .

٤- حجة أبي زرعة : ٥٣٨ .

٥- معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٠٠ .

٦- مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٥٤٠ .

٧- سورة الروم ، الآية (١٠) .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (عاقبة) بالنصب على أنها خبر (كان) واسم كان السوء ، والمصدر المؤول (إن كذبوا) في محل نصب^١ وتقدير المعنى: ثم كان عاقبتهم النار ، لأنهم كذبوا بآيات الله^٢ .

❖ - (فَزَع) من قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)^٣ .

استشهد الكوفيون بقراءة (فزع) على أنه مصدر عمل في الظرف (يومئذٍ) النصب ويجوز نصبه على الظرفية وهو في موضع صفة (لفزع) وذلك لأن المصدر وصفها بأسماء الزمان حسن ويجوز أن تكون أسماء الزمان خبراً لها ، والتقدير : إذا جعل المصدر صفة : فهم من فزع يوم يحدث (يومئذٍ) وأقام يوم مقامه ، ويجوز أن ينتصب يوم بـ (آمين) ^٤ .

❖ - (ليربوا) من قوله تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ)^٥ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (ليربوا) بفتح الباء وفتح الواو ردوه على الربا^٦ ، قال الفراء : " من قرأ (ليربوا) كان الفعل للربا وهو منصوب بلام كي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الواو"^٧ .

❖ - (مثقال) من قوله تعالى : (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ)^٨ .

استشهد الكوفيون ، والكسائي بقراءة (مثقال) بالنصب خبر لـ (تك) واسمها ضمير مستتر يعود على الحسننة أو الظلمة جعلوا (تك) ناقصة^٩ .

٨- حجة أبي زرعة : ٥٥٦ .

٩- معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٢٢ ، والمشكل : ٢٠ / ٥٦٠ .

١- سورة النمل ، الآية (٨٩) .

٢- جامع البيان للطبري : ٢٠ / ١٦ ، وحجة أبي زرعة : ٥٤٠ .

٣- سورة الروم ، الآية (٣٩) .

٤- حجة أبي زرعة : ٥٥٩ .

٥- معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٢٥ .

٦- سورة لقمان ، الآية (١٦) .

٧- الكشف : ٢ / ١٨٩ .

❖ - (خلق) من قوله تعالى : (الذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)^١ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (خلق) جعلوه فعلاً ماضياً وهو في محل نصب نعتاً لـ (كل) ، أو خفض نعتاً لـ (شئ)^٢ والهاء تعود على الموصوف^٣ والتقدير : أي أحسن كل شئ فخلقه .

❖ - (الريح) من قوله تعالى : (ولسليمانَ الرِّيحَ ...)^٤ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (الريح) بالنصب على أنها مفعول به منصوب لفعل محذوف ، التقدير : وسخرنا لسليمان الريح لأنها مسخرة له ولم يكن يملكها على الحقيقة ، ويقوي النصب إجماع القراء على النصب في قول الله تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة ...) فهذا دليل على أنها مسخرة له حال عصوفها وكل القراء يقرءون بالإفراد (الريح) إلا (أبا جعفر) فإنه يقرأ بالجمع^٥ .

❖ - (تنزيل) من قوله تعالى : (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ❖ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)^٦ .

استشهد الكسائي بقراءة (تنزيل) بالنصب على أنه مصدر محذوف فعله والتقدير : نزل الله القرآن تنزيلاً^٧ ، وعند الزمخشري النصب بفعل مقدر تقديره أعني^٨ .

٨- سورة السجدة ، الآية (٧) .

١- حجة أبي زرعة ، ص ٥٦٨ .

٢- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ .

٣- سورة سبأ الآية (١٢) .

٤- البحر المحيط ، أبي حيان ، ج ٧ ، ص ١٩٩ .

٥- سورة يس ، الآيتان (٥) ، (٦) .

٦- حجة أبي زرعة ، ص ٩٥ .

٧- الكشاف للزمخشري ، ج ١١ ، ص ٨٩٠ .

❖ - (القمر) من قول الله تعالى : (والقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)^١

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (القمر) بالنصب ذلك على إضمار فعل على الاشتغال ، والتقدير : وقدرنا القمر^٢ .

والمعنى : وقدرنا مسير القمر منازل لا يتخطاها ولا يحيد عنها ، والمنازل هي المسافة التي يقطعها القمر في كل يوم وليلة ، فإذا كان آخر منازلها صار دقيقاً مقوساً كالعرجون القديم وهي عزق النخلة الذي عليه الشماريخ ، وهي ما يكون عليه البلح^٣ .

❖ - (يعلم) من قوله تعالى : (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)^٤ أو يُؤَبِّقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ^٥ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ)^٦ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (ويعلم) بالنصب على أنه مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو العطف^٥ ، وقد ضعف سيبويه هذه القراءة والنصب بالفاء والواو كما أورد الزمخشري^٦ .

وحمل سيبويه النصب بالفاء والواو في قول الشاعر : " وألحق بالحجاز فاستريحا " على الضرورة الشعرية ، وخرج الزمخشري هذه القراءة على أنها للعطف على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلم ، وله نظير في القرآن الكريم هو قوله تعالى : (ولنجعله آية للناس)^٧ .

٨- سورة يس ، الآية (٣٩) .

١- حجة أبي زرعة ، ص ٥٩٩ .

٢- الكشاف للزمخشري ، ص ٨٩٥ .

٣- سورة الشورى ، الآيات (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٥) .

٤- مشكل إعراب القرآن ، ج ٢ / ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، والكشف : ٢ / ٢٥٢ .

٥- الكشاف للزمخشري : ٩٨١ .

٦- المصدر السابق : ٩٨١ .

قال أبو عبيد : "النصب على الصرف ، وه مذهب الكوفيين أن واو الصرف هي التي تنصب الفعل المضارع"^١.

❖ - (أو يرسل) من قوله تعالى : (وَمَا كَانَ الْبَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذْنِهِ مَا يَشَاءُ)^٢ .

استشهد الكوفيون بقراءة (أو يرسل) بالنصب على انه مضارع منصوب بأن المضمرة على معنى المصدر^٣ ، قال سيبويه : "إن ما انتصب بعد أو فإنه ينتصب على إضمار أن... واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على ألا أن"^٤ .

قال الزمخشري : "وحيماً أن يرسل مصدران واقعان موقع الحال ، لأن أن يرسل في معنى الإرسال ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال"^٥ .

وعقب أبو حيان على ذلك بقوله : "فلا ينقاس ، وإنما قالته العرب ، وقد منع سيبويه أن يقع أن والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال"^٦ .

❖ - (كُلاً) من قوله تعالى : (... وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى...)^٧ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (كُلاً) بالنصب مفعولاً مقديماً (لوعد) و(الحسنى) مفعول ثانٍ ، وهذه القراءة موافقة الرسم المصاحف غير المصحف الشامي^٨ ، وقرئ بالرفع على الابتداء وحمله (وعد الله الحسنى) هو الخبر والعائد محذوف ، والتقدي : وكل وعد الله الحسنى أي الجنة وهذه

٧- البحر المحيط : ٧ / ٥٢١ .

١- سورة الشورى ، الآية (٥١) .

٢- الكشف : ج ٢ / ٢٥٤ .

٣- الكتاب : ج ٢ / ٤٦ ، ٤٧ .

٤- الكشف : ٩٨٣ ، طبعة دار المعرفة بيروت .

٥- البحر المحيط : ٧ / ٥٢٧ .

٦- سورة الحديد ، الآية (١٠) .

٧- النشر : ٣ / ٢٢٦ ، والمهذب : ج ٢ / ٢٧٣ ، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : ٧٢٠ .

القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي^١ ، قال أبو عمرو الداني : " وفي الحديد في مصاحف أهل الشام وكل وعد الله الحسنی بالرفع"^٢ .
❖ - (سواءً) من قوله تعالى : (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)^٣ .

استشهد حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بقراءة (سواءً) بالنصب على أنه حال من الضمير في فجعلهم المتقدم في قوله تعالى : (... نَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)^٤ ومحياهم فاعل (سواءً) و (مماتهم) معطوف على (محياهم) والمفعول الثاني لنجعل هو الكاف^٥ .
❖ - (أمره) من قول الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)^٦ .

استشهد الكوفيون بقراءة (بالغ أمره) بالتثنية لاسم الفاعل ونصب أمره مفعولاً لاسم الفاعل^٧ ونون اسم الفاعل لأنه بمعنى الاستقبال .
❖ - (نصفه وثلثه) من قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)^٨ .

٨- قراءة ابن عامر .

٩- انظر التيسير : ١٦٩ .

١٠- سورة الجاثية ، الآية (٢١) .

١- النشر : ٣ / ٣٠١ ، والحجة لابن خالويه : ٣٢٥ .

٢- سورة الجاثية ، الآية (٢١) .

٣- الحجة لابن خالويه ، ص ٣٢٥ .

٧- سورة الطلاق ، الآية (٣) .

٨- البحر المحيط : ٨ / ٢٨٣ ، وحجة أبي زرعة : ٧١٢ .

٩- سورة المزمل ، الآية (٢٠) .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (ونصفه) بنصب الفاء والثاء وضم الهاء فيهما^١ بالعطف على (أدنى) المنصوب بتقوم ومعنى (أدنى) أقل ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يعلم أن رسوله صلى الله عليه وسلم يقوم أقل من ثلثي الليل ويقوم نصفه ويقوم ثلثه^٢ .

وقرئ (ونصفه وثلثه) بخفض الفاء والثاء ، وكسر الهاء فيهما بالعطف على (ثلثي) المجرور بمن^٣ .

❖ - (يوم لا تملك) من قوله تعالى : (ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ❖ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ)^٤ .

استشهد الكوفيون بقراءة (يوم) بالنصب فعلى إضمار يدانون لأن (الدين) بدل عليه أو بإضمار اذكر ويجوز أن يفتح لإضافته لغير متمكن^٥ .
❖ - (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً) من قوله تعالى : (...وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ❖ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ❖ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ❖ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً)^٦ .

استشهد الكوفيون بقراءة (تسمع) بفتح التاء مضارع مبني للمعلوم و(لاغية) بالفتح مفعول به بتعدي الفعل إليها ، والفاعل ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجوز أن تكون (لاغية) صفة على تقدير : لا (تسمع) فيها كلمة (لاغية)^٧ .

❖ - (نجزي) من قوله تعالى : (...وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ)^٨ .

١- معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٩٩ .

٢- النشر : ٣ / ٣٤٧ .

٣- قراءة باقي العشرة .

٤- سورة الانفطار ، الآيتان (١٨) ، (١٩) .

٥- التيسير : ٢٢٠ ، وانظر جامع البيان : ٣٠ / ٥٧ ، والبحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٤٣٧ .

٦- سورة الغاشية ، الآيات (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) .

٧- الحجة في القراءات لابن خالويه ، ص ٣٦٩ .

٨- سورة فاطر ، الآية (٣٦) .

استشهد الكوفيون بقراءة (نجزي) ببناء الفعل للمعلوم ويقويه قوله تعالى
بعده (أولم نعمركم)'.^١

١ - حجة أبي زرعة ، ص ٥٩٣ .

المطلب الثالث

الاستشهاد بالكلمات المجرورة في قراءات الكوفيين

❖ - (أولادهم) من قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)^١ .

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (أولادهم) بالخفض على الإضافة إلى قتل .

❖ - (إذن خير) من قوله تعالى : (... قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ)^٢ .

القراء في هذا الحرف مجمعون على الإضافة إلا ما روى عن نافع من التتوين ورفع (خير) على أنه بدل من (أذن)^٣ .

❖ - (وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان) من قوله تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ)^٤ .

استشهد الكوفيون والكسائي بخفض الأسماء الأربعة (وزرع ونخل صنوان وغير) وذلك عطفاً على أعناب^٥ .

وعند الطبري قراءتا الرفع والخفض صواب^٦ ، وقد ضعفت هذه القراءة بدعوى أن الزرع ليس من الجنات إلا أن أباحيان قال : " ومن خفض الزرع

١ - سورة الأنعام ، الآية (١٣٧) .

٢ - سورة التوبة ، الآية (٦١) .

٣ - الحجة لابن خالويه : ١٧٩ .

٤ - سورة الرعد ، الآية (٤) .

٥ - النشر ، ج ٣ ، ص ١٣١ ، والحجة لابن خالويه ، ص ٢٠٠ .

٦ - جامع البيان ، ج ١٣ ، ص ٦٥ .

فالجنان من مجموع ذلك لأنَّ الزرع وحده ، لأنه لا يقال للمزرعة جنة إلا إذا خالطها ثمرات ^١ .

❖ - (الله) من قوله تعالى : (...إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ❖ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ^٢ .

استشهد الكوفيون بقراءة (الله) بالخفض على أنه بدل من العزيز الحميد ^٣ . والكسائي جعله كلاماً واحداً فاتبع الخفض الخفض ^٤ .

❖ - (كل زوجين اثنين) من قوله تعالى : (فَاسْأَلْكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) ^٥ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (كل زوجين اثنين) بإضافة كل كا زوجين واثنين مفعول به ^٦ .

❖ - (الله) من قوله تعالى : (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالسَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ❖ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ❖ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُخِيرُ وَكَأَيُّ جَارٍ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ❖ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) ^٧

استشهد الكسائي والكوفيون بقراءة (لله) بلام الإضافة أرادوا رد آخر الكلام على أوله فكأنه قال : هي لله وحجتهم أنها في المصحف الإمام بغير ألف ^٨ .

١- البحر المحيط ، ج ٥ ، ص ٣٦٣ .

٢- سورة إبراهيم ، الآيتان (١) ، (٢) .

٣- معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٦٧ والتبيان : ٢ / ٧٦٢ .

٤- جامع البيان : ١٣ / ١٢٠ ، ١٢١ .

٥- سورة المؤمنون ، الآية (٢٧) .

٦- حجة أبي زرعة : ٤٨٦ .

٧- سورة المؤمنون ، الآيات (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٨) ، (٨٩) .

٨- الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٠ / ٢٤٠ .

- ❖ - (غير) من قوله تعالى : (... أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ)^١ .
استشهد حفص^٢ عن عاصم وحمزة والكسائي بقراءة (لله) بالخفض
صفة للتابعين لأنه في معنى النكرة رغم وجود الألف واللام فيه^٣ وذلك لأن (غير)
تكون صفة للنكرة^٤ ويجوز خفضه على البدل^٥ .
- ❖ - (شهاب قبس) من قوله تعالى : (... أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ)^٦ .
استشهد الكوفيون بقراءة (شهاب قبس) بالتثوين والخفض في الاسمين
على أن قبس صفة الشهاب ، والتقدير : بشهاب مقتبس^٧ ، أو يكون قبس
بدلاً من الشهاب والقراءتان متساويتان عند الطبري^٨ .
- ❖ - (من سباً) من قوله تعالى : (... وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)^٩ .
استشهد الكوفيون بـ (من سباً) بالخفض جعلوه اسماً مصروفاً للبلدة عليه
يكون اسماً مذكراً سمي به مذكراً^{١٠} وقيل هو اسم رجل ، و كذلك يجري
(يصرف) إذا كان اسماً لجبل^{١١} .
- ❖ - (أليم) من قوله تعالى : (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ)^{١٢} ، ومن قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ
عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ)^{١٣} .

١ - سورة النور ، الآية (٣١) .
٢ - معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٥٠ الحاشية .
٣ - حجة أبي زرعة : ٤٩٥ .
٤ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ .
٥ - إعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٣٨ .
٦ - سورة النمل ، الآية (٧) .
٧ - معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٨٦ .
٨ - جامع البيان : ١٩ / ٨٢ .
٩ - سورة النمل ، الآية (٢٢) .
١٠ - حجة أبي زرعة ، ص ٥٢٥ .
١١ - معاني القرآن للفراء ، ص ٢٨٩ .
١٢ - سورة سبأ ، الآية (٥) .
١٣ - سورة الجاثية ، الآية (١١) .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (أليم) بالخفض على أنه نعت (رجز)^١ ، والتقدير : لهم عذاب من عذاب أليم^٢ .
❖ - (أَكُلْ خَمَطٍ) من قوله تعالى : (... وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمَطٍ...)^٣ .

استشهد الكوفيون بقراءة (أَكُلِ خَمَطٍ) بالتثوين من غير إضافة على أنهم جعلوا (الخمط) والأثل بدلاً من الأكل ، وهو في المعنى وكذلك كرهط إضافته لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه^٤ ، والأكل : الثمر ، والخمط : الأراك^٥ .
❖ - (ما عملته) من قول الله تعالى : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ)^٦ .
استشهد أبوبكر عن عاصم وحمزة والكسائي بغيرهاء ، قال الفراء : " العرب تضمم الهاء في الذي ومن ما وتظهرها وعلى قراءة حذف الهاء تكون (ما) في محل خفض على ثمر ، أو جحداً لا محل لها من الإعراب ، وتقدير المعنى : أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أيديهم أفلا يشكرون^٧ ، وفي المشكل الأحسن أن تكون (ما) في محل خفض مع حذف الهاء من الصلة ويبعد أن تكون نافية لحاجتك إلى إضمار مفعول (عملت)^٨ ويجوز أن تكون ما مصدرية ، والتقدير : (عمل أيديهم) وهو مصدر أريد به المفعول فيعود إلى معنى الموصول^٩ .

١ - معجم إعراب ألفاظ القرآن ، ص ٥٦٣ .

٢ - الكشف : ٢ / ٢٠٢ .

٣ - سورة سبأ ، الآية (١٦) .

٤ - النشر : ٣ / ٢٥٦ ، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن : ٥٦٥ .

٥ - الكشاف للزمخشري ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ص ٨٧١ .

٦ - سورة يس ، الآية (٣٥) .

٧ - معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

٨ - مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٦٠٣ .

٩ - البحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٧ ، ص ٣٣٥ .

❖ - (ضُرِه - رَحْمَتِه) من قوله تعالى : (...قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَدْنِي يَضُرُّهُ لَمْ يَنْصُرْهُ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادْنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) ^١

استشهد الكوفيون بقراءة (كاشفات - ممسكات) بترك التتوين فيهما وجر (ضره) و(رحمته) على أن كلا من (كاشفات - وممسكات) مضاف إلى (ضره) إضافة لفظية ^٢.

❖ - (كُلُّ) من قوله تعالى : (... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) ^٣.

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (على كل قلب) بغير تتوين بإضافة قلب إلي متكبر ، قال ابن حيان : " المضاف فيه علم فلزم عموم متكبر جبار " .

❖ - (رَبٌّ) من قوله تعالى : (رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ❖ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ) ^٤.

استشهد الكوفيون بقراءة (رب) بالخفض ^٥ على أنه بدل من (رَبُّكَ) ^٦.

❖ - (اللَّهُ) من قول الله تعالى : (... كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ...) ^٧.

استشهد الكوفيون بقراءة (الله) بإضافة (أنصار) إليها ، والمعنى : دوموا على ذلك أي على ما أنتم عليه من نصره الله ^٨.

١ - سورة الزمر ، الآية (٣٨) .

٢ - النشر : ٣ / ٢٨١ ، والمهذب : ٢ / ١٩٠ ، وإعراب القرآن وبيانه : ٨ / ٤٢٣ .

٣ - البحر المحيط : ٢ / ٤٦٥ .

٤ - سورة الدخان ، الآيتان (٦) ، (٧) .

٥ - التيسير ، ص ١٩٨ .

٦ - معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٩٣ ، وجامع البيان ، ص ٢٥ - ٦٦ .

٧ - سورة الصَّف ، الآية (١٤) .

٨ - الكشف : ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢١ .

والحجة لهم إجماع الجميع على الإضافة في قوله تعالى: (نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما اجمعوا عليه^١.

❖ - (رَبِّ) من قوله تعالى: (... رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا)^٢.

استشهد أبو بكر بن عياش وحمزة والكسائي من الكوفيين بقراءة (رَبِّ الْمَشْرِقِ) بخفض الباء^٣ على أنه بدل من (ربك) أو نعتاً له^٤.

وعند ابن عباس على القسم بإضمار حرف القسم كقولك الله لأفعلن^٥ ، أو على العطف على قوله قبله : (واذكر اسم ربك) ، فجعل ما بعده معطوفاً عليه إذا كان في سياقه^٦.

❖ - (ثِيَابِ سُنْدُسٍ خُضِرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) من قوله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)^٧.

استشهد الكوفيون بقراءة (خُضِرٍ) بالخفض^٨ على أنها نعت ، وقيل أن السندس جمع سندسة فحسن وصفه بخُضِرٍ^٩ ، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب^{١٠}.

❖ - (رَبِّ) من قوله تعالى: (... جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ❖ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)^{١١}.

١- حجة أبي زرعة : ٧٠٩ .

٢- سورة المزمل ، الآية (٩) .

٣- التيسير : ٢١٦ .

٤- البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

٥- الكشاف : ٤ / ١٧٧ .

٦- حجة أبي زرعة : ٧٣١ .

٧- سورة الإنسان ، الآية (٢١) .

٨- التيسير : ٢١٨ .

٩- الكشاف : ٢ / ٣٥٥ .

١٠- حجة أبي زرعة : ٧٤٠ .

١١- سورة النبأ ، الآيتان (٣٦) ، (٣٧) .

استشهد الكوفيون براءة (رَبِّ) بالخفض^١ على أنه بدل من (ريك)^٢ .
❖ - (أنا) من قول الله تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ❖ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)^٣ .

استشهد الكوفيون بقراءة (أنا) بفتح الهمزة^٤ على أن المصدر المؤول في محل خفض ، والتقدير : فليُنظر إلى صبنا الماء^٥ ، وهو بدل من طعامه كأنهم جعلوه بدل كل من كل ، وقال أبوحيان : "بظهر أنه بدل اشتمال"^٦ .

❖ - (محفوظ) من قول الله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ❖ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ)^٧ .
استشهد الكوفيون بقراءة (محفوظ) بالخفض على أنه نعت لـ (لوح)^٨ .

١- التيسير : ٢١٩ .

٢- الكشف لمكي ابن أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ .

٣- سورة عبس ، الآية (٢٤) ، (٢٥) .

٤- التيسير : ٢٢٠ .

٥- البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩ ، جامع البيان : ٣٠ / ٣٦ .

٦- التيسير : ٢٢١ .

٧- سورة البروج ، الآيتان (٢١) ، (٢٢) .

٨- معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٤٥ .

المطلب الرابع

الاستشهاد بالكلمات المجزومة في قراءات الكوفيين

❖ - (لا تضار) من قوله تعالى: (لا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا)^١

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (لا تضار) بفتح الراء على النهي والحجة أنها قراءة ابن مسعود وابن عباس (لا تضار) ثم أدغم الراء الأولى في الثانية ، وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين^٢ ، ويقوي هذه القراءة أنه جاء بعدها أمر من قوله تعالى : (وعلى الوارث مثل ذلك)^٣ .

❖ - (تَلَقَّفْ) من قوله تعالى : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ حَيْثُ أَتَى)^٤ .

استشهد الكوفيون بقراءة : (تلقف) بتشديد القاف ، والحجة أنهم أرادوا تتلقف فأسقطوا إحدى التاءين وجزموا بجواب الأمر^٥ .

❖ - (ويجعل) من قوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا)^٦ .

استشهد الكسائي بقراءة (بجعل لك) بالجزم^٧ عطفاً على موضع (جعل) ، والتقدير : إن يشأ يجعل لك جنات ويجعل لك قصوراً^٨ .

١ - سورة البقرة ، الآية (٢٣٣) .

٢ - حجة أبي زرعة : ١ / ٢٩٦ .

٣ - الكشف : ١ : ٢٩٦ .

٤ - سورة طه ، الآية (٦٩) .

٥ - الحجة لابن خالويه : ٢٤٤ .

٦ - سورة الفرقان ، الآية (١٠) .

٧ - حجة أبي زرعة : ٥٠٨ .

٨ - الكشاف للزمخشري : طبعة دار المعرفة بيروت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٧٤٠ .

❖ - (يضاعف - يخلد) من قوله تعالى : (وَمَنْ بَفَعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا)^١ .

استشهد الكوفيون بقراءة (يضاعف - يخلد) بالجزم على انها بدل من جواب (يلق) و(يخلد) نسق عليه^٢ واختار الفراء قراءة الجزم ، وقال إنها الوجه^٣ .

❖ - (وأكن) من قوله تعالى : (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)^٤ .

استشهد الكوفيون والكسائي بقراءة (وأكن) بحذف الواو والجزم^٥ ، والإجماع على الجزم إلا ما انفرد به أبو عمرو ، والحجة أنه مردود على موضع الفاء وما اتصل به قبل دخولها على الفعل لأن الأصل كان لولا اخرتني أتصدق وأكن^٦ كما قال الشاعر :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي

أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرَجُ نَوِيًّا^٧

فجزم "استدرج" عطفاً على موضع "أصالحكم" قبل دخول "لعل" عليه ، والمعنى : فابلوني بليتكم أصالحكم .

وعند الفراء أنها (وأكن) بالجزم - مردودة على تويل (فأصدق) لو لم تكن فيه الفاء إذ أنه لو لم تكن فيه الفاء لكان مجزوماً .

١ - سورة الفرقان ، الآيتان (٦٨) ، (٦٩) .

٢ - حجة أبي زرعة : ٥٦٤ .

٣ - معاني القرآن للفراء : ج ٢ / ٢٧٣ ، وفيها رواية لأبي بكر بن عياش عن عاصم بالرفع ،

انظر السبعة لابن مجاهد : ٤٦٧ .

٤ - سورة المنافقون ، الآية (١٠) .

٥ - الكشف : ج ٢ / ٣٢٣ .

٦ - الحجة لابن خالويه ، ص ٣٧٥ .

٧ - البحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٦ ، ص ٣٥٥ .

الفصل الخامس

الاستشهاد بالروايات المختلفة في المسألة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد

المبحث الثاني :

بيان المسألة من جهة الدراية .

المبحث الثالث :

المسألة الزنبورية في نظم العلماء .

المبحث الأول

مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد

المطلب الأول

بيان رواية الزجاجي

قال الزجاجي - رحمه الله :

حدثني أبو الحسن قال وحدثني أبو العباس أحمد بن يحيى ، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما ، قال أحمد : حدثني سلمة قال : قال الفراء :
" قدّم سيبويه على البرامكة ، فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمتُ والأحمر فدخلنا ، فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعده عليه يحيى ، وقعد إلى جانب المثل جعفر والفضل ومَنْ حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأتَ "

ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها ، فقال له أخطأت . فقال له سيبويه : هذا سوء أدب !
قال : فأقبلت عليه فقلت : إنَّ في هذا الرجل حدًّا وعَجَلَةً ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررتُ بأبين ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت ؟ فقال : فقدر فأخطأ ، فقلت : أعدِ النَّظْرَ فيه ، فقدر فأخطأ . أعدِ النَّظْرَ ثلاثَ مرات ، يجيب ولا يصيب ، قال فلما كثر ذلك قال : لست أكلُمُكما أو يحضر صاحبكما حتّى أناظره . قال : فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال تسألني أو أسألك ؟ فقال : لا بل سألني أنت . فأقبل عليه الكسائي فقال له : ما تقول أو كيف تقول : قد كنت أظنُّ أنَّ العقرب أشدُّ لسعةً من الزُّنبور ، فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي . ولا يجوز النصب .

فقال له الكسائي : لَحَنْت . ثم سأله عن مسائل من هذا النوع :
خرجتُ فإذا عبد الله القائمُ ، أو القائمُ ؟ فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع
دون النصب . فقال الكسائي : ليس هذا كلام العرب ، والعرب ترفع في
ذلك كله وتنصب . فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما
وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكمُ بينكما؟ فقال الكسائي هذه العربُ
بيابكُ قد جمعتهم من كلِّ أوب ، وفدتُ عليك من كل صقع ، وهم فصحاء
النَّاس وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ،
فيحضرون ويُسألون . فقال يحيى وجعفر : لقد أنصفت . وأمر بإحضارهم ،
فدخلوا وفيهم أبو فقْعَسٍ وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان ، فسئلوا عن
المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، فتابعوا الكسائي ، وقالوا
بقوله . قال : فأقبل يحيى على سيبويه فقال له : قد تسمعُ أيها الرجل :
فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ،
إنه قد وفد عليك من بلده مؤملاً ، فإن رأيت ألا تردُّه خائباً ، فأمر له بعشرة
آلاف درهم ، فخرج وصير وجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات ، ولم
يعد إلى البصرة^١ .

١ - مجالس العلماء ، عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩ - ١٠ .

أولاً: رجال السند

أ - الزجاجي :

قال الإمام ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) :

" أبو القاسم الزجاجي النحوي ، تلميذ أبي إسحاق من أهل بغداد " ٣ .

وقال الإمام الذهبي :

" وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رستم الطبري ، غلام المازني " .

وروى عن بن دريد ، ونفطويه ، وأبي بكر محمد بن السري الزجاج وأبي الحسن ، وعدة وتصدر بدمشق .

قال الكتاني : " مات الزجاجي بطبرية في رمضان ، سنة أربعين وثلاثمائة " ٣ .

ويقول بن كثير (٧٧٤هـ) :

" مصنف (الجمل) في النحو ، وهو كتاب نافع ، كثر الفائدة ، صنف بمكة ، وكان يطوف بعد كل باب منه ، ويدعو الله أن ينفع به ، أخذ النحو أولاً عن محمد بن العباس اليزيدي " ٤ ، فهو شيخ العربية ، حسن السميت ، والشارة أخذ عن الثقات وأخذوا عنه ، واتسم بالديانة ، وصدق النقل " ٥ .

وروى عنه أحمد بن عليّ الحبال الحلبي ، وأبو الحسن السُّتَيْتِيّ ، وعبدالرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو محمد بن أبي نصر ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة بن شرام النحويّ ، وأبو الحسن بن علي السَّقْلِيّ ٦ .

١ - هو عبد الله بن إسحاق الزجاجي ، توفى سنة أربعين وثلاثمائة في دمشق ، وقيل غير ذلك ، ينظر طبقات النحويين واللغويين : ١١٩ ، والإكمال ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ ، والوايف بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ١١٢ وبغية الوعاة : ٢ / ٧٧ .

٢ - تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر (عليّ بن الحسن ت ٥٧١هـ) تحقيق محب الدين أبي عمر ، ط دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤١٦هـ ، ج ٣٤ ، ص ٢٠٢ .

٣ - سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ج ١٥ ، ص ٤٧٦ .

٤ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١١ ، ص ٢٣٩ ، مكتبة المعارف بيروت ، بلا تاريخ طبعة .

٥ - ينظر سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٧٥ ، وإنباه الرواة : ٢ / ١٦٠ .

٦ - تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر : ٣٤ / ٢٠٢ .

ب- ورواته هم الأخفش الصغير، وثعلب والمبرد، وسلمة بن عاصم، والفرّاء .

❖ - الأوّل : أبو الحسن الأخفش الصغير^١

وهو لازم ثعلب ، والمبرد ، وبرع في العربيّة ، وهذا هو الأخفش الصغير^٢ ، وروى عنه المعاني الجريري ، والمرزباني ، وغيرهما ، وكان موثقاً^٣ ، ومات فجأة في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمئة ، وقيل سنة ست عشرة^٤ .

وأبو الحسن الأخفش نحويّ معروف ، وثقة أهل العلم .

قال الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ) : " وكان ثقة " ^٥ .

وقال الإمام ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ) : " وكان ثقة " ^٦ .

ويقول القفطيّ (ت ٦٤٦هـ) : " سمع أبا العباس ثعلباً والمبرد وكان ثقة " ^٧ .

ويقول ابن كثير :

١ - هو العلامة النحويّ أبو الحسن عليّ بن سليمان بن الفضل البغدادي ، ينظر طبقات النحويين

واللغويين : ١١٦ ، ومعجم الأدباء : ١٣ / ٢٤٦ .

٢- سيرة أعلام النبلاء : ١٤ / ٤٨١ .

٣- المصدر السابق ، نفسه : ١٤ / ٤٨١ .

٤- المصدر السابق نفسه : ١٤ / ٤٨١ .

٥- تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٤٨١ ، أو مدينة السلام للخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، ط :

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ، ت ٤٢٦هـ ، ج ١٣

ص ٢٧١ .

٧- إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

" أبو الحسن الأخفش ، روى عن المبرد ، وثلعب ، واليزيدي ، وغيرهم وعنه المرزباني ، والمعالي ، أو غيرهما ، وكان ثقة في نقله " ^١ .

❖ - الثاني : ثلعب ^٢

قال الخطيب البغدادي :

" سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، وسلمة بن عاصم " ^٣ ، وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي ، وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، أبوبكر الأنباري ^٤ .

وقد وثقه أهل العلم ^٥ .

يقول الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) :

" وكان ثقة صدوقاً ، حافظاً لغة ، عالماً بالمعاني " ^٦ .

وقال الخطيب البغدادي :

" وكان ثقة حجة ، ديناً صالحاً ، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ،

والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، مقدماً عند الشيوخ مذ هو حدث " ^٧ .

وقال ابن الجوزي :

١ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١١ ، ص ١٦٨ .

٢ - هو العلامة المحدث ، إمام النحو ، أو العباس ، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم ، البغدادي ، صاحب (الفصيح) والتصانيف ، مات سنة إحدى وتسعين ومئتين ، ينظر سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٥ ، ٧ ، ومعجم الأدباء : ٥ / ١٠٥ ، وإنباه الرواة : ١ / ١٣٨ ، وبغية الوعاة : ١ / ٣٩٦ .

٣ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٥ / ٢٠٤ .

٤ - المصدر السابق نفسه : ٥ / ٢٠٤ .

٥ - ينظر تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٦٦ .

٦ - طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي : ١٤١ .

٧ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٥ / ٢٠٥ .

" وكان ثقة حجة ديناً صالحاً ، مشهوراً بالصدق والحفظ " ^١ .

وقال ابن كثير :

" وكان ثقة حجة ، ديناً صالحاً ، مشهوراً بالصدق والحفظ " ^٢ .

❖ - الثالث : المبرّد ^٣ :

قال الإمام الذهبي :

" أخذ عن أبي عثمان المازنيّ ، وأبي حاتم السجستاني " .

وعنه :

أبوبكر الخرائطيّ ، ونفطويه ، وأبوسهل القطّان ، وعدة ^٤ "

وهو ثقة عند أهل العلم ^٥ .

يقول الخطيب البغداديّ :

" شيخ أهل النحو ، وحافظ علم العربية ، كان من أهل البصرة ، فسكن بغداد "

وكان عالماً ، فاضلاً ، موثقاً به في الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح

الأخبار ، كثير النوادر " ^٦ .

ويقول الإمام الذهبي :

" وكان إماماً ، علامة ، جميلاً ، وسيماً ، فصيحاً ، مفوهاً موثقاً " ^٧ .

ويقول ابن كثير :

" وكان إماماً في اللغة العربيّة ، وكان ثقة ، ثبتاً فيما ينقله " ^١ .

١- المنتظم ، ابن الجوزي : ١٢ / ٢٤ .

٢- البداية النهاية لابن كثير : ١١ / ١٠٤ .

٣- إمام النحو ، أبو العباس ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ البصريّ ، الأخباريّ ،

صاحب " الكامل " وغيره ، مات سنة ست وثمانين ومئتين ، ينظر : طبقات النحويين واللغويين

، الزبيدي : ١٠١ - ١١٠ ، وبغية الوعاة : ١ / ٢٦٩ .

٤- سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣ / ٥٧٦ .

٥- ينظر معجم الأدباء ، ج ١٩ ، ص ١١١ - ١٢٢ ، ولسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٧

ص ٥٨٨ .

٦- تاريخ بغداد : ٣ / ٣٨٠ .

٧- سير أعلام النبلاء للذهبيّ : ١٣ / ٥٧٧ .

الرابع : سلمة بن عاصم^٢

يقول ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ) :

" وقال ابن الانباريّ : كتاب سلمة في (معاني القرآن) - للفراء - أجود الكتب ؛ لأنّ سلمة كان عالماً ، وكان يراجع الفراء ، فيما أشكل عليه ويرجع عنه " .

توفي بعد السبعين ومائتين ، فيما أحسب^٣ .

فهو " على ورع كان فيه شديد ، وتأله عظيم "٤ ، وأنه يصلي الغداة على طهر العتمة^٥ ، وهو ثقة بنقله^٦ .

يقول الخطيب البغدادي :

" سلمة بن عاصم : أبو محمد ، النحويّ ، روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه ، حدث عنه أحمد بن يحيى ثعلب ، وإدريس بن عبدالكريم الحداد وكان ثقة ، ثبتاً ، ديباً ، عالماً "٧ .

١ - البداية والنهاية لابن كثير : ١١ / ٨٤ .

٢ - هو سلمة بن عاصم ، أبو محمد ، النحويّ ، وهو من الطبقة الرابعة ، من أصحاب الفراء ، ينظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ١٣٧ ، ومراتب النحويين ، ص ١٤٩ ، وإنباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٥٦ ، ومعجم الأدباء ، ج ١١ ، ص ٢٤٣ .

٣ - غاية النهاية : ١ / ٣١١ .

٤ - مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي : ١٤٩ .

٥ - المصدر السابق نفسه : ١٥٠ .

٦ - ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤ / ٣٦٢ ، وبغية الوعاة : ١ / ٥٩٦ .

٧ - تاريخ بغداد : ٩ / ١٣٤ .

الخامس : الفراء^١ :

قال الإمام الذهبي :

" يروى بن عاصم ، ومحمد بن الجهم السمرى ، وغيرهما^٢ .

وهو إمام ثقة بنقله^٣ .

يقول الخطيب البغدادي :

" وكان ثقة إماماً^٤ .

ويقول ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) :

" الفراء النحوي المشهور ، صدوق من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين^٥ .

-
- ١ - أبوزكريا ، يحيى بن عبد الله بن منظور ، الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، النحوي العلامة ، مات الفراء بطريق الحج ، سنة سبع ومئتين ، ينظر طبقات النحويين واللغويين : ١٤٣ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠ / ١١٨ ، ١١٩ .
 - ٢ - سير أعلام النبلاء : ١٠ / ١١٨ ، ١١٩ .
 - ٣ - ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج ١٠ ، ص ١١٨ ، وبغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .
 - ٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ج ١٤ ، ص ١٤٩ .
 - ٥ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ص ٥٩٠ - رقم : ٧٥٥٢ .

المطلب الثاني

بيان رواية الزبيدي

❖ - بيان السند الأول

قال الزبيدي - رحمه الله تعالى - :

" وحكى أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس النحويّ المصريّ قال : قال أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن يزيد المبرد : لما ورد سيبويه العراق شق أمره على الكسائي ، فأتى جعفر بن يحيى بن برمك والفضل بن يحيى بن برمك وقال :

أنا وليُّكما وصاحبُكما ، وهذا الرجل إنما قدم ليذهب محليّ . قالوا : فاحتل لنفسك ؛ فإننا سنجمع بينكما . فجمعا عند البرامكة ، وحضر سيبويه وحده ، وحضر الكسائي ومعه الفراء ، والأحمر وغيرهما من أصحابه ، فسألوه : كيف تقول : " كنت أظن العقرب أشدَّ لَسَعَةً من الزنبور فإذا هو هي " أو " هو إياها " ؟ قال : أقول " فإذا هو هي " . فأقبل عليه الجميع فقالوا : أخطأت ولحنت .

فقال يحيى بن خالد بن برمك : " هذا موضعٌ مشكل ؛ حتى يُحكّم ، فقالوا : هؤلاء الأعراب على الباب ، فأدخل أبو الجراح ومَنْ وُجد معه ممن كان يأخذ منه الكسائي وأصحابه ، فقالوا : " فإذا هي إياها " فانصرم المجلس على أن سيبويه قد أخطأ . فأعطاه البرامكة وأخذوا له من الرشيد وبُعث به إلى بلدة يقال إنه ما لبث إلا يسيراً ثم مات كمداً^١ .

١ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٦٨ ، ٦٩ .

رجال السنن :

أ - الزبيدي^١

رواها الزبيدي عن النحاس ، وقد نقلها عن ثعلب والمبرد .

ب- النحاس^٢

قال الإمام الذهبي :

" وروى كثيراً عن علي بن سليمان الصغير ، وكان من أذكى العالم^٣ .

وهو إمام عالم ، إمام في العربية^٤ .

وقد مرت ترجمة ثعلب المبرد .

❖ - بيان السنن الثاني :

قال الزبيدي نقلاً عن النحاس : " وروى هذه الحكاية الأوراجي ، قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، قال حدثني أبو عثمان المازني قال : حدثني أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : أن أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه لما قدم على أبي علي يحيى بن خالد بن برمك سأله عن خبره والحال التي ورد لها فقال : جئت لتجمع بيني وبين الكسائي فقال له : لا تفعل فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها ، ومؤدب ولد أمير المؤمنين ، وكل من في المصر له ومعه . فأبى إلا أن يجتمع بينهما ، فعرف الرشيد خبره ، فأمره

١ - أبو بكر محمد بن الحسن عبيد الله ، الحمصي ، ثم الأندلسي ، الإشبيلي إمام في النحو ، توفي في جمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وله ثلاث وستون سنة ، ينظر معجم الأدباء : ٨ / ١٧٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٣٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ٤١٧ ، وبغية الوعاة : ١ / ٨٤ .

٢ - هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، إمام في العربية ، ارتحل إلى بغداد ، وأخذ عن الزجاج وآخرين ، توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ينظر نزهة الألباء : ٢٠١ ، وإنباه الرواة : ١ / ١٠١ ، ومعجم الأدباء : ٤ / ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢ / ٣٣٠

٣ - سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٤٠١

٤ - ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٤٠١ .

بالجمع بينهما ، فوعده بيوم ، فلما كان ذلك اليوم غدا إلى دار الرشيد ، فوجد الفرّاء ، والأحمر ، وهشام بن معاوية ، ومحمد بن سَعْدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائه مسألة فأجابه عنها ، فما أجابه بجواب إلا قال : أخطأت يا بَصْرِيّ ، فوجم لذلك سيبويه ، ووافى الكسائيّ ومعه خلق من العرب فلما جلس قال له : بَصْرِيّ كيف تقول " خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ " ؟ فقال : " خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ " ، فقال له أيجوز : " فإذا زيدٌ قائمًا " ؟ فقال : لا فقال الكسائيّ : هذه العرب على باب أمير المؤمنين ، وقد حضرتُ فتسألُ ، فقال : سلّها ، فقال لهم الكسائيّ : كيف تقولون : " قد كنت أحسب أن العقربَ أشدُّ لَسعةً من الزُّنبور فإذا الزُّنبور إياها بعينها " ؟ فقالت طائفة : " فإذا الزُّنبور هي " ، وقالت أخرى : " إياها بعينها " ، فقال : هذا خلاف ما تقول يا بَصْرِيّ ، فقال أمّا عرب بلدنا فلا تعرف إلا " هو هي " . فخطأته الجماعة وحصر ، فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف درهم وصرفه .

قال الأخفش : " فلمّا دخل إلى شاطئ البصرة وجّهه إلى فجئته ، فعرفني خبره مع البغداديّ ، وودعني ومضى إلى الأهواز ، فقام سيبويه مُدبرة في الأهواز ، ثم مات من دَرَبٍ أصابه ، وما قتله إلا الغمُّ لما جرى عليه " .^٢

١- ذريت معدته : أي فسدت .

٢- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٧٠ ، ٧١ .

رجال السند الثاني

الأوراجي ، وأحمد الطبري ، والمازني ، والأخفش الأوسط :

(١) الأوراجي^١ :

" كتب الحديث ، وصحب الحلاج ، وخالط الصوفية ، ولما وقف على أمر

الحلاج أظهر أمره ، وأطلع الوزير عليه^٢ .

مات الأوراجي في جمادى الأولى ، سنة (٣٤٤هـ)^٣ .

(٢) أبو جعفر الطبري^٤ :

قال الذهبي : " أخذ عنه ابن بُوين وعبدُالواحد أبي هشام^٥ .

(٣) المازني^٦ :

وقال ابن حجر : " وكان شيعياً إمامياً ، على رأي ابن ميثم ، ويقولُ

بالإرجاء^٧ .

١ - أبو علي ، هارون بن عبد العزيز ، الأوراجي ، ينظر تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات : ٣٤١ -

٣٥٠) ، ص ٣١٤

٢ - الوايف بالوفيات : ٢٧ / ١٩٣ .

٣ - ينظر وفيات الأعيان لابن حلكان : ٢ / ١٧٢ .

٤ - أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، سكن بغداد من أجل أصحاب نصير بن يوسف ، صاحب

الكسائي ، مات سنة (٣٠٤هـ) ، ينظر تاريخ بغداد : ٥ / ١٢٥ ، وإنباه الرواة : ١ / ١٦٣ .

٥ - طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

٦ - أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان ، المازني ، قرأ على أبي الحسن الأخفش ، مات سنة

(٣٣٦هـ) ، ينظر إنباه الرواة : ٣ / ٣٦ ، ومعجم الأدباء : ٧ / ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢ /

٧٢٠ ، وبغية الوعاة : ١ / ٤٦٣ .

٧ - لسان الميزان ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

ينظر إنباه الرواة : ٣ / ٣٦ ، ومعجم الأدباء : ٧ / ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢ / ٧٢٠ ، وبغية

الوعاة : ١ / ٤٦٣ .

(٤) الأَخْفَشُ^١ :

قال الذهبيّ: " مات سنة نيّف عشرة ومئتين ، وقيل : سنة عشرة " ^٢ .

وقال أيضاً :

" قال أبو حاتم السجستانيّ : " وكان الأَخْفَشُ قديراً ، رجُلَ سَوءٍ ،

كتابه في المعاني صويلح ، وفيه أشياء من القدر " ^٣ .

" وأخذ عنه المازنيّ ، وأبو حاتم ، وسلمة ، وطائفة " ^٤ .

^١ - أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، البلخيّ ، ثم البصريّ ، أخذ عن الخليل ، ولزم سيبويه حتى برع ، وكان من أسنان سيبويه ، بل أكبر، ينظر إنباه الرواة : ٢ / ٣٦ ، والبداية والنهاية : ١٠ / ٢٩٣ .

^٢ - سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٢٠٨ .

^٣ - سير أعلام النبلاء للذهبيّ : ١٠ / ٢٠٧ .

^٤ - سير أعلام النبلاء للذهبيّ : ١٠ / ٢٠٧ .

المطلب الثالث

بيان السُّنَد الثالث

وقال الزُّبيديُّ أيضاً :

" أحمد بن يحيى قال : حدثني سَلْمَة قال : قال الفراء : قدم سيبويه على البرامكة ، فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينه وبين الكسائي ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمتُ أنا ، والأحمر فدخلنا فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعده عليه يحيى بن خالد ، وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة فأجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجابه فقال : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجاب فقال : أخطأت ، فقال سيبويه : هذا سوء أدب . قال : فأقبلت عليه فقلت : إن في هذا الرجل حداً وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ومررتُ بأبين ؟ كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت ؟ فقدّر وأخطأ ، فقلت له : أعد النظر ، فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد النظر ، فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد النظر ثلاث مرات يُجيب ولا يصيب فلما كثر ذلك عليه قال : لستُ أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره ."

قال : فحضر الكسائيُّ فأقبل على سيبويه فقال : تسألني أو أسألك ؟ فقال : لا بل تسألني أنت . فأقبل عليه الكسائيُّ فقال : ما تقول : أو كيف تقول : " قد كنتُ أظنُّ العقرب أشدَّ لسعة من الزُّنبور فإذا هو هي " ، أو " فإذا هو إياها ؟ قال سيبويه : " فإذا هو هي " ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائيُّ : لحت ! ثم سأله عن مسائل من هذا النوع : " خرجتُ فإذا عبدالله القائم " و

القائم " قال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب . فقال الكسائي : ليس هذا كلام العرب ، والعرب ترفع في ذلك كله وتتصب ، فدفع سيبويه قوله . فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما ، فمن ذا يحكم بينكما؟ قال الكسائي : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب ووفدت من صُقع ، وهم فُصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل البصرة منهم فيحضرون ويسألون . فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت . وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو ثار ، وأبو ثروان ؟ فسألوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، فشايعوا الكسائي وقالوا بقوله . فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيها الرجل ! قال : فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ! قد وفد من بلده مؤملاً ، فإن رأيت ألا تردّه خائباً ، فأمر له بعشرة درهم ، فخرج وصيِّره الوزير ووجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة¹ .

ورجال السند هم : ثعلب ، وسلمة ، والفرأء ، وتقدمت تراجمهم .

¹ - طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ٧١ - ٧٣ .

المطلب الرابع

بيان رواية الخطيب البغدادي

قال الخطيب البغدادي - رحمه الله - :

" أخبرنا هلال بن المحسن أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار حدثنا أبو العباس - يعني ثعلباً - حدثنا سلمة بن عاصم حدثنا الفرء - ما لا أحصي - قال : قدم سيبويه إلى بغداد فأتى يحيى بن خالد ، فقال له : أجمع بيني وبين الكسائي لآناظره وأنت تسمع ، فقال له يحيى : الكسائي عندنا رجل عالم لا يمتنع من مناظرة أحد وأنا أتقدم إليه في الحضور ، فإذا كان يوم كذا وكذا فأحضر ، وعرف يحيى الكسائي وعرف الكسائي أصحابه ، فسبق الفرء والأحمر في ذلك اليوم إلى دار يحيى ، فجلسا في الموضع الذي أعد للكسائي وسيبويه ، ثم جاء سيبويه فرفعه ، وألقى عليه الأحمر مسألة فأجاب فيها ، فقال له الأحمر : أخطأت ، وألقى عليه أخرى فأجاب فقال له : أخطأت - وكان الأحمر حاداً حافظاً - فغضب سيبويه ، فقال له الفرء ، إن معه عجلة . فمن قال : هؤلاء أبون ورأيت أبين ، ومررت بأبين ، وفي جمع الأب على قول الشاعر :

وكان بنو فزارة شر عم وكنت لهم كشر بني الأخينا

كيف تمثل مثاله من أويت ، فأجابه سيبويه بجواب ، فعارضه الفرء بإدخال فيه فانتقل منه إلى جواب آخر ، فعارضه بحجة أخرى ، فغضب وقال : لا أكلمكما حتى يجئ صاحبكما ، فجاء الكسائي ، فجلس بالقرب منه ، وأنصت يحيى والناس ، فقال له الكسائي : أتسألني أو أسألك ؟ فقال : لا بل سلني ، قال : كيف تقول خرجت فإذا عبد الله قائم ؟ فقال سيبويه : قائم بالرفع ، فقال له الكسائي : أتجيز قائماً بالنصب ؟ قال لا ، قال له

الكسائيّ: فكيف تقول كنتُ أظنُّ أن العقرب أشدُّ لسعة من الزُّنبور ، فإذا أنا الزُّنبور إياها بعينها ؟ قال : لا أجز هذا بالنصب ، ولكني أقول فإذا الزُّنبور هو هي ، فقال الكسائيّ : الرفع والنصب جائزان ، فقال سيبويه : الرفع صواب ، والنصب لحن فعلت أصواتهما بهذا ، فقال يحيى : أنتما عالمان ليس فوقكما أحد يستفتي ، ولم يبلغ من هذا العلم مبلغكما أحد ، نشرف به على الصواب من قولكما ، فما الذي يقطع ما بينكما ؟ فقال الكسائيّ : العرب الفصحاء المقيمون على باب أمير المؤمنين الذين نرتضي فصاحتهم ، يحضرهم ، فنسألهم عمّا اختلفنا فيه ، فإن عرفوا النصب علمت أن الحق معي ، وإن لم يعرفوه علمت أن الحق معه ، فأشار إلى بعض الغلمان فلم يكن إلا ساعة حتى حضر منهم خلق كثير ، فقال لهم يحيى : كيف تقولون خرجت فإذا عبد الله قائم ، فلما وقعت المسألة في أسماعهم تكلم بعضهم بالنصب ، وبعضهم بالرفع ، فلما كثر النصب أطرق سيبويه ، فقال الكسائيّ : أعز الله الوزير إنه لم يقصدك من بلده إلا راجياً فضلك ، ومؤملاً معروفاً ، فإن رأيت أن لا تخليه مما أمل ، قال فدفعت إليه بدرة اختلف فيها الناس ، فقال بعضهم كانت من يحيى وقال آخرون كانت من الكسائيّ ، فقال بعض الجهّال : إنّ الكسائيّ واطأ الأعراب من الليل حتى تكلموا بالذي أرادوه وهذا قول لا يعرج عليه لأن مثل هذا لا يخفى على الخليفة والوزير واهل بغداد أجمعين^١ .

١- تاريخ بغداد للخطيب : ١٢ / ١٠٤ - ١٠٥ .

رجال السنن

أ - الخطيب البغدادي^١ :

ورواته هم : هلال بن المحسن ، والجراح ، وابن الأنباري .

(١) هلال بن المحسن^٢ :

قال الخطيب البغدادي :

" سمع أبا علي الحسن بن أحمد عبدالغفار الفارسي ، وعلي بن عيسى الرماني ، وأبابكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ، ومات في ليلة الخميس ، ودفن في يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^٣ ."

(٢) الجراح^٤ :

قال الإمام الذهبي :

" وحدّث عنه - ابن الأنباري - أبو عمر بن حيويه ، وأحمد بن محمد الجراح^٥ ."

-
- ١ - هو الإمام الأوحّد ، الحافظ الناقد ، أبو بكر ، أحمد بن عليّ بن ثابت ، البغداديّ ، إمام في الجرح والتعديل ثقة ثبت صاحب التصانيف المشهورة ، مات سنة (٤٦٣هـ) ، ينظر سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٢٧٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي : ٤ / ٢٩ .
 - ٢ - أبو الحسين ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال ، الكاتب ، ينظر معجم الأدباء : ١٩ / ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦ / ٥٢٤ .
 - ٣ - تاريخ بغداد : ١٤ / ٧٦ ، وينظر : الواقي بالفيات : ٢٧ / ٣٧٣ .
 - ٤ - هو أحمد بن محمد بن الجراح ، الخزاز ، من تلاميذ ابن الأنباري ، ينظر تاريخ بغداد : ٣ / ١٨٢ .
 - ٥ - سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٢٧٥ ، ولم أجد فيه جرحاً ، ولعله (هو) في تاريخ بغداد : ٤ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

الخلاصة من أسانيد المناظرة

ويبدو للباحث أن هذه المناظرة التي عرفت في تاريخ النحو بالمسألة الزنبورية ، حظوة واهتماماً عند كثير من النحاة والمؤرخين وأصحاب التراجم ودارت في كتبهم ومؤلفاتهم وتناول شعراً ونثراً ، وشرحاً وتوضيحاً وتخريجاً ، وترى صدق ذلك على المراجع في هوامش هذا البحث ، بل وتحس أنت تقرأ منظومة أبي الحسن بن محمد الأنصاري في المسألة الزنبورية ، لم تجد مسألة نحوية وُجد فيها خلاف بين عالَمين من النُّحاة فحسب ، ولكنها قد أصبحت ملحمة تصوّر الحق الضائع ومأساة بطل هُزم في مبادئه .

" وسمع إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ، ومحمد بن يونس الكديمي ، وأبا العباس ثعلباً ، ومحمد بن أحمد النضر ، وغيرهم عن هذه الطبقة وكان صدوقاً فاضلاً ، ديناً ، خيراً ، من أهل السنة " ١ .

و" حدث عنه أبو عمر بن حيويه ، وأحمد بن محمد بن الجراح " ٢ .

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣ / ١٨٣ .

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥ / ٢٧٥ .

المطلب الخامس

بيان الصحيح من هذه المناظرة

الخلاصة في أسانيد المناظرة

الناظر في كتب المجالس ، والطبقات ، والتراجم ، وغير ذلك يراها قد أوردت تلك المناظرة الشهيرة^١ .

ولكن اعتناءنا ينصب على المصادر المتقدمة التي روتها ؛ لذا ترجمت ترجمة توثيق لرجال أسانيد الرواية عند الزجاجي ، والزبيدي ، والخطيب البغدادي ، كما هو مبين سابقاً ؛ لأن نقل المتأخرين لا يكاد يخرج عن هؤلاء .

ومن خلال النظر الدقيق في كتب (الرجال) ، و (التواريخ) المعتمدة

يستطيع الباحث أن يتفحص في حال أولئك النقلة ، وتوصلت إلى ما يأتي :

أولاً : الزجاجي - رحمه الله - أقدم من رواها بإسناد متصل ، مسلسل بأئمة العربية ، الموثوق بهم عند رجال الجرح والتعديل .

^١ - ينظر مجالس العلماء للزجاجي : ٩ ، و أمالي بن الشجري : ٣٤٨/١ ، وإنباه الرواة للقطبي :

٣ / ٣٤٨ ، والأشباه والنظائر للسيوطي : ٣ / ٢٩ .

وروايته تمثل ما حدث ، وشرط السماع فيها واضح ، فهو قد صرح بالسماع عن شيخه أبي الحسن الأخفش الصغير ، وهكذا بقية رجال الإسناد وبعبارة أخرى روايته صحيحة سنداً وممتناً .

ثانياً : الزُّبيديّ - رحمه الله - رواها بعدة روايات في كتابه " طبقات النحويين واللغويين " ويمكن أن يلخص الباحث في إشارات مهمة عنها وهي :
أ - الرواية الأولى :

أمّا من جهة السند ففيه انقطاع ، فالمنظرة موقوفة على ثعلب ، والمبرد . وهذا بخلاف رواية الزجاجيّ ؛ إذ صرح ثعلب بالسماع عن سلمة عن عاصم وهذا عن الفراء ، الذي هو أحد رجال المناظرة .
وأما من جهة المتن فالخلاف لما عند الزجاجيّ يسير فهو في ألفاظ قليلة ، مثل مجئ الكسائيّ يشكو أمره إلى البرامكة ، وقول يحيى له : " فاحتلّ لنفسك ! " وعدم التصريح بأسماء الأعراب الذين أدخلوا مع أبي الجراح .

ب - الرواية الثانية :

نقلها النحّاس عن الأوراجيّ الكاتب ، فمن جهة السند فيها أمران :
الأوّل : الأوراجيّ ، ليس من الأئمة المعروفين بنقد المرويّات ، وقد اطلعنا على حاله قبل . من هنا ندرك قول النحّاس :

" وروى هذه الحكاية الأوراجيّ الكاتب ، بآتم من هذا ، واجتلبها الباحث على حسب ما روى " . ونأمل قوله : " على حسب ما روى " ! .

الثاني : نقل الأحداث عن الأخفش عن سيبويه وهو المناظر فيها .

والذي نلخصه في متنها بالموازنة لما عند الزجاجيّ ما يأتي :

الأوّل : التصريح بطلب سيبويه للمناظرة .

الثاني : التصريح بأصحاب الكسائيّ ، وهم : الفراء ، الأحمر ،

وهشام بن معاوية ، ومحمد بن سعدان .

وفي رواية الزجاجيّ " الفراء والأحمر " .

والخلاصة تبقى رواية الزجاجي أرقى سنداً ، وأصح متناً .

ج - الرواية الثالث :

رواها الزُّبيدي عن ثعلب ، ومن ثم بنفس الإسناد عند الزجاجي ،
ولكن الزُّبيدي لم يصرح بسماعٍ عن ثعلب .
وأما المتن فهو مطابق لما عند الزجاجي .

ثالثاً : الخطيب البغدادي - رحمه الله - هو إمام من أئمة المحدثين

الذين خبروا علم الإسناد وأبدعوا فيه

فهو قد رواها بإسناد متصل ، رجاله يوثق بهم .

وأما متن القصة فهو لا يختلف لما عند الزجاجي إلا بأمريين :

الأول : تصريح سيبويه بطلب المناظرة من البرامكة .

الثاني : عدم التصريح بأسماء الأعراب الذين حكموا .

إذن نستطيع القول :

" أن مسألة الزنبورية صح إسنادها من طرق عدة ، كما عند

الزجاجي والبغدادي وغيرهما " ¹ .

¹ - وستأتي - إن شاء الله - مناقشتنا للإمام الذهبي الذي تناقض قوله ، بين إثباتها ونفيها ،
ويبدو للباحث هذا منصب على صحة السند .

المطلب السادس

زمن المناظرة ومكانها

زمن المناظرة : للوصول إلى زمن المناظرة لا بُدَّ من معرفة وفيات أشخاصها ،
بشيء من الإيجاز ، وذلك على النحو الآتي :

المتناظران :

❖ سيبويه : عمرو بن عثمان ، أبو بشر ، الفارسيّ ، البصريّ ، مات سنة
(١٨٠هـ) على الصحيح عند المؤرخين^١ .

❖ الكسائيّ : عليّ بن حمزة ، أبو الحسن ، الكوفيّ ، مات سنة (١٨٩هـ)
على الصحيح عند المؤرخين^٢ .

❖ الخليفة : هارون بن المهديّ ، أبوجعفر ، أمير المؤمنين ، مات سنة
(١٩٢هـ)^٣ .

❖ آل برمك :

— يحيى بن خالد ، أبو عليّ ، الوزير الكبير ، مات سنة (١٩٠هـ)^١

١- ينظر طبقات النحويين واللغويين : ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٥١ .

٢- ينظر طبقات النحويين واللغويين : ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩ / ١٣١ .

٣- ينظر تاريخ بغداد : ١٤ / ٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩ / ٢٨٦ .

– جعفر بن يحيى ، قتل سنة (١٨٧هـ)^٢ .

– الفضل بن يحيى ، مات سنة (١٩٢هـ)^٣ .

فالذي يترجح عندي أنّ المناظرة حدثت في السنة التي مات فيها سيبويه ؛ لأنّ أصحابه نصوا على أن أحداث المناظرة كانت سبباً في مرضه ، حتى مات في البلد الذي أقام فيه بعد المناظرة .
قال الأخفش :

" فلما دخل – سيبويه – إلى شاطئ البصرة ، وجّه إليّ فجئته ، فعرفني خبره مع البغداديّ ، ودّعني ، ومضى إلى الأهواز ..."
فأقام سيبويه مُدیده في الأهواز ، ثم مات من ذرّب أصابه ، وما قتله إلا الغمّ لما جرى عليه^٥ .

مكان المناظرة : المناظرة حدثت في مدينة بغداد (دار السلام) ولكن هل هي حدثت بدار الخليفة أو بدار وزيره .

أشار الزبيديّ في روايته الأولى إلى المناظرة حدثت عند آل برمك إذ جاء فيها : " فجُمعا عند البرامكة"^٦ .

وأشار الزجاجيّ إلى أنها حدثت بحضرة الرشيد ، وذلك بقوله : " مجلس سيبويه مع الكسائيّ وأصحابه بحضرة الرشيد"^٧ .

-
- ١- ينظر تاريخ بغداد : ١٤ / ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩ / ٨٩ .
 - ٢- ينظر شذرات الذهب : ٢ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٠ / ١٨٩ .
 - ٣- ينظر تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ط ٥ ، ١٩٧٥م ، ج ٨ ، ص ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ١٩ .
 - ٤- تأمل قوله : مُدیده .
 - ٥- طبقات النحويين واللغويين : ٧١ ، وينظر مجالس العلماء : ١٠ ، وإنباه الرواة : ٢ / ٢٥٩ ، وجاء في نفع الطيب : ٥ / ٢٢٧ : " ويُروى أن الكسائيّ لما بلغه موته ، قال للرشيد : ده يا أمير المؤمنين ، فإنّي أخاف أن أكون شاركت في دمه ، وينظر تذكرة النُّحاة : ١٢٢ " .
 - ٦- طبقات النحويين واللغويين : ٦٩ ، وينظر تاريخ بغداد : ١٢ / ١٠٤ .
 - ٧- ينظر مجالس العلماء ، الزجاجي : ٩ .

وأفصح الزُّبيديّ في روايته - الثانية - عن المناظرة حدثت في دار الرشيد : إذ جاء فيها " فعرفّ - يحيي - الرشيد خبره: فأمره الجمع بينهما ، فوعده بيوم ، فلما كان ذلك اليوم غدا إلى دار الرشيد "¹.
وأكد ذلك ياقوت بقوله : " غدا سيبويه وحده إلى دار الرشيد "².
وقال جمال الدين القفطيّ أيضاً :
" وجمع الرشيد بينه - الكسائيّ - وبين سيبويه البصريّ "³.

١- طبقات النحويين واللغويين : ٧٠ .

٢- معجم الأدباء : ١٦ / ١١٩ .

٣- إنباه الرواة : ٢ / ٢٧١ .

المطلب السابع

الافتراء على الإمام الكسائي وردّه

شاع عند قسم من المؤرخين لهذه المناظرة ، أن الكسائي أرشى الأعراب ونحو ذلك ، وسنعرضُ بعض أقوالهم :

– قال بن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)^١ :

" وذكر قوم من البصريين أن الكسائيّ جعل لهم جُعلاً ، استمالهم به إلى تصويب قوله ، وقيل : إنما قصد الكسائيّ بسؤاله عمّا علم أنه لا وجه له في العربية ، واتفق هو والفرّاء على ذلك ؛ ليخالفه سيبويه ، فيكون الرجوع إلى السّماع ، فينقطع المجلسُ عن النظر والقياس "^٢ .

– وقال أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)^٣ :

" قد روى أنهم أعطوا على متابعة الكسائيّ جُعلاً ؛ فلا يكون في قولهم حجة ؛ لتطرق التهمة في الموافقة "^٤ .

– وقال بن خلكان (ت ٦٨١هـ) :

" وكان الأمين شديد العناية بالكسائيّ ؛ لكونه معلمه ، فاستدعى عربياً وسأله ، فقال : كما قال سيبويه ، فقال له :

" نريد أن تقول كما قال الكسائيّ ، فقال : إنّ لساني لا يطاوعني على ذلك ؛ فإنه ما يسبق إلا إلى الصواب ، فقررروا معه أن شخصاً يقول : قال سيبويه : كذا ، وقال الكسائيّ كذا ، فالصواب مع مَنْ منهما ؟ فيقول

١ - هبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات ، المعروف بابن الشجري ، صاحب الأمالي ، من أئمة العلم باللغة والأدب ، ت (٥٤٢هـ) ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٧٤ .

٢- الأمالي ، ابن الشجري ، ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .

٣ - عبد الرحمن ابن أبي الوفاء ، الأنباري ، نحوي فقيه عابد ، وُلد بالأنبار ، سنة ٥١٣هـ ، توفّي سنة ٥٧٧هـ ، ترجمته في إنباه الرواة ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، ج ٢ ، ص ٧٠٤ .

العربيّ: مع الكسائيّ ، فقال هذا يمكن ، ثم عقد لهما المجلس ، واجتمع أئمة هذا الشأن ، وحضر العربيّ ، وقيل : له ذلك ، فقال : الصواب مع الكسائيّ ، وهو كلام العرب ؛ فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه ، وتعصبوا للكسائيّ " ١ .

– وقال ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ):

" فيقال : إنّ العرب قد رُشوا على ذلك ، أو إنهم علموا منزلة الكسائيّ عند الرشيد ، ويُقال : إنهم إنما قالوا : القول قول الكسائيّ ، ولم ينطقوا بالنصب ، وإنّ سيبويه قال ليحيي :
" مُرهم أن ينطقوا بذلك ؛ فإنّ ألسنتهم لا تطوع به " ٢ .

– وقال باحث معاصر :

" وفي المسألة الزُّنبرية – نفسها – وقع خطأ نتيجةً للتعصب العلمي ، الذي تبعه تعصب سياسيّ ، فالمعروف أنّ الحق في هذه المسألة مع سيبويه... ولكن الكسائي كان مُقرباً من رجال السياسة ، والحكم ، وهو مؤدب ولد أمير المؤمنين ، مما جعل الأعراب يخطئون سيبويه ، ويصوبون رأيه وقد قيل : " إنّ الأعراب أعطوا جُعلاً على متابعة الكسائي " ٣ .
ونردُّ على كل ذلك بأمور عديدة ، أهمها :

أولاً: ماهو مستند هؤلاء ، بهذا الكلام ؟ أين قائله ؟

فلو تأملته لوجدته : روى ، وقيل ، ودُكر ونحو ذلك مما يدل على الضعف بل الكذب .

١- وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ .

٢- مغني اللبيب ، ص ١٢٢-١٢٣ ، وينظر تذكرة الثُّحاة ، ص ١٨٠ ، وشذرات الذهب ، ج ٢ ص ٢٨٠ .

٣- أخطاء العلماء بين الكبرياء والتعصب والغفلة ، ص ٢٠٠ .

ثانياً : الروايات الثابتة في هذه المناظرة ليست فيها الزيادة - وهي الرشوة ، أو التواطؤ ، أو المحاباة - الباطلة والظاهر أن هذه الزيادات مما تكلم بها العامة التي لا تفقه ، أو من وضع حساد الإمام الكسائي ، وهذا ما تفتن له الإمام الخطيب البغدادي إذ يقول :

" قال بعضُ الجهال :

" إنَّ الكسائيَّ واطأ الأعراب من الليل ؛ حتى تكلموا بالذي أراد ، وهذا قول لا يعرج عليه ؛ لأنَّ مثل هذا لا يخفى على الخليفة ، والوزير وأهل بغداد أجمعين " .^١

ثالثاً : أما ما حكاه ابن خلكان ومفاده أنَّ الأمين هو الذي دبر ذلك مع بعض الأعراب ، فهو مردود من وجهين :

١- حقت سابقاً أنَّ الأمين لا دخل له في جمع المتناظرين ، وإنما كان ذلك من أمر يحيى بن خالد البرمكي .

٢- ابن خلكان لم يسم الأعرابي ، وهذا يدل على كذب الزيادة فالذين حكموا في المناظرة مجموعة ذكرتهم الروايات الصحيحة وهم :

أبو فقَّعس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان .^٢

رابعاً : الكلام الذي سطره الباحث المعاصر ، لا يمت إلى البحث العلميّ بصلة ، فأبيّ تعصب علميّ الذي تبعه تعصب سياسيّ ؟!

وهل هناك خلاف سياسيّ بين سيبويه والكسائيّ ؟ أو بين أهل البصرة وبغداد ؟! ، وما أراه إلا كلاماً أبعد فيه النعجة صاحبه ، وكان الأجدر به أن يحقق ثم يحلل ! .

١- تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١٠٥ .

٢- ينظر مجالس العلماء : ١٠ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٧٢ ، وسفر السعادة : ٢ / ٥٥١ والأشباه والنظائر : ٣ / ٣٢ .

وإنما كان الرشيد يكرمه ؛ لأنه أدبه ، وولديه^١ .

خامساً : الإمام الكسائيّ ، هو أحد الاعلام ، وأنتهت إليه الإمامية في القراءة والعربية ، وهو مرضيّ عند اهل السير ، وخلقه ، وديانته ، وأمانته ، لا تسمح له بذلك .

فقد كان يتحرى في علمه ، ولا يفترى ، وصاحب إسناد ، وهو من أئمة السبعة في القراءات ، وكان صادق اللسان ، ولا يقول إلا ما يعلم .

قال صاحبه الفرّاء :

" لقيتُ الكسائيّ يوماً فرأيتُه كالباكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : هذا الملك الوزير يحيى بن خالد يحضرني فيسألني عن الشئ ؛ فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عتب ، وإن بادرتُ لم آمن الزلل ، فقلتُ :

يا أبا الحسن مَنْ يعترضُ عليك ؟ قل ما شئت : فأنت الكسائيّ ؛ فأخذ لسانه بيده ، وقال قطعهُ اللهُ - تعالى - إذا إن قلت ما لا أعلم"^٢ .

- فرحم اللهُ - تعالى - الإمام الذي حدث عن الأئمة الكبار ، وحدث عنه الأئمة الثقات^٣ .

١- ينظر نور القبس : ٢٨٤ .

٢- طبقات الفراء : ١ / ١٥٤ .

٣- ينظر تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٧٦ .

المطلب الثامن

هفوات بعض العلماء وأوهامهم في المناظرة

من خلال تتبعي لهذه المناظرة في الكتب التي روتها ، وقفت على بعض
الاطعاء والأوهام ، لأولئك الأئمة الاعلام ، وها أنا أوجز فيها الكلام وهي :
أولاً : هفوات الأحمر الذي ناظر سيبويه :

من أصحاب الكسائيّ الذين كانوا معه في المناظرة ، عليّ بن المبارك
(الحسن) ، وقيل (ابن الحسن) المعروف بالأحمر (ت ١٩٤هـ)^١ .
وهو الذي تقدّم إلى سيبويه وناظره كما نصت على ذلك الورايات
الصحيحة^٢ .

قال الحافظ البغداديّ : " عليّ بن المبارك ، الأحمر النحويّ ، وجرت بينه ،
وبين سيبويه مناظرة لما قدم بغداد^٣ .
وقال الذهبيّ عنه : " ناظره سيبويه مرّةً^٤ " .

ومع وضوح ذلك ، نجدُ بعض العلماء أخطأوا بالأحمر هذا ، وجعلوه خلفاً
الأحمر ، يقول أبو البركات الأنباريّ وهو يحكي المناظرة :
" فأقبل خلف الأحمر على سيبويه ، قبل حضور الكسائيّ^٥ " .

١- ينظر إنباه الرواة : ٢ / ٣١٣ ، وبغية الوعاة ، السيوطي : ٢ / ١٥٨ .

٢- ينظر مجالس العلماء : ٩ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٦٨ .

٣- تاريخ بغداد : ١٢ / ١٤٠ - ١٠٥ ، وينظر الوافيّ بالوفيات : ٢١ / ٣٩٨ .

٤- سير أعلام النبلاء : ٣ / ٩٣ .

٥- الإنصاف : ٢ / ٧٠٢ .

ويقول ابن هشام :

" فلما حضر سيبويه ، تقدّم إليه الفراء ، وخلف : فسأله عن مسألة ^١ .
وسبب هذا الوهم ، أن بعض المصادر قالت الأحمر من غير قيد ، وهذا
اللقب من باب المتفق والمفترق ، وهو أن تتفق الأسماء ، وتختلف المسميات .
يقول السيوطي (ت ٩١١هـ) :

"الأحمر : أربعة أشهرهم اثنان : خلف البصري ، وعليّ بن الحسن الكوفي
والثالث : أبان بن عثمان اللؤلؤي ، والرابع : أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار ^٢
وخلف الأحمر ، هو أبو محرز بن حيّان ، البصري ، مات في حدود (١٨٠هـ) ^٣ .
لم يكن موجوداً في المناظرة ، وإنما هو الأحمر عليّ بن المبارك ، كما أسلفنا .

ثانياً : هفوة من قال بحضور الأخص لأخص : المناظرة :

الأخص الأوسط روى القصة أخذاً عن سيبويه في البصرة ، كما هو معروف ^٤
ولكن بعض المؤرخين أوردوا اسمه ضمن مَنْ حضر المناظرة .
يقول بن النديم :

" فجمع - يحيى بن خالد - بينه - سيبويه - وبين الكسائي والأخص
فناظره ، وخطأه في مسائل سألاه عنها ، وحاكماه إلي فصحاء الأعراب ^٥ .
وقال الإمام الذهبي :

" ووفد - سيبويه - إلى بغداد على يحيى البرمكي ؛ فجمع بينه ، وبين
الكسائي للمناظرة بحضور سعيد بن مسعدة الأخص ، والفراء ، والأحمر ،
وجرى ذاك البحث المشهور في مسألة الزُّنبور ^٦ .

١ - مغني اللبيب : ١٢٢ ، وتابعه على ذلك شراحه ، ينظر : حاشية الدسوقي : ١ / ٢٠٠ .

٢ - بغية الوعاة : ٣ / ٣٨٩ .

٣ - ينظر : معجم الأدباء : ٦ / ٦٦ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٥٤ .

٤ - ينظر : طبقات النحويين واللغويين : ٧٠١ .

٥ - الفهرست : ١٠٤ ، ينظر : إنباه الرواة : ٢ / ٢٤٨ .

٦ - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات) : ١٧١ - ١٨٠ ، ص ١٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٥١ .

وهذا زهول من ابن النديم والإمام الذهبي - رحمهما الله - فالذي حضر
من أصحاب الكسائي :

" الفراء، والأحمر، وهشام بن معاوية، ومحمد بن سعدان "
والأخفش الأوسط ما دخل بغداد إلا بعد المناظرة^١ .

ثالثاً : وقفة مع الإمام الذهبي :

عندما ترجم الإمام الذهبي - رحمه الله - لإمام النُّحاة سيبويه - رحمه الله
- حكم على المسئلة الزُّنبورية بالكذب !
يقول الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) :

" وقد جمع يحيى البرمكي ببغداد بينه ، وبين الكسائي للمناظرة ،
وجرت مسألة الزُّنبور ؛ وهي كذب "^٢ .

ولما ترجم لسيبويه في كتابه (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)
قال : " ووفد - سيبويه - إلى بغداد وجرى ذاك البحث المشهور في مسألة
الزُّنبور ، وتعصبوا للكسائي دونه ، ثم وصله يحيى بن خالد بعشرة درهم ؛
فخرج إلى بلاد فارس ؛ فتوفى بشيراز ، وقيل بساوة "^٣ .

وهذا وهم من الإمام الذهبي - رحمه الله - فالمنظرة ثابتة الإسناد ،
ونستطيع أن نوجه نفي الذهبي لما شاع عند الناس من أمر الرشوة .

١ - ينظر طبقات النحويين واللغويين : ٧٠ .

٢ - سير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٥١ .

٣ - تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات : ١٧١ - ١٨٠) : ص ١٥٥ .

رابعاً : هفوة وقعت في زمن المناظرة :

نقل ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ) - عن بعض المؤرخين قوله :
" وتناظر هو - سيبويه - والكسائي في مجلس الأمين ؛ فظهر سيبويه
بالصواب وظهر الكسائي بتركيب الحجة ، والتعصب " ^١ .
وهذا وهم ؛ لأن الأمين تولى الخلافة بعد موت أبيه سنة (١٩٢هـ) وهو قد
مات سنة (١٩٨هـ) ^٢ .
والمناظرة حدثت قبل موت سيبويه سنة (١٨٠هـ) في خلافة الرشيد وبحضوره .

خامساً : هفوة في مكان المناظرة :

قال بن خلكان (٦٨١هـ) :
" ورد - سيبويه - إلى بغداد من البصرة ، والكسائي يعلم الأمين بن هارون
الرشيد فجمع بينهما ، وتناظرا " ^٣ .
وهذا كلام فيه نظر .
والذي جمع بينهما هو يحيى بن خالد ، في مجلس الرشيد كما هو مبين آنفاً .

سادساً : هفوة في متن المناظرة :

روى هذه المناظرة أبوحيان الأندلسي ، وفيها :
أ - اعتذر الكسائي عن المناظرة خوفاً ، واختار الفراء لذلك .
ب - قال الفراء - وهو يسأل سيبويه :

-
- ١ - شذرات الذهب : ٢ / ٢٧٧ ، وصاحب الرأي هو الأهدل .
 - ٢ - ينظر سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٢٤ ، وشذرات الذهب : ٢ / ٤٦٠ ، وهذا إذا كان يراد مجلس الأمين : مجلس الخلافة .
 - ٣ - وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٤ .
 - ٤ - ينظر تذكرة النُّحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

" كيف تقولُ : ظننتُ أنّ العُقرُب أشدُّ لسعة من الزُّنبور ، فإذا هو هي ، أو هو هو ، أو هي هي ، أو كيف تقول ؟
فأطرق سيبويه ملياً ، ثم قال : أقول :
" فإذا هي إيّاها ' ، فقال : أخطأت يرحمك الله - فقال الكسائي : صه
يا هُمزّة أرفق بالشيخ ، فقال الفراء : أحسن النظريا عمرو ، ولي عليها
ملحوظات :

أولاً : وجد أبوحيان هذه القصة مكتوبة على ظهر كتاب سيبويه ،
بإسناد لم يتبين حاله .

ثانياً : الثابت في المناظرة مغاير لذلك تماماً ، فالذي سأل سيبويه عن
(المسألة الزُّنبورية) الكسائي ، وأما الفراء ، فقد ناظره بمسائل قبل
ذلك .

ثالثاً : الوجه الذي أجازه سيبويه ، ليس بصحيح ، وإنما الذي أجاز
ذلك الكسائي وأصحابه .

فأقول : إن هذا النقل شاذ ومخالف لما هو صحيح^٢ .

١- قال الشنتمري :

" وإن كان - سيبويه - رحمه الله تعالى - أجاب بقوله : فإذا هو إيّاها ، كما روى بعضهم ،
فظاهر جوابه مدخولٌ والخطأ فيه بين من جهة القياس " - نفح الطيب : ٥ / ٢٢٢ ، وهناك
خطأ آخر وهو أن سيبويه قال خرجت فإذا زيد قائم بالرفع لا غير ، وقد حكم الأعلام على
ذلك بالطلان .

ينظر طيب النفح : ٥ / ٢٢٢ .

٢- ينظر الإنصاف : ٢ / ٧٠٤ ، وسفر السعادة : ٢ / ٥٥٠ .

المبحث الثاني

بيان المسألة من جهة الدراية

وفيه خمس مطالب :

المطلب الأول :

مناقشة سؤال الكسائي .

المطلب الثاني :

مناقشة البصريين للكوفيين.

المطلب الثالث :

الفصل بين الفريقين

المطلب الرابع :

مناقشة الأحمر والفراء .

المطلب الخامس :

وقفه مع الفراء .

المطلب الأول

مناقشة سؤال الكسائي

للكوفيين أدلة متناثرة ، نستطيع أن نجعلها في أمرين :

الأول : السَّماع :

يرى الكوفيون أنّ العرب وافقت الإمام الكسائي ، وتكلمت بمذهبه ؛ فقد حكى أبو زيد الأنصاريّ النصب عن العرب أيضاً ، " قد كنت أظنُّ أنّ العُقب أشدُّ لسعة من الزُّنبور ، فإذا هو إياها " ^١ .

ثانياً : القياس :

خرَج الكوفيون وجه النصب على أوجه عدة هي :

أ - قال ثعلب : إنّ (هو) في قولهم : " فإذا هو إياها " عمادٌ ، ونصبت (إذا)؛ لأنها بمعنى : وجدت ^٢ .

ب- قال أبو بكر بن الخياط (ت ٣٢٠هـ) :

إنّ (إذا) ظرف فيه معنى وجدتُ ، ورأيتُ : فجاز له أن ينصب المفعول ، وهو مع ذلك مخبر به عن الاسم بعده ^٣ .

ج- إن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع ؛ لأنّ العرب قد تجعل بعض الضمائر نائباً عن غيره ، كقولهم : رأيتك أنت ، أي : رأيتك إياك ، فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب ^٤ ، وعكسه قراءة الحسن البصريّ - رحمه الله - " إياك يُعبَدُ ، بياء مضمومة ، وبفتح الباء " ^٥ .

١- ينظر : الإنصاف : ٢ / ٧٠٤ ، وإنباه الرواة : ٣ / ٣٥٩ .

٢- ينظر : مجالس العلماء : ١٠ ، والإنصاف : ٢ / ٧٠٤ .

٣- ينظر سفر السعادة : ٢ / ٥٦١ ، ومغني اللبيب : ١٢٥ .

٤- ينظر شرح التسهيل ، لابن مالك : ٣ / ٣٨٨ ، ومغني اللبيب : ١٢٥ .

٥- ينظر مفردة الحسن البصريّ : ق ٣ ، (و) ، والبحر المحيط : ١ / ٢٣ .

د- إنَّ النصب مخرج على المفعولية ، والأصل ، فإذا هو يساويها ، أو
فإذا هو يشابهها ، ثم حذف الفعل ؛ فانفصل الضمير^١ .
قال بن مالك (ت٦٧٢هـ) :

" ومن الاستغناء عن خبر المبتدا بالمفعول بع ، ما رواه الكوفيون من قول
العرب : حسبت العقرب أشدُّ لسعة من الزُّنبور ، فإذا هو إيّاها ، أي : فإذا هو
يساويها^٢ ."

هـ- إنَّ النصب موجه على الحال من الضمير في الخبر المحذوف ،
والأصل : فإذا هو ثابت مثلها ، ثم حذف المضاف ؛ فانفصل الضمير ،
وانتصب في اللفظ على الحال ، على سبيل النيابة^٣ ، يقول بن الحاجب
(ت٦٤٦هـ) :

" وأما وجه من قال : فإذا هو إيّاها ، فإنه يقدر الخبر محذوفاً أيضاً
ويجعل " إيّاها " حالاً على حذف مضاف ، فيكون المضاف المحذوف وهو
الحال في المعنى مقدرًا بـ " مثل " ومثل أضيفت لفظاً أو تقديراً لا توجب تعريفاً
فكأنه قال : هو مثلها ، فقدّر الخبر محذوفاً كما قدر في قولك : فإذا زيدٌ
قائماً ، ونصب " مثلها " على الحال كما نصب " قائماً " على الحال من
المضمر المقدّم ذكره ، ثم حذف المضاف الذي هو " مثل " وأقام المضاف إليه
مقامه فوجب إعرابه بإعرابه ، فوجب الإتيان بالضمير المنصوب ، فصار
اللفظ لفظ الضمير المنصوب ، والمراد في المعنى المضاف المحذوف الذي هو "
مثل " وهذه تُشبه قولهم : قضيةٌ ولا أبا حسن لها^٤ ، فإنّ التقدير : ولا مثل أبي

١- ينظر مغني اللبيب : ١٢٦ .

٢- شرح لتسهيل : ١ / ٣٢٥ .

٣- ينظر مغني اللبيب : ١٢٦ .

٤- فالحال : يجوز تعريفه مطلقاً عند البغداديين ، وعند يونس ، فقد روى أن العرب تقول : قام

زيدٌ أخاك ، وهذا زيد سيّد الناس ، ويجوز تعريفه عند الكوفيين بشروط ينظر المساعد : ٢ /

١١ ، ومنهج السالك : ٢ / ١٧٢ .

٥- ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٦٧ .

حسن ، والمعنى عليه ، فحذف " مثل " وأقيم المضاف إليه مقامه ، فوجب إعرابه بإعرابه وهو النصبُ ، فانتصب لانتصاب المضاف المحذوف لأنه معمولٌ لـ (لا) مباشرة فيتوهم الامتناعُ من حيث إنَّ (لا) دخلت على معرفة منصوبة ، فإذا قدر هذا التقدير ارتفع هذا الإشكال ، فكانت (لا) داخلة على نكرة على بابها ، ولم يبق إلا حذفُ مضاف ، وإقامةُ المضاف إليه مقامه ، ولا بأس بذلك إذا كان ذلك ومعلوماً ، فكذلك ههنا يُتوهمُ أنَّ (إياها) هو المراد بالحال فيُمنع لامتناع أن يقع الحالُ مضمراً ، فإذا قدر (مثل) مضافاً هو الحالُ في المعنى حُذف وأقيم المضاف إليه مقامه ساغ ذلك كما في قولهم : " ولا أبا حسن لها ، فثبت أنهما سائغان "¹.

ونظيره قولهم : " تفرقوا أيدي سبأ يريدون مثل أيدي سبأ ، فحذفوا المضاف ، وأقاموا المضاف إليه مقامه في النصب على الحال "² .

١- أمالي ابن الحاجب ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ط دار الكتب العلمية ، ١٩٥٢م ، ج ٢ / ٨٧٥.

٢- شرح التسهيل : ٦١ / ٢ .

المطلب الثاني

مناقشة البصريين للكوفيين

وهنا أخذ البصريون الرد على أدلة الكوفيين ، ويوردها الباحث بحسب ما تقدم من أدلة الكوفيين ؛ كي يتضح الرأي الراجح ، وهي كما يأتي :

أولاً: السَّماع :

ما رواه الكوفيون عن العرب من قولهم : " فإذا هُوَ إيَّها فَمِن الشاذ الذي لا يُعبأ به ، كالجزم بـ(لن) ، والنصب بـ(لم) ، وما أشبه ذلك من الشواذ ، التي تخرج عن القياس "١ ، وقد يكون سيبويه قد بلغته هذه اللغة ، فلم يقبلها ولا عُرج عليها ؛ لأنه ليس كل من سَمِعَ منه أهلاً عنده للقبول منه ، والحمل عنه ٢ .

ثانياً: القياس :

ناقش البصريون أدلة الكوفيين ، وذلك على النحو التالي :

أ - أمّا قول ثعلب : " إنَّ هُوَ فِي قولهم : فإذا هُوَ إيَّها عمادٌ ، فهو خطأ ؛ لأنَّ العماد الذي يسميه البصريون الفصل يجوز حذفه من الكلام ، ولا يختل معنى الكلام بحذفه ، ألا ترى أنك لو حذفت العماد الذي هو الفصل من قوله (كان زيدٌ هُوَ القائم) ، فقلت : (كان زيدٌ القائم) لم يختل معنى الكلام بحذفه وكان الكلام صحيحاً .

١ - ينظر الإنصاف : ٢ / ١٠٤ ، وسفر السعادة ، للسخاوي ، تحقيق د : محمد أحمد الدالي : ٢ / ٥٦٤ .

٢ - قال الأصمعي : " كان الكسائي يأخذ اللغة عن إعراب الحطمة ، فما ناظر سيبويه بكلامهم ، واحتج به ، وبلغتهم على سيبويه ، ينظر إنباه الرواة : ٢ / ٣٥٩ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٦٣ .

ولو حذفته هاهنا من قولهم : (فإذا هو إيّاها) ؛ لاختل معنى الكلام ،
وبطلت فائدته ؛ لأنه يصير (فإذا إيّاها) ، وهذا لا معنى له ولا فائدة فيه ،
فبطل هذا الوجه^١ .

ب- ما ذهب إليه أبوبكر بن الخياط غير سديد ؛ لأن المعاني لا تنصب
المفاعيل الصحيحة ، وإنما تعمل في الظروف ، والأحوال ، لأنها تحتاج على
زعمة إلى فاعل ، وإلى مفعل آخر ، فكان حقها أن تنصب ما يليها^٢ .

وقد ردّ هذا التوجيه أبو البركات الانباري بقوله :

" وإن قالوا إنها تعمل عمل الظروف ، وعمل وجدت ؛ فترفع الأوّل ؛ لأنها
ظرف وتنصب الثاني على أنها فعل ينصب مفعولين ، فباطل ؛ لأنهم إن عملوها
عمل الظرف بقى المنصوب بلا نصب ، وإن عملوها عمل الفعل لزمهم وجود
فاعل ، ومفعولين ، وليس لهم إلى إيجاد سبيل^٣ .

وإذا قال الكوفيون إنها بمعنى (وجدت) ولا تعمل عملها كما أن قولهم
(حسْبُكَ زيدٌ) بمعنى الأمر ، هو اسم وليس بفعل ، ونحو (أحسن بزيد) لفظه
لفظ الأمر ، وهي بمعنى التعجب ، فكذلك نقول نحن ها هنا (إذا) بمعنى
وجدت ، وهي في اللفظ ظرف مكان ، وظرف المكان يجب رفع المعرفتين
بعده ؛ فيوجب أن يقال : فإذا هو هي^٤ .

ج- إذا وجه النصب على أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع ،
ففي نصب الاسم الظاهر من قول الكسائي : خرجتُ فإذا عبد الله القائم "
نظر^٥ .

١- الإنصاف للأنباري ، ج ٢ ، ص ٧٠٥ .

٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، الأنصاري ، ص ١٢٥ .

٣- الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٧٠٥ .

٤- أمالي بن الشجري ، ج ١ ، ص ٣٤٩ .

٥- مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ص ١٢٥ .

قال ابن الشجريّ: "وقول الكسائيّ: فإذا عبد الله القائم بنصب القائم، لا وجه له؛ لأنّ الحال لا تكون معرفة، وإذا بطل النصب في القائم، فهو في الضمير من قوله: فإذا هو إيّاها أشدُّ بُطولاً^١."

د - حذف الفعل على قول الكسائيّ لا ينقاس.

(فإذا عبد الله القائم)، وهو لا يقاس على حذف (القول) كما في قوله تعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم)^٢ أي يقولون: ما نعبدهم^٣، فحذف القول مستسهل عندهم.

يقول الدسوقيّ (ت ٢٣٠هـ):

"فإنما هذا القول الذي حذف فيه الخبر الفعليّ، وبقاء معموله أن فيه إضمار القول، وهو مستسهل عندهم، أي بخلاف المثال: فإنّ الخبر الفعلّي المحذوف فيه ليس قولاً، فلذا كان المثال غير مستحسن بل شاذاً.

هـ - إنّ انتصاب الضمير على الحال وجه غريب، واجب التنكير، وهو مبني على إجازة الخليل (له صوتٌ صوت الحمار) بالرفع لصوت بتقدير (مثل)^٤، وعلق سيبويه به عليه بقوله:

"وهذا قبيح ضعف، لا يجوز إلا في موضع الاضطرار^٥."

١ - أمالي الشجريّ، ج ١، ص ٣٥٠.

٢ - سورة الزمر، الآية (٣).

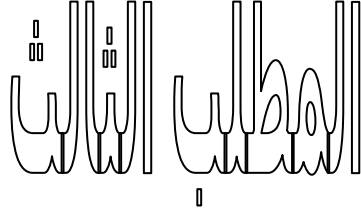
٣ - الدر المصون، لسمن الحليّ، ج ٩، ص ٥٥٦.

٤ - الدر المصون، ج ٩، ص ٥٥٦.

٥ - الكتاب، لسيبويه، ج ١، ص ٣٦.

٦ - ينظر الكتاب، ج ١، ص ٢٣٦ - ٢٦١.

٧ - الكتاب لسيبويه، ج ١، ص ٣٦١.



الفصل بين الفريقين

الأول : ترجيح مذهب سيبويه :

المتتبع لأصول المدرستين البصرية والكوفيّة ، يرى أنّ ما ذهب إليه سيبويه هو الراجح لما يأتي :

أ - ما ذهب إليه سيبويه هو الوارد في القرآن الكريم وهو المشهور^١ نحو قول الله - تعالى : (فإذا هي بيضاء للناظرين)^٢ ، و (فإذا هي حية تسعى)^٣ ، و (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)^٤ .

يقول بن الشجريّ :

" وأقول : إنّ الصحيح في هاتين المسألتين قول سيبويه ؛ لأنّ (إذا) هذه هي المكانية الموضوعة للمفاجأة ، فهي تؤدي معنى الظرف ، الذي يشار به إلى المكان ، وهو هناك وثمّ فيجوز أن يقتصر على الاسم المرفوع بعدها ، على أنه مبتدأ ، وهي خبره ، كقولك : خرجتُ فإذا زيد المعنى ، فثمّ زيدٌ ، أو هناك زيدٌ ، فإن جئت بعد المرفوع بنكرة ، فلك فيه مذهبان أحدهما : أن ترفعها بأنها خبر المبتدأ ، فتكون (إذا) فضلة يعمل فيها الخبر ، تقول : فإذا زيدٌ قائمٌ ، كما تقول : هناك زيدٌ قائمٌ ، وفي الدار زيدٌ قائمٌ ."

١ - مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ص ١٢٥ .

٢ - سورة الأعراف ، الآية (١٠٨) .

٣ - سورة طه ، الآية (٢٠) .

٤ - سورة الأنبياء ، (٩٧) .

والمذهب الآخر أن تنصب النكرة على الحال ، تقول : فإذا زيد قائماً ، فتكون (إذا) مستقراً ، موضعها رفع بأنها خبر المبتدأ ، وهي الناصبة للحال لنيابتها عن الاستقرار .

ب- الكوفيون يعدون وجه الرفع جيداً ، يقول السخاوي :
" ومع هذا فإنَّ الكسائيَّ ، والفراء وأصحابهما لا يدفعون أن قوله (فإذا هو هي) صواب جيد ، وأنه الوجه " .

الأمر الثاني : جواز مذهب الكسائيَّ :
المطلع على توجيهات الكوفيين ، يرى أن ما قاله الكسائيَّ جائز في اللغة ؛ وذلك لما يأتي :

أ- ما احتج به الكوفيون من السَّماع جار على أصولهم ، وقواعدهم ، وما قال به سيبويه جار على أصوله^١ ، ويقول السخاويَّ :

" وإمّا أن يكون (فإذا هو إيّاها) لغة لم تبلغ سيبويه : فأنكرها وأنكر سيبويه ما لم يرَه مطابقاً للقياس ، ولا رأي له وجهاً يقاربُ الصواب ؛ ولم يرَ وجه الصواب فيه ، فيلزمه ويقطع بحجة^٢ .

ب- إن ضعف بعض توجيهات الكوفيين ، نحو توجيه ثعلب ، أو أبي بكر الخياط ... لا يعني رد الوجوه الأخرى ، وذلك لعدة أسباب :
الأول : كثير من الانتقادات موجهة إلى المثال (فإذا زيد القائم) لا إلى (فإذا هو إيّاها) .

١- ينظر الفهرست : ١٠٤ ، وإنباه الرواة : ج ٢ / ٢٤٩ ، وفي أصول النحو : ٢٠٨ .

٢- سفر السعادة : ج ٢ / ٥٦٧ .

الثاني : اعترف بعض العلماء بقوة بعض التوجيهات ، فقد نقل بن هشام عن توجيه المفعول المطلق :

" وهو أشبه ما وُجه به النصب " ^١.

وفي شرح (بن أحمد) ^٢، الثالث : أنه مفعول به ، والأصل : فإذا هو يساويها فحذف الفعل ، وانفصل الضمير : المفعول به ، قلت : وهذا أحسن الإعرابات وأقيسها ، وأقلها تكلفاً .

الثالث : لم أجد رداً شافياً على بعض الوجوه من قبل البصريين ، ولا سيما توجيه النصب على المفعول المطلق ، والأصل فإذا هو يوسع لسعتها ثم حذف كما تقول : ما زيدٌ إلا شرب الإبل ، ثم حذف المضاف ولنترك الحديث للأعلم الشمنتريّ يوضح هذا التوجيه بقوله ^٣ :

" أن يكون الضمير المنصوب وهو (إيّاها) كناية عن السعة ، لا عن العقرب ، والضمير المرفوع كناية عن الزُّنبور ، فكأنه قال : ظننت أن العقرب أشدُّ لسعة من الزُّنبور لسعة العقرب ، أي فإذا الزُّنبور يوسع لسعة العقرب ، فاختزل الفعل لما تقدم من الدليل عليه ، بعد أن أضمر اللسعة متصلة بالفعل ، فكأنه انفصل الضمير ، لعدم الفعل " .

ونظير هذا من كلام العرب قولهم : " إنما أنت شُربُ الإبل " أي إنما أنت تشرب شرب الإبل ، فاختزل الفعل ، وبقي عمله في المصدر ، ولم يرفع ؛ لأنه غير الاسم الأول ، فلو أضمرت شرب الإبل بعد ما جرى ذكره فقلت : ما شرب زيد شرب الإبل ، إنما أنت تشربه ، لا تصل الضمير بالفعل ، فلو حذفته لانفصل الضمير فقلت : " إنما أنت إيّاه " فتدبره تجده منقاداً صحيحاً .

١ - مغني اللبيب : ١٢٨ .

٢ - شرح ابن عقيل : ج ١ / ١٣٨ .

٣ - الكتاب ، لسبويه ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ .

٤ - نفح الطيب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ .

الرابع : يتوجه النصب بالحمل على المعنى ، وقد بسط الأعلام الشمنتري قائلاً :
" والوجه الآخر أن يكون قوله " فإذا هو إيّاها " محمولاً على المعنى الذي
اشتمل عليه أصل الكلام من ذكر الظن أولاً وأخراً ، لأنّ الأصل في تأليف
المسألة " ظننت أن العقرب أشدّ لسعة من الزُّنبور فلما لسعني الزُّنبور ظننته
هو إيّاها " فاختصر الكلام لعلم المخاطب ، وحذف الظن أخراً لما جرى من
ذكره أولاً ، ودلت (إذا) لما فيها المفاجأة على الفعل الواقع بعد لما الدالة على
وقوع الشيء لوقوع غيره ، فإذا جاز الكلام إيثارة للاختصار مع وجود الدليل
على المحذوف كان قولنا : " فإذا هو إيّاها " بمنزلة قولنا فلما لسعني الزُّنبور
ظننته هو إيّاها ، فحذف الظن مع مفعوله الأول ، وبقي الضمير الذي هو
العماد والفصل مؤكداً للضمير مع الفعل ودالاً على ما يأتي بعده من الخبر
المحتاج إليه ، فيكون في حذف المخبر عنه لما تقدّم من الدليل عليه مع الإتيان
بالعماد والفصل المؤكد له المثبت لما بعده من الخبر المحتاج إليه مثل قول الله
تعالى: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم)'
فحذف البخل الذي هو المفعول الأول لقوله (يحسبن) وبقي الضمير مؤكداً
له مثبتاً لما بعده من الخبر ، وجاز حذفه لدلالة (يبخلون) عليه.

والمعنى : لا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيراً لهم ، فهو في المسألة عماد
مؤكد لضمير الزُّنبور المحمول على الظن المضمر ، ومُثبت لما يجيء بعده من
الخبر الذي هو " إيّاها " فتفهّمه فإنه متمكن من جهة المعنى ، وجار من
الاختصار لعلم المخاطب على قياس وأصل ، وشاهدة القرآن في الحذف
واستعمال العرب النظائر ، وهي أكثر من أن تحصى ، فمنها قولهم : " ما
أغفله عنك شيئاً " أي تَثَبَّتْ شيئاً ودع الشك وقولهم لمن أنكر عليه ذكر
إنسان ذكره " مَنْ أنت زيداً " أي : من أنت تذكر زيداً ، وربما قالوا : " من
أنت زيد " بالرفع على تقدير : من أنت ذكرك زيد ، فحذفوا الفعل مرة

١- سورة آل عمران ، الآية (١٨٠) ، وينظر الفريد : ١ / ٦٦٧ ، والدر المصون : ١ / ٥٨ .

٢- ينظر الكتاب لسيبويه : ١ / ٢٩٢ ، والتخمير : ١ / ٢٧٩ .

وأبقوا عمله ، وحذفوا المبتدأ أخرى وأبقوا خبره ، وكل ذلك اختصار ؛ لعلم المخاطب بالمعنى ، وكذلك قولهم : " هذا ولا زَعَمَاتِك " أي هذا القول والزعم الحق ولا أتوهمُ زعماتك^١ ، فحذف هذا العلم السامع مع تحصل المعنى وقيامه عند المخاطب ، والحملُ في كلامهم على المعنى أكثر من أن يحصى^٢ .

الخامس : إنَّ هذا الوجه أجازة نحويون كبار ، منهم : ابن الحاجب^٣ ، وابن مالك^٤ ، وأبو حيان ، ولنختم هذا الترجيح بقوله :

" وقالت العرب : حسبت أن العقرب أشدُّ لسعة من الزُّنبور فإذا هو هي ، وقالوا أيضاً " فإذا هو إيَّاها " .

فأمَّا : " هو هي ؛ فظاهر إعرابه ، وهو مبتدأ ، وخبر على حدِّ : زيدٌ زُهَيْرٌ وأمَّا : هو إيَّاها : فعلى إضمار الفعل (أي فإذا هو يساويها) أي في اللسع ، فلما حذف الفعل انفصل ضمير النصب ، وهذه المسألة تُسمَّى الزُّنبورية ، وروى الأخفش من قول العرب : زيدٌ قائماً ، الأصل : زيدٌ ثبت قائماً ، وقرأ عليٌّ - كرم الله وجهه - : ﴿ ونحن عصبَةٌ ﴾^٥ .

وقال بعض العرب حكّمك مسمطاً ، أي : حكّمك لك مثبتاً ، فهذه أخبارٌ حذفت ، واكتفى بالمفعول ، والحال عنها ؛ وذلك قليل^٦ .

-
- ١- ينظر التخمير : ١ / ٣٧٩ .
 - ٢- نفع الطيب : ٥ / ٢٠٣ - ٢٢٥ .
 - ٣- ينظر أمالي بن الحاجب : ٢ / ٨٧٤ .
 - ٤- ينظر شرح التسهيل : ١ / ٣٢٥ .
 - ٥- سورة يوسف ، الآية (٨) ، ينظر البحر المحيط : ٥ / ٢٨٣ ، ومعجم القراءات : ٤ / ١٨٤ .
 - ٦- إرتشاف الضرب : ٣ / ١٨٣ ، لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ط القاهرة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

المطلب الرابع

مناقشة الأحمر

جاء في نصّ الزجاجيّ :

" وحضر سيبويه ؛ فأقبل عليه الأحمر ، فسأله عن مسألةٍ أجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت .

ثم سأله عن ثانية ، فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، فقال سيبويه : هذا سوءُ أدب . قال الفراء : " فأقبلت عليه ، فقلت : إنَّ في هذا الرجل حداً وعجلة " . وفي نصّ الزبيديّ :

" فسأله الأحمر عن مائة مسألةٍ فأجابه عنها ، فما أجابه بجواب إلا قال : أخطأت يا بصريّ ، فوجم لذلك سيبويه " .
وفي رواية الخطيب :

" ثم جاء سيبويه وألقى عليه الأحمر مسألة ، فأجاب فيها ، فقال له الأحمر : أخطأت ، وألقى عليه أخرى ، فأجاب ، فقال له : أخطأت ، وكان الأحمر حاداً حافظاً – فغضب سيبويه ، فقال له الفراء : إن معه عجلة " .

١- مجالس العلماء : ٩ .

٢- طبقات النحويين واللغويين : ١٠ ، وهي الرواية الثانية .

٣- تاريخ بغداد : ١٢ / ١٠٤ .

قبل الإجابة عن موقفنا من أسئلة الأحمر ، لا بُدَّ من معرفة أمرين مهمين ،
هما :

الأول : الأسئلة كانت قليلة ، فهي ثلاثة أسئلة كما في الروايات الثابتة ،
وأما ما جاء في رواية للزيديّ من أن الأحمر سأل سيبويه (مائة مسألة) فهذا
مبالغ فيه ، ويخالف بقية الروايات .

الثاني : ثبت من الروايات الصحيحة أنّ الأحمر كان حاداً ، عجولاً في رده
على سيبويه ، وأما في الجواب عن موقف الأحمر فقد روى السخاويّ نصاً
عزيزاً للزجاجيّ يحل الإشكال ، وهو :

" أما حكاية الفراء عن الأحمر أنه سأل سيبويه ثلاث مسائل ، فقال له :
أخطأت فقد أقرّ الفراء بأنه أجاب فيها وشهد له بذلك ، ولا يلتفت إلى قول
الأحمر أخطأت ، ومع ذلك فلم يحك المسائل ؛ ليعلم وجه الخطأ فيها من
الصواب "¹.

وقد يكون أنّ سيبويه - رحمه الله - أجاب عن أسئلة الأحمر علي ما
تقتضيه قواعده ، وأصوله ، وهم يخالفونه بذلك .

١ - سفر السعادة ، للسخاوي ، ج ٢ / ٥٥٣ .

المطلب الخامس

وقفه مع الفراء

جاء في نصّ الزجاجيّ :

قال الفراء : فأقبلت عليه فقلت : إنّ في هذا الرجل حداً وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررتُ بأبين . كيف تقول مثال ذلك من أويت أو وأيت ؟ قال : فقدّر فأخطأ ، فقلتُ : أعد النظر فيه ، فقدّر فأخطأ ، فقلتُ أعد النظر - ثلاث مرات - يجيب ولا يصيب .
قال : " فلما كثر ذلك ، قال : لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره " ١ .

وجاء في نصّ البغداديّ :

" فقال له الفراء : إنّ معه عجلة ، فمن قال : هؤلاء أبون ، ورأيتُ أبين ، ومررتُ بأبين ، في جمع (الأب) على قول الشاعر :
وكان بنو فزارة شر عم

وكنت لهم كشر بني الأخينا

كيف تمثل مثاله من (أويت) ؟ فأجابه سيبويه بجواب ، فعارضه الفراء بإدخال فيه فانتقل إلى جواب آخر ، فعارضه بحجة أخرى ، فغضب ، وقال لا أكلمكما حتى يجئ صاحبكما " ٢ .

١- مجالس العلماء : ٩ ، وفي رواية للزبيديّ " هؤلاء أبون ، ومررتُ بأبين " ، طبقات النحويين : ٧٢ .

٢- تاريخ بغداد : ١٢ / ١٠٤ - ١٠٥ .

وأقول تخطئة الفراء ، ومعارضته لسيبويه ، غير مقبولة ؛ وذلك لعدة أسباب :-

الأول : كان على الفراء أن يحكي لنا أجوبة سيبويه ، ويدل على موضع الخطأ فيها ؛ كي نعلم من الذي أصاب ، ومن الذي أخطأ . يقول الزجاجي :

" ففعلّ جواب سيبويه في ذلك كان صواباً ، ورأى الفراء خلافه ، فكان عنده مُخطئاً لمخالفته إيّاها " ^١ .

الثاني : لعلّ سيبويه أجاب فيها على مذهبه ، والذي يفسر لنا هذا الوجه قول المازني :

" دخلتُ بغداد ؛ فألقيتُ عليّ مسائلُ فكنتُ أجيبُ فيها على مذهبي ، ويخطئونني على مذاهبهم " ^٢ .

وقال ابن هشام : " وهكذا اتفق لسيبويه - رحمه الله تعالى - " ^٣ .
وقال السخاوي :

" وهذا كما سأل بعض الشباب الشافعيّ - رحمه الله - عن مسألة فأجابه : فقال له : أخطأت ، فقال : يا بن أخي : أخطأتُ ما في كتابك ، ولم أخطئ الحق والصواب " ^٤ .

الثالث : إنّ هذه المسئلة لا تخفى على أصاغر الطلبة ، فكيف بسيبويه ؟! حتى قال السلطان عبدالحفيظ ^٥ :

١- سفر السعادة : ٢ / ٥٥٣ .

٢- مغني اللبيب : ١٢٤ - ١٢٥ .

٣- مغني اللبيب : ١٢٥ .

٤- سفر السعادة : ٢ / ٥٥٣ .

٥- ينظر السبك العجيب : ٢٦ .

وليس ذا يخفى على الإمام ❖❖❖ ولا على أصغر الأنام

ولنسمع إلى جواب ابن هشام بقوله :

" وأما سؤال الفراء ، فجوابه :

" أن (أبون) جمع (أب) فعل - بفتحتين - وأصله : أبو فإذا بنينا مثله من (

أوى) ، أو من (وأي) قلنا :

" أوى كهوى ، أو قلنا : وأي كهوى ، أيضاً .

ثم تجمعه بـ (الواو) ، و (النون) ؛ فتحذف (الألف) كما تحذف (ألف)

مُصطفى ، وتبقى الفتحة دليلاً عليها ، فتقول :

أوون ، أو وأون ، رفعاً . و أوين ، أو وأين جراً ونصباً ، كما تقول في جمع

(عصا) و(قفا) اسم رجل :

عصون ، وقفون ، وعصين وقفين ، وليس هذا مما يخفى على سيبويه ،

ولا على أصغر الطلبة^١ .

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن سيبويه أجاب عن أسئلة الأحمر

والفراء ولكنه لم يكن حاداً ، أو عجولاً ، واستغل ؛ لأنه كان قليل الكلام ؛

إذ قيل :

" كان فيه مع فرط ذكائه حُبسة في عبارته ، وانطلاق في قلمه"^٢ . وقال

السيوطي :

" وكان شاباً نظيفاً جميلاً ، وكان في لسانه حُبسة ، وقلمه أبلغ من

لسانه"^٣ .

١ - مغني اللبيب : ١٢٤ ، وقد أطل السخاوي الإجابة عن سؤال الفراء ، ينظر سفر السعادة : ٢ / ٥٥٣ - ٥٦١ .

٢ - سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/٨ ، وينظر معجم الأدباء : ١١٨/١٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٥ .

٣ - بغية الوعاة : ٢ / ٢٢٩ ، وهذا ما يفسر لنا غلبة الأصمعي لسبويه بمناظرة ، ينظر : معجم الأدباء : ١٦ / ١٢٥ .

المبحث الثالث

المسألة الزبورية في نظم العلماء

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :

نظم القرطاجني .

المطلب الثاني :

نظم أبي حيان الأندلسي .

المطلب الثالث :

نظم السلطان عبد الحفيظ .

المطلب الأول

نظم القرطاجني

الناظم هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم ، الأنصاريّ النحويّ (ت ٦٨٤هـ) كان إماماً بليغاً ، وأديباً بارعاً ، وشاعراً مفلحاً^١ . امتدح بعض خلفاء العرب الذين ملكوا مدينة تونس^٢ بقصيدة طنانة ، ضمنها علم النحو ، وهي قصيدة ميمية^٣ .

ومطلع القصيدة^٤ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَعْلَمِي قَدْرٍ مِنْ عِلْمَا

وَجَاعِلِ الْعَقْلِ فِي سَبِيلِ الْهَدَى عِلْمَا

ثم الصلاة على الهادي لسنته

محمد خير مبعوث به اتسما

وأبيات المسألة هي^٥ :

وَالْعُرْبُ قَدْ تَحْذِفُ الْأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا^٦

إِذَا عَنَتْ فَجَاءَ الْأَمْرَ الَّذِي دَهَمَا^٧

-
- ١- ينظر بغية الوعاة : ١ / ٤٩١ ، وشذرات الذهب : ٧ / ٦٧٦ ، ونفح الطيب : ٣ / ٣٤٠ .
 - ٢- هو المنتصر الحفصي ، أبو عبد الله ، محمد بن يحيى ، شذرات الذهب : ٧ / ٦٧٦ .
 - ٣- ينظر طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ٣٨١ ، وديوان حازم القرطاجني : ١٢٣ - ١٢٢ .
 - ٤- ينظر ديوان حازم القرطاجني : ١٣٢ - ١٣٣ ، وبعد كتابة البحث وقفت على شرح لهذه المنظومة ، اسمه إتحاف الحازم بشرح منظومة حازم : ١٨٤ - ١٩٥ .
 - ٥- ينظر ديوان حازم القرطاجني : ١٣٢ - ١٣٣ ، وإتحاف الحازم بشرح منظومة حازم : ١٨٤ - ١٩٥ .
 - ٦- يعني أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد (إذا) الفجائية ، ينظر طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ٢٩٨ .
 - ٧- أي إذا كانت (إذا) الفجائية لا الشرطية ، فإن لا تدخل إلا على الجمل القعلية ، ينظر حاشية الدسوقي : ١ / ٢٠٢ .

وَرُبَّمَا نَصَبُوا بِالْحَالِ بَعْدَ إِذَا

وَرُبَّمَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا

فَإِنْ تَوَالَى^١ ضَمِيرَانِ اِكْتَسَى بِهِمَا

وَجَهُ الْحَقِيقَةِ مِنْ إِشْكَالِهِ غَمَمًا^٢

لِذَلِكَ أُعْيِتُ عَلَى الْأَفْهَامِ مَسْأَلَةً

أَهْدَتُ إِلَى سَبْيُوِيهِ الهمِّ وَالغُمَمَا^٣

قَدْ كَانَتْ الْعَقْرُبُ الْهَوْجَاءُ حَسْبَهَا

قَدْ مَا أَشَدُّ مِنَ الزُّنْبُورِ وَقَعَ حُمَا^٤

وَفِي الْجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ : (إِذَا هُوَ هِيَ)

أَوْ هَلْ : (إِذَا هُوَ إِيَّاهَا) قَدْ اخْتَصَمَا^٥

وَخَطَأَ ابْنَ زِيَادٍ^٦ وَابْنَ حَمَزَةَ فِي

مَا قَالَ فِيهَا أَبَا بَشْرٍ وَقَدْ ظَلَمَا

وَغَاظَ عَمْرًا عَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ

يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمًا^٧

كَفَيْظَ عَمْرٍو عَلِيًّا فِي حُكُومَتِهِ

يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمًا^٨

-
- ١- رواية السبكي : (فإن تلاها ضميران) طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ٢٩٦ .
 - ٢- كتابه عن الإشكال والخفاء .
 - ٣- غمم بالضم : جمع غمة ، حاشية الدسوقي ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .
 - ٤- حُما : أي سُم أي وقع في سُمها ، الحاشية ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .
 - ٥- اختصم : بالبناء للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، مصدر اختصم أي وقع الخصام ، أو البناء للفاعل أي سببويه والكسائي ، فالألف فاعل ، الحاشية ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .
 - ٦- ابن زياد : هو الفراء ، وابن حمزة : هو الكسائي ، اسمه علي ، وأبو بشر : سببويه ، واسمه عمر ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري ، ص ١٢٤ .
 - ٧- عمرو وعلي في هذا البيت هما : سببويه والكسائي ، و (حكما) في هذا البيت اسم ، وفي البيت الذي يليه فعل أو العكس دفعا للإبطاء ، ينظر مغني اللبيب ، ١٢٤ ، وحاشية الدسوقي
 - ٨- عمرو هنا : عمر بن العاص ، وعلي : علي بن أبي طالب ، طبقات الشافعية ، ج ٩ ، ص ٢٩٦

وفجّع ابن زياد كلَّ مُنتخبٍ^١
 من أهله إذ غداً منه يفيضُ دَمًا^٢
 كفجعةِ ابن زياد كلَّ مُنتخبٍ^٣
 من أهله إذ غداً منه يفيضُ دَمًا^٤
 فظللَّ بالكُربِ مَكْظُوماً وقد كربت
 بالنفسِ أنفاسُهُ أنْ تَبْلُغَ الكَظْمًا^٥
 قضتْ عليه بِغَيْرِ الحَقِّ طائفةٌ^٦
 حتّى قضى هدمًا^٧ ما بينهم هدمًا^٨
 من كلِّ أجورِ حكماً من سدومِ قضى
 عمرو بن عثمانٍ ممّا قد قضى سدماً^٩
 حسّاده في الوري عمّت فكلهم^{١٠}
 تُلفيه مُنتقداً للقولِ مُنتقماً^{١١}
 فما النُّهى ذمماً فيهم مَعارِفها
 ولا المَعارِفُ في أهلِ النُّهى ذمماً^{١٢}

-
- ١- رواية السبكي (كل منتخب) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٩ ، ص ٢٩٧.
 - ٢- بكسر الدال المهملة ، حاشية الدسوقي ، ج ١ ، ص ٢٧٥.
 - ٣- طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٩ ، ص ٢٩٧.
 - ٤- ابن زياد - هما - هو ابن مُرجانة ، وزياد : هو زياد ابن أبيه ، وابن مرجانة : هو عبید اللّٰه ابن زياد بن أبيه ، أي : كفجعة ابن مرجانة كل بالك من أهل عليّ - رضی اللّٰه عنه - حيث سعى في قتل الحسين - رضی اللّٰه عنه ، ينظر مغني اللبيب : ١٢٤ ، وحاشية الدسوقي : ١ / ٢٠٣ .
 - ٥- الكظم : مخرج النفس ، وهذا البيت ساقط في رواية ابن هشام ، مغني اللبيب : ١٢٣ .
 - ٦- في طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ٢٩٧ ، قضى هدمًا .
 - ٧- وهذا البيت ساقط من رواية ابن هشام .
 - ٨- السدم : هم مع ندم ، وقيل غيظ مع حزن ، ينظر اللسان مادة (سدم) .
 - ٩- طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٩ ، ص ١٩٧ .
 - ١٠- المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ .

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ كَأَيْبِهِ^١
 فِي كُلِّ صَدْرٍ كَأَنْ قَدْ كُفِّتُ أَوْ كُظِمَا^٢
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ بَاكِيَّةً
 فِي كُلِّ طِرْسٍ كَدَمْعٍ سَحَّ وَأَسْجَمَا^٣
 وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرٌ مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ^٤
 لَوْ لَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَضْمَا^٥
 فَكَمْ مُصِيبٍ عَزَا مَنْ لَمْ يَصِبْ خَطَا
 لَهُ وَكَمْ ظَالِمٍ تَلَقَاهُ مَظْلَمًا^٥
 وَالغُبْنُ فِي الْعِلْمِ أَشْجَى مَحْنَةَ عَلِمْتَ
 وَأَبْرَحَ النَّاسِ شَجُوا عَالَمٌ هَضْمًا^٦

-
- ١- وهذا غير موجود في رواية ابن هشام .
 - ٢- حاشية الدسوقي ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
 - ٣- طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٩ ، ص ٢٩٨ .
 - ٤- اضم : كفرح ، وهو الحقد والحسد .
 - ٥- هذا غير موجود في رواية ابن هشام .
 - ٦- أشجى : أي أحزن ، وأبرح : أي أشد ، وشجوا : أي حزناً ، وهضم : مبني على للمفعول : أي لم يوف حقه ، ينظر مغني اللبيب : ١٢٤ ، وحاشية السوقي : ١ / ٢٠٣ .

المطلب الثاني

نظم أبي حيّان الأندلسي

الناظم هو أثير الدين محمد بن يوسف النَّفْزِيّ الأندلسي ، المكتئب بأبي حيّان (ت ٧٤٥هـ) .^١

وهو إمام مشارك في علوم عدّة ، فهو مفسر ، فقيه ، ونحويّ ، وشاعر بارع^٢ ، وله قصيدة دالية^٣ ، مدح فيها غرناطة^٤ ، ومدح فيها أئمة النحو ، وأشياخه ، وبيّن فيها علم النحو ، وأشار فيها إلى هذه المسألة - أي الزُّنبوريّة - والناظر في قصيدة أبي حيّان هذه يرى تأثره جلياً بقصيدة القرطاجني ويدل على ذلك أمور :

- ١- إنّ أبا حيّان اطّلع على هذه القصيدة ، قال الإمام السبكي (ت ٧٧١هـ) : " أفادنا شيخنا أبوحيّان أن أبا الحسن حازم بن أبي عبد الله بن حازم ، كان نحويّاً أديباً بارعاً ، شاعراً مفلحاً ، امتدح بعض خلفاء العرب الذين ملكوا مينة تُؤس بقصيدة طنانة ضمنها علم النحو"^٥.
- ٢- نحا أبوحيّان منحى القرطاجني حيث امتدح بهذه القصيدة صاحب غرناطة ، والقرطاجني امتدح صاحب تُؤس ، والاتّان قد استفادا من أحداث تاريخية^٦ لتقريب قصة المسألة الزُّنبوريّة .

١- ينظر الإحاطة : ٣ / ٤٣ ، وحاشية الدسوقي : ١ / ٢٠٣ .

٢- ابن الأزرقي الغرناطي في كتابه روضة الأعلام ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

٣- هذه القصيدة موجودة في ديوانه .

٤- الإحاطة ، ج ٣ ، ص ٥٦ .

٥- هو أبو عبد الله الأحمر ، ثاني ملوك بني الأحمر .

٦- طبقات الشافعية ، ج ٩ ، ص ٢٩٤ .

٣- سار أبوحيان على نفس منهج القرطاجنيّ في سرده لأحداث القصة ،
ومطلع القصيدة هو :

هُوَ الْعِلْمُ لَا كَالْعِلْمِ شَيْءٌ تَرَاوَدَهُ

لَقَدْ فَازَ بَأَغْيِهِ وَأَنْجَحَ قَاصِدُهُ

وَمَا فَضْلُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِعِلْمِهِ

وَمَا أَمْتَازُ إِلَّا ثَاقِبُ الذِّهْنِ وَأَقْدُهُ

وَقَدْ قَصَرْتُ أَعْمَارَنَا وَعُلُومَنَا

يَطُولُ عَلَيْنَا حَصْرُهَا وَتُكَابِدُهُ

وَفِي كُلِّهَا خَيْرٌ وَلَكِنْ أَصْلُهَا

هُوَ النَّحْوُ فَأَحْذَرُ مِنْ جَهُولِ يُعَانِدُهُ

وأبياتُ المسألة :

وَلَا قَى أَبَا بَشْرٍ بِشَرِّ سَفِيهِيهَا

غِدَاةُ تَمَادَتْ فِي ظِلَالِ بَعَادِيهِ

أَتَى نَحْوَهُ هَارُونَ يُنَاطِرُ شَيْخَهُ

فَنَافَحَهُ حَتَّى تَبَدَّتْ مَنَاكِدُهُ

فَأَطْرَقَ شَيْئًا ثُمَّ أَبْدَى جَوَابَهُ

بِحَقِّ وَلَكِنْ أَنْكَرَ الْحَقَّ جَاحِدُهُ

وَكَادَ عَلَيَّ عَمْرًا إِذَا صَارَ حَاكِمًا

وَقَدَمَا عَلِيًّا كَانَ عَمْرُو يُكَابِدُهُ

سَقَاهُ بِكَأْسٍ لَمْ يَفْقَ مِنْ خِمَارِهَا

وَأُورِدَهُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ

ولابن زياد شركة في مُرادِهِ

وكابن زيادِ مشرك القلبِ زَائِدُهُ

١- يُقصد بذلك البغداديين .

هُمَا جَرَعَا إِلَى عَلِيٍّ وَقَتَبِرِ

أَفَاوِيْقِ سُمِّ لَمْ تَتَجَذَّ أَسَاوِدُهُ

أَبَكَى عَلِيٌّ عَمْرُوَ وَلَا عَمْرُوَ مِثْلَهُ

إِذَا مَشْكَلَ أَعْيَا وَأَعْوَزَ نَاقِدُهُ

قَضَى نَحْبَهُ شَرَحَ الشَّبَابَ وَلَمْ يَرِعْ

بَشِيْبٍ وَلَمْ تَعْلُقْ بِذَا مِ مَعَاقِدُهُ

١- تتجذ من (منجد ومنجد) : وهو الذي جرب الأمور ، وعرفها ، وحكمها ، وأساود : جمع الجمع : إذ المفرد : هو السّواد ، الشخص ، وجمعه أسودة .

المطلب الثالث

نظم السلطان عبد الحفيظ

الناظم هو السلطان عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد العلويّ ، أبو المواهب (ت ١٣٥هـ) ، وكان علامة مشاركاً ، حافظاً مطلعاً مقتدراً^١ .

له منظومة اسمها (السبك العجيب في نظم مغني اللبيب) وقد جمعت المنظومة مسائل مغني اللبيب كاملة ، وربما فصلت بعض ما جاء به مجملاً وأزاحت غموض بعض مسأله .

ولما أورد ابن هشام في كتابه (المغني) ، المسألة الزُّنْبورية وتحدّث عنها ، فالناظم لكتاب المغني تعرض لها نظماً وهو أيضاً متأثر بنظم القرطاجني بعض الشيء .

وأبيات المسألة هي^٢ :

والأصلُ ها هنا حكى ما اشتهدرا

من قصة اللسع وما قد دُكر

والحق أن رمت اتساع المثبت

جواز وجهين برأي الثبت

ثمّ الفراء وخلف قد سألأ

عُمراً قبيل شيخهم بما جلا^٣

بكيف تُبني من وأي أول كذا

مثل أبون أو أبين فخذنا

١- الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ .

٢- السبك العجيب في نظم مغني اللبيب ، ص ٢٥ - ٢٧ .

٣- تابع النظم ، ابن هشام في جعل الأحمر هو خلف وهذا خطأ .

هذا الذي ذكره الفراء له

وخلّفٌ بغيرِ ذا سألُه

كلاهُمَا جوابه قد عابا

لما عن الحق هُما قد غابا

فأعرض الإمام ثمّ قالاً

لستُ بمبدرٍ لكمَا مَقالاً^١

أو يحضر الشيخُ فلما حضر

قال أنا السائل أو أنت ترى

فقال عمرو سل بما بدا لك

والله أستعينه سؤالك

فذكر المسألة الزُّبورية

لأجل أن يفضحه في البرية

فجواب مُسكتٍ أجابه

فيها ومع ذا ما ارتضى جوابه

فكان ما كان فظن خيراً

بالكلِّ واقتبس لتعطى الأجرأ

جوابُ ما الفراء عنه قد سأل

أبون جمع لأب فيما حصل

وقلّ وأي كذا كمثل قد هوى

أوى بوزنه لدى من قد روى

وإن جمعت فاحذفن منهما

لاماً كما في أب اللذ قدما

في الرّفْع قُلْ وأون أو أوونا

وغيره وأين أو أوتينا

١ - لكما أي للفراء ولعلي بن المبارك الأحمر .

كما تقول في عصا وقفها

اسمين ذاك بهما ولا خفا

وليَسَ ذَا يُخْفَى عَلَى الْإِمَامِ

ولا على أصغر الأنام

لأنه قد قيل يا خبير

مقالة وحسنها جدير

فريماً أجاب شخصاً بالصواب

وهو على رأي سواه ما أصاب

ثم الذي زاد الكسائي بدا

يختصُ بالسَّماعِ هبةُ أبداً

والنَّصبُ عنده لأشياء ذكروا

والأصلُ رَدُّها فَع ما حرروا

أحدُها أن إذا قد ضمنت

معنى وجدتُ ورأيتُ قد ثبتتُ

والثاني من تلك ضميرُ النَّصبِ قد

أعير للرفع مكانه فقد

والثالث النَّصبُ مع المفعول به

الأصلُ إذا هو يساويها أنتبه

فانفصل الضميرُ لما حُذفا

ذا الفِعْلُ يا صاح على ما ألفا

والرابعُ المفعولُ ذو الإطلاق

و الأصلُ في هذا بلا شقاق

يلسع لسعتها وهذا الفعل

فعل ما مرَّ به لتبلو

والخامسُ النَّصبُ على الحالِ ومِنْ ضميرِ مخبرٍ بحذفِ قلِ قَمِنْ

الخاتمة

حاولت أن أبين في هذه الدراسة أثر الاستشهاد بالقرآن الكريم مع الكسائي وعلماء السلف في ثنايا توجيههم للقراءات المتواترة ، وغير المتواترة ، والعلاقة بين الاستشهاد بالقرآن والنحو علاقة وطيدة ، يدركها كل مَنْ أَلَم بتاريخ العربية ، ودقق في نشأة النحو ، فقد أجمعت الروايات الوفيرة - على الرغم من اختلافها في تسمية مَنْ وضع النحو وتحديد بداياته - على أن اللحن الذي في صفوف المسلمين وتجاوز كلام النَّاس إلى تلاوة القرآن هو الذي دفعهم إلى وضعه .

والكسائي من أبرز علماء الكوفة وقد اجتمع في شخصيته النحو والقراءة وكان لهذا الاجتماع أثر بارز في موقفه من الاستشهاد بالقراءات ، فقد كان يحتج ويؤيدها بكل ما ينتهي إليه من لغات العرب ، وأشعارها ، على أن القياس النحوي كان له أثر في ذلك ، والكسائي لم يكن يتشدد في موقفه من الرسم القرآني ، عندما كان يقبل على تخريج القراءات .

أما القراءات النادرة والمخالفة للمصحف ، فلم أقف على أثر يبين أنه كان يرد واحدة منها بل كان يقبلها جميعاً ويوجهها وفق مذهبه النحوي ويبني من خلالها القواعد النحويّة ، وما انتهى إليه ذلك البحث من أحكام ونتائج وتوصيات مفيدة لدارسي النحو والقراءات القرآنيّة .

فقد اقضت طبيعة هذا البحث ، وخطته وأهدافه ، وتسلسل فصوله وترابط مسائله وقضاياه وموضوعاته أنَّ الفصل الأول عن الكسائي ، وعصره ونشأته وبعض آثاره العلمية ، وتحدث الباحثُ في هذا الفصل عن طرائف الكسائي وشعره ومنهج الكسائي في دراسة النحو والقيمة الفنية لمؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة .

أما الفصل الثاني فقد شغل حيزاً كبيراً في نشأة القراءات وتطورها إلى عصر الكسائي ، والفصل الثالث فقد اهتم بموقف الكسائي من الاستشهاد وقد ناقش جانب الظواهر الصوتية عند الكسائي .

وأما الفصل الرابع منهج في الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، وقسم هذا الفصل إلى مباحث وتحت كل مبحث إلى مطالب وتحدث في هذا الفصل ما اتفق عليه الكوفيون في مسألة الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، أما الفصل الخامس فقد اهتم بالمناظرة بين سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية المشهورة ، بين علماء النحو العربي ، وبناءً على ذلك يمكن للباحث إلى بعض النتائج التي توصل إليها في هذا البحث .

نتائج البحث

هذا وأهم ما انتهى إليه الباحث من نتائج ما أشيع عن الكسائي في كثير من الأحوال الاستشهاد بالقراءات الشاذة ، فيعود إلي توسيع رقعة الاستقراء اللغوي عنده لا إلى اعتداده بها خاصة ، فقد كانت الكوفة موطن القراءات الأول فيها نزل عدد من قراء الصحابة - رضوان الله عليهم - كعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم كثر ، وأما التهمة التي تقول : لولا الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا ذكره لم يكن شيئاً ، وعلمه مختلط بلا حجج وعلل فما هو إلا حكايات الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد فالرد عليها فيما يأتي:

أولاً : المسألة الزنبورية بالمتن الذي رواه الزجاجي ، وتوبع عليه حقيقة حصلت بين إمامين جليلين هما سيبويه والكسائي .

ثانياً : هناك زيادات باطلة وضعيفة ، زيدت على متن المناظرة ، وهذا لعدم تحقيقها تحقيقاً علمياً ، من جهة السند والمتن ، فالإمام الكسائي ثقة ثبت ، ورشوة الأعراب من قبله باطلة .

ثالثاً : وأما أنه كان يملئ على الأعراب ما يريد ، ليحتج بهم على مناظرته ، فتلك تهمة لا دليل عليها وقد اتهم بها علماء أجلاء فهذا ادعاء لا تقوم به حجة علمية .

رابعاً : كشف البحث عن زمان المناظرة ومكانها على وجه التقريب ، ودفع الأوهام الحاصلة لذلك .

خامساً : الخلاف في هذه المسألة ليس مستغرباً فهو راجع إلى اختلاف المذهبين بالأصول النحوية ، وأمثلة ذلك كثيرة في كتب الخلاف .

سادساً : جُل الأخطاء الحاصلة في المسألة مردها إلى الجهل أو التعصب المذهبي فالعلماء الربانيون يتناصحون وإن اختلفوا .

سابعاً : وجه البحث رأي الفريقين ، وعمل على تجميع الآراء وترتيبها ، والفصل بين الأقوال ، فكلا القولين له مذهب حسن .

ثامناً : جمع البحث النظم الوارد في المسألة المبهمة وذاك النظم للقرطاجني وأبي حيان الأندلسي ، والسلطان عبد الحفيظ .

تاسعاً : استفاد القرطاجني وأبو حيان من أحداث تاريخية في تنظيمها للمسألة بتوجيهها ، وحل اشكالاتها في نظمه ، فغلب عليه التعليل النحوي ، وهذا راجع إلى طبيعة نظمه فهو في الأصل كان ينظم مسائل مغني اللبيب .

التوصيات

وأخيراً يتقدم الباحث بهذه التوصيات لعلها قد تكون مفيدة للدارسين من بعده في الدراسات العليا ، وقد يجملها الباحث في مشوار علمه ، ويرجواً من الله ثم المشتغلين في هذا المجال أن يعتنوا بدراسة شخصيات القراء من النحويين مثل الكسائي وغيرهم .

١/ تكوين لجنة من العلماء والمتخصصين لنشر وتحقيق كتب إعراب القرآن الكريم والقراءات ، والمعاني والغريب ؛ لأنّ المطبوع من هذه الكتب قليلة بالنسبة لما لم يطبع .

٢/ القراءات سجل وافٍ للغات العرب ، فإذا أردنا أن نقارن بين هذه اللهجات أو هذه اللغات من حيث النحو أو التطور ، فإننا نجد خير معين لنا في تحقيق هذا الغرض هو كتب القراءات .

٣/ العناية بكتب القراءات ومعانيه ، وتدريبه في مرحلة الدراسات العليا ، وربط البحوث النحوية واللغوية ، والتمرس على أسلوبه ، والتغلب على مشكلاته ، ونشر هذه الكتب على كل المكتبات في الوطن العربي ، والعالم الإسلامي .

٤ / الاهتمام بتحقيق شروح (المعاني المفقودة) ونشرها في جميع دول العالم

ليتمكن الباحثون من تحقيقها وإجراء المزيد من المقارنات ببعض المعاني

المفقودة لبعض العلماء ، مثل الكسائي وغيره .

٥ / إجراء بحوث ومقارنات آراء العلماء القدماء حول موقفهم من القراءات

القرآنية واعتماد على آرائهم الموثوقة بهم ، ومن هؤلاء الكسائي والفرّاء

وعيسى بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ومثل هذه البحوث تأتي

بنتائج طيبة إن شاء الله .

وبهذا يُعد الكسائي الإمام الحقيقي لمدرسة الكوفة ، للنحو القرآني وهو يعد

من الكوفيين بمنزلة الخليل عند البصريين ، والذي جسد النحو الكوفي ووقف

شامخاً أمام العلماء بين البصريين والكوفيين .

وختاماً أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله

مني بقبول حسن ، وأن يوفقني إلى ما فيه رضاه ، وما أبرأ من العثرة والنزلة وما

استغني عن التوجيه والإرشاد ، فابن آدم شأنه الضعف والعجز ، وفوق كل ذي

علم عليم ، والحمد لله أولاً وآخراً وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهارس عامّة

وفيها :

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات

الرقم	الآية والسورة	رقمها	الجزء	الصفحة
١	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة	٧	الأول	١٨٩
٢	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ البقرة .	٢٨	الأول	١٢٣
٣	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة .	٥٨	الأول	١٠٢
٤	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ البقرة .	١٧٠	الأول	١٣٦
٥	﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ	١٤٣	الثاني	١٧٧

			عَقَبِيهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿البقرة .	
١٢٣	الثاني	١٦٤	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ ﴿البقرة .	٦
١٠٦	الثاني	٢٠٧	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿البقرة .	٧
٢١٩	الثاني	٢١٠	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿البقرة .	٨
١٩٦	الثاني	٢١٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ﴿البقرة .	٩
٢٠	الثاني	٢١٩	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿البقرة .	١٠
٢٤٠	الثاني	٢٣٣	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ	١١

			ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿البقرة .	
١٥٢	الثاني	٢٤٠	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿البقرة .	١٢
١٠٦	الثالث	٢٦٥	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَايْلٌ فَاتَتْ أَكْهَأَ ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَايْلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿البقرة	١٣
١٢٣	الثاني	٢٤٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿البقرة .	١٤
٢٢٢	الثاني	٢٥٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مَّن بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿البقرة .	١٥
٨٧	الثاني	٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى	١٦

			عُرُوشَهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة .	
١٧٤	الثالث	١٨	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آل عمران .	١٧
١٧٤	الثالث	١٩	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آل عمران .	١٨
١٠٠	الثالث	٣٧	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ آل عمران	١٩
١٦٦	الثالث	٤٣	﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ آل عمران	٢٠
١٥٣	الثالث	٧٩	﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران	٢١
١٥٣	الثالث	٨٠	﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران .	٢٢
١٠٨	الرابع	١٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا	٢٣

			تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٤﴾ آل عمران .	
١١٨	الرابع	١٥٩	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِم الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران .	٢٤
١٩٧	الرابع	١٧١	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران .	٢٥
١٧٨	الرابع	١٧٩	﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران	٢٦
٢٢١	الخامس	١١	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينِ	٢٧

			<p>أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنْ لَّيْتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ كَانًا عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ﴿٢٨﴾ النساء .</p>	
٢٢٠	الخامس	٢٩	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ النساء .</p>	٢٨
١٨٩	الخامس	٢٥	<p>﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَاذْكُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٠﴾﴾ النساء .</p>	٢٩
٢٢١	الخامس	٤٠	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣١﴾﴾ النساء .</p>	٣٠
١٦٥	الخامس	٩٥	<p>﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ النساء .</p>	٣١
١٠٦	الخامس	١١٤	<p>﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ</p>	٣٢

			بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ النساء .	
٢٠١	الخامس	١١٥	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء .	٣٣
٢٠٥	السادس	٣	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ المائة	٣٤
١٩٠	السادس	٥	﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ المائة .	٣٥
١٦٥	السادس	٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ	٣٦

			<p>كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٠﴾</p> <p>المائدة .</p>	
١٢٤	السادس	٣٢	<p>﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿١٠١﴾</p> <p>المائدة .</p>	٣٧
١٥٣	السادس	٤٥	<p>﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠٢﴾</p> <p>المائدة .</p>	٣٨
٢٠٣	السادس	٥٣	<p>﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠٣﴾</p> <p>المائدة .</p>	٣٩
٢٠٤	السابع	٩٥	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿١٠٤﴾</p> <p>المائدة .</p>	٤٠

١٧٢	السابع	١١٢	﴿ إِذِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ المائدة .	٤١
٢٠٤	السابع	١١٩	﴿ أَلِ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ المائدة .	٤٢
٩٢	السابع	٦٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة .	٤٣
٢٠٤	السابع	٣٢	﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنعام .	٤٤
٧٧	السابع	٣٤	﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مِبْدَلٍ لِّكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأنعام .	٤٥
١٤٣	السابع	٤٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الأنعام .	٤٦
١٤٣	السابع	٤٦	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصُدُّونَ ﴾ الأنعام .	٤٧
١٤٣	السابع	٤٧	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام .	٤٨
٢٠٥	السابع	٨٠	﴿ وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ	٤٩

			هَدَانِ وَلَا أَحَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ الأنعام .
٢٠٥	الثامن	١١٩	﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ الأنعام .
١٥٦	الثامن	١٣٦	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ الأنعام .
٢٢٢	الثامن	١٣٧	﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُردُّوهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ الأنعام .
١٥٧	الثامن	١٣٨	﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سِيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأنعام .
٢٢٢	الثامن	٨٣	﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنعام .
١٢٥	الثامن	١٦١	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام .
٢٢٣	الثامن	٣٢	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾

			وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ الأعراف .	
١٩٨	الثامن	٤٤	﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدَّ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ الأعراف .	٥٨
١٦٦	الثامن	٢٦	﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿ الأعراف	٥٩
٩٦	الثامن	٤٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿ الأعراف .	٦٠
٢٢٣	الثامن	٥٤	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ الأعراف	٦١
١٨٧	الثامن	٥٩	﴿ قَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ الأعراف .	٦٢
١٨٨	الثامن	٦٥	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿ الأعراف .	٦٣
١٨٨	الثامن	٧٣	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ	٦٤

			آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ الأعراف	
١٨٦	الثامن	٨٥	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ الأعراف .	٦٥
٢٧٨	التاسع	١٠٨	﴿ وَتَزَعُ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ ﴿ الأعراف .	٦٦
١٩٨	التاسع	١١٤	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ الأعراف .	٦٧
٢٢٤	التاسع	١٦١	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَنْزِئُ الْمُحْسِنِينَ ﴿ الأعراف .	٦٨
٢٠٥	التاسع	١٥٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِيفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ الأعراف	٦٩
١١٨	التاسع	١٥٦	﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿ الأعراف .	٧٠

٩٣	التاسع	١٩٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَ تَجِيبُوا لَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الأعراف .	٧١
٢٢٤	التاسع	١١	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ الأنفال .	٧٢
٢٢٤	التاسع	١٨	﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ الأنفال .	٧٣
٢٣٤	العاشر	٦١	﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ التوبة .	٧٤
٧٧	العاشر	١٥	﴿ وَإِذَا تُلْتَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ يونس .	٧٥
١٤٣	الحادي عشر	٥٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَّادَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ يونس .	٧٦
٩٦	الحادي عشر	٥٨	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يونس .	٧٧
١٩٧	الحادي عشر	٦١	﴿ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ يونس	٧٨

٢٠٤	الحادي عشر	٨١	﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ يونس .	٧٩
١٣٦	الثاني عشر	٢٧	﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ هود	٨٠
١٦٦	الثاني عشر	٤٦	﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ هود .	٨١
٢٠٦	الثاني عشر	٣٦	﴿ وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ هود .	٨٢
٢٠٠	الثاني عشر	٦٨	﴿ كَانَ لَمَّ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّتَمُودَ ﴾ هود .	٨٣
٨٦	الثاني عشر	٧٨	﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ هود .	٨٤
١٨٨	الثاني عشر	٨٤	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّقُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ هود .	٨٥
١٩٤	الثاني عشر	١٠٨	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴾ هود .	٨٦
١١٨	الثاني عشر	١١٦	﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا ﴾	٨٧

	عشر		بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿ هود .	
١١	الثاني عشر	١٧	﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الدَّبَابُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿ يوسف .	٨٨
١١٧	الثاني عشر	٣١	﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿ يوسف	٨٩
١٠٩	الثاني عشر	٤٣	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿ يوسف .	٩٠
١٠٩	الثالث عشر	١٠٠	﴿ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿ يوسف .	٩١
٢٢٢	الثالث عشر	٧٦	﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿ يوسف .	٩٢
٢٣٤	الثالث عشر	٤	﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ	٩٣

			﴿ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الرعد .	
٢٣٤	الثالث عشر	١	﴿ الرَّكِّتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم .	٩٤
٩٢	الثالث عشر	٣١	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ إبراهيم .	٩٥
١٧٧	الثالث عشر	٤٦	﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ إبراهيم .	٩٦
١٢٦	الرابع عشر	٣٦	﴿ رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ إبراهيم .	٩٧
١٣٦	الرابع عشر	١٥	﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ الحجر .	٩٨
١٥٤	الرابع عشر	٢	﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ النحل .	٩٩
٢٠٩	الرابع عشر	٢٥	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ النحل .	١٠٠
١٦٨	الرابع عشر	٤٠	﴿ { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } ﴾ النحل .	١٠١
١١٨	الرابع عشر	٥٣	﴿ وَمَا بِكُمْ مِّن نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ﴾ النحل	١٠٢
١٢٤	الرابع عشر	٦٥	﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَأَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾	١٠٣

			النحل .	
١٩٢	الرابع عشر	٧٨	﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل .	١٠٤
٢٠٦	الرابع عشر	١١٠	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل .	١٠٥
٢٠٦	الرابع عشر	٤٣	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل .	١٠٦
١٠٠	الخامس عشر	٥١	﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ الإسراء .	١٠٧
١١٠	الخامس عشر	٦٠	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء .	١٠٨
١٦٣	الخامس عشر	١٠٢	﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ الإسراء .	١٠٩
٦٥	الخامس عشر	١٠٦	﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَتَرْلِنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ الإسراء .	١١٠
١١٦	الخامس عشر	١٨	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ الكهف .	١١١

١٢٧	الخامس عشر	٦٣	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ الكهف .	١١٢
١٣٨	السادس عشر	٩٤	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿ الكهف .	١١٣
٢٠٨	السادس عشر	٩٩	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ الكهف .	١١٤
١٣٨	السادس عشر	١٠٣	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ الكهف	١١٥
١٨١	السادس عشر	٦	﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ مريم .	١١٦
١٠٠	السادس عشر	٨	﴿ قَالَ رَبِّ أَىُّ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ مريم .	١١٧
١٢٦	السادس عشر	٣٠	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ مريم .	١١٨
١٢٦	السادس عشر	٣١	﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم .	١١٩
٢٠٦	السادس عشر	٣٥	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ مريم .	١٢٠
١٤٤	السادس عشر	٧٢	﴿ ثُمَّ نُجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ مريم .	١٢١
٢٠٧	السادس	١١	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿ طه .	١٢٢

	عشر			
٢٠٧	السادس عشر	١٢	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ طه .	١٢٣
٢٠٧	السادس عشر	١٣	﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ طه .	١٢٤
٢٧٨	السادس عشر	٢٠	﴿ فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ طه .	١٢٥
٢٠٧	السادس عشر	٦٣	﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ طه .	١٢٦
٢٤٠	السادس عشر	٦٩	﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ طه .	١٢٧
١٠٢	السادس عشر	٧٣	﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ طه .	١٢٨
١١٧	السادس عشر	٧٦	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ طه .	١٢٩
١٦١	السادس عشر	٨١	﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ طه .	١٣٠
٢٠٦	السادس عشر	٨٥	﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ طه .	١٣١
١٦١	السادس عشر	٨٦	﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ طه .	١٣٢

٢٠٩	السادس عشر	٨٧	﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمْلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ طه .	١٣٣
٢٠٩	السادس عشر	٩٧	﴿ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَنَّهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ طه .	١٣٤
٢٠٨	السادس عشر	١٠٢	﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ طه .	١٣٥
	السابع عشر	٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الأنبياء .	١٣٦
١٣٦	السابع عشر	١٨	﴿ بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ الأنبياء	١٣٧
٢٠٩	السابع عشر	٤٥	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴾ الأنبياء .	١٣٨
١٩٣	السابع عشر	٥٨	﴿ فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الأنبياء .	١٣٩
٢٧٨	السابع عشر	٩٧	﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ الأنبياء .	١٤٠
٢١٠	السابع عشر	٢٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُزِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ الحج .	١٤١
٢١٠	السابع عشر	٣٩	﴿ أذنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ الحج .	١٤٢
١٢٤	السابع	٦٦	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ	١٤٣

	عشر		يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿١٤٤﴾ الْحَجَّ	
١٨٨	الثامن عشر	٢٣	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ المؤمنون .	١٤٤
١٨٨	الثامن عشر	٣٢	﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٥﴾﴾ المؤمنون .	١٤٥
٢٣٥	الثامن عشر	٢٧	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ المؤمنون .	١٤٦
٢١٠	الثامن عشر	٥٢	﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ المؤمنون .	١٤٧
٢٣٥	الثامن عشر	٨٨	﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ المؤمنون .	١٤٨
٢١١	الثامن عشر	٩١	﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ المؤمنون .	١٤٩
١٩٠	الثامن عشر	٤	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ النور .	١٥٠
٢١١	الثامن عشر	٦	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥١﴾﴾ النور .	١٥١
٢٣٥	الثامن عشر	٣١	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ﴿١٥٢﴾﴾	١٥٢

			<p>ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاؤِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿﴾ النور .</p>	
٢١١	الثامن عشر	٤٠	<p>﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ النور .</p>	١٥٣
٢٢٦	الثامن عشر	٥٨	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ النور</p>	١٥٤
١٩٢	الثامن عشر	٦١	<p>﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ</p>	١٥٥

			أَحْوَالِكُمْ أَوْ يُبَيِّنَ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ النور .	
٢٤٠	الثامن عشر	١٠	﴿ بَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴾ ﴿١٠﴾ الفرقان .	١٥٦
١٥٤	التاسع عشر	٢٥	﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿٢٥﴾ الفرقان .	١٥٧
١٧٦	التاسع عشر	٤٢	﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ الْهَيْبَتِ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ﴿٤٢﴾ الفرقان .	١٥٨
١٦٧	التاسع عشر	٧١	﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ ﴿٧١﴾ الفرقان .	١٥٩
١٩٨	التاسع عشر	٤٢	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿٤٢﴾ الشعراء .	١٦٠
١٠٢	التاسع عشر	٥١	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٥١﴾ الشعراء .	١٦١
٢٢٥	التاسع عشر	١٩٢	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٩٢﴾ الشعراء .	١٦٢
٢٢٧	التاسع عشر	١٩٣	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ﴿١٩٣﴾ الشعراء .	١٦٣
١٣٨	التاسع عشر	٢٠٣	﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ ﴿٢٠٣﴾ الشعراء .	١٦٤
٢٣٥	التاسع عشر	٧	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ فَاصْبِرُوا لِحُكْمِ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ بَعْدَ بَعْضِ مَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ ﴾ ﴿٧﴾ الشعراء .	١٦٥

			لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٦٦﴾ النمل .	
١٨١	التاسع عشر	٢٥	﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ النمل .	١٦٦
١٢٦	التاسع عشر	٣٦	﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ النمل .	١٦٧
٢١٢	التاسع عشر	٥١	﴿ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ النمل .	١٦٨
١١٦	العشرون	٦٠	﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ النمل .	١٦٩
١٦٣	العشرون	١٤	﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿ النمل .	١٧٠
٢٢٧	العشرون	٨٠	﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿ النمل .	١٧١
٢٢٧	العشرون	٨٢	﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ النمل .	١٧٢
٢٢٨	العشرون	٨٩	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ النمل .	١٧٣
١٧٦	العشرون	٦٢	﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ القصص .	١٧٤
١٢٠	العشرون	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ	١٧٥

			فَارُونَ إِنَّهُ لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ ﴿١١٩﴾ القصص .	
١١٩	العشرون	٨٢	﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَآ أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنُو وَيْكَانَهُ لَآ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧٦﴾ القصص .	١٧٦
١٠٢	العشرون	١٢	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧٧﴾ العنكبوت .	١٧٧
١٥٤	العشرون	٢٥	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن تَأْوِيلِينَ ﴿١٧٨﴾ العنكبوت .	١٧٨
١٢٤	العشرون	٦٣	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّن نَّزَلٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخِيًا بِهِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَآ يَعْقِلُونَ ﴿١٧٩﴾ العنكبوت .	١٧٩
٢٢٨	العشرون	١٠	﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٨٠﴾ الروم .	١٨٠
٢٢٨	الحادي والعشرون	٣٩	﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿١٨١﴾ الروم .	١٨١
٢٢٩	الحادي والعشرون	١٦	﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي	١٨٢

			الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٢٠﴾ لقمان .	
١٣٧	الحادي والعشرون	٢١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ لقمان .	١٨٣
٢١٣	الحادي والعشرون	٢٧	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ لقمان .	١٨٤
٢٢٩	الحادي والعشرون	٧	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ السجدة .	١٨٥
٩٢	الثاني والعشرون	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب .	١٨٦
١٧٩	الثاني والعشرون	٤٠	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ الأحزاب .	١٨٧
٢٣٦	الثاني والعشرون	٥	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾ سبأ .	١٨٨
١٣٨	الثاني والعشرون	٧	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُوكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُّنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ سبأ .	١٨٩
١٩٧	الثاني والعشرون	٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَآ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَآ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ .	١٩٠
١٨٤	الثاني	١٥	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ	١٩١

	والعشرون		عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿ سبأ .	
٨٧	الثاني والعشرون	١٩	﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ سبأ .	١٩٢
٢١٣	الثاني والعشرون	٢٣	﴿ وَلَا تَتَفَعَّ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿ ﴿ سبأ .	١٩٣
٢٢٩	الثاني والعشرون	٥	﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿ ياسين .	١٩٤
٢٢٩	الثاني والعشرون	٦	﴿ لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿ ياسين .	١٩٥
٨٧	الثالث والعشرون	٢٩	﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿ ياسين .	١٩٦
٢١٣	الثالث والعشرون	٣٢	﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿ ياسين .	١٩٧
٢٣٦	الثاني والعشرون	٣٥	﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿ ياسين .	١٩٨
٢٣٠	الثالث والعشرون	٣٩	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿ ياسين .	١٩٩
١٦٨	الثالث والعشرون	٨٣	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ ياسين .	٢٠٠
١٩٨	الثالث والعشرون	١٨	﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿ الصافات .	٢٠١
١١٠	الثالث	١٠٥	﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي	٢٠٢

	وَالْعَشْرُونَ		الصَّافَاتِ . ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾	
٨٧	الثالث وَالْعَشْرُونَ	٢٣	﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخَطَابِ ﴾ ص .	٢٠٣
١٦٨	الثالث وَالْعَشْرُونَ	٨٤	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ ص .	٢٠٤
١٩٢	الثالث وَالْعَشْرُونَ	٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ الزمر .	٢٠٥
٢٢٦	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٥٦	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ الزمر .	٢٠٦
١٢٥	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٥٧	﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ الزمر .	٢٠٧
٢٠٥	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٦٤	﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ الزمر .	٢٠٨
٢١٤	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٢٦	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ غافر	٢٠٩
٢١٥	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٣٦	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ غافر .	٢١٠
٢١٥	الرابع وَالْعَشْرُونَ	٣٧	﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ غافر .	٢١١
٢١٥	الرابع	١٩	﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ ﴾	٢١٢

	والعشرون		فصلت . ﴿يُوزَعُونَ﴾	
١٢٤	الرابع والعشرون	٣٩	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فصلت .	٢١٣
٢١٦	الخامس والعشرون	٣	﴿كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الشورى .	٢١٤
٢٣٠	الخامس والعشرون	٣٣	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ الشورى .	٢١٥
٢٣٠	الخامس والعشرون	٣٤	﴿أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى .	٢١٦
٢٣٠	الخامس والعشرون	٣٥	﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيصٍ﴾ الشورى .	٢١٧
١٥٥	الخامس والعشرون	٣٥	﴿وَزُخْرِفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف	٢١٨
١٦٩	الخامس والعشرون	٨٠	﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنْ نَسْمَعَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ الزخرف .	٢١٩
١٦٨	الخامس والعشرون	٨٨	﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الزخرف .	٢٢٠
٢٣٧	الخامس والعشرون	٦	﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الدخان .	٢٢١
١٦٩	الخامس والعشرون	٤٩	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ الدخان .	٢٢٢
٢٣٦	الخامس والعشرون	١١	﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ الجاثية .	٢٢٣
١١١	الخامس والعشرون	٢١	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٢٤

			سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٤٤﴾ الجاثية .	
١٤٤	الخامس والعشرون	٣٢	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأِتِيكَ﴾ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَؤَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿١٧٧﴾ الجاثية .	٢٢٥
٢٠٥	السادس والعشرون	١٧	﴿وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَف لَكُمْ أَنَعِدَّانِي أَن أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ وَيَلِكَ آمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٧﴾ الأحقاف	٢٢٦
١٦٩	السادس والعشرون	٢٥	﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَآكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٧٧﴾ الأحقاف .	٢٢٨
٢١٦	السادس والعشرون	٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿١٧٧﴾ محمد .	٢٢٩
١١٠	السادس والعشرون	٢٧	﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٧٧﴾ الفتح .	٢٣٠
٨٧	السادس والعشرون	١٩	﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٧٧﴾ ق .	٢٣١
٢١٦	السادس والعشرون	٢٣	﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَقُونَ ﴿١٧٧﴾ الذاريات .	٢٣٢
١٣٩	السابع والعشرون	٤٤	﴿فَعَتُوا عَن أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٧٧﴾ الذاريات .	٢٣٣
١٧٠	السابع والعشرون	٢٨	﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿١٧٧﴾ الطور .	٢٣٤

٢٣٥	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾	النجم .	١٩	السابع والعشرون	١٢١
٢٣٦	﴿ الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّيْمَانَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾	النجم .	٣٢	السابع والعشرون	١٩٢
٢٣٧	﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾	النجم .	٥٠	السابع والعشرون	١٧٠
٢٣٨	﴿ وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾	النجم .	٥١	السابع والعشرون	١٧٠
٢٣٩	﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ ﴾	الرحمن	١٢	السابع والعشرون	٢١٧
٢٤٠	﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكذَّبَانِ ﴾	الرحمن .	١٣	السابع والعشرون	٢١٧
٢٤١	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	الرحمن .	٢٢	السابع والعشرون	٢١٨
٢٤٢	﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾	الرحمن .	٣٥	السابع والعشرون	٢١٨
٢٤٣	﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	الرحمن .	٥٦	السابع والعشرون	١٨٣
٢٤٤	﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	الرحمن .	٧٤	السابع والعشرون	١٨٣
٢٤٥	﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾	الواقعة .	٢٩	السابع والعشرون	٨٧
٢٤٦	﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾	الواقعة .	٦٧	السابع والعشرون	١٣٧
٢٤٧	﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ		١٠	السابع	٢٣١

	والعشرون		مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِمَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٤﴾ الحديد .	
٢١٨	السابع والعشرون	٢٤	﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَبِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الحديد .	٢٤٨
٩٥	الثامن والعشرون	١	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ المجادلة .	٢٤٩
١٠٦	الثامن والعشرون	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ الممتحنة .	٢٥٠
٢٣٨	الثامن والعشرون	١٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ الصف .	٢٥١
٢٤١	الثامن والعشرون	١٠	﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ المنافقون .	٢٥٢

٢٥٣	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ التحریم .	٣	الثامن والعشرون	١٤٥
٢٥٤	﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الملك .	١١	التاسع والعشرون	١٦٠
٢٥٥	﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ الملك .	١٧	التاسع والعشرون	١٥٨
٢٥٦	﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ الملك .	٢٩	التاسع والعشرون	١٥٨
٢٥٧	﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ القلم .	٢٧	التاسع والعشرون	١٣٧
٢٥٨	﴿ يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ يُصْرَفُونَ لَوْ يُفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَبِيهِ ﴾ المعارج .	١١	التاسع والعشرون	١٧٠
٢٥٩	﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَىٰ ❖ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوْىِ ﴿ المعارج .	١٦/١٥	التاسع والعشرون	٢١٩
٢٦٠	﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ نوح .	١٧	التاسع والعشرون	١٧٣
٢٦١	﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الجن .	١	التاسع والعشرون	٢٠٦
٢٦٢	﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا ﴾ المزمل .	٩	التاسع والعشرون	٢٣٨
٢٦٣	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَبِصَفِهِ وَثُلُثُهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ	٢٠	التاسع والعشرون	٢٣٢

			سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾	
٢٦٤	التاسع والعشرون	١	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ المدثر .	٦٥
٢٦٥	التاسع والعشرون	٢١	﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ الإنسان .	٢٣٨
٢٦٦	الثلاثون	٣٦	﴿ جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ النبأ .	٢٣٩
٢٦٧	الثلاثون	٣٧	﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ	٢٣٩
٢٦٨	الثلاثون	٣١	﴿ وَفَاكِهَةٌ وَأَبَّاءُ ﴾ عبس .	٢١٧
٢٦٩	الثلاثون	٢٤	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ عبس	٢٣٩
٢٧٠	الثلاثون	٢٥	﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ عبس .	٢٣٩
٢٧١	الثلاثون	١٨	﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ الإنفطار .	٢٣٢
٢٧٢	الثلاثون	٢٥	﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ المطففين	١٧٩
٢٧٣	الثلاثون	١٢	﴿ وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا ﴾ الإنشقاق	١٧٩
٢٧٤	الثلاثون	٢٢/٢١	﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ ﴾ البروج .	٢٣٩
٢٧٥	الثلاثون	٣	﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ الأعلى .	١٤٦
٢٧٦	الثلاثون	٢٣	﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَآئِي لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ الفجر .	١٧٣

٢٧٧	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ الفجر .	٢٥	الثلاثون	١٧٢
٢٧٨	﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ❖ فَكُّ رَقَبَةٍ ❖ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ❖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾	١١_ ١٥	الثلاثون	١٧١
٢٧٩	﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا ﴾ الشمس .	٢	الثلاثون	١٣١
٢٨٠	﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ الشمس .	٦	الثلاثون	١٣١
٢٨١	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ الشمس .	٩	الثلاثون	١٠٠
٢٨٢	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ الضحى .	٢	الثلاثون	١٣١
٢٨٣	﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر	٥	الثلاثون	٩١
٢٨٤	﴿ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ❖ ثُمَّ لَتَرُوهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ التكاثر .	٧/٦	الثلاثون	١٥٥
٢٨٥	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ الماعون .	١	الثلاثون	١٤٤

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
١	{ أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة } رواه البخاري	٦٤
٢	{ ما حك في صدري منذ اسلمت } رواه البخاري ومسلم	٦٦
٣	{ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر } رواه البخاري	٦٧
٤	{ من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا }	٦٧

	رواه البخاري	
٦٧	{ أول من قدم علينا } رواه أحمد في المسند	٥
٦٨	{ وكان خباب بن الأثرث إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن } رواه مسلم	٦
٨١	{ أنزل القرآن على سبعة أحرف } رواه البخاري	٧
١٠٣	{ اقرؤا القرآن بلحون العرب } رواه الطبراني والبيهقي	٨

فهرس الأشعار والأراجيز

الرقم	الشاهد	الصفحة
حرف الألف		
١	ومرضات كيفما ❖❖❖ أتى وخطايا مثله متقبلا البيلي	١٠٦
٢	ورب قارئ يميل الالفا ❖❖❖ لضدها قد ألفا البيلي	١١١
٣	وفى هاء تأنيث الوقوف وقبله ❖❖❖ ممال الكسائي غير عشر ليعدلا الشاطبي	١١٥

١١٥	ويجمعها حق ضغوط عص خطا واكهر بعد الياء يسكن ميلا الشاطبي	٤
١١٥	أو الكسر والأسكان ليس بعاجز ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا الشاطبي	٥
١١٥	لعبرة مائه وجهه وليكه وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا الشاطبي	٦
١١٧	إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فالبهاء قال من أنفاسها الوطرا الشاطبي	٧
١١٧	فأبدا مضافاتها لظاهر ترعا ❖❖❖ وثن في مفردات سلسلا خضرا الشاطبي	٨
١١٩	وقفا و يكانة ويكان برسمه ❖❖❖ وبالياء قف رفقا وبالكاف حللا الشاطبي	٩
١١٢	وحمزة عنهم والكسائي معهم ❖❖❖ اما ذوات الياء حيثُ تاصلا الشاطبي	١٠
١١٦	وفى اللات مرضات مع ذات بهجة ولات رضا هيات هاديه رفلا	١١
١٢٤	ولكن أحيا عنهما بعد واوه ❖❖❖ وفيما سواه للكسائي ميلا الشاطبي	١٢
١٢٦	وفى الكهف أنساني ومن قبل جاء من عصاني وأوصاني بمريم يجتلا	١٣
١٢٦	وفيها وفى طس اتاني الذي أذعت به حتى توضع مندلا الشاطبي	١٤

١٣٠	فرب قارئ لحرف أدغما ❖❖❖ وقارئ أظهره وعمما البيلي	١٥
١٣٠	ومما أمالاه أوأخري ما ❖❖❖ بطه واي النجم كي تتعدلا البيلي	١٦
١٣٠	وفى الشمس والأعلى وفى الليل ❖❖❖ والضحى وفى اقراء الشاطبي	١٧
١٣٧	ألا بل وهل تروى ثناء ظعن زينب سميرنواها طلع ضر ومبتلا الشاطبي	١٩
١٣٨	فأدغمها راو وأدغم فاضل ❖❖❖ وقور ثناه سر تيما وقد حلا الشاطبي	٢٠
١٣٩	وبل فى النسا خلادهم بخلافه وفى هل ترى الإدغام حب وجملا الشاطبي	٢١
١٣٩	واظهر لدى واع نبيل ضمانه وفى الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا الشاطبي	٢٢
١٤١	وسادس الأصول ذكرها يرى ❖❖❖ وبعضهم يحذفها اذا قرا الشاطبي	٢٣
١٤٨	ألا يسجدوا راو وقف مبتلى ألا وياء واسجدوا وابدأوه بالضم موصلا الشاطبي	٢٤
١٤٨	أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا وقف ❖❖❖ له قبله والغير أدرج مقبلا الشاطبي	٢٥
١٤٩	وقد قيل مفعولا وان أدغموا بلا وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا الشاطبي	٢٦

١٩٠	وفى محصنات فاكسر الصاد راويا وفى المحصنات له غير أولا الشاطبي	٢٧
١٩٢	وفى أمهات النحل والنور والزمير مع النجم شافا وأكسر الميم فيصلا الشاطبي	٢٨
٢٧٢	وكان بنوا فزارة شرعم ❖❖❖ وكنت لهم كشر بني الأخينا مجهول القائل	٢٩
حرف الباء		
٢٢٥	والودق يستن عن أعلى طريقته جعل الجمان جرى من يسلكه النقب ذو الرمة	٣٠
حرف التاء		
١٢	أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذؤب ضاربات مجهول القائل	٣٢
٢٣	افسد النحو الكسائي ❖❖❖ وثى ابن غزالة وأرى الأحمر تيسا ❖❖❖ فاعلفوا التيس النخالة مجهول القائل	٣٣
٧٣	وحيثما يختل ركنا أثبت شدوده ❖❖❖ لو انه فى السبعة من طرفيهما ومن بطن الشفه ❖❖❖ فالفاء مع اطراف الثايا المشرفة ابن الجزري	٣٤
حرف الدال		
٥٥	تصرمت الدنيا فليس خلود ❖❖❖ وما قد ترى من بهجة سيبيد سفينيك ما أفنى القرون التى مضت ❖❖❖ فكن مستعدا فالفاء عتيد أسيت على قاضى القضاة محمد ❖❖❖ فأذريت دمعى الفؤاد عميد وقلت اذا ما الخطب أشكل من لنا ❖❖❖ بايضاحة يوما وأنت فقيد وأوجعنى موت الكسائي بعده ❖❖❖ وكادت بى الأرض الفضاء تميد	٣٥

	اليزيدي	
٥٦	وأذهلنى عن كل عيش ولذة ❖❖❖ وأرق عينى والعيون هجود هما عالمان أو ديا وتخرما❖❖❖ وما لهما فى العالمين نديد اليزيدي	٣٦
حرف الراء		
١٨١	ألا يا اسلمى يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجر عائك القطر مجهول القائل	٣٧
٢٢٣	واخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر ابن مالك	٣٨
حرف الصاد		
١٨٥	كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فأن زمانكم من خميص مجهول القائل	٣٩
حرف العين		
٢٨	أيها الطالب علما نافعا ❖❖❖ اطلب النحو ودع عنك الطمع انما النحو قياسا يتبع ❖❖❖ وبه فى كل أمر ينتفع فإذا ما ابصر النحو الفتى ❖❖❖ مر في المنطق مرا فاتسع فاتقا كل من جالسه ❖❖❖ من جليس ناطق أو استمع وإذا لم يبصر النحو الفتى ❖❖❖ هاب أن ينطق جبنا فانقطع فتراه ينصب الرفع وما ❖❖❖ صرف الاعراب فيه وضع مجهول القائل	٤٠

٢٩	والذى يصرفه لقرؤه ❖❖❖ واذا ما شك في حرف رجع والذى يصرفه لقرؤه ❖❖❖ واذا ما شك في حرف رجع ناظراً فيه وفي إعرابه ❖❖❖ فاذا ما عرف اللحن صدع فهما فيه سواء عندكم ❖❖❖ ليست السنة منا كالبدع كم وضيع رفع النحو وكم ❖❖❖ من شريف قد ريناه وضع مجهول القائل	
حرف اللام		
٢٣	كنا نقيس النحو فيما مضى ❖❖❖ على لسان العرب الأول فجاء أقوام يقيسونه ❖❖❖ على كفى اشياخ قطربل أسعى برجل منه ثالثه ❖❖❖ موقورة منى بلا رجل فامنن على بما يسكنه ❖❖❖ عيني وأهد لضمد للنعل	٤١
١٢٧	ومقرهة عن قدرت لساقها ❖❖❖ فخرت كما تسامع الريح بالقفل مجهول القائل	
حرف الميم		
٢٧	ان ترفقى ياهند فالرفق أيمن...وان تخرقى ياهند فالخرق أشام فانت طالق والطلاق عزيمة...ثلاثا ومن يخرق يعق ويظلم مجهول القائل	٤٢
١٢٩	لشفتين الواو وباء ميم...وغنة مخرجها الخيشوم الشاطبي	٤٣
حرف النون		
	وصح اسنادا هو القران ❖❖❖ فهذه الثلاثة ابن الجزريّ	٤٤
حرف الياء		
	فكلهم يعمل في نقض ما ❖❖❖ به يصاب الحق لا ياتلي مجهول القائل	٤٥
٦١	قل للخليفة ما تقول لمن ❖❖❖ أمسى اليك بحرمة يدل ما زلت مد صار الأمين معي ❖❖❖ عبدى يدي ومطيتي رجلي وعلى فراش من ينهيني ❖❖❖ من نومتي وقيامه قبلي	٤٦

	واذا ركبت أكون مرتدفا ❖❖❖ قدام سرجي راكبا مثلي مجهول القائل	
٧٣	فكل ما وافقه وجه نحو❖❖❖ وكان للرسم احتمالا يحوي وفى هاء تأنيث الوقوف ❖❖❖ وقبلها ممال الكسائي ابن الجزريّ	٤٧
١٩١	والثان منها الخلف بالحركات ❖❖❖ وقد يرى مع السكون يأتي البيلي	٤٨
٢٠٥	رأته كالنعام يعل مسكا❖❖❖ بسو الغالبات اذا فليني عمرو بن معدي كرب	٤٩
٢١٧	نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت معه وقفة الساري الأخطل	٥٠

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١	أبو بكر بن محمد بن القاسم .	١٧
٢	أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي .	٢٦٦
٣	أحمد إسماعيل البيلي .	١٠٥
٤	أحمد بن إسماعيل النحاس .	٢٦٦
٥	أحمد بن عبد الغني الدمياطي .	ب
٦	أحمد بن علي بن ثابت البغدادي .	٢٧٣
٧	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .	٦٥
٨	أحمد بن محمد بن الجراح .	٢٧٤
٩	أحمد بن محمد بن خلكان .	٢١
١٠	أحمد بن محمد بن علي الفيومي .	١٢٨
١١	أحمد بن موسى بع العباس بن مجاهد .	٩٩
١٢	أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني .	٢٦٣
١٣	إسماعيل بن كثير القرشي .	١٥
١٤	الأمين بن عبد الله العلوي	١١١
١٥	الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه .	١٠٤
١٦	الخليل بن أحمد الفراهيدي .	١٥
١٧	الفضل بن شاذان المقرئ .	١٤
١٨	القاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري .	١٨
١٩	النمر بن تولب بن زهير العكلي .	١٥٠
٢٠	حاجي خليفة .	٦١
٢١	خلاد بن خالد الأحول الكوفي .	١٢

٢٦٤	سلمة بن عاصم .	٢٢
٧٦	شوقي ضيف .	٢٣
١٠١	ظاهر بن عبد المنعم بن غلبون .	٢٤
٧٥	ظالم بن عمر بن سفيان الدؤلي .	٢٥
٢٤	عباس حسن .	٢٦
٢٦٢	عبد الحفيظ بن محمد العلوي .	٢٧
١٧	عبد الحي بن أحمد الدمشقي .	٢٨
٧٤	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة .	٢٩
ب	عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد السيوطي .	٣٠
٢٨٠	عبد الرحمن بن محمد الأنباري .	٣١
٢٦١	عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .	٣٢
٧٧	عبد الفتاح بن إسماعيل الشلبي .	٣٣
١٩٩	عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري .	٣٤
٦٧	عبد الله بن عمرو بن شريح .	٣٥
٦٤	عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري .	٣٦
٨٦	عبد الله بن مسلم بن قتيبة .	٣٧
١٤	عبد الله بن هارون بن المهدي .	٣٨
٦٦	عبد الهادي الفضيلي .	٣٩
٢١٧	عثمان بن سعيد الداني .	٤٠
١٣٥	عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي .	٤١
١٣	علب بن أبي طالب بن عبد المطلب .	٤٢
١١٤	علي بن عثمان بن الفاصح .	٤٣
١١	علي بن يوسف القفطي .	٤٤
٦٤	عمر رضا كحالة .	٤٥
٩٢	عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه .	٤٦
٣٥	محمد ابن الحسن الرؤاسي .	٤٧
٧٠	محمد بن أبي بكر القسطلاني .	٤٨
١٠	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .	٤٩

١٧	محمد بن إدريس بن العياش بن شافع بن السائب .	٥٠
١٢٢	محمد بن الأنصاري القرطبي .	٥١
٣٥	محمد بن الحسن الرؤاسي .	٥٢
٢٦٩	محمد بن المثني التميمي .	٥٣
١٢٠	محمد بن المستنير قطرب .	٥٤
٩٧	محمد بن جرير الطبري .	٥٥
٢٦٢	محمد بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير .	٥٦
٧٢	محمد بن عبد الرحمن الزركشي .	٥٧
٩٣	محمد بن عبد العزيز النجار .	٥٨
٧٤	محمد بن عبد العظيم الزرقاني .	٥٩
١٠	محمد بن محمد بن علي يوسف ابن الجزري .	٦٠
١٤	محمد بن هارون بن المهدي .	٦١
٢٦٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد .	٦٢
١٠١	محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .	٦٧
٢٦٢	محمد بن يوسف النفري بن حيّان .	٦٤
١١	محمد فير بن أحمد الرعيني الشاطبي .	٦٥
٢٣٤	مصطفى القلاييني .	٦٦
٦٧	مصعب بن عمير بن هاشم .	٦٧
٦٧	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوسي	٦٨
١٦	معاذ بن مسلم الهراء الكوفي .	٦٩
٩٨	مكي بن أبي طالب .	٧٠
٥١	مهدي المخزومي .	٧١
١٤١	ميمون بن قيس بن جندل .	٧٢
١٤	هارون بن المهدي بن المنصور .	٧٣
٢٦٣	هلال بن المحسن بن إبراهيم .	٧٤
١٥	ياقوت بن عبد الله بن الرومي الحموي .	٧٥
١٨	يحي بن خالد بن برمك .	٧٦
١٨	يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الفراء .	٨١
١٩	يحي بن معين بن عون القطفاني .	٧٧

فهرس المصادر و المراجع

الرقم	المرجع أو المصدر
١	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، الدمياطي ، ط : الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٧هـ .
	أخطاء العلماء بين الكبرياء والتعصب والغفلة ، طاهر الفقهي ، ط : عالم الكتب ١٩٩٩م .
٢	ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ط : الخانجي ، القاهرة ١٤١٨هـ .
٣	إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، بدون تاريخ .
٤	الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ط : دار الفكر ، بدون تاريخ .
٥	الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، بدون تاريخ .
٦	الأعلام للزركلي ، ط : الحلبي ، بدون تاريخ .
٧	الاقتراح في أصول ، عبد الرحمن السيوطي ، ط : دار المعارف ، سوريا حلب ، بدون تاريخ .
٨	البحر المحيط ، لابي حيان الأندلسي ، بدون تاريخ .
٩	البداية والنهاية لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٠	البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ط : دار المعرفة ، بدون تاريخ .
١١	التذكرة في القراءات الثمانية ، لأبي الحسن ، ط : الأولى ١٤١٢هـ ، تحقيق دار أيمن رشدي .
١٢	التصريح على التوضيح ، خالد الأزهرى ، ط : ١٣١٢هـ .
١٣	التيسير الداني ، ط : استانبول ١٩٣٠م .

١٤	الثقافات الأجنبية في العصر العباسي ، صالح آدم بيلو ، ط : الأولى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٨م .
١٥	الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ط : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
١٦	الجمانة ، أحمد إسماعيل البيلي ، جامعة القرآن الكريم ، أم درمان ، ١٤٢٧هـ .
١٧	الحجة في القراءات السبع لابن خالويه .
١٨	الحجة لأبي علي الفارسي .
١٩	الدر المصون الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ط : دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦هـ .
٢٠	السبعة ، لابن مجاهد .
٢١	السيرة النبوية لابن هشام ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بدون تاريخ ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين .
٢٢	الفرهست ، لابن النديم ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٢٣	القاموس المحيط لفيروز أبادي .
٢٤	القراءات القرآنية وتعريفها ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م .
٢٥	الكامل للمبرد ، ط : الحلبي ، تحقيق زكي مبارك .
٢٦	الكتاب ، سيبويه ، ط : بولاق ١٣١٧هـ .
٢٧	الكسائي إمام الكوفيين ، عمر إبراهيم ، ماجستير ، مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية .
٢٨	الكشاف للزمخشري ، ط : دار المعرفة ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .
٢٩	الكشف ، لمكي بن أبي طالب ، دار الكتب المصرية ، بدون تاريخ .
٣٠	اللغة والنحو بين القديم والحديث ، عباس حسن ، ط : دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٣١	المحتسب في تبين شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابن جنى ، تحقيق علي النجدي ناطق ، عبد الحليم النجار وآخرون ، ط : القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

٣٢	المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط : القاهرة ، بدون تاريخ .
٣٣	المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، ط : القاهرة ، بدون تاريخ .
٣٤	المقتضب للمبرد ، ط : دار الكتب ، بدون تاريخ .
٣٥	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ، بدون تاريخ .
٣٦	الموضح في وجوه القراءات وعللها ، للشيرازي ، بدون تاريخ .
٣٧	النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري .
٣٨	أمالي ابن الشجري .
٣٩	إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ، بدون تاريخ .
٤٠	إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط : الأولى ، ١٤٠٦هـ .
٤١	بغية الوعاة ، السيوطي ، ط : الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ تحقيق علي محمد .
٤٢	تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان .
٤٣	تاريخ الإسلام السياسي والديني الثقافي ، الدكتور / حسن إبراهيم ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٤م .
٤٤	تاريخ الأمم والملوك ، الطبري ، تحقيق أبو الفضل ، طبعة بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
٤٥	تاريخ الموسوعة العربية لمجموعة من المؤلفين ، ط : مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ١٤١٦هـ .
٤٦	تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
٤٧	تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ .
٤٨	تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، ط : دار إحياء التراث ، ١٣٧٠هـ - ١٩٤٥م .
٤٩	تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، بدون تاريخ .
٥٠	تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، بدون تاريخ .
٥١	تهذيب التهذيب ، لان حجر ، بدون تاريخ .

٥٢	جمهرة أنساب العرب ، لعلي بن سعيد الأندلسي ، ط : دار المعارف ، ١٩٤٨ م .
٥٣	حزب الأماني ووجه التهاني ، الشاطبي ، دار المطبوعات الحديثة ، ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ .
٥٤	سراج القارئ ، لابن القاصح ، ط : الحلبي ١٣٥٨ هـ .
٥٥	سفر السعادة ، السخاوي ، تحقيق الدالي ، ط دمشق .
٥٦	سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، بدون تاريخ .
٥٧	شذا العرف في فن الصرف ، الحملأوي .
٥٨	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي الدمشقي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
٥٩	شرح طيبة النشر ، لأبي القاسم ، ط : دار الصحابة للتراث ، ١٤٢٥ هـ .
٦٠	ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، الطبعة السادسة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩ م .
٦١	ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار .
	طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، ط : الحلبي ، ١٣٨٣ هـ .
٦٢	طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، ط : الثانية ، دار المعارف ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
٦٣	غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٠٢ هـ .
٦٤	غيث النفع ، الصفاقسي ، بدون تاريخ . طبعة .
٦٥	فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، ط : مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، بدون تاريخ .
٦٦	فضائل القرآن ، لابن كثير ، بدون تاريخ .
٦٧	كتاب رسم المصحف ، عبد الفتاح شلبي ، بدون تاريخ .
٦٨	لسان العرب ، لابن منظور ، بدون تاريخ .
٦٩	لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، بدون تاريخ .
٧٠	لطائف الإشارات لفنون القراء ، القسطلاني ، بدون تاريخ .
٧١	مجالس العلماء ، الزجاجي ، ط : الكويت ، بدون تاريخ .

٧٢	مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ط : الرحمانية ، القاهرة ١٩٤٥م .
٧٣	مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، ط : الثانية ، البابي الحلبي ، ومهدي المخزومي ، بدون تاريخ .
٧٤	معاني القرآن للفراء ، تحقيق علي النجار وآخرين ، ط : دار الكتب المصرية ١٩٥٥م .
٧٥	معاني القرآن للفراء ، تحقيق علي النجار وآخرين ، ط القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط : الأولى ، ١٩٦٦م .
٧٦	معجم الأدباء ، دار الفكر ، ط : الثالثة ١٤١٠هـ .
٧٧	معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ط : دار المأمون ، دمشق .
٧٨	معجم ألفاظ إعراب القرآن الكريم ، سيد طنطاوي .
٧٩	معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، بدون تاريخ .
٨٠	معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث ، دار مكة للنشر ، ط : الأولى ١٤١٢هـ .
٨١	معرفة القراء الكبار ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٤هـ .
٨٢	مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام ، ط : القاهرة ١٩٥٦م .
٨٣	مناهل العرفان ، الزرقاني ، ط : دار إحياء الكتب العربية ، الحلبي ، بدون تاريخ .
٨٤	منجد المقرئين لابن الجزري ، بدون تاريخ .
٨٥	نزهة الألباء ، بن الأنبار ، تحقيق إبراهيم الشاعر ، مكتبة الأندلس ، بدون تاريخ .
٨٦	نفع الطيب من غصن الأندلس ، بدون تاريخ .
٨٧	وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، تحقيق يوسف علي وآخرين .
٨٨	يونس البصري ، أحمد مكي الأنصاري ، جامعة القاهرة فرع الخرطوم .

فهرس الموضوعات .

الصفحة	الموضوع
ب	آية
ج	شكر وتقدير
د - ك	مقدمة
ل - ع	تمهيد
١ - ٦٤	الفصل الأول : الكسائي عصره حياته .
	المبحث الأول : عصر الكسائي .
٢ - ٦	المطلب الأول : الحياة السياسية في عصر الكسائي .
٧ - ٩	المطلب الثاني : الحياة العقلية في عصر الكسائي ،
١٠	المبحث الثاني : نسبه ومولده ونشأته العلمية .
١١ - ١٤	المطلب الأول : نسبه وكنيته .
١٥ - ١٩	المطلب الثاني : مولده ونشأته العلمية .
٢٠ - ٢٢	المطلب الثالث : حياته العلمية وثناء العلماء عليه .
٢٣	المبحث الثالث : طرائف الكسائي وشعره .
٢٤ - ٢٩	المطلب الأول : طرائف الكسائي .
٣٠ - ٣٢	المطلب الثاني : شعر الكسائي .
٣٣	المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه في النحو والقراءات .
٣٤ - ٤٠	المطلب الأول : شيوخه في النحو .
٤١ - ٤٩	المطلب الثاني : تلاميذه في النحو .
٥٠	المبحث الخامس : منهج الكسائي في دراسة النحو ووفاته .
٥١ - ٥٦	المطلب الأول : منهج الكسائي في دراسة النحو .

٥٧ - ٥٩	المطلب الثاني : وفاته .
٦٠	المبحث السادس : مؤلفاته .
٦١ - ٦٢	المطلب الأوّل : مؤلفاته المطبوعة .
٦٣ - ٦٤	المطلب الثاني : مؤلفاته غير المطبوعة .
٦٥	الفصل الثاني : نشأة القراءات القرآنيّة وتطوره إلى عصر الكسائي .
٦٦ - ٧٤	المبحث الأوّل : مراحل الخطوات الأول .
٧٥	المبحث الثاني : التعريف بالقراءات .
٧٦ - ٨٣	المطلب الأوّل : تعريف القراءات .
٨٤ - ٨٧	المطلب الثاني : مصدر القراءات القرآنيّة .
٨٨ - ٩٢	المطلب الثالث : اختلاف القراءات وأسبابه .
٩٣	الفصل الثالث : القراءات المتصلة ببنية الكلمة .
٩٤	المبحث الأوّل : القراءات المتصلة بالجانب الصريفي عند الكسائي .
٩٤ - ٩٨	المطلب الأوّل : أثر الاستشهاد ببنية الكلمة .
٩٩ - ١٠٠	المطلب الثاني : منهجه في الاستشهاد بالقراءات الشاذة .
١٠١	المبحث الثاني : أثر الاستشهاد بالظواهر الصوتية المتصلة ببنية الكلمة عند الكسائي .
١٠٢ - ١١٨	المطلب الأوّل : مفهوم الإمالة في اللغة والاصطلاح .
١١٩ - ١٢٩	المطلب الثاني : منهج الكسائي في إمالة هاء التانيث .
١٣٠ - ١٤٤	المطلب الثالث : أثر البناء في الأفعال .
١٤٥ - ١٤٩	المطلب الرابع : الإدغام عند الكسائي .
١٤٩ - ١٦٢	المطلب الخامس : منهجه في الاستشهاد بالذكر والحذف .
١٦٣	الفصل الرابع : منهج الكسائي في الاستشهاد بالقراءات القرآنيّة .
١٦٤ - ١٧٦	المطلب الأوّل : الاستشهاد بالكلمات المرفوعة في قراءة الكسائي .
١٧٧ - ١٩٤	المطلب الثاني : الاستشهاد بالكلمات المنصوبة .
١٩٥ - ٢٠٠	المطلب الثالث : الاستشهاد بالكلمات المجزومة .
٢٠١ - ٢١٩	المطلب الرابع : الاستشهاد بالكلمات المجرورة .

٢٢٠	المبحث الثاني : ما اتفق عليه الكوفيون بالاستشهاد القرآنية .
٢٣٨ - ٢٢٠	المطلب الأول : الاستشهاد بالكلمات المرفوعة عند الكوفيون
٢٥٤ - ٢٣٩	المطلب الثاني : الاستشهاد بالكلمات المنصوبة في قراءات الكوفيين .
٢٦١ - ٢٥٥	المطلب الثالث : الاستشهاد بالكلمات المجزومة عند الكوفيون .
٢٦٣ - ٢٦٢	المطلب الرابع : الاستشهاد بالكلمات المجرورة في قراءات الكوفيين .
٢٦٤	الفصل الخامس : الاستشهاد بالروايات المختلفة في المسألة الزنبورية .
٢٧١ - ٢٦٥	المبحث الأول : مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد
٢٦٥ - ٢٦٠	المطلب الأول : بيان رواية الزجاجي .
٢٧٥ - ٢٧٢	المطلب الثاني : بيان رواية الزبيدي .
٢٧٧ - ٢٧٦	المطلب الثالث : بيان السند الثالث .
٢٨١ - ٢٧٨	المطلب الرابع : بيان رواية الخطيب البغدادي
٢٨٤ - ٢٨٢	المطلب الخامس : بيان الصحيح من هذه المناظرة .
٢٨٦ - ٢٨٥	المطلب السادس : زمن المناظرة ومكانها .
٢٩٠ - ٢٨٧	المطلب السابع : الإقرار على الإمام الكسائي ورده .
٢٩٥ - ٢٩١	المطلب الثامن : هفوات بعض العلماء وأوهامهم في المناظرة .
٢٩٦	المبحث الثاني : بيان المسألة من جهة الدراية .
٢٩٩ - ٢٩٧	المطلب الأول : مناقشة سؤال الكسائي .
٣٠٢ - ٣٠٠	المطلب الثاني : مناقشة البصريين للكوفيين .
٣٠٧ - ٣٠٣	المطلب الثالث : الفصل بين الفريقين .
٣٠٩ - ٣٠٨	المطلب الرابع : مناقشة الأحمر .
٣١٢ - ٣١٠	المطلب الخامس : وقفة مع الفراء .
٣١٣	المبحث الثالث : المسألة الزنبورية في نظم العلماء .
٣١٧ - ٣١٤	المطلب الأول : نظم القرطاجني .
٣٢٠ - ٣١٨	المطلب الثاني : نظم أبي حيان الأندلسي .

٣٢٣ - ٣٢١	المطلب الثالث : نظم السلطان عبد الحفيظ .
٣٣٩ - ٣٢٤	الخاتمة
٣٨٢ - ٣١٨	فهارس عامة